جامعة حفر الباطن
University of Hafr Al Batin

The International Journal of Humanities

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية
THE INTERNATIONAL JOURNAL OF HUMANITIES

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية

THE INTERNATIONA JOURNALHUMANITIES

ISSUE (1) AUG 2021

العدد الأول أغسطس ٢٠٢١

جامعة حفر الباطن
University of Hafr Al Batin

The International Journal of Humanities

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية
THE INTERNATIONAL JOURNAL OF HUMANITIES

The International Journal of Humanities

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية

THE INTERNATIONAL JOURNAL OF HUMANITIES

جامعة حفر الباطن
University of Hafr Al Batin

The International Journal of Humanities

أغسطس (2021)

العدد الأول

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية

The International Journal of Humanities **(IJH)**

عن المجلة

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية (IJH) التي تصدر عن كلية الآداب جامعة حفر الباطت في المملكة العربية السعودية، وتحت رقم إيداع (1442/4967) بالرقم الدولي المعياري ردمد : (1658 - 8789) الصادر من إدارة التسجيل والترقيمات الدولية في مكتبة الملك فهد الوطنية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية.

وهي من أوعية النشر العلمية التي تقبل البحوث والدراسات والمقالات والتقارير البحثية الأصيلة النظرية والتطبيقية في مجال العلوم الإنسانية (الدراسات الاسلامية والعلوم الاجتماعية والنفسية والتاريخ واللغة العربية والانجليزية)، كما تستقبل البحوث العلمية المجازة في المؤتمرات العلمية التابعة لمؤسسات علمية وأكاديمية معترف بها ويتم نشرها بعد إجازتها من هيئة تحرير المجلة والمحكمين في أعداد خاصة بالمجلة.

لغة البحوث في المجلة هي العربية والإنجليزية، وإصدارات المجلة نصف سنوية في شهري (فبراير، أغسطس)، ويجوز إصدار أكثر من جزء للعدد الواحد.

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية
THE INTERNATIONAL JOURNAL OF HUMANITIES
The International Journal of Humanities
جامعة حفر الباطن
University of Hafr Al Batin

أعضاء مجلس إدارة
المجلة الدولية للعلوم الإنسانية (IJH)
The International Journal of Humanities

رئيس مجلس إدارة المجلة
د. عبدالله بن عبد الرحمن الهريش
عميد كلية الآداب جامعة حفر الباطن

رئيس تحرير المجلة
د. حنان مبارك محمد القحطاني
أستاذ الطفولة المبكرة المشارك، وكيل كلية التربية ورئيس قسم رياض الأطفال، جامعة حفر الباطن، السعودية

مدير المجلة
أ.د. محمود سيد هاشم علي
أستاذ رياضة كبار السن بقسم علوم الرياضة والنشاط البدني، جامعة حفر الباطن، المملكة العربية السعودية

الشؤون المالية والإدارية
فهد بن مطشر الجميلي
كلية الآداب جامعة حفر الباطن

سكرتيرة المجلة
أ. منير بنت عبد الله الحربي
جامعة حفر الباطن

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية
THE INTERNATIONAL JOURNAL OF HUMANITIES
The International Journal of Humanities
جامعة حفر الباطن
University of Hafr Al Batin

أعضاء هيئة تحرير
المجلة الدولية للعلوم الإنسانية (IJH)
The International Journal of Humanities

د. حنان مبارك محمد القحطاني
أستاذ الطفولة المبكرة المشارك، وكيل كلية التربية ورئيس قسم رياض الأطفال، جامعة حفر الباطن، السعودية

أ.د. عبد العزيز علي الغريب
أستاذ الخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

أ.د. احمد محمد عبد العال سليم
استاذ التاريخ الحديث والمعاصر ووكيل كليه الآداب جامعة حلوان للدراسات العليا والبحوث، مصر.

أ.د. مها مشاري عبدالله السجاري
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، دولة الكويت.

أ.د. عاطف عبد العزيز معوض عيد
أستاذ النحو والصرف والعروض، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي كلية العلوم والآداب جامعة نجران، السعودية.

أ.د. حمد بن صالح بن عبدالعزيز الغنيم
أستاذة اللغة الانجليزية، كلية التربية، جامعة القصيم، السعودية.

أ.د. زينب معوض علي الباهي
عميد كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، مصر.

أ.د. مختار محمد العماري عبدالقادر
عميد كلية الآداب سابقا، جامعة طرابلس، ليبيا.

Prof.Dr. Jürgen Beckman
Head of chair of sport psychology, Technical, University of Munich, Germany.

Prof.Dr.Elisabeth Wacker
Head of chair of Sociology of Diversity Technical, University of Munich, Germany.

شروط كتابة البحث باللغة العربية

المجلة الدولية للعـلـوم الإنسانية (IJH)

- **الصفحة الأولى للبحث تشمل فقط على:**
  - **عنوان البحث :** ويكتب أسفل العنوان اسم الباحث أو الباحثون والمسمى الوظيفي وجهة العمل، والدولة، ووسائل الاتصال (هاتف، بريد إلكتروني).
- **متن البحث :**

على الباحث أن يراعى في كتابة متن بحثه أن يمر بالترتيب التالي بصفة عامة ووفقا لطبيعة البحث :

- **ملخص البحث :** يكون في حدود من 150 إلى 200 كلمة في شكل فقرة متصلة وبدون نقاط فرعية، ويتضمن باختصار شديد ما يوضح ان البحث (يهدف الي ..... ، وتم استخدام المنهج ..... ، وتمثل مجتمع البحث في ..... ، كما تمثلت عينة البحث في ..... ، مع توضيح العدد، أسلوب اختيار العينة، واستخدم الباحث أو الباحثون أدوات للقياس هي (على الباحث تحديد أدوات جمع البيانات ووصفها بشكل مختصر ..... ، وقد أشارت أهم نتائج البحث إلى ..... ، ومن أهم التوصيات ..... .

الكلمات المفتاحية : من 3 إلى 4 كلمات استخدمها الباحث في متن البحث ولا توجد في عنوان البحث.

- **المقدمة ومشكلة البحث :** تتضمن عرض مشكلة البحث وهدفها وفروعها (إن وجدت)، على أن تتضمن مقدمة ومشكلة البحث أهم نتائج الدراسات المرتبطة بموضوع البحث للتأكيد على المشكلة، ولا يتم تصنيفها تصنيفاً منفرداً تحت مسمى **(دراسات سابقة أو دراسات مرتبطة أو دراسات مشابهة .... إلخ).**

- **المنهج : ويضم العناوين الفرعية التالية :**
  - **المجتمع :** وصف حجم المجتمع وصفاً دقيقاً.

- **العينة** : وصفها وتحديدها وطريقة اختيارها بالإضافة إلى أية متغيرات أخري يراها الباحث هامة وبصفة خاصة تلك المتغيرات التي قد ترتبط بمناقشة النتائج.
- **أدوات القياس** : وصفها وتحديدها وحدودها ومراجعها، وفى حالة تعددها يتم وضع عناوين فرعية جانبيه لكل اداة من هذه الادوات.
- **الإجراءات:** وصف الاجراءات الخاصة بدراسة مشكلة البحث بصورة واضحة ومحدده.
- **عرض ومناقشة النتائج** : يتم عرض أهم نتائج البحث مع الاستعانة بالجداول والأشكال (على ألا يزيد عدد الجداول والأشكال عن 7 لكل منهما "إن أمكن").
- **الاستخلاصات والتوصيات** : يتم تقديم أهم الاستخلاصات والتوصيات التي أسفر عنها البحث والمستمدة أساسا من النتائج الهامة المباشرة للبحث.

- **المراجع وتكتب مستقلة في نهاية متن البحث وفقاً للأسلوب التالي :**
  - **الكتاب**
    - ✓ اسم المؤلّف : سنة النشر، عنوان الكتاب، الطّبعة بعد الأولى إن وجدت، دار النشر، دولة النشر.
  - **سلسلة الكتب**
    - ✓ اسم المؤلّف : سنة النشر، عنوان الكتاب، الطّبعة بعد الأولى إن وجدت، مسلسل المجلد، دار النشر، دولة النشر.
  - **الكتاب المترجم**
    - ✓ اسم المترجم : سنة النشر، عنوان الكتاب، اسم صاحب الكتاب –دار النشر الجديدة – دولة النشر الجديدة – سنة النشر الجديدة.
  - **المجلات**
    - ✓ اسم المؤلف : سنة الإصدار، عنوان المقالة أو البحث، اسم المجلة، عدد المجلة، جهة النشر، دولة النشر.
  - **رسائل العلمية**
    - ✓ اسم صاحب الرسالة : سنة النشر، عنوان الرسالة، الكلية، الجامعة.
  - **شبكة المعلومات الدولية**
    - ✓ يكتب رابط الصفحة التي تم الحصول منها على المعلومة.

- في متن البحث يجب أن يوضح بعد كل فقرة وبين قوسين (اسم صاحب المرجع، سنة النشر، رقم الصفحة)، وان كان المرجع لعدد (2 مؤلف) يكتب كالتالي (اسم المؤلف الأول، اسم المؤلف الثاني، سنة النشر، رقم الصفحة) أما اذا كان المرجع لأكثر من 2 مؤلف يكتب كالتالي (اسم المؤلف الأول، وآخرون، سنة النشر، رقم الصفحة) مثال (الهريش، 2020، 20) (الهريش ، هاشم، 2020، 20) (الهريش وآخرون، 2020، 20).
- توضع الجداول في متن البحث بأرقام مسلسلة، ولا ترسل كملفات منفصلة، ويشار إليها في موضع الاستدلال بها أو أقرب موقع لها في البحث وتكتب العناوين الوصفية المناسبة للصفوف والأعمدة.
- ترقيم الأشكال والصور والرسوم بالترتيب، مع عنونتها، والإشارة إليها في موضع الاستدلال بها من البحث، كما يجب أن توضع في مكانها بمتن البحث ولا ترسل كملفات منفصلة.
- يرسل الباحث أصل البحث كاملاً بالمرفقات من خلال الموقع الإلكتروني للمجلة (SOON) مكتوبة على برنامج (word Microsoft) بنوع خط (Simplified Arabic) بحجم (14) على ورق مقاس (A4)، ومراعاة أن يكون حجم الهوامش (3 سم) من جميع الجوانب، وعدد سطور الصفحة في حدود 25 سطر.
- في حال قبول البحث يقوم الباحث بعمل كافة التعديلات المطلوبة ثم يرسل البحث في صورته النهائية للنشر في المجلة في صيغة (word)، وبحيث لا يزيد عدد صفحات البحث عن 15 صفحة وفقاً للمواصفات الخاصة بالكتابة السابقة.
- **رسوم النشر والتحكيم في المجلة**
- 800 ريال سعودي أو ما يعادلها هي رسوم تحكيم ونشر البحث الواحد، تسدد على حساب جامعة حفر الباطن بمصرف الراجحي، والحساب باسم (وزارة التعليم جامعة حفر الباطن مستحقات منسوبي الجامعة)
- رقم الايبان 548000045560801111135
- رقم الحساب 455608011111135

The International Journal of Humanities
المجلة الدولية للعلوم الإنسانية
THE INTERNATIONAL JOURNAL OF HUMANITIES
جامعة حفر الباطن
University of Hafr Al Batin

Conditions of writing the research in English

About the Journal international Journal of Humanities (IJH)

The international Journal of Humanities (IJH) publish both applied and theoretical issues. The scope of the journal covers research articles, original research reports, reviews, and in different areas of Humanities.

the (IJH) is published Semi-annual in February, and august.

The international Journal of Humanities (IJH) issued by the Faculty of Arts, University of Hafr Al Batin/ Kingdom of Saudi Arabia.

Instructions to authors

Submitted papers should not have been previously published nor be currently under consideration for publication elsewhere. Any instances of plagiarism will be automatically declined, and the said authors will be prevented from resubmitting to the IJH. The IJH will accept unpublished dissertations and conference abstracts/papers that were not previously published in conference proceedings so long as these are revised according to our submission guidelines below, The IJH allows authors full copyright over their published articles.

Manuscripts should be submitted for the (IJH) on E-mail (**ijh@uhb.edu.sa**) all papers submitted are first reviewed by the Editorial board to check whether they are appropriate for the journal's readership and in accordance with the editorial policy and aims of the journal. Following this, the paper is sent to anonymous reviewers for blind review. All papers submitted to the journal must conform to the submission guidelines for an appropriate review, The IJH advises that the approximate review time takes between 2-3 weeks.

Submission Guidelines

- The title page should only include the title. Prepare a second 1-page document that contains the full names, institutional affiliation, country, e-mail addresses, and contact numbers of the author/s. This single page will be uploaded as a supplementary file in step 4 of the submission process.
- Authors should prepare manuscripts according to **APA style** and follow **the Publication Manual of the American Psychological Association (6th edition).** Typing instructions and instructions on preparing tables, figures, references, metrics, and abstracts appear in the Manual.
- Figures and tables should be placed within the manuscript and not in an appendix.
- All manuscripts must be double-spaced, using Times New Roman font (**size 12**).
- The length of articles, excluding appendices and references, should not exceed (**13 page**). We may make exceptions in some cases.
- All manuscripts must be accompanied by a title and abstract, while the abstract is limited to no more than **200 word**).
- At the end of the abstract, three to six key words not used in the title should be provided.

Basic Guidelines

- **Title page** (full names, institutional affiliation, country, e-mail address, contact numbers of the author/s.)
- **Abstract** (200 words maximum).
- **Introduction** (should be comprehensible to the general reader; give a clear statement of the purpose of the paper and provide relevant context to support the basis for the paper and the significance of the work; do not exhaustively review the literature)
- **Method (**Method' section, give a clear description of the study and how it was carried out; specifically describe the Procedure and materials used, so the study can be replicated; the subsections, with brief content descriptions, in order, are**.**
    - **Participants (**describe the sample: how many participants, how they were recruited. Provide basic demographics (age and SD, sex distribution, etc.)
    - **Measures** (each subsection here should describe one questionnaire or interview or objective observation. Include details of the origin of the measure, the number of items and subscales, format of responses, scoring and known psychometric qualities)
    - **Procedure** (explain how the experiment was carried out. Who tested participants, where were they tested or observed, etc)
    - **Statistical Analysis** (describe the analyses applied to the data. It is helpful if you arrange this section to be coherent with the hypotheses)
- **Results (**results should be presented precisely and should not contain material that is appropriate in the discussion**)**
- **Discussion (**emphasize the new and important aspects of the study and conclusions derived from the study)
- **References** as per APA guidelines.
- **Appendices** (if necessary)

Privacy Statement

- The names and email addresses entered in this journal site will be used exclusively for the stated purposes of this journal and will not be made available for any other purpose or to any other party.
- If submission does not conform to the APA style throughout, it will be returned to the author (s) without review. Please ensure full compliance with this request.

Citation and References

References cited in the text.

References should be cited in the text by author and year of the publication e.g. (**hreash, 2020**) or **hashim (2020)** In case there are more than one author, the rule is as follows:

Citing a reference with two authors:

- Hreash and Hashim (2020) stated that…
- or (Hreash and Hashim, 2020)

Citing a reference with three authors or more:

- Hreash et al. (2020) stated that…
- or (Hreash et al., 2020)

In the References section

- Authors should prepare references in the references section according to the **APA** style.

General Instructions

Reviewing and publication fees of a manuscript are 800 Saudi Riyals. A manuscript must be of 20 pages. If the pages exceed 20, a sum of 10 Saudi Riyals is to be paid for each additional page.

- When the two assigned reviewers reject the manuscript, it will not be published, and the money will not be refunded.
- In case one reviewer rejects the manuscript, it will be sent to a third one from the editorial board. The author/s will be informed whether the manuscript will be published or not within 7 days from the time the third reviewer received the manuscript. There will be no refunded money for the unaccepted manuscripts.
- 50% of the fees is refunded to the author/s if the manuscript is rejected by the editorial board at the prior check.
- The journal awards an annual prize for the best manuscript. The researcher / researchers will be rewarded certificate of excellence alongside with 1000 Saudi Riyals.
- Researchers and interested people can buy the printed and electronic editions of the journal as follows (printed edition for 50 Saudi Riyals, electronic edition for 25 Saudi Riyals, electronic research for 10 Saudi Riyals)
- Paid to the account of the University of Hafr Al-Batin, in Al-Rajhi Bank, and the account is in the name of (Ministry of Education, University of Hafr Al-Batin, entitlements of university employees)
    - IBAN number: SA4800004556080111111135
    - Account No. 455608011111135

The International Journal of Humanities

The International Journal of Humanities
المجلة الدولية للعلوم الإنسانية
THE INTERNATIONAL JOURNAL OF HUMANITIES
جامعة حفر الباطن
University of Hafr Al Batin

قائمة محتويات العدد الأول (أغسطس 2021م)

م	بيانات البحوث	رقم الصفحة
1	مراقبة التغير في الغطاء النباتي الطبيعي بمحافظة ثادق باستخدام مؤشر (NDVI) في الفترة من 2014ـ 2020م د. سلطان سالم محمد الزهراني	12
2	تصور مقترح لتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية في تنمية الوعي الصحي بفايروس كوفيد ـ19 المستجد لدى أفرادها أ.د. جمال أحمد عبد المقصود السيسي د. عبد العزيز بن حمود المشيقح د. عائشة بنت ذياب المطيري	36
3	مظاهره حريه العقيده وضوابطها في الإسلام د وضيحه سردي لويحق الشلاقي الشمري	90
4	سياقات الصيغ الصرفية ودلالاتها في بائية عبيد الراعي النميري د. آمال السيد حسن علي أبو يوسف	114
5	مقاصد الوقف ودورها في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا دراسة وصفية تحليلية د. فؤاد بن أحمد عطاء الله	186
6	متلازمة ما قبل الحيض لدى المرأة في سن الإنجاب استراتيجيات المواجهة والضغط النفسي المدرك د. نوره سعد البقمي	213

مُرَاقَبة التَغير في الغِطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق باستخدام مؤشر (NDVI) في الفترة من 2014– 2020م.

د. سلطان سالم محمد الزهراني
أستاذ جغرافية البيئة المساعد قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية
كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

هدف البحث إلى مُرَاقَبة التَغير في الغِطاء النباتي الطبيعي باستخدام مؤشر (NDVI)، للفترة الممتدة بين عامي 2014 –2020م بمُحَافظة ثَادِق. ولتحقيق أهداف البحث أُعتمد على المنهج الاستقرائي والوصفي، من خلال الاعتماد على ست مرئيات فضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat–8/ OLI/)، وأُعتمد على نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في حساب مؤشر (NDVI)؛ لمعرفة تغير الغطاء النباتي الطبيعي وكثافته، كما أُعتمد على نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM)؛ لمعرفة تضاريس السطح لمُحَافظة ثَادِق. وتوصّل البحث إلى زيادة في مساحة الغطاء النباتي الطبيعي في عام 2020م، حيث بلغت تقريبًا (11.1كم^2)، بنسبة (0.5%) من مساحة مُحَافظة ثَادِق، حيث كانت مساحته في عام 2014م لا تتجاوز (6كم^2)، بينما تركّزت كثافة الغطاء النباتي الطبيعي في وسط المُحَافظة وشمال غربيها، وذلك في مركز المُحَافظة بثَادِق ومركز البير، وبعض مجاري الأودية ومنها: عبيثران وبعض الروضات، ويُعزى ذلك إلى سيادة واستزراع بعض المجتمعات النباتية الشجرية، مثل: مجتمع الطلح (Acacia gerrardii)، ومجتمع السدر (Ziziphus nummularia)، ، ونثر بذور بعض الجنبات والجنيبات التي تصاحب المجتمعات الشجرية، ومنها: مجتمع الرمث (Haloxylon salicornicum)، ومجتمع الثمام (Panicum turgidum).

كلمات مفتاحية: الاستشعار عن بُعد، نظم المعلومات الجغرافية.

Change detection in vegetation cover using Normalized Difference Vegetation Index (NDVI) in Thadig Governorate from 2014 to 2020 AD

Dr. Sultan Salem Muhammad Al-Zahrani
Assistant Professor of Environmental Geography
Department of Geography and Geographical Information Systems
College of Social Sciences
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract

The aim of the research is to detect the Change in natural vegetation cover using Normalized Difference Vegetation Index (NDVI) for the period from 2014 - 2020 AD in Thadiq Governorate. To achieve the objectives of the research, the inductive and descriptive method was adopted by relying on six satellite visuals from the American satellite (Landsat-8/ OLI) and geographic information systems (GIS) were used to calculate the (NDVI), know the change and density of natural vegetation cover, and digital elevation model (DEM) was used to know the surface topography of Thadiq Governorate. The research reached that there is an increase in the area of natural vegetation cover in the year 2020 AD, which amounted to approximately (11.1 km^2) equivalent to (0.5%) of the area of Thadiq Governorate, where its area in 2014 AD did not exceed (6 km^2), while the density of natural vegetation cover was concentrated in the middle and north-west of the governorate, in the governorate center in Thadiq, the center of Al-Bir, some valley trails including Ubaitran and some gardens. This is attributed to the dominance and cultivation of some tree-plant communities such as: (*Acacia gerrardii*), (*Ziziphus nummularia*), and the dispersal of the seeds of some shrub vegetation that accompany tree-plant communities, including (*Haloxylon salicornicum*) and (*Panicum turgidum*).

Keywords:
(natural vegetation cover, NDVI, Landsat-8/ OLI, remote sensing, geographic information systems, Thadig governorate).

مُرَاقَبة التَغير في الغِطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق باستخدام مؤشر (NDVI) في الفترة من 2014- 2020م.

د. سلطان سالم محمد الزهراني
أستاذ جغرافية البيئة المساعد قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية
كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة ومشكلة البحث:

يُعدُّ الغطاء النباتي الطبيعي من أكثر الموارد الطبيعية تأثرًا بالظروف الطبيعية بالأنشـــطة البشرية، ويؤثر تغير الغطاء النباتي الطبيعي وتناقصه بشكل عام في ضعف التربة وقلة تماسكها؛ مما ينعكس على عناصر المناخ خاصة درجة الحرارة والرطوبة النسبية، والعكس عند زيادة كثافته، فندرة الغطاء النباتي الطبيعي وضآلته وتباين مساحة تغطيته في المملكة العربية السعودية أثر على البيئة الحيوية في المدن والمحافظات، ومنها مُحَافظة ثَادِق التي يتركّز معظم غطائها النباتي الطبيعي في مجاري الأودية والشعاب مثل: وادي العتك (العتش)، وشعيب عبيثران ووُراط والحسي، والروضات وأهمها: روضة الخريمة، ونورة. ومن خلال ما سبق، يسعى هذا البحث إلى تقييم الجهود المبذولة في الحفاظ على الغطاء النباتي الطبيعي، وإبراز التغير في الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق، واقتراح السُّـــبل التي من خلالها يمكن التوسّـــع في زيادة مســـاحة الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق.

مشكلة البحث:

يتعرّض الغطاء النباتي الطبيعي في وسط المملكة العربية السعودية للتدهور منذ منتصف القرن العشرين الميلادي، وقد أدّى ذلك إلى تناقص كثافته وتغطيته في معظم الأودية والروضات؛ بســـبّب القطع والرعي الجائر. وتُعدّ مُحَافظة ثَادِق من أهم المحافظات التي حدث للغطاء النباتي الطبيعي فيها تغير كبير، حيث تدهور الغطاء النباتي الطبيعي بســـبّب القطع والإزالة والرعي الجائر في مواســـم الإنبات لكن منذ عام 2014م بُذلت جهود للمُحَافظة على الغطاء النباتي الطبيعي واستزراعه من خلال إبراز حدود منتزه ثَادِق الوطني، ومنتزه أبو فحيحيل، ومنتزه الصفرات، وجعلها جمعيًا حدودًا محمية، ونقل ملكيتها إلى وزارة البيئة والمياه والزراعة، ووضع خطة زمنية لاستزراعها.

ويعدُّ هذا البحث مهم لتقييم هذه التجربة ولمعرفة مدى التغير في الغطاء النباتي الطبيعي في مُحَافظة ثَادِق، من خلال مُرَاقَبة تغيّر مساحات الغطاء النباتي الطبيعي خلال سنوات البحث، واقتراح الحلول اللازمة للحفاظ على استمرار نمائه بمُحَافظة ثَادِق.

وقد ناقشت بعض الدراسات السابقة استخدام مؤشر التغطية النباتية (NDVI) في مراقبة أو الكشف عن التغير النباتي، وتحديد المناطق الأكثر تغيرًا في المناطق الجافة وشبه الجافة، ومنها:

كشفت دراسة هيفاء المحمد وآخرين (2008م) عن تحليل التغير في الغطاء النباتي باستخدام المؤشرات الطيفية، وقد انحصر البحث بين عامي 1984- 2015م، واعتمد على تحديد قيم التغير ونسبته في الغطاء النباتي المُستخلصة من بيانات القمر الاصطناعي (Landsat)، وتحديد أكثر مناطق الغطاء النباتي تغيرًا في حوض وادي العرب. وأظهرت بعض النتائج: أن التغير في الغطاء النباتي تناقص بعد بحيرة السد، بينما زادت مساحته شرق حوض وادي العرب ووسطه.

وتتبّعت بسمة الرحيلي (2014م) في دراستها استخدام تقنية الاستشعار عن بُعد؛ لمُرَاقَبة الجفاف وأثره في الغطاء النباتي في أجزاء من غرب المملكة العربية السعودية وجنوب غربها. وقد انحصر البحث في الفترة الممتدة بين عامي 1984-2013م، واعتمد على تحديد أكثر المناطق تعرضًا للجفاف، والكشف عن أثره من خلال مؤشرات الجفاف النباتية الطيفية. وأظهرت بعض النتائج: أن أجزاء من غرب المملكة العربية السعودية وجنوب غربها عانت من الجفاف وتدهور الغطاء النباتي في الأعوام: 1984م، و2013م، و2020م، وكان قمة تدهوره عام 2002م، بينما كان أقلها جفافًا عام 1990م.

بينما كشفت دنيا ناجي (2017م) في دراستها عن الغطاء النباتي في شط الكوفة: دراسة حالة باستخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد (Remote Sensing). وقد انحصر البحث في الفترة الممتدة بين عامي 1999-2016م، واعتمد على قياس تناقص مساحات الغطاء النباتي وتزايدها من خلال استخدام المرئيات الفضائية للقمر الصناعية (Landsat-5-8)، عن طريق حساب مؤشر الغطاء النباتي (NDVI). وأظهرت بعض النتائج توسّع الأراضي الجرداء، وتقلّص مساحات الغطاء النباتي بنسبة بلغت (83%)، وكان من أبرز أسباب تدهور الغطاء النباتي: الجفاف، ودور النشاط البشري في توسّع العمران على حساب الغطاء النباتي.

بينما تتبعت كوثر رداد (2017م) دراسة التغير في الغطاء النباتي بمُحَافظة طولكرم بواسطة تقنية الاستشعار عن بُعد في الفترة (2000- 2015م)، وانحصر البحث في الفترة الممتدة بين عامي 2000-2015م، واعتمد على رصد التغير في الغطاء النباتي الطبيعي باستخدام مرئيتين

فضائيتين الأولى: للقمر الصناعي (Landsat-7)، ونوع المستشعر (ETM+) بتاريخ 5/21 / 200م، والأخرى: (Landsat-8)، ونوع المستشعر (OLI) بتاريخ 5/7 /2015م، ومن خلال تطبيق مؤشر (NDVI). وقد أظهرت بعض النتائج أن التغيّر في الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة طولكرم زادت مساحته في عام 2015م، إلى أن بلغت (22.5كم^2)، بينما قُدرّت مساحة مُحَافظة طولكرم بـ(246كم^2).

وكشفت دراسة صفية عيد ويارا الويش (2017م) عن تغيرات الغطاء النباتي باستخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد: دراسة تطبيقية على مُحَافظة اللاذقية. وقد كان البحث في شهر آذار خلال عامي 2016-2017م، واعتمد على كشف التغير في الغطاء النباتي من خلال المرئية الفضائية (Sentinel-2). وأظهرت بعض النتائج زيادة في مساحة الغطاء النباتي بالمناطق المرتفعة، بينما تراجع الغطاء النباتي وتدهور في المناطق السهلية من المُحَافظة، وعزت الدراسة ذلك إلى ارتفاع درجة الحرارة في المناطق السهلية.

وكشفت أماني محمد (2021م) في دراستها عن تغيرات الغطاء النباتي في بيئة السبخات الرئيسة في المنطقة الشرقية – السعودية، باستخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد: دراسة في الجغرافية البيئية، وقد انحصر البحث في الفترة الممتدة بين عامي 2000-2019م، واعتمد على رصد التغير في الغطاء النباتي الطبيعي بتطبيق مؤشر التغطية النباتي (NDVI). وأظهرت بعض النتائج أن مساحة الغطاء النباتي زاد بسبّب الأمطار، بينما تناقص بسبّب مدّ الطرق، والزحف العمراني، وزحف الرمال، واتضح أن السبخات الداخلية أكثر تركزًا للغطاء النباتي الطبيعي من السبخات الساحلية.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة، تبيّن أن بعضها تناول التغير في الغطاء النباتي الطبيعي، وربطه بعدة عوامل، منها: استعمالات الأرض، وعناصر المناخ، أما البحث الحالي فركّز على مُرَاقَبة التغير في مساحة الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق شبه الجافة خلال فصل الصيف، وذلك للتركيز على الغطاء النباتي الطبيعي الدائم وليس الموسمي، ومعرفة مدى نمائه وتدهوره.

تساؤلات البحث:

1. ما نسبة التغير في تغطية الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق؟
2. ما أهم الأنواع النباتية التي تم زراعتها في مُحَافظة ثَادِق؟

أهداف البحث:

1. مُرَاقَبة نسبة التغير في تغطية الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق.
2. تحديد الأنواع النباتية التي تم زراعتها في مُحَافظة ثَادِق للاستفادة منها في أماكن أخرى بالمملكة.

أهمية البحث:

تتمثّل **الأهمية العلمية** والنظرية في إسهام هذه البحث في سدِّ النقص الذي تعاني منه بعض الدراسات البيئية المُتخصّصة في تدهور ونماء الغطاء النباتي الطبيعي، من خلال مُرَاقَبة التغير الغطاء النباتي الطبيعي باستخدام مؤشر التغطية النباتية (NDVI) في مُحَافظة ثَادِق.

وتتمثّل **الأهمية العملية** والتطبيقية في إعطاء تصوّر عام لمدى تدهور أو نماء الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق.

أبعاد البحث:

البُعد المكاني: تقع مُحَافظة ثَادِق في منطقة الرياض بوسط المملكة العربية السعودية، بين دائرتي عرض 52' 24° و51' 25° شمالًا، وخطي طول 38 '45° و27' 46° شرقًا، وتبلغ مساحتها تقريبًا (2887.5كم^2) شكل (1).

البُعد الزماني: انحصرت المدة الزمنية للدراسة في الفصول الصيفية بين عامي 2014–2020م.

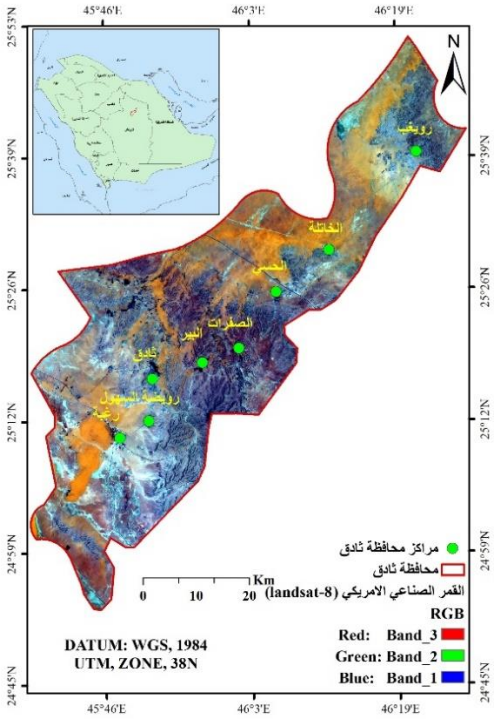

شكل (1): موقع مُحَافظة ثَادِق.

المصدر: مع التعديل من قِبل الباحث اعتمَاد على:

- الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية. (2021م). خريطة المملكة العربية السعودية. الرياض.
- وزارة التعليم العالي. (1436هـ). **أطلس المملكة العربية السعودية**. وزارة التعليم العالي. الرياض.
- مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد. المرئية الفضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) يوم: 2020/07/31م**. الرياض.

منهجية البحث وإجراءاته:

لتحقيق أهداف البحث وُظّف المنهج الاستقرائي والوصفي، الذي يمكن من خلاله تتبّع التغير في الغطاء النباتي الطبيعي في الفترة الممتدة بين عامي 2014 –2020م، باستخدام المرئيات الفضائية للقمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI)، بالاعتماد على قيم الانعكاس الطيفي للأشعة تحت الحمراء (R)، بطول موجي (0.64 – 0.67) مايكرومتر، والأشعة تحت الحمراء القريبة (NIR)، بطول موجي (0.85 – 0.88) مايكرومتر، التي تعتمد على محتوى الكلوروفيل في الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق.

مجتمع البحث:

ينحصر مجتمع البحث في الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق في فصول الصيف للأعوام (2014م، 2017م، 2020م، خلال الفترة الممتدة بين عامي 2014 –2020م.

المرئيات الفضائية:

أُختيرت المرئيات الفضائية المُلتَقطة لمُحَافظة ثَادِق، وهي ما يلي: ست مرئيات فضائية للقمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI)، مُلتَقطة في الأيام الآتية: مرئيتان في 2014/07/15م، ومرئيتان في 2017/07/23م، ومرئيتان أخريان في 2020/07/31م، حيث أُستبعدت المرئيات الفضائية التي تحتوي على (10%) من السُحب والعوالق الكثيفة التي تؤثر في قيم الانعكاسات، ومن ثم تأثيرها في النتائج (جدول1)؛ إذ دُمجت كل مرئيتين في اليوم الواحد في صورة واحدة؛ لتغطية مُحَافظة ثَادِق. ومرئية من قمر (ASTER)؛ لاستخلاص نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM)، بقدرة تمييز مكانية تصل إلى 30م × 30م.

جدول (1): المرئيات الفضائية للقمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) المُستخدمة في البحث.

القمر والمستشعر	المسار والصف	تاريخ التقاط المرئية
Landsat-8/ OLI	42 – 166	15/ 07/ 2014م
	43 – 166	
	42 – 166	23/ 07/ 2017م
	43 – 166	
	42 – 166	31/ 07/ 2020م
	43 – 166	

* المصدر: من عمل الباحث، اعتمادًا على:

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد. المرئية الفضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) أيام: 2014/07/15م، 2017/07/23م، 2020/07/31م**. الرياض.

أساليب تحليل البيانات:

خضعت البيانات لعملية معالجة وتحليل؛ لتحقيق أهداف البحث كما يلي:

1. **التصحيح الراديومتري (Radiometric enhancement)**: استخدم برنامج (ERDAS IMAGINE 2015)، لمعالجة بيانات المرئيات الفضائية، حيث طُبّقت طريقة طرح الهدف المظلم (Dark object subtraction)، ثم حُوّلت القيم الرقمية (Digital number)، إلى قيم انعكاس (Reflectance)، وسطوع (Brightness).

2. **تجميع المرئيات:** استخدم برنامج (ERDAS IMAGINE 2015)، لدمج المرئيتان الفضائيتان للقمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) الملتقطتان في يوم 2014/07/15م، ثم دُمجت المرئيتان الفضائيتان للقمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) الملتقطتان في يوم 2017/07/23م، ودمجت المرئيتان الملتقطتان في يوم 2020/07/31م؛ لتغطية مُحَافظة ثَادِق، من خلال أمر (Raster)، ثم (Mosaic)، ثم توحيد لون المرئية (Color Corrections)، ثم حساب مناطق التداخل. حيث مثّلت ثلاثة فصول صيفية متباعدة، بفارق زمني ثابت وهو (3) سنوات للأعوام: 2014م، 2017م، 2020م، يُمثّلها شهر يوليو من كل عام.

3. **الاقتطاع:** بعد دمج المرئيات لتغطية مُحَافظة ثَادِق، أُقتطعت حدود مُحَافظة ثَادِق من المرئيات الفضائية للقمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI).

4. حساب مؤشر (NDVI) (Normalized Difference Vegetation Index): حيث اقترح هذا المؤشر روس وآخرون (Rouse, et al., 1973)؛ وذلك لفصل النباتات الخضراء عن التربة الساطعة، وتتراوح قيمته بين (+1 للنباتات و −1 للتربة) (Karnieli, 2002, p.4075)، ومعادلته ما يلي:

NDVI = ((NIR– RED) / (NIR + RED))

حيث تمثّل (RED) الأشعة الحمراء، بينما تمثّل (NIR) الأشعة الحمراء القريبة.

ومن خلالها أُعتمد على قناتين طيفيتين بعد دمجهما، وهما: (Band4)، و(Band5) في (Landsat–8/ OLI)؛ لاستخراج مؤشر النبات الطبيعي (NDVI) وحسابه في مُحَافظة ثَادِق، عن طريق نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وبرنامج (ERDAS IMAGINE 2015). ومن خلال استخلاص الانعكاس الطيفي للغطاء النباتي الطبيعي من المرئيات الفضائية، اعتمادًا على مؤشر النبات الطبيعي (NDVI)؛ أصدرت ثلاث خرائط تُمثّل توزيع الغطاء النباتي الطبيعي في مُحَافظة ثَادِق للفترة الممتدة بين عامي 2014 – 2020م، التي من خلالها يمكن معرفة مقدار التغيّر في الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق (جدول 2)

5. أُستخلص نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM) من قمر (ASTER)؛ لمعرفة تضاريس السطح لمُحَافظة ثَادِق.

جدول (2): نطاقات المُستشعرات والطول الموجي للقنوات الطيفية في القمر الصناعي الأمريكي (Landsat–8/ OLI).

النطاق	طول الموجة (مايكرومتر– (µm))	الدقة المكانية (متر)
Band 1 ضباب الشواطئ	0.45 – 0.43	**30**
Band 2 الأزرق	0.51 – 0.45	**30**
Band 3 الأخضر	0.59 – 0.53	**30**
Band 4 الأحمر	0.67 – 0.64	**30**
Band 5 تحت الحمراء القريبة	0.88 – 0.85	**30**
Band 6 تحت الحمراء القصيرة 1	1.65 – 1.57	**30**
Band 7 تحت الحمراء القصيرة 2	2.29 – 2.11	**30**
Band 8 البانكروماتي	0.68 – 0.50	**15**
Band 9 السحاب الرقيق	1.38 – 1.36	**30**
Band 10 تحت الحمراء الحرارية 1	11.19 – 10.6	**100 ****
Band 11 تحت الحمراء الحرارية 2	12.51 – 11.5	**100 ****

** تعاد معالجتها لتصبح (30م).

* المصدر: من عمل الباحث، اعتمادًا على: داود، جمعة محمد. (2015م). **أسس وتطبيقات الاستشعار عن بُعد**. القاهرة.

أولًا: الغطاء النباتي الطبيعي:

تقع مُحَافظة ثَادِق ضمن إقليم الصحراء الإفريقية – العربية – السندية الأوسط الفرعي النباتي، ويتركز الغطاء النباتي الطبيعي فيها في المجاري المائية والأودية والشعاب والأماكن المنخفضة ذات التربة الخصبة نسبياً مثل: الروضات، التي يسود فيها مجتمعات الأشجار والجنبات مثل: مجتمع السمر، ومجتمع الطلح، ومجتمع العوسج، ومجتمع السَّلم، والسَّلم مجتمع الرمث، ومجتمع الثمام، ومجتمع العرفج. وتعتمد سيادة نوع أو مجتمع نباتي دون آخر في مكان معين من الوادي أو الروضة على عدة ظروف طبيعية وبشرية معقّدة، أهمها: نوعية الرواسب، وعمقها، ومحتواها الرطوبي (النافع. 1440هـ، ص ص 35- 37).

الغطاء النباتي الطبيعي في الأودية:

يسود في أودية وشِعاب مُحَافظة ثَادِق المجتمعات النباتية المعمرة كما ذكرها النافع (1425هـ ص ص 428 -431)، ومنها:

مجتمع الطلح (Acacia gerrardii)، ومجتمع العوسج (Lyciumn shawii):

ينتشر مجتمع الطلح (Acacia gerrardii) في التُّرب الضحلة الحصوية، ويُسمّى الطلح النجدي، بينما ينتشر مجتمع العوسج (Lycium shawii) في التُّرب الضحلة الرملية الخشنة، التي ترتفع فيها الملوحة، بينما ينمو بين هذه النباتات الشجرية بعض الجنبات، مثل: الرمث (Haloxylon salicornicum)، والثمام (Panicum turgidum).

مجتمع السَّلم (Acacia ehrenbergiana):

ينتشر ويزهر مجتمع السَّلم (Acacia ehrenbergiana) في تُرب تتكوّن من الرواسب الرملية والطينية الناعمة العميقة، ويمتاز مجتمع السَّلم (Acacia ehrenbergiana) بمدى بيئي واسع، وذلك بسبّب تحمله للظروف القاسية، مثل: الجفاف الشديد، بينما أدّى الاحتطاب الجائر إلى تناقص عدد من أفرادها، في حين ينمو بين هذه النباتات الشجرية بعض الجنبات، مثل: الرمث (Haloxylon salicornicum)، والثمام (Panicum turgidum).

وتسود في أودية وشِعاب مُحَافظة ثَادِق بعض الجنبات والجنيبات التي تصاحب المجتمعات الشجرية، ومنها:

مجتمع الرمث (Haloxylon salicornicum):

ينتشر مجتمع الرمث (Haloxylon salicornicum) في مجاري الأودية والشِّعاب التي تغطيها الرواسب الرملية، وترتفع فيها نسبة الملوحة.

مجتمع الثّمام (Panicum turgidum):

ينتشـر مجتمع الثمام (Panicum turgidum) في الأودية التي تغطيها الرواسـب العميقة من الحصى والرمال الناعمة.

مجتمع الجثجاث (Pulicaria undulata):

ينتشر مجتمع الجثجاث (Pulicaria undulata) في قيعان الأودية والشِّعاب التي تغطيها الرواسب الناعمة، ونسبة الطين بها مرتفعة.

وبناء على ما سـبق، تنتشـر وتتوزّع المجتمعات النباتية الشـجرية والجنبات والجنيبات التي تنمو بينها في بطون ومناطق التقاء شِـعاب وأودية مُحَافظة ثَادِق، ومنها: شُـعيب عبيثران، وشُـعيب البير، وشُـعيب آوراط، وشُـعيب الصـفرات، وشُـعيب الحسـي، ووادي العتك (العتش) المتجه شـمالًا، بينما يندر الغطاء النباتي الطبيعي في شُـــرفات هذه الشِّـــعاب والأودية جنوبي المُحَافظة. على ارتفاعات تراوحت بين (872 –1000م). حيث يتركّز مجتمع الحرمل (Rhazya stricta) في الأودية التي قُضـــي فيها على الغطاء النباتي الطبيعي بالرعي الجائر أو القطع (الشـــكلان: (2) و(3).

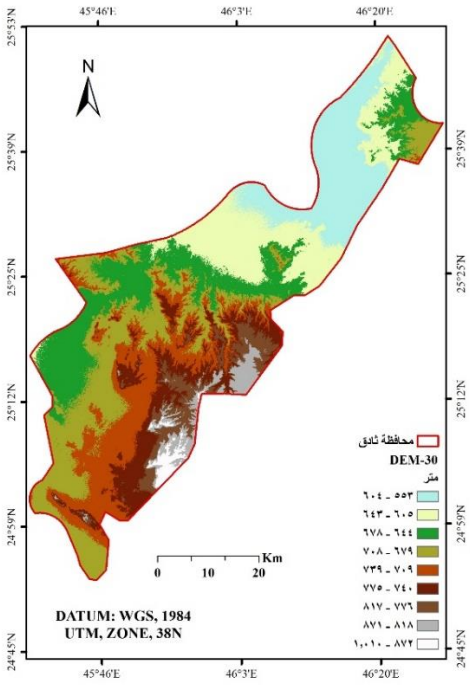

شكل (2): تضاريس السطح لمُحَافظة ثَادِق.

المصدر: من عمل الباحث، اعتمادًا على:

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاســـتشـــعار عن بُعد، نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM) لمُحَافظة ثَادِق.** الرياض.

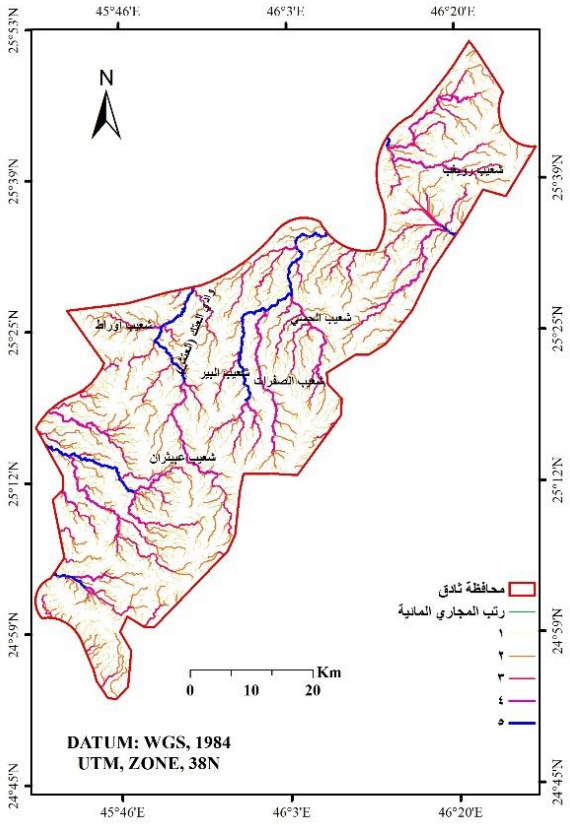

شكل (3): المجاري المائية ورتبها في مُحَافظة ثَادِق.

المصدر: من عمل الباحث، اعتمادًا على:

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد، نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM) لمُحَافظة ثَادِق**. الرياض.

الغطاء النباتي الطبيعي في الروضات:

تعدُّ الروضات بيئات مناسبة وملاجئ لكثير من الأنواع النباتية، التي يعدّ وجودها استثنائيًّا في بيئة صحراوية جافة؛ وذلك نتيجة وفرة الرطوبة في هذه الأماكن المنخفضة، وقرب منسوب المياه الجوفية فيها، وما تتمتّع به تربتها من صفات كيميائية تساعد على نمو مجتمعات محدودة من الأنواع النباتية الشجرية، إضافة إلى عشرات الأنواع النباتية الحولية التي يرتبط وجودها وكثافتها بكمية المطر أكثر من ارتباطه بالضوابط البيئية الأخرى (النافع. 1440هـ، ص ص 35- 37).

وتُقدّر مساحة الروضات في مُحَافظة ثَادِق بقرابة (13كم^2)، بنسبة بلغت (0.5%) من مساحة المُحَافظة، حيث يتراوح ارتفاعها بين (533 – 679م)، وأكبر هذه الروضات مساحة داخل

حدود مُحَافظة ثَادِق روضـــة الخريمة، وهي تعد بنكًا للبذور، وتُغطي معظم أجزائها بالغطاء النباتي الطبيعي؛ لدخولها في حيز منتزه ثَادِق الوطني، وأصـغرها مسـاحة روضـة المزيرعة في مركز البير شكل (الجدول (3)، والشكل (4)).

بينما تُصنّف الروضات في مُحَافظة ثَادِق إلى: بنوكًا للبذور والغطاء النباتي الطبيعي، مثل: روضة الخريمة، وروضة الحبيل. أما بقية الروضات فتعدُّ روضات موسمية ينمو فيها الغطاء النباتي الطبيعي بعد هطول الأمطار، مثل: روضـة نورة، وروضـة أم الشـقوق، وروضـة الكثير، وروضـة المزيرعة (الجدول (3)، والشكل (4)).

جدول (3): مساحة الروضات بمُحَافظة ثَادِق.

الروضة	المساحة بـ (كم^2)
روضة نورة	4.33
روضة أم الشقوق	1.39
روضة الكثير	2.30
روضة الحبيل	0.19
روضة المزيرعة	0.07
روضة الخريمة	4.69
الإجمالي	12.97
نسبة مساحة الروضات بالنسبة لمساحة مُحَافظة ثَادِق	**% 0.45**

المصدر: من عمل الباحث، اعتمادًا على:

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد. المرئية الفضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) يوم: 2020/07/31م**. الرياض.

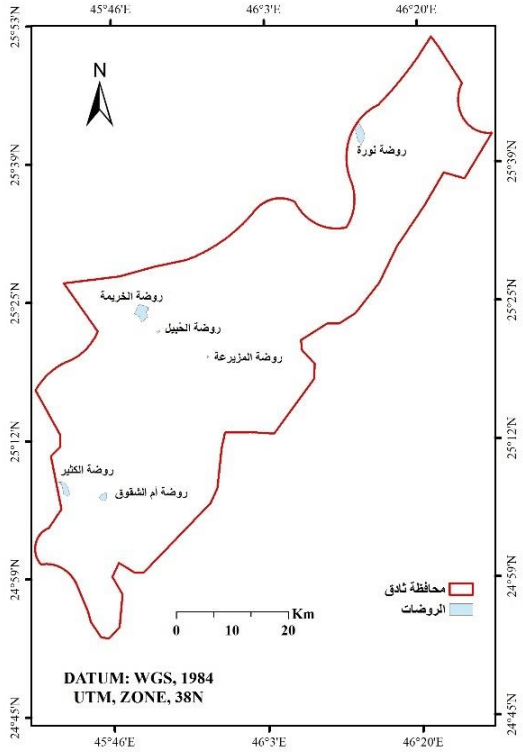

شكل (4): الروضات في مُحَافظة ثَادِق.

المصدر: من عمل الباحث، اعتمادًا على:

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد. المرئية الفضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) يوم: 2020/07/31م**. الرياض.

يسود في روضات مُحَافظة ثَادِق بعض المجتمعات النباتية الشجرية كما ذكرها النافع (1425هـ ص ص 428 -431)، ومنها:

مجتمع الطلح (Acacia raddiana):

ينتشر مجتمع الطلح (Acacia raddiana) في المنخفضات ذات الرواسب الطينية العميقة في الروضات، وأيضًا امتداد بعض الأودية التي تقطع الروضات، مثل: وادي آوراط يقطع روضة الخريمة، وشعيب رويغب ووادي العتك (العتش)، الذي يصُب في روضة نورة.

بينما ينمو بين هذه النباتات الشجرية بعض الجنبات والجنيبات، مثل:

مجتمع السدر (Ziziphus nummularia)، ومجتمع التنضب (Capparis decidua):

وينتشـر مجتمع السـدر (Ziziphus nummularia)، ومجتمع التنضـب (Capparis decidua) في التُّرب العميقة ناعمة القوام التي تحملها وترسّبها مياه السيول في الروضـات الآتية: نورة والخريمة، والحبيل، بينما يتركّز مجتمع الحرمل (Rhazya stricta) في بعض الروضـات التي قُضي فيها على الغطاء النباتي الطبيعي بالرعي الجائر أو القطع.

ثانيًا: التغير في مساحة الغطاء النباتي الطبيعي:

أظهرت نتائج التغير في مساحة الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق في فصل الصيف خلال الفترة الممتدة بين عامي 2014 – 2020م، ارتفاعًا وتزايدًا في مسـاحة الغطاء النباتي الطبيعي، حيث تراوحت مساحة الغطاء النباتي الطبيعي بين (6.1 –14كم^2)، بنسبة بلغت (0.5%) من مساحة المُحَافظة (الجدول 4).

جدول (4): مقدار التغير في مساحة الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق في فصل الصيف خلال الفترة الممتدة بين عامي 2014 – 2020م.

العام	المساحة بـ (كم^2)
2014م	6.1
2017م	6.5
2020م	11.1

* المصدر: من عمل الباحث، اعتمادًا على: حساب مؤشر التغطية النباتية (NDVI). من (band4– band5).

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد. المرئية الفضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) أيام: 2014/07/15م، 2017/07/23م، 2020/07/31م.** الرياض.

حيث اتخذ التوزّع المكاني للغطاء النباتي الطبيعي في مُحَافظة ثَادِق نمط ندرته وتذبذب تركّزه وعدم اتصـاله في معظم أجزاء المُحَافظة، بينما برز تركّزه وكثافته في بعض مجاري الأودية والشِّـعاب والروضـات؛ إذ برز موقعان في مُحَافظة ثَادِق من أكثر المواقع تغيرًا وزيادة في كثافة الغطاء النباتي الطبيعي، وهما: منتزه ثَادِق الوطني، ومنتزه أبو الفحيحيل ومنتزه الصـفرات، وروضـتا الخريمة والحبيل. حيث يمرّ بالمنتزهات والروضـات عدد من الشِّـعاب وهي: أولًا: شُـعيب عبيثران وشُـعيب أم القلات اللذان يلتقيان في روضـة الحُبيل. وشـعيب أبي الخرفان الذي يخترق روضـة

الخريمة، وشعيب آوراط الذي يصبّ في وادي العتك (العتش). ثانيًا: شُعيب أبو فحيحيل وشُعيب أبا السدر اللذين يلتقيان ويصبّان في شُعيب البير بمركز البير، وشُعيب الصفرات. ويُعزى هذا إلى عدة أسباب، منها: التربة الخصبة التي تتوزّع بين شرفات الأودية المنحدرة من جبال طويق والمناطق المنخفضة نسبيًّا في المراوح الرسوبية والفيضية على امتداد مجاري الشِّعاب ومواضع التقائها المكوّنة للأودية، وانحدار السطح باتجاه الشمال، وتركّز معظم الغطاء النباتي الطبيعي في مناطق التقاء الشِّعاب التي تكوّن من بعضها روضات، مثل: روضة الخريمة وروضة الحبيل؛ مما أدّى إلى دعم رطوبة التربة واحتفاظها بالماء تحت سطح التربة العلوي، وقلة تبخّره في بعض مجاري الأودية ذات الرتبتين الرابعة والخامسة. وأيضًا المبادرات في استزراع الأشجار ونثر بذور الشجيرات في المتنزهات والروضتين (الشكلان: 3 و4).

الغطاء النباتي الطبيعي في عام 2014م:

تُظهر نتائج التوزيع المكاني للغطاء النباتي الطبيعي في فصل الصيف من عام 2013م انحسار وضعف في كثافة الغطاء النباتي الطبيعي، حيث ساد نمط الانتشار في مجاري بعض الأودية، الذي صاحبه بداية زراعة الأشجار في منتزه ثَادِق الوطني، وقُدّرت مساحة الغطاء النباتي الطبيعي بـ(6.1كم^2)، بنسبة بلغت (0.2 %) من مساحة المُحَافظة (الجدول 4، والشكل 5).

الغطاء النباتي الطبيعي في عام 2017م:

تبيّن من نتائج التوزيع المكاني للغطاء النباتي الطبيعي في فصل الصيف من عام 2017م، زيادة بسيطة في كثافة الغطاء النباتي الطبيعي؛ إذ ساد نمط الانتشار في مجاري بعض الأودية والبداية الفعلية لزراعة الأشجار والشجيرات في منتزه ثَادِق الوطني، وقُدّرت مساحة الغطاء النباتي الطبيعي بـــ(6.5كم^2)، وبزادة عن عام 2013م قرابة نصف كيلو متر مربع، ويُعزى هذا إلى بداية زراعة بعض الأشجار في منتزه ثَادِق الوطني، ومنها: الطلح النجدي، والسَّلم، والسواس، والعوشز (الجدول 4، والشكل (6).

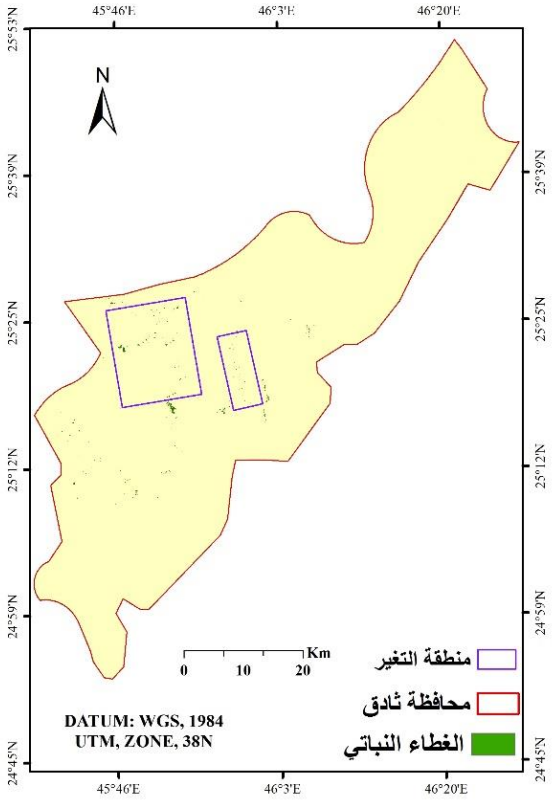

شكل (5): الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق في فصل الصيف لعام 2014م.

المصدر: من عمل الباحث، اعتمادًا على: حساب مؤشر التغطية النباتية (NDVI). من (band4-5).

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد. المرئية الفضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) يوم: 2014/07/15م.** الرياض.

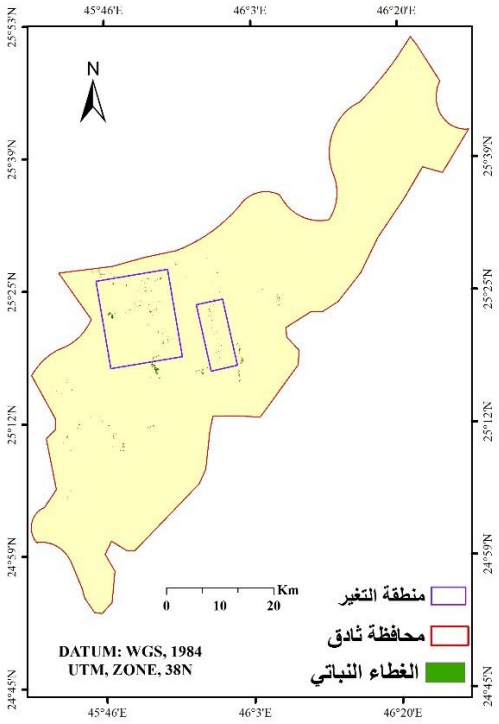

شكل (6): الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق في فصل الصيف لعام 2017م.

المصدر: من عمل الباحث، اعتمادًا على: حساب مؤشر التغطية النباتية (NDVI). من (band4-5).

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد. المرئية الفضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) يوم: 2017/07/23م.** الرياض.

الغطاء النباتي الطبيعي في عام 2020م:

برز من خلال نتائج التوزيع المكاني للغطاء النباتي الطبيعي في فصل الصيف من عام 2020م، زيادة مرتفعة في كثافة الغطاء النباتي الطبيعي، حيث ساد نمط الانتشار في مجاري بعض الأودية، وزيادة زراعة الأشجار والشجيرات في منتزه ثَادِق الوطني، وقُدّرت مساحة الغطاء النباتي الطبيعي بـــــ(11.1كم^2)، بزيادة بلغت (4.6كم^2) عن عام 2017م، ويُعزى هذا إلى تركّز معظم الغطاء النباتي الطبيعي في المناطق المنخفضة نسبيًّا في المراوح الرسوبية والفيضية على امتداد مجاري الشّعاب ومواضع التقائها المكوّنة للأودية، مثل: شُعيب عبيثران، وشُعيب آوراط، وشُعيب البير، وشُعيب الصفرات، ووادي العتك (العتش)، والروضات مثل: روضة الخريمة، وروضة الحبيل (شكل 7).

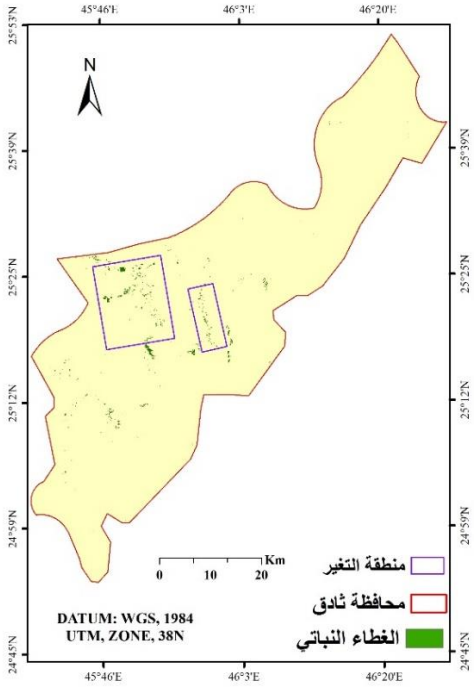

شكل (7): الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق في فصل الصيف لعام 2020م.

المصدر: من عمل الباحث، اعتمادًا على: حساب مؤشر التغطية النباتية (NDVI). من (band4-5).

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد. المرئية الفضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) يوم: 2020/07/31م.** الرياض.

يعدُّ التنظيم الخاص بمنتزه ثَادِق الوطني، ومنتزه أبو الفحيحيل، ومنتزه الصفرات من ناحية تحديد حدوده ونقل ملكية أراضيها إلى وزارة البيئة والمياه والزراعة وعدّها محميات، حيث شملت: شُعيب عبيثران، ومنتزه شعيب أبو فحيحيل بمركز البير، ومنتزه شعيب الصفرات، وروضة الخريمة؛ السبب الرئيس في زيادة الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق عام 2020م، وذلك من خلال طرح (12) مبادرة استزراع للأشجار ونثر لبذور الشجيرات على مدى السنوات الماضية، بحيث تتوافق مع المناسبات البيئية، وأهمها أسبوع البيئة (جدول 5).

ثالثًا: أنواع الأشجار المُستزرعة وكمية البذور المنثورة:

من خلال تتبع استزراع بعض أنواع الأشجار، ونثر بذور بعض الشجيرات في مُحَافظة ثَادِق؛ اتضح أن عداد الأشجار المستزرعة بلغ (155) ألف شجرة، أُستزرع أكثرها في منتزه ثَادِق الوطني، ومنتزه أبو فحيحيل، ومنتزه شعيب الصفرات بقرابة (140) ألف شجرة، تنوّعت بين السدر البري، والطلح بأنواعه والسَّلم، بينما بلغ عدد الأشجار في روضة الخريمة قرابة (15) ألف شجرة، منها شجر الغاف والسدر جدول (5).

أما نثر بذور بعض الشـــجيرات، فقد بلغ وزن كمية البذور المنثورة قرابة (11) ألف كجم، حيث وُزّعت ونُثرت على مساحة قُدّرت بـــ(169مليون م^2)، وكان لمنتزه ثَادِق الوطني أكبر مساحة نُثرت فيها البذور، حيث بلغت (86) مليون م^2، بينما بلغ وزن كمية البذور المنثورة في منتزه ثَادِق الوطني، ومنتزه أبو فحيحيل، ومنتزه الصـفرات قرابة (9500) كجم. ومن أهم أنواع بذور الشـجيرات المنثورة: الثمام، والرمث، والعرفج، والســـدر، وغيرها، حيث قُدّر عدد النموات بعد عملية نثر بذور الشـجيرات ثلاثة ملايين وخمسـين ألف شُـجيرة، وقد حازت روضـة الخريمة على أكبر عدد من نمو الشجيرات فيها، حيث بلغ مليوني شُجيرة (الجدول 5، والشكل 7).

***جدول (5): أنواع الأشجار المُستزرعة وكمية البذور المنثورة في مُحَافظة ثَادِق**

أنواع المبادرات	– أسبوع البيئة – مبادرة معالي الوزير – مبادرة لنجعلها خضراء	أسبوع البيئة	أسبوع البيئة	أسبوع البيئة	أسبوع البيئة	الإجمالي
الموقع	منتزه ثَادِق الوطني	منتزه أبو فحيحيل بالبير	منتزه شعيب الصفرات	روضة الخريمة	– روضة الكثير – روضة أم الشقوق – روضة المزيرعة – روضة الحبيل – روضة العتيك	
المساحة الفعلية	143 مليون م^2	28 مليون م^2	70 مليون م^2	60 مليون م^2	100 مليون م^2	–
مساحة المنثور	86 مليون م^2	8 مليون م^2	20 مليون م^2	5 مليون م^2	50 مليون م^2	**169 مليون م^2**
نوع البذور	– الفرس. – الضمران. – الثمام. –العبيثران. – السدر . – الرغل. – الرمث. – العرفج. – الشيح. – الرمرام. – النقد. – الأرطى.			– سدر – رمث	– رغل – سدر	–
كمية البذور المنثورة بالكيلو	9500			1000	515	**11015**
أعداد المبادرات	7			3	2	**12**
الأعداد المُستزرعة	140 ألف شجرة			15 ألف شجرة	0	**155 ألف شجرة**
الأنواع المُستزرعة	– الغاف. – الطلح – السَّلم – السدر البري. بأنواعه.			– الغاف – السدر	لا يوجد	–
العدد المقدر من النموات بعد عمليات نثر البذور	مليون شُجيرة			مليوني شُجيرة	50 ألف شُجيرة	**ثلاثة مليون وخمسين ألف شجيرة**

* المصدر: اعتمادًا على: ** بداية التقرير من 21/نوفمبر/2009م – 26/مارس/2021م.

وزارة البيئة والمياه والزراعة. (2021م). **تقرير مفصل عن الأعمال المنفّذة بمنتزه ثَادِق الوطني**. الرياض.

رابعًا: النتائج والتوصيات:

1- النتائج:

- تركّز الغطاء النباتي الطبيعي في مُحَافظة ثَادِق في كل من: منتزه ثَادِق الوطني على امتداد شُعيب عبيثران، ومنتزه أبو الفحيحيل على امتداد شُعيب البير، ومنتزه الصفرات على امتداد شُعيب الصفرات، وروضة الخريمة.
- أهم المجتمعات النباتية المعمرة السائدة في أودية مُحَافظة ثَادِق هي: مجتمع الطلح (Acacia gerrardii)، ومجتمع العوسج (Lyciumn shawii)، ومجتمع السَّلم (Acacia ehrenbergiana)، بينما سادت الجنبات والجنيبات التي تصاحب المجتمعات الشجرية، وهي: مجتمع الرمث (Haloxylon salicornicum)، ومجتمع الثمام (Panicum turgidum)، ومجتمع الجثجاث (Pulicaria undulata).
- المجتمعات النباتية المعمرة السائدة في روضات مُحَافظة ثَادِق هي: مجتمع الطلح (Acacia raddiana)، بينما سادت الجنبات والجنيبات التي تصاحب المجتمعات الشجرية، وهي: مجتمع السدر (Ziziphus nummularia)، ومجتمع التنضب (Capparis decidua)، ومجتمع الحرمل (Rhazya stricta).
- زادت مساحة الغطاء النباتي الطبيعي في مُحَافظة ثَادِق حتى وصلت إلى (11.1كم^2) عام 2020م.
- أسهمت خصوبة التربة في بعض شِعاب وروضات مُحَافظة ثَادِق بشكل كبير في نماء وزيادة مساحة الغطاء النباتي الطبيعي.
- أسهم منتزه ثَادِق الوطني، ومنتزه أبو الفحيحيل، ومنتزه الصفرات، وروضة الخريمة في زيادة مساحة الغطاء النباتي الطبيعي في مُحَافظة ثَادِق بـ(4.6) كم^2 في عام 2020م، بينما لم يتجاوز في عام 2017م (0.4) كم^2.
- أسهمت المبادرات المجتمعية والرسمية للتشجير في زيادة الغطاء النباتي الطبيعي بمُحَافظة ثَادِق، حيث بلغ عدد الأشجار (155) ألف شجرة، وبلغ عدد الشُجيرات ثلاثة ملايين وخمسين ألف شُجيرة.

2- التوصيات:

- التوسّع في زيادة مساحة الغطاء النباتي الطبيعي، من خلال استغلال مبادرة السعودية الخضراء.
- زراعة الأشجار والشجيرات قليلة الاستهلاك للماء.
- وضع آلية تساعد على احتواء المواقع غير المُستغلة مثل: شُعيب الطرفية.
- سنّ قوانين تحدّ من الاعتداء على الأشجار في المنتزه، والسماح بالتنزه فيه في أوقات محددة.
- نثر بذور الشجيرات قبل بداية موسم الأمطار، وليس في معظم أيام السنة.
- إعطاء تصور واضح عن اتجاه زيادة الغطاء النباتي الطبيعي.
- 7تحديد بعض المواقع للرعي، لتبادل المنفعة من خلال فضلات المواشي التي تعد سمادًا طبيعياً يساعد في امداد النبات والتربة ببعض العناصر.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

داود، جمعة محمد. (2015م). **أسس وتطبيقات الاستشعار عن بُعد**. القاهرة.

الرحيلي، بسمة سلامة. (2014م). استخدام تقنية الاستشعار عن بُعد لمُرَاقَبة الجفاف وأثره على الغطاء النباتي في أجزاء من غرب وجنوب غرب المملكة العربية السعودية، **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: علوم الأرصاد والبيئة وزراعة المناطق الجافة**، 25(2)، ص ص 171-193.

رداد، كوثر راضي. (2017م). **دراسة التغير في الغطاء النباتي في مُحَافظة طولكرم بواسطة تقنية الاستشعار عن بُعد في الفترة (2000- 2015م)**. رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

عيد، صفية. (2017م). دراسة تغيرات الغطاء النباتي باستخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد (دراسة تطبيقية على مُحَافظة اللاذقية)، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية**، 39(5)، ص ص 463-482.

العيسى، عبدالله. (1442هـ). **اتصالات شخصية 24 شوال، 1442هـ**. ثَادِق.

محمد، أماني حسين. (2021م). تغيرات الغطاء النباتي في بيئة السبخات الرئيسة في المنطقة الشرقية – السعودية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد دراسة في الجغرافية البيئية، **مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم**، 13(2)، ص ص 213-255.

المحمد، هيفاء أحمد. البلبيسي، حسام هشام. أبو سمور، حسن يوسف. (2018م). كشف وتحليل التغير في الغطاء النباتي باستخدام المؤشرات الطيفية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 45(1)، ص ص 97-83.

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد. المرئية الفضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) يوم: 2020/07/31م**. الرياض.

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد. المرئية الفضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) يوم: 2017/07/23م**. الرياض.

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد. المرئية الفضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) يوم: 2014/07/15م**. الرياض.

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد. المرئية الفضائية من القمر الصناعي الأمريكي (Landsat-8/ OLI) أيام: 2014/07/15م، 2017/07/23م، 2020/07/31م**. الرياض.

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2021م). **المركز الوطني لتقنية الاستشعار عن بُعد، نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM) لمُحَافظة ثَادِق**. الرياض.

ناجي، دنيا عبدالجبار. (2017م). الغطاء النباتي في شط الكوفة: دراسة حالة باستخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد (Remote Sensing)، **مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية**، 1(2)، ص ص 343-359.

النافع، عبداللطيف بن حمود. (1419هـ). التربة والبيئة الحيوية لمنطقة الرياض، في الوليعي، عبدالله ناصر. (محرر). **منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية**، ج 4. (ص ص281-420). الرياض: إمارة منطقة الرياض.

النافع، عبداللطيف بن حمود. (1425هـ). **الجغرافيا النباتية للمملكة العربية السعودية**. الرياض: المؤلف

النافع، عبداللطيف بن حمود. (1440هـ). **مكوّنات الغطاء النباتي البري في المملكة العربية السعودية (الفصائل والأجناس والأنواع)**. الرياض: المؤلف

الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية. (2021م). **خريطة المملكة العربية السعودية**. الرياض.

وزارة البيئة والمياه والزراعة. (2021م). **تقرير مفصّل عن الأعمال المنفّذة بمنتزه ثَادِق الوطني**. الرياض.

وزارة التعليم العالي. (1436هـ). **أطلس المملكة العربية السعودية**. وزارة التعليم العالي. الرياض.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Karnieli, A., Gabai, A., Ichoku, C., Zaady, E. and **Shachak, M.** (2002) Temporal dynamics of soil and vegetation spectral responses in a semi-arid environment, International Journal of Remote Sensing, **23** (19), pp: 4073–4087.

Rouse, J.W., Haas, R.H., Schell, J.A. and **Deering, D.W.** (1973) Monitoring vegetation systems in the great plains with ERTS, Third ERTS Symposium, NASA SP-351 I, pp: 309–317.

The International Journal of Humanities

تصور مقترح لتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية في تنمية الوعي الصحي بفايروس كوفيد -19المستجد لدى أفرادها.

الأستاذ الدكتور / جمال أحمد السيسي
أستاذ أصول التربية بكليتي التربية جامعتي القصيم ومدينة السادات
الدكتور/ عبد العزيز بن حمود المشيقح
أستاذ مساعد علم الاجتماع تخصص تنمية وتغير اجتماعي بجامعة القصيم
الدكتورة / عائشة بنت ذياب المطيري
دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص أصول التربية

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى وضع تصور مقترح لتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية في تنمية الوعي الصحي بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) لدى أفرادها ،. ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المدخل المزجي النمط التفسيري التتابعي ، حيث قام الباحثون بتطبيق استبانة إلكترونياً على عينة ممثلة من مجتمع البحث لجمع البيانات الكمية للتعرف على واقع تفاعل أفراد المجتمع مع فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ، ومبررات استخدامهم لها ، ودورها في تنمية الوعي الصحي بهذا الفيروس لديهم ،ثم تطبيق أداة المقابلة على عينة قصدية منهم لجمع البيانات النوعية لتفسير النتائج وتأكيدها، كما اعتمدت الدراسة على أسلوب دلفي للتعرف على متطلبات تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي بهذا الفيروس لدى أفراد المجتمع ،وقد توصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها: أن متوسط واقع تفاعل أفراد عينة البحث مع الأحداث الخاصة بالفيروس كوفيد 19من خلال وسائل التواصل الاجتماعي جاء مرتفعا، وأن أكثر مبررات استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة جائحة كورونا المستجد هو حاجتهم إلى متابعة الأخبار الجارية عن الجائحة، وأن متوسط واقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لأفراد المجتمع السعودي بفايروس كورونا جاء منخفضا، وفِي ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث، ونتائج أسلوب دلفي ،تم وضع تصور مقترح لتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) لدى أفراد المجتمع السعودي.

الكلمات المفتاحية: الوعي الصحي، وسائل التواصل الاجتماعي، فايروس كوفيد-19

يتقدم الباحثون بجزيل الشكر لجامعة القصيم ممثلة بعمادة البحث العلمي على دعمها المادي لهذا البحث تحت رقم (**9989 -L-1-1- 2020 – Coe**) للعام الجامعي 1441هـ -2020م.

A proposed vision to activate the role of social communication in the Kingdom of Saudi Arabia in developing health awareness of the Covid-19 virus

Prof. Dr. Gamal Ahmed El-Sisi
Professor of Education Fundamentals at the Colleges of Education, Qassim and Sadat Universities
Dr. / Abdul Aziz bin Hamoud Al-Mushaiqeh
Assistant Professor of Sociology, specializing in Social Development and Change, Qassim University
Dr. Aisha Bint Diab Al-Mutairi
Doctor of Philosophy in Education with a specialization in pedagogy

Abstract:

The aim of the current research is to develop a proposed scenario to activate the role of social media in the Kingdom of Saudi Arabia in developing health awareness of the emerging coronavirus (Covid 19) among its members. To achieve this, the study relied on the mixed approach and the sequential explanatory style, where the researchers applied an electronic questionnaire to a representative sample of the research community to collect quantitative data to identify the reality of community members' interaction with the emerging corona virus (Covid 19) through social media, and the justifications for their use of it, And its role in developing their health awareness of this virus, then applying the interview tool to an intentional sample of them to collect qualitative data to interpret and confirm the results. The study also relied on the Delphi method to identify the requirements for activating the role of social networking sites in developing health awareness of this virus among members of society. The research led to several results, the most important of which are: that the average reality of the interaction of the research sample members with the events related to the virus Covid 19 through social media was high, and that the most justification for their use of social media during the period of the new Corona pandemic is their need to follow the current news about the pandemic, and that the average The reality of the role of social media in developing the health awareness of members of the Saudi society regarding the Corona virus was low, and in light of the results of the study. The results of the research, and the results of the Delphi method, a proposed scenario was developed to activate the role of social media in developing health awareness of the emerging coronavirus (Covid 19) among members of Saudi society.
Key words: health awareness- social media network- Covid-19 virus

The authors gratefully acknowledge Qassim University, represented by the Deanship of Scientific Research, on the material support for this research under the number(Coe – 2020- 1-1-L- 9989) during the academic year 1441-2020 AD

تصور مقترح لتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية في تنمية الوعي الصحي بفايروس كوفيد -19المستجد لدى أفرادها

الأستاذ الدكتور / جمال أحمد السيسي
أستاذ أصول التربية بكليتي التربية جامعتي القصيم ومدينة السادات
الدكتور/ عبد العزيز بن حمود المشيقح.
أستاذ مساعد علم الاجتماع تخصص تنمية وتغير اجتماعي بجامعة القصيم
الدكتورة / عائشة بنت ذياب المطيري.
دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص أصول التربية

أولا: مقدمة:

تُعد الأمراض والأوبئة مصدر قلق بالغ لكافة المجتمعات؛ نظرا لتبعاتها الصحية ، والاقتصادية والاجتماعية والنفسية على الأفراد والمؤسسات والمجتمعات ، ويعتبر فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) (**COVID-19**) من أخطر الأوبئة التي أصابت كافة الدول والمجتمعات ، وسيطرت بسببه حالة غير مسبوقة من الخوف والقلق على جميع سكان كوكب الأرض ؛ نظرا لقدرته الشديدة على الانتشار السريع، والسبب فترة الحضانة الطويلة للمرض للشخص المصاب به والحامل له والتي تصل أسبوعين، مع عدم ظهور أية أعراض عليه، ورغم ذلك يكون قادرا خلال هذه الفترة على نقل العدوى الأمر الذي يؤدي الى ارتفاع عدد الإصابات مما قد ينذر بكارثة رهيبة.

ومن المؤكد أنَّ هذه الجائحة قد أحدثت شرخا تاريخيًّا سيكون بلا شك – مستقبلا – علامة تاريخيَّة فارقة، تقسم التاريخ إلى قسمين ما قبل وما بعد جائحة كورونا ، ويعتقد اليوم، وبقدر كبير من اليقين ، أنَّ الآثار الاجتماعية والفكرية والاقتصادية لتلك الجائحة ستكون أكبر بكثير من حجمها الصحيّ، وتداعياتها المميتة ، على المجتمعات الإنسانية بأضعافٍ مضاعفة، حيث بات من المؤكد أن جائحة كورونا ستؤدي إلى إعادة صوغ التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية السائدة في نسق تحوُّل تاريخيٍّ جديد عميق الأثر بعيد المدى، وقد يؤدي إلى تغير جوهري في تفاعل الإنسان مع مكونات الوجود، وعناصر الحياة ، وتفاصيل حياته اليومية ، ضمن أنساق التفاعل الطبيعي والاجتماعي والتفاعل مع البيئة الحاضنة للوجود الإنساني، فالكارثة اليوم لا تتمثَّل جوهريًّا في الأعداد الهائلة للمصابين بجائحة كوفيد -19، بل في مضاعفاتها الهائلة في مختلف مجالات الحياة(وطفة ،2021، ص 19)، وأخطر ما في هذه الجائحة – من وجهة نظر الباحثين – أنها منعت الإنسان وستمنعه من ممارسة سلوكيات طبيعية أعتاد عليها، وغيرت، وستغير كثيرا من مفاهيمه ونظرياته وممارساته وعاداته وتقاليده ومعتقداته ، وأنماط تفكيره القارة،

والسَّائدة ، وسلبت منه الشعور – ولو مؤقتا – بقوته وجبروته وسيطرته على عناصر الوجود الطبيعي وتوجيهها الوجهة التي يريد.

ومما يوضح أبعاد جانحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)التي ألمت بالبشرية هذه الأيام والتي كادت أن تتوقف الحياة في العالم بسببها أنه أصاب وفق ما صدر عن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، ما يزيد عن 165مليون حالة في شتى أنحاء العالم، فيما ارتفع عدد الوفيات إلى ما يقرب من 3.5 مليون وفاة حتى الآن ، ويشكّل ذلك زيادة في عدد حالات الوفاة على مستوى العالم ، بأكثر من 40 000 وفاة خلال أسبوع أي بمعدل 5714حالة وفاة في اليوم الواحد، وهي زيادة كبيرة ومفجعة، وعلى مستوى الملكة العربية السعودية بلغ إجمالي الحالات المصابة ، 437569 مصاباً، وبلغت حالات الوفاة 7214 حالة (المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها).

وانطلاقاً من أن التربية هي السبيل الأساسي لمواجهة أزمات ومشكلات أي مجتمع والتخفيف من حدتها، وأن قيام التربية بهذا الدور هو أساس وجودها والمسوغ الرئيس لبقائها، وأن ذلك لا يمكن أن يتم إلا من خلال مؤسساتها التربوية المتمثلة في المدرسة ودور العبادة وجماعة الرفاق ووسائل الاعلام وغيرها، فإنه ينبغي عليها أن تتكامل جميعاً؛ لتنمية وعي أفراد المجتمع بأبعاد ما قد يطرأ على المجتمع من أزمات وما قد يواجهه من مشكلات، ومن ثم المساهمة الفاعلة والايجابية فيها وتقديم أنسب الحلول لها.

وإذا كانت كل دول العالم قد اتفقت جميعاً على أن أفضل طريقة لمواجهة جانحة كورونا المستجد كوفيد – 19، تكمن في العزلة المنزلية، وتجنب الاختلاط، ومنع التجمعات البشرية، مما أدى إلى اغلاق المدارس على اختلاف مراحلها، والجامعات بكل مستوياتها، والاكتفاء بتقديم بعض الأنشطة التعليمية عن طريق التعليم الافتراضي، والذي لم يحقق الأهداف التربوية المنشودة خاصة ما يتعلق بمستويي الوجدان والسلوك.

ولا يختلف الحال بالنسبة لسائر المؤسسات التربوية من حيث فقدانها لفاعلية أدائها لأدوارها، كجماعة الرفاق التي يجتمع فيها الأفراد كأنداد متعاونين متآزرين في مواجهة المشكلات والأزمات، والأندية الرياضية والاجتماعية، والمكتبات العامة، ومؤسسات المجتمع المدني، والتي توقفت مؤقتاً عن أداء أدوارها؛ مما عمق من شدة الأزمة وزاد من خطورتها، حتى المسجد بما يمتلكه من قدسيه ومحتوى وأساليب وطبيعة تجعل تأثيره في الجوانب الوجدانية والسلوكية لدى الأفراد في مثل هذه الظروف يفوق تأثير أي من المؤسسات التربوية الأخرى، والتوعية بالأزمات و أبعادها ومخ اطرها وآثارها، وطرق الوقاية منها، قد وصدت أبوابه ومنعت فيه الصلوات ومختلف العبادات.

وقد ترتب على ذلك حرمان الإنسان من معظم وأهم مؤسسات التربية التي يناط بها تنشئته وإعداده إعدادًا سليماً متوازناً ومتكاملاً في جميع جوانبه الجسمية والعقلية والاجتماعية، وتمكينه من مواجهة جميع المواقف المختلفة في حياته في وقت هو في مسيس الحاجة بتنمية وعيه الصحي، من خلال تغيير معارفهم، وعاداتهم إلى سلوكيات تساعدهم على الوقاية من الأمراض عامة وهذا الوباء الفتاك خاصة، وتجنب طرق العدوى وحل ما قد يعتريه من مشكلات صحية ناجمة عنه.

وبصفة عامة فهناك العديد من المخاطر الصحية التي تواجه الإنسان والتي تتسع وتتزايد بشكل كبير، فهناك تغييرات جذرية في أنماط الأمراض ودرجة انتشارها بين أفراد المجتمع ما بين الأمراض المعدية إلى الأمراض المزمنة، وغيرها من الأمراض التي في الغالب هي نتاج العيش في بيئة شديدة التلوث، والسلوك الخاطئ، والعادات الصحية غير السليمة الناتجة عن عدم أو ضعف وعيه (الحرون ،2012)، وبالتالي فلكي تتحقق السلامة الصحية من ذلك الوباء الأمراض وغيره، فإنه ينبغي أن يتابع الإنسان ما يدور حوله من معلومات ومعارف تتعلق بالجسم والصحة ويكون ملما بها، حتى يتمكن من المحافظة على صحته وتحسينها وكذا حماية صحة الآخرين (زرزور، 2008)، والمسئول عن تزويده بالمعلومات الصحية الصحيحة، وتعديل سلوكه الصحي، واكسابه الاتجاهات الصحية الايجابية هي مؤسسات التربية التي يكاد أن يكون قد حُرم منها.

ومن ثم لم يبق من مؤسسات التربية في مواجهة الأزمة سوى وسائل الإعلام، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تعد عاملا مهماً، ومصدراً متجدداً، ووسيلة فعالة على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي يتبادل من خلالها الأفراد المعارف والمعلومات في شتى المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية وغيرها، خاصة مع تزايد اهتمامهم بها، وتهافتهم على استخدامها في ظل تلك الأزمة التي تحيق بهم، حيث ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي – وفق ما يذكر حمدي – في تغيير أنماط الحياة لدى كثير من المجتمعات؛ نظرا لسهولة استخدامها ،وكثرة انتشارها، وقوة تأثيرها، وسرعة تداول معلوماتها، فهي أداة محورية، ورئيسة في بناء منظومات فكرية ومعرفية لدى الأجيال الحالية، وهي منظومة متطورة وتفاعلية، أخضعت العالم بأسره لنسقها الاجتماعي(2021، ص179)، فضلا عن أن مستخدميها في تزايد مطرد، ومستمر، وسيظل، مما يفرض معه تغيرات عديدة، وهائلة على مختلف الفئات والمستويات الاجتماعية، لقدرتها الفائقة على تشكيل الوعي عن طريق التفاعل والتواصل السريع والمباشر الفردي والجماعي.

وهكذا فقد لاقت وسائل التواصل الاجتماعي – تويتر ، سناب شات، فيس بوك، واتس آب، وغيرها– اقبالا واسعا من مختلف الفئات والشرائح العمرية، والمستويات والفئات الاجتماعية ،حيث سمحت لهم

بتبادل الآراء والمعلومات والأفكار، في مختلف أنحاء العالم ،ومناقشة قضايا مختلفة ومتعددة، وساهمت بشدة في تشكيل رأي عام مجتمعي محلي وعالمي، مما جعلها تتحول إلى وسائل ضغط وتأثير على مختلف المؤسسات والمنظمات والهيئات، وأصبحت ملاذا لهم للتعبير عن قضاياهم وهمومهم الفكرية والثقافية والسياسية، ودفعتهم للتعرف على قضايا مجتمعهم والاحاطة بها، وعززت رغبتهم في المشاركة الفاعلة في صنع القرارات ومبادرات تنفيذها (مدكور ،2021، ص ص 816-817).

هذا وقد تنامى اهتمام المجتمع السعودي – شأنه في ذلك شأن سائر المجتمعات – بوسائل التواصل الاجتماعي وتزايد تأثيرها في العقود الأخيرة حيث تضاعفت أعداد مستخدميها من 8.5 مليون مستخدماً نشطاً إلى 18.3مليون مستخدم بنسبة بلغت 58% من اجمالي عدد سكان المملكة العربية السعودية (وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ،2020)، وربما تضاعف هذا العدد في ظل تحديات فايروس كورونا المستجد –كوفيد 19، الذي فرض على أعضاء المجتمع كغيره المكوث في بيوتهم طوال ساعات اليوم في بعض المناطق ومعظم ساعاته في مناطق أخرى– حسب ساعات الحظر المفروضة– مما وفر لهم مزيداً من الوقت لاستخدامه يدفعهم الخوف والقلق من عواقبه وأخطاره؛ بحثاً عن آخر المستجدات والتطورات والاحصاءات، وتعليمات وقرارات الحكومات، وسبل الوقاية منه وتجنب أضراره وآثاره المميتة، وآخر ما توصل إليه العلم ومؤسسات ومنظمات الصحة المحلية والعالمية من مصل وعلاج متوقع أملاً في قبح جماح هذه الجائحة الكبرى.

هذا وتدلنا الوقائع والشواهد المجتمعية أن سرعة انتشار المعلومات والأحداث المتصلة بفايروس كوفيد–19، وتداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تنتشر بشكل أكثر من انتشار الفايروس في الواقع ، فقد أورد خليفة (2020)، وفق ما يذكر حمدي (2021، ص 180)، أن عدد المصابين بفايروس كوفيد –19يوم 25مارس 2020م، بلغ 454ألفا، بينما كان عدد المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، حول الفايروس ذاته، 466 مليون منشور، وشهدت تفاعلا من المستخدمين بلغ 5مليارات من الأضعاف، ولعل هذا يدعو إلى ضرورة اخضاع وسائل التواصل الاجتماعي، وتأثيرها، ودورها في تشكيل الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع السعودي لمزيد من البحث والدراسة.

ثانيا: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

إذا كان الوباء المتمثل في فايروس كورونا المستجد كوفيد –19(**COVID-19**)، قد اشتدت خطورته، بصورة هزَّت أوصال المجتمعات الإنسانية وزلزلت بنيانها، بعدما أصبح يحتل دور الفاعل في سِياق الحياة، في حني يقتصر دور الإنسان على المفعوليَّة. وبعبارة أخرى، فإن الإنسان أصبح موضوعًا للفايروس ،الذي بات يهاجمنا ، ويلتهم أجسادنا و ويحوِّلنا إلى مجرِّد مادة له، وفي الوقت ذاته يؤدِّي دورًا

ذكيًّا، إذ يتلوَّن، ويغيرِّ من هيئته، ويخرج علينا بهيئات أخرى غير التي بدأنا نعهدها ،ليصـــبح أكثر قدرة على التخفِّي تتمثل في إعادة نسخ ذاته بأشكال خفيَّة تتميز بالدهاء ،والمكر ،وإذا كان الفايروس قد تغلَّب على الذِّكاء البيولوجي للإنســـان، فإنَّ الطَّامَّة الكبرى تتمثَّل في أنَّ هذا الفايروس، ما زال يتغلَّب حتى الوقت الراهن على الذِّكاء العلمي للبشر الذين لم يستطيعوا بعد الكشف عن العلاج الحاسم التي قد يُوقف زحفه غير المرئيّ (وطفة، 2021، ص21)، ليعود في صـــورة موجات متتالية، إذ لا يكاد تنتهي موجة، حتى تهجم موجة أخرى، ورغم أن الموجات قد تكون متباينة الشـــدة، وفي مناطق مختلفة، فإن التقارير العلمية تشير إلى استمرار هذا الوباء لفترة طويلة قادمة، وتزايد قدرته على التفشي بين الأفراد؛ نظرا لأن المصـــابين يمكن أن يكونوا في أشـــد مراحل نقل العدوى قبل أن تظهر عليهم أعراض المرض (الأصمعي،2020، ص ص 475- 476).

ومن ثم فإنه يتوجب معه أهمية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية الضرورية والفورية لأفراد المجتمع الســعودي، تجاه فايروس كورونا المســتجد ، كوفيد -19،(**COVID-19**)، بل الاعتماد عليها بشكل قد يكون أساسيا في ظل ضعف فاعلية مؤسسات التربية الأخرى، وتوظيفها في تنمية معارفهم ومعلوماتهم، وتعديل اتجاهاتهم الصـــحية، واكســابهم عادات ســلوكيات صـــحية تقلل من مخاطر هذا الفايروس التي قد تودي بحياة الانسان، بيد أن خطورته تبدو جلية من الاستخدامات السيئة لمواقع التواصل الاجتماعي، وتأثيراتها السلبية، فثمة ظواهر سلبية عديدة تصاحب استخدامها مثل انتشار الشائعات، والأكاذيب بين أفراد المجتمع عن الأمراض وخلافه، مما يشكل خطرا على رواده ومستخدميه، ومصدر تهديد لأمن وسلامة واستقرا المجتمعات (**Hee et al, 2018,p1**).

ومما يزيد الأمر خطورة أن وسائل التواصل الاجتماعي تشكل مجتمعا افتراضيا يمارس حرية التعبير في مختلف الأصعدة والمجالات، ونشر أفكار قد تكون مغلوطة، وطرح وجهات نظر مخالفة للواقع بسرعة فائقة، إضـــافة إلى بروز شـــخصـــيات وجماعات تقبع خلف هذه المواقع ،تفرض أفكارها، وربما تبث معلومات مجهولة المصـــدر، تؤدي إلى تزيف الوعي لدى فئات المجتمع، ووفق ما تذكر مدكو، فإن تلك الوســائل وبفعل خصـــائصـــها التفاعلية الاجتماعية، وقدرتها الهائلة على تخطي حدود الزمان والمكان، بمنتهى السهولة واليسر، صارت قادرة على رسم الرؤى في عقول أفراد المجتمع، واقناعهم بالأيدولوجيات الموجهة التي تحملها، والمعاني المزيفة التي تتضـــمنها ،واختراق عقول الفئات المختلفة في المجتمع خاصة الشباب، والتأثير عليهم عاطفيا وفكريا من خلال خطاب إعلامي غير مسؤول يغيب عنه الرقابة (2021، ص818)، يرتكز في الأســاس على جائحة كورونا المســتجد كوفيد -19، مســتغلا الخوف والهلع المسيطر على الحالة الاجتماعية الراهنة، خطاب ظاهره فيه المصلحة، وباطنه فيه خلق الأزمات

وإشـاعة الفوضـى، ونشـر العنف وتعميق اغتراب رواد تلك المواقع ومسـتخدميها عن مجتمعهم بإظهاره أمامهم في صورة العاجز المتكاسل عن الاضطلاع بمسؤولياته.

وعلى ضوء ما سبق، فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما واقع تفاعل أفراد المجتمع السعودي مع الأحداث الحالية الخاصة بفايروس كوفيد- 19 من خلال وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظرهم؟
- ما مبررات اسـتخدام أفراد المجتمع السـعودي لوسـائل التواصـل الاجتماعي خلال فترة تهديد وباء فايروس كوفيد- 19وجهة نظرهم؟
- ما واقع دور وسـائل التواصـل الاجتماعي في تنمية الوعي الصـحي لأفراد المجتمع السـعودي بفايروس كوفيد- 19من وجهة نظرهم؟
- ما المتطلبات اللازمة لتفعيل دور وسـائل التواصـل الاجتماعي في تنمية الوعي الصـحي لفايروس كوفيد-19 من وجهة نظر الخبراء؟
- ما التصـور المقترح الذي يمكن أن يسـهم في تفعيل دور وسـائل التواصـل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية في تنمية الوعي الصحي بفايروس كوفيد-19؟

ثالثا: أهداف الدراسة Research Objectives

تسعى الدراسة الراهنة وضع تصور مقترح لتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لأفراد المجتمع السعودي نحو فايروس كوفيد -19 المستجد، ويتطلب تحقيق هذا الهدف تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على واقع تفاعل أفراد المجتمع السـعودي مع الأحداث الحالية الخاصـة بفايروس كوفيد- 19من خلال وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظرهم.
- الوقوف على مبررات اسـتخدام أفراد المجتمع السـعودي لوسـائل التواصـل الاجتماعي خلال الفترة تهديد وباء بفايروس كوفيد- 19من وجهة نظرهم.
- الكشـف عن واقع دور وسـائل التواصـل الاجتماعي في تنمية الوعي الصـحي أفراد المجتمع السعودي بفايروس كوفيد- 19 من وجهة نظرهم.
- التعرف على المتطلبات التي قد تسـهم في تفعيل دور وسـائل التواصـل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لفايروس كوفيد-19 من وجهة نظر الخبراء.
- وضـع تصـور مقترح لتفعيل دور وسـائل التواصـل الاجتماعي في تنمية الوعي الوقائي لفايروس كوفيد-19.

رابعا: أهمية الدراسة:

يمكن توضيح أهمية الدراسة الراهنة في ضوء الاعتبارات التالية:

- أنها تستهدف تنمية الوعي الصحي لأفراد المجتمع السعودي من فايروس وبائي معدي هو فايروس كوفيد -19 المستجد.
- أن التوعية من مخاطر فايروس كوفيد -19 المستجد، وطرق الاصابة به وانتشاره من شأنه حماية الفرد وحماية المحيطين به، ومن ثم حماية المجتمع نفسه، فضلاً عن أن في المحافظة على صحة أفراد المجتمع ضمان لفاعليتهم وقدرتهم على المساهمة الفاعلة في تنمية مجتمعهم وازدهاره.
- أنها تسعى لتنمية الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع السعودي حول هذا الوباء الخطير عن طريق أحد أهم وسائط التربية وأكثرها فاعلية وتأثيراً في الوقت الراهن وهي وسائل التواصل الاجتماعي.
- قلة الدراسات والبحوث التربوية التي تدور حول تنمية الوعي الصحي لأفراد المجتمع السعودي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في ظل تحديات وتهديدات هذا الوباء الفتاك، حيث أنه لا توجد دراسة – في حدود علم الباحثين- تستهدف التوعية بهذا الوباء.
- تمهيد الطريق أمام إجراء عدد من الدراسات التي تتناول استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي للتوعية الصحية واشباعاتها بصورة علمية وبما يسهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي واثراء المكتبة العربية بدراسات حديثة من هذا النوع.
- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في إمداد المسؤولين بالمملكة العربية السعودية عن بعض الطرق والمداخل التي من شأنها الارتقاء بالوعي الصحي لأفراد المجتمع من هذا الوباء وغيره مما يحفظ عليهم صحتهم ويحقق سلامتهم.

خامسا: حدود الدراسة:

- الحد الموضوعي: تقتصر الدراسة الراهنة على التوعية الصحية من مخاطر فايروس كوفيد -19 المستجد، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي السائدة بالمجتمع السعودي، وعلى المستوى المعرفي والوجداني له باعتبارهما أساس أي سلوك صحي سليم.
- الحد البشري: تقتصر هذه الدراسة على الفئات العمرية التي لا تقل أعماهم عن 15عاما ممن يكون لديهم مهارات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ويملكون حسابات بها، وعلى قدراً من الإدراك بالفايروس ومخاطرة.

- الحد الجغرافي: جميع مناطق المملكة العربية السعودية الثلاثة عشر.
- الحد الزماني: سيتم تطبيق أداة هذه الدراسة بإذن الله تعالى خلال العام الجامعي 1441-1442هـ.

سادسا: التعريف ببعض المصطلحات والمفاهيم الواردة في البحث

تعتمد الدراسة الراهنة على عدة مصطلحات فيما يلي توضيحها:

أ- وسائل التواصل الاجتماعي:

يعرفها أبو يعقوب (2015، ص 31) بأنها: مجتمعات إلكترونية افتراضية تسمح للمشتركين فيها من كافة الأعمار والأجناس بإنشاء حساب خاص بهم، وتقدم لهم مجموعة من الخدمات من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بينهم في أي وقت يشاءون، وفي أي مكان في العالم من خلال مجموعة من الطرق، مثل: المحادثة والرسائل والفيديو وتبادل الملفات والمدونات والمحادثات الصوتية وغيرها.

وتعرفها الدراسة الراهنة اجرائيا على أنها: مجتمعات إلكترونية افتراضية تسمح للمشتركين فيها من كافة الأعمار والأجناس بإنشاء حساب خاص بهم، وتقدم لهم مجموعة من الخدمات من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بينهم في أي وقت يشاءون، وفي أي مكان في العالم من خلال مجموعة من الطرق، مثل: المحادثة والرسائل والفيديو وتبادل الملفات والمدونات والمحادثات الصوتية وغيرها، بهدف مشاركة الآراء والأفكار وتبادلها، وتقديم حلول ومقترحات لتنمية الوعي الصحي تجاه فايروس كورونا المستجد كوفيد-19. لدى المشاركين.

ب- فايروس كورونا المستجد كوفيد 19:

فايروس كورونا المستجد كوفيد -19 (**COVID-19**) هو فايروس من فصيلة فايروسات (كورونا) المستجدة، وتم التعرف على الفايروس عن طريق التسلسل الجيني، ويعتقد أن فايروس (كورونا) الجديد مرتبط بالحيوان، وتشمل الأعراض النمطية لفايروس كورونا: الحمى – السعال – ضيق التنفس – وأحيانًا تتطور الإصابة إلى التهاب رئوي (موقع وزارة الصحة السعودية). وكانت بداية ظهوره في مدينة ووهان الصينية في 31 ديسمبر من عام 2019 م.

ج- تنمية الوعي الصحي:

انطلاقاً من تعريف الوعي الصحي على أنه: المعرفة والادراك وتكوين الاتجاهات الايجابية حول بعض القضايا الصحية المناسبة، بما ينعكس إيجابياً على السلوك اليومي، ويترجم إلى ممارسات سلوكية صحيحة في الحياة اليومية للأفراد، ومن تعريف تنمية الوعي على أنه " تحقيق فهم أوسع للمحيط والخبرات الاجتماعيَّة وتحويل ذهن وفكر الفرد لها وذلك من خلال مشاركة الخبرات الذاتيَّة للفرد مع

خبرات الآخرين " (مسلم ،2010، ص350) ، وبناءا على أهداف الدراسة الراهنة، يُمكن تعريف تنمية الوعي الصحي بفايروس كورونا المستجد كوفيد -19 على أنها : تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة في معارف ومفاهيم وإدراكات أفراد المجتمع السعودي وتكوين اتجاهات ايجابية لديهم عبر فترة من الزمن حول فايروس كورونا المستجد كوفيد -19.

د- تفعيل الدور :

يُعرف الدور بأنه السلوك المتوقع من شاغل المكانة اجتماعية معينة، حيث يطلق الدور على ما يتوقعه الآخرون من شاغل المكانة، أو ما يتوقعه شاغلو المكانة أنفسهم عن أنفسهم، وقد تكون هذه التوقعات معيارية، وقد تكون تفصيلية إلا أنها وبمجرد تشكيلها سوف تؤثر على سلوكهم وتوجهها (**Biddle, 1995,p.6127**)، كما يُعرف تفعيل بأنه تأثير الفعل في الشيء بشكل إيجابي بما يؤدي إلى الفائدة والمنفعة ويحقق الاستفادة، كما يعني التأثير الإيجابي المفيد في الشيء حتى يتحقق الإنجاز المطلوب (مغربي، 1430).

وطبقا لذلك يُقصد بتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في الدراسة الحالية بأنه: زيادة التأثير الإيجابي والفعال لوسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي بفايروس كوفيد-19 لدى أفراد المجتمع السعودي، بما يعود بالنفع والفائدة عليهم وعلى مجتمعهم.

سابعا: الإطار النظري للدراسة:

يتناول الإطار النظري للبحث أربعة عناصر رئيسة هي: مواقع التواصل الاجتماعي: مفهومها ونشأتها، وأنواعها، وحجم انتشارها، الوعي الصحي: مفهومه، مستوياته، مواقع التواصل الاجتماعي وتنمية الوعي الصحي، النظريات المفسرة لدور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي، وفيما يلي تفصيل ذلك:

1 - مواقع التواصل الاجتماعي: مفهومها، وأنواعها، وحجم انتشارها.

أ - المفهوم والنشأة:

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي أول ما ظهرت عام 1995م، بين طلاب المدارس الأمريكية من خلال موقع **classmates.com** (صادق،2008 ، ص 45)،وقد مرت في تطورها بالمرحلة التأسيسية التي صاحبت الجيل الأول للويب، ومن أشهر مواقع هذه المرحلة موقعي **live journal** ، و **cyworld**، عام 1999م، وأنشأت لخدمة رجال الأعمال (البكري ،2011 ، ص 197).وقد شهدت المرحلة الثانية ميلاد موقع **friendster.com** نتيجة تطوير خدمات الشبكة مع ظهور تقنيات الجيل الثاني للويب ، ثم تلى ذلك ظهور موقع **skyrock.com**،كمنصة للتدوين، ثم تحول لشبكة تواصل

اجتماعي ليكون وسيلة للتعارف وتكوين الصداقات من مختلف الجنسيات،(جرار،2012)،وفي عام 2003م ظهرت أربعة مواقع هي ، **Myspace.com** ، **LinkedIn** ، **Skype** ، **Orkut** ،إلى أن ظهر أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وهو موقع **Facebook**، بعد حوالي عام (شقرة ، 2013)،**Twitter, 2006** وتوالت بعد ذلك ظهور عديد من مواقع التواصل الاجتماعي تتابعيا من أهمها**YouTube** ، **Twitter**، **WhatsApp**، **Instagram**، **Snap Chat**، وغيرها (العريشي والدوسري، 2015)،(التواصل والأمن ص 36).

يطلق مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي فيشير إلى مجموعة المواقع التي ظهرت على شبكة الإنترنت بالتزامن مع الجيل الثاني للويب، **Web 2.0**،وتتيح التواصل بين الأفراد مجتمعين في بيئة افتراضية حسب اهتماماتهم أو انتماءاتهم: بلد، مدرسة، جامعة، شركة وغير ذلك، ويتم ذلك من خلال خدمات التواصل المباشر، كإرسال الرسائل، أو الملفات، أو تبادلها، ومعرفة ما يعرضونه من أخبار، ومعلومات يتيحونها خلال الموقع الذي يجمعهم(السيد، عبد العال،2009، ص7)، وقريب من هذا التعريف **Danna(2007 ,11)** لشبكات التواصل الاجتماعي على أنها مواقع تتشكل من خلال شبكة الإنترنت، تسمح للأعضاء المشتركين بها بتقديم لمحة عن حياتهم، وإتاحة الفرصة لهم للاتصال بقائمة المسجلين فيها، والتعبير من خلال عملية الاتصال عن وجهة نظرهم فرادى أو مجموعات.

ب- أنواع وسائل التواصل الاجتماعي:

ثمة أنواع خمسة لوسائل التواصل الاجتماعي هي (عبد الرشيد،2015):

النوع الأول: تختص بالاتصالات وتبادل المعلومات، ومن أمثلتها:

- المدونات سواء كانت جزئية أم عادية، وأكثرها شهرة: توتير **Twitter**.
- مواقع الترابط الشبكي الاجتماعي كمواقع **Facebook**، **Orkut WhatsApp**، **Instagram**.

النوع الثاني: المواقع التي تختص ببناء فرق العمل، ومن أبرزها موقع **Wiki**، وموقع) **Wikipedia**.

النوع الثالث: مواقع الوسائط المتعددة، ومن أشهرها موقعي **YouTube, Vimeo**.

النوع الرابع: مواقع الرأي والاستعراض ومن أمثلتها: **Yahoo**، **Ask**.

النوع الخامس: المواقع الاجتماعية الترفيهية والتي تتضمن مواقع الألعاب.**Mega** ، **Acid Play** **Games**، **Game top**.

ج- حجم انتشار مواقع التواصل.

شهدت شبكات التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية خاصة (يوتيوب-فيسبوك-تويتر)

انتشارا واسعا، نظرا للتوسع الكبير في استخدام تقنيات الاتصال الحديثة، حيث تصدرت المملكة العربية السعودية دول المنطقة في استخدام تكنولوجيا المعلومات(تقرير هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات 2014)، حيث بلغ عدد المشتركين في خدمات الاتصالات المتنقلة 51 مليون مشترك بنهاية عام 2013، بما يعادل نسبة انتشار بلغت 170 % على مستوى السكان، فيما واصل عدد مستخدمي الانترنت في المملكة في الارتفاع ليصل إلى 16.5 مليون مُستخدم بنسبة انتشار تجاوزت 55 %(الفرم،2016، ص164)،كما تعد نسبة انتشار موقع التواصل الاجتماعي تويتر في المملكة العربية السعودية الأعلى في العالم، والتي بلغت 40%، بزيادة سنوية تصل إلى 45 %، حيث يصدر عن مستخدمي تويتر بالمملكة العربية السعودية 150 مليون تغريده شهرياً (الفرم،2016،ص 164). كما وصل نسبة المستخدمين السعوديين عدد مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك **Facebook** في المملكة العربية السعودية إلى 7.8 ملايين شخص عام 2011، مقارنة بستة ملايين عام 2012، يستخدمونه على هواتفهم الجوالة، وبهذا تتصدر السعودية منطقة الشرق الأوسط في عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك **Facebook** (الدريويش،2014، ص ٩٢). كذلك كشفت شركة **google** أن 44 % من المشاركين في موقعها من المملكة العربية السعودية يستخدمون موقع **YouTube** بصفة يومية، كما يشاهد ما يقرب من 90 % منهم **YouTube** باعتباره الاختيار الأول لهم وأكثر مواقع التواصل الاجتماعي تفضيلا للبحث عن المنتجات والمعلومات ومشاهدة مقاطع الفيديو(الفرم،2016،ص 164).كما تبين أن ما نسبته ٣٣ % من السعوديين يستخدمون أكثر من وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، واحتل الفيس بوك موضع الصدارة بنسبة ٥٧ % يليه موقع تويتر بنسبة ٣٠ % ،وجاءت باقي المواقع بنسبة ٢٣ %،(الطيار، ٢٠١٤:١٩٦) وكشفت دراسة الخطاف (2014) تراجع استخدام وسائل الإعلام التقليدية من حيث اعتماد السعوديات عليها كمصدر للمعلومات الصحية، إذ جاء التلفزيون في المرتبة الخامسة، واحتلت الإذاعة مرتبة متأخرة، واحتلت الصحف والمجلات المرتبة التاسعة، و تصدرت شبكة إنستغرام، قائمة شبكات التواصل الاجتماعي التي تعتمد عليها السيدات السعوديات في الحصول على المعلومات الصحية، تبعتها شبكة توتير ثم اليوتيوب في المرتبة الثالثة، و جوجل بلس رابعاً، بينا جاء فيسبوك في المرتبة الخامسة.

2- الوعي الصحي: مفهومه، مستوياته.

أ – مفهوم الوعي الصحي:

يطلق الوعي في اللغة العربية ليدل على الفطنة، والإدراك، والإحاطة والتقدير، والحفظ، والفهم (مجمع اللغة العربية،1990، 675)، واصطلاحا يشير الوعي إلى المعرفة، والفهم، والتقدير، والإدراك،

والاحاطة بمجال معين، بما يساعد على توجيه سلوك الفرد نحو الاهتمام و العناية بهذا المجال (قنديل،2001، 36)، ويقصد بالفهم الإدراك، والتقدير والإحاطة هنا معرفة الإنسان لنفسه، ومجتمعه الذي يعيش فيه (حلس، مهدي، ٢٠١٠،ص١٤٢)، واستنادا إلى أن الوعي يتحدد و يتنوع وفقاً لموضوعه فإذا دخل الوعي على الدين؛ سمي وعياً دينياً، وإذا ارتبط بالبيئة؛ سمي وعياً بيئياً، وإذا أضيف إلى القانون؛ عُدّ وعياً قانونياً، وإذا دُمج مع الثقافة صار وعيا ثقافيا، وإذا اقترن بالصحة؛ عُدّ وعياً صحياً، وطبقا لذلك يُعرف الوعي الصحّي بأنه تنمية معارف وثقافة الأفراد الصحية، بكيفية تبنّيهم نمط حياة صحية وممارسات وقائية سليمة وعلاجية صحيحة، والتعامل مع الإصابات و الأمراض المختلفة، وتجنب الإصابة بالأمراض الخطيرة(الشرمان ،2021،ص191). فإنه يمكن تعريف الوعي الصحي على أنه إحاطة الناس والمامهم، بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، والحالة الصحية بمجتمعهم، بالصورة التي تمكنهم من ممارسة السلوك الصحي عن قصد نتيجة الفهم والاقتناع.

ب- مستويات الوعي الصحي

يتشكل الوعي لدى الفرد وفق ثلاثة مراحل أساسية، هي المعرفة والاتجاه والسلوك، ولا يكتمل الوعي ويثبت إلا بانتقاله من المستوى المعرفي، مرورا بالمستوى الوجداني، وصولا للمستوى النزوعي، وينبغي تعهد الفرد بالمتابعة والرعاية حتى يتشكل لديه الاتجاه المناسب لما اكتسبه من معارف نحو موضوع ما، فيستقر سلوكه طبقا لذلك في صورة عادات تمارس دون تفكير، لأن الانتقال من مستوى إلى المستوى الذي يليه ليس آليا، وطبقا لذلك فإن تشكل الوعي الصحي لدى الفرد يقتضي وفق ما يذكر باشن، وبرزوان(2019، ص50) اكتساب المعرفة والفهم، ثم تكوين الميول والاتجاهات لبعض القضايا الصحية الملائمة للمرحلة العمرية للفرد، بما ينعكس إيجابا على السلوك الصحي الممارس، وعليه فإن الوعي الصحي يبدأ باكتساب الفرد المعارف والحقائق الصحية، والتي تتحول إلى شعور وجداني سلبي أو إيجابي حسب نوع الموضوع من خلال اتجاهات صحية تتكون لديه وتؤثر على عاداته، وممارساته بالإتيان أو الامتناع التي تظهر من خلال سلوكيات صحية سليمة ثابتة وقارة.

3- مواقع التواصل الاجتماعي وتنمية الوعي الصحي.

ثمة مصادر متعددة تسهم بدرجة أو بأخرى في تنمية الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع، ومن أهم هذه المصادر: الأسرة، والمدرسة والجامعة، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام، بإفرازاتها الجديدة من شبكات ،ووسائل التواصل اجتماعي، وتختلف درجة اسهام كل مصدر من هذه المصادر، باختلاف المواقف والظروف والأزمات، وعلى سبيل المثال في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد كوفيد-19،يتعاظم

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي، ويتراجع دور المؤسسات التربوية الأخرى بسبب ما فرضه طبيعة التعامل مع جائحة كورونا من تباعد اجتماعي، ومنعت أي تجمع للأفراد يزيد عن شخصين، وأي تقارب يقل عن مترين، وفرضت الحظر المنزلي على أفراد المجتمع، واغلاق مدن بكاملها ،وحظر التجول فيها، وإغلاق كثير من مؤسسات العمل، والزامها جميعا بتطبيق الاحترازات اللازمة من الوقاية من جائحة كورونا، ومن أهمها التباعد المهني والاجتماعي (عبد العال،2020،ص4)، مما يتوجب معه ضرورة توظيف مواقع التواصل الاجتماعي، لتنمية الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع، خصوصا مع انتشار وباء كورونا المستجد -19(**Covid-19**)المستجد الذي يتطلب وعيا صحيا على المستوى الفردي والجماعي من أجل الحد من انتشاره، فمع الظروف المرتبطة بساعات الذروة لانتشار الوباء، والتي ترتب عليها حظر التجول، والتباعد الاجتماعي، بات من الضروري استغلال التواجد الكثيف لأفراد المجتمع على مواقع التواصل الاجتماعي في تقديم المعلومات والمعارف الصحية من أجل الوقاية من وباء كورونا المستجد كوفيد - 19(كيم، كواشي، 2020،ص720).

هذا ويمكن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لأفراد المجتمع من خلال ما يلي (هامل،2018،ص74)، (**Griffiths, 2015 : 475**):

- التأكد من إلمام أفراد المجتمع بالمعلومات ذات الصلة بالمستوى الصحي في مجتمعهم، والمشكلات الصحية الملحة، والأمراض المعدية المنتشرة، ومعدل الإصابة بها، وطرق انتقالها، وأسبابها، وطرق الوقاية منها وكيفية مكافحتها.
- إدراك الأفراد بأن المحافظة على صحتهم وصحة مجتمعهم، وحل مشكلاتهم الصحية، هي مسؤوليتهم قبل أن تكون مسؤولية الجهات الحكومية بالمجتمع.
- التعرف على الخدمات والمنشآت الصحية الموجودة، ومواعيد العمل، وجداول التطعيم وغيرها عن طريق الإعلانات
- -يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية من انتشار الأوبئة والتخفيف من القلق المصاحب لها، كذلك، تتبع الأنماط السلوكية لهم وتتبعها، واستكشاف الشائعات المتعلقة بالصحة العامة أثناء تفشي المرض والتنبؤ به (كيم، كواشي،2020، ص725).
- تحديد المدى الزمني للإصابة بالعدوى، وإنشاء قاعدة بيانات مكانية، وخريطة دقيقة لحالات المرض المبلغ عنها خاصة في حالة انتشار الأوبئة**(Guo,2020 ,p428)**
- لفت انتباه صنّاع القرار والمعنيين إلى مكامن الخلل والخطر، والنقص الحاصل في الإمكانات البشرية والمادية، والخدمات المقدمة، بما يساهم في إنجاح العمل وإنجاز المطلوب.

- يمكن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في وظيفة الارشاد والتوجيه ففي ظل الأزمات والكوارث وانتشار الأوبئة، تحتاج المجتمعات إلى توجيه نداءات وتوجيهات معينة سريعة لأفراد المجتمع للالتزام بسلوكيات وضوابط معينة (الرياحي، 2020).
- يمكن أن تتيح للمستخدمين تبادل المعلومات وتحقيق الاستشارات الصحية السريعة مع اختصاصيين في المجالات الصحّيّة (المولى ،2020، ص92).
- يمكن أن تساهم وسائل التواصل الاجتماعي – خاصة موقع اليوتيوب– في تقديم نماذج سلوكية صحيحة ومثالية؛ لتكون نموذجا يُحتذى به (جمال الدين،2020).
- تغيير العادات السلوكية الصحية الخاطئة لدى أفراد المجتمع من خلال تنمية وعيهم باستخدام الأقنعة الطبية، والاهتمام بالتهوية الجيدة للمنزل، والاهتمام بتناول المشروبات والوجبات التي تحسن من الجهاز المناعي، وتناول الأعشاب المنزلية والفيتامينات للوقاية من وباء كورونا المستجد كوفيد -19(الفوزان،2020، ص500).
- تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تفعيل التواصل وتبادل المعلومات بين الجمهور والمؤسسات الصحية، مما يعزز الفعل التوعوي، والارشادي (**Kaplan,Haenlein,2010**).
- التوعية بضرورة الاهتمام بتحسين مستوى جودة الحياة لدى أسر المصابين بفايروس كرونا – 19 المستجد، وتقديم المساندة والدعم اللازم لهم (السويهري،2021، ص40).

4- النظريات المفسرة لدور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي.

ثمة علاقة وثيقة بين البحث والنظرية، حيث يعد الأول إحدى آليات النظرية الاجتماعية، وبواسطته تستطيع النظرية أن تُبرهن على كل أو بعض أهدافها أو افتراضاتها التي تريد صياغتها أو توسيع تعاميمها أو تحويل نصوصها إلى قضايا ناضجة، ومن جانب آخر فإن النظرية تمد البحث بنصوص فكرية واطروحات نظرية غير مبرهنة تحتاج إلى برهان وتدقيق، فتحفز الباحث لاستخدام آليات البحث واستقصاء معلومات تكشف عن مدى واقعية الرؤى والأفكار التي استجلبتها النظرية (الغزوي وآخرون،2006،ص412) بمعنى أنها تمد الباحث بمادته التي يقوم عليها وينطلق منها وتساعده في تفسير نتائجه واستنتاجاته، و يرى كريسويل (**Creswell, 2011**) أن استخدام النظرية في البحوث والدراسات المزجية يمكن أن يكون موجهًا، على حسب ما إذا كان تركيز البحث على البيانات الكمية أم على البيانات النوعية، وفي ضوء ذلك يقدم البحث بعض النظريات ذات الصلة الوثيقة بمتغيراته، بالصورة التي تحقق مراميه وأهدافه، وفيما يلي توضيح ذلك.

أ – نظرية الدور الاجتماعي

تتأسس نظرية الدور الاجتماعي على أن الدور عبارة عن مجموعة من الحقوق والواجبات ينبغي أن يؤديها شاغل المكانة الاجتماعية سواء كان فردا أو مؤسسة اجتماعية، وهو ما يشكل وظيفته في البناء الاجتماعي، و في ضوء هذه النظرية يمكن تحديد الأدوار التي ينبغي أي تؤديها مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي بفايروس كرونا المستجد لدى أفرادها ، وحيث أن المجتمع – وفق نظرية الدور – بناء اجتماعي يتألف من مجموعة من المؤسسات الاجتماعية، وتتكون تلك المؤسسات من نظام من الأدوار المعقدة والمتشابكة، والتي تنطوي على طائفة من الحقوق والواجبات التي يؤديها الأفراد والمؤسسات، وقد تكون هذه أدوار الاجتماعية الوظيفية للأفراد والمؤسسات متكاملة، أو متعارضة ؛لأنا تؤدى في أن واحد من الفرد نفسه أو المؤسسات التي ينتمي إليها أو الآخرين. ومن ثم تقوم نظرية الدور على عدة فروض هي:

لكل فرد دور بل أدوار متعددة، قد تتوافق وقد تتعارض. يساعد توزيع الأدوار الفرد والمؤسسات على الوصول للهدف عن طريق تحقيق المطالب المرتبطة بمهارته وتخصصه. يحقق توزيع الأدوار بين الأفراد وظائف اجتماعية، ويشبع حاجة نفسية لديه مبعثها، حاجته إلى الإنجاز والتفاعل الاجتماعي، والحاجة إلى التقدير. يمكن أن يوصف الدور بالإشارة إلى الأدوار الأخرى التي ترتبط به وتكمله، وفي، ومن ثم يمكن وصف دور وسائل التواصل الاجتماعي في هذا البحث في تمنية الوعي الصحي بفايروس كورونا في ضوء علاقتها بمستخدميها، والمسؤولين والحاجات المجتمعية والتحديات والأزمات التي تواجهه (عثمان،2000)، وفي ضوء علاقتها بالإدارة المسؤولة المنوط بها عملية التوجيه واتخاذ القرارات، والسيطرة على النشاط في التنظيم الاجتماعي (محروس،2020) ويحكم هذه ما يسمى بتوقعات الدور.

ب– نظرية الاستخدامات والاشباعات:

تُعتبر نظرية الاستخدامات والاشباعات من نظريات التأثير الانتقائي التي تقدم شكلا جديدا لفهم علاقة الجمهور بوسائل الإعلام في ضوء علاقة هذا الجمهور ببيئته الاجتماعية والظروف المحيطة، وبحيث يركز هذا المدخل في فهم سلوك الجمهور على كونه يتمتع بسمات نفسيه تجعله يتعرض ويدرك ويتذكر كل ما تقدمه وسائل الإعلام على نحو انتقائي (مكاوي والسيد، 2003، ص227). كما تحاول أن تستكشف كيف ولماذا يستخدم الأفراد وسائل الإعلام وما دوافع تعرضهم لوسائل الاعلام، والتفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي (الراوي،2013، ص5).

وتتنوع الإشباعات التي يمكن أن يحصل عليها الجمهور من وراء تعرضه لوسائل التواصل الاجتماعي، لذا يرتبط تحقق الإشباع منها بتوقعات الجمهور من هذه الوسائل فالتوقع هو عبارة عن الجزاء والاحتمال والخاصية المحددة التي يتوقعها الجمهور من الوسيلة ولذا هناك من يربط الإشباع

بالتوقع الايجابي من وسائل التواصل الاجتماعي (**Muise et al., 2009**)، وهذا يتضح من خلال فروض النظرية الخمسة التالية

:(Katz, et al., 1994, pp11-35)

- يتسم جمهور وسائل الاتصال بالإيجابية والنشاط، وان استخدامه لوسائل الاتصال يهدف إلى تحقيق أغراض معينة.
- يمايز الجمهور بين وسائل الاتصال ويختار الأنسب لإشباع حاجاته.
- تتنوع درجات الإشباع بالنسبة للحاجات المختلفة للجمهور وفقا لاختلاف وسائل الاتصال التي يستخدمها الجمهور في عملية الإشباع.
- يُعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، وتتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي وتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.
- تدل استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال على المعايير الثقافية السائدة في مجتمع ما.

مما تقدم يمكن استنتاج أن مبررات متابعة وسائل التواصل الاجتماعي تكمن في دوافع اجتماعية أو نفسية للبحث عن إشباع حاجة أو حل مشكلة – ومنها الحاجة للتوعية والوقاية من الإصابة بعدوى فايروس كورونا المستجد كوفيد -19 عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة. وبالتالي يمكن الاستفادة من هذه النظرية من خلال تلبية حاجات الأفراد لإشباع رغباتهم في الحصول على المعلومات الصحية والوقائية والتي تعزز الوعي لديهم بالوقاية من فايروس كورونا المستجد.

ج- نظرية انتشار الأفكار والمستحدثات

تُعد نظرية انتشار الأفكار والابتكارات أو المستحدثات من أبرز المداخل النظرية في هذا المجال، حيث يُعرف روجرز الانتشار بأنه استخدام التقنيات الجديدة والأفكار والمصادر من مختلف القطاعات والأفراد، يتوقف بدرجة كبيرة على ما يصاحب هذا الاستخدام من نجاح وفشل، وتركز هذه النظرية على نشر المعلومات المتعلقة بالمبتكرات بين قطاعات المجتمع بهدف تحقيق التنمية، باعتبارها الهدف النهائي من استخدامها، وتحدد هذه النظرية عوامل انتشار المبتكرات والمستحدثات فيما يلي (روجرز،1990):

- الميزة النسبية أي إدراك المستخدمين للفائدة التي تعود عليه وعلى الجهة من استخدام هذا المبتكر.
- درجة التعقيد: أي مدى سهولة فهمها والتعامل معها، وتطبيقها.
- الملاءمة: أي إدراك المجتمع أنه كلما كانت هذه المبتكرات تتفق مع خبراته وقيمه زادت سرعة انتشارها وتوظيفها.

- القابلية للتجريب: وتعني قدرة الفرد على تجربة الابتكار أو المستحدث على نطاق محدد قبل تعميمه.
- قبول النتيجة: أي مدى وضوح نتائج تبني المستحدث للمستخدم، تزيد من إمكانية انتشار استخدامه.

وبناء على ما سبق يتضح المزايا المتحققة للمستخدم، والاشباعات المتحققة لديه، تدفعه لاستخدام شبكة من شبكات التواصل دون غيرها، وتطبيقاً على ذلك فإن فئات جمهور مستخدمي الانترنت أكثر نشاط ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثر التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، كما تسلط الضوء على العلاقة بين انتشار المستحدثات والتغير الاجتماعي نتيجة التأثير على وعي لأفراد المجتمع. (خالد، ٢٠٠٩، ص ٨).

ثامنا: الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات والأدبيات السابقة حول موضوع الدراسة الحالية، يعرض الباحثون بعض الدراسات السابقة ذات الصلة؛ بحسب التسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم، وذلك على نحو ما يلي:

هدفت دراسة حمدي (2021) إلى التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية بخطر الأوبئة قبل وبعد انتشارها: وباء كرونا نموذجا، ومعرفة الطرق والأساليب التي استخدمتها للوقاية والعلاج، ومعرفة كيفية تطويرها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وطبقت استبانة على عينة قصدية من طلاب جامعة جازان ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، وتوصلت الدراسة أن وسائل التواص الاجتماعي تسهم في التوعية بالأوبئة مبكرا وبيان مدى خطورتها، وتزويدهم بأعراضها، وفي ضوء ذلك قدمت بعض التوصيات لتطويرها.

وسعت دراسة كيم، كواشي (2020) إلى تحليل مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي– الفيس بوك– في تنمية وتعزيز الوعي الصحي لدى الجزائريين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي أسلوب تحليل المضمون لمجموعات الفيس بوك، وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تعزيز الوعي الصحي لدى الجزائريين من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحية، والتوعية بخطورة بعض الأمراض المنتشرة ومنها مرض كورونا

وهدفت دراسة الحجي والخليفة والجبران والخليفة (2020), **ALKhalifah, Aljubran and Alkhalifah ,Alhajji**,إلى تقييم اتجاهات السعوديين نحو التدابير الوقائية الحكومية لاحتواء أزمة فايروس كوفيد 19 المستجد، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثون نموذج بايز للتصنيف الآلي (**Naïve Bayes**)، والذي يستخدم للتعرف على وجهات النظر والمشاعر في محتوى النص (سلبي، إيجابي،

متفائل) لإجراء تحليل المشاعر للتغريدات على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، وقدتم جمع وتحليل سبع تدابير صحية عمومية فرضتها الحكومة. وقامت الدراسة بتحليل ما مجموعه (53127) تغريدة. وأظهرت جميع المقاييس، باستثناء واحد، أن التغريدات الإيجابية أكثر من التغريدات السلبية للمواطنين السعوديين. كما أظهرت الإجراءات المتعلقة بالممارسات الدينية المشاعر الأكثر إيجابية. وأظهر مستخدمو تويتر السعوديون دعمًا واتجاهات إيجابية تجاه تدابير مكافحة العدوى لفايروس كورونا المستجد كوفيد – 19 وهذه الاستجابة العامة المواتية تعكس ثقة شعبية شاملة وطويلة الأمد في الحكومة.

وقد أوصت الدراسة بنتائج ضرورة تطوير رسائل الصحة العامة المناسبة وتعزيز السلوكيات الصحية للسيطرة على فايروس كورونا المستجد كوفيد –19.

واستهدفت دراسة مبني، وحامدي (2019) تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تقديم المعلومة الصحية لمستخدميها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلل استبانة طبقت على عينة قصدية من 70 فرد، وتوصلت إلى أن أفراد عينة الدراسة يعتمدون على الفيسبوك كأكثر وسيلة للحصول على المعرفة بصفة عامة، والمعرفة الصحية بصفة خاصة وأن المعلومات التي يقدمها تتسم بالتنوع.

وحاولت دراسة السنجري (2018) التعرف على الاشباعات المتحققة للمرأة العراقية من استخدام الفيس بوك في التوعية الصحية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة على عينة قصدية من 180امرأة عراقية ممن يستخدمن الفيس بوك، وتوصلت إلى أن موقع الفيس بوك درج على نشر المعلومات الصحية السليمة من خلال عرض الصور والفيديوهات، وكل ما من شأنه بناء أسس للتوعية الصحية السليمة.

بينما هدفت دراسة علي (2017) إلى معرفة رأي المختصين في وزارة الصحة الأردنية بما تنشره شبكة الفيسبوك من معلومات صحية، وما هي أكثر المواضيع جذباً وأهم هذه المواضيع من وجهة نظرهم ورصد الاشباعات المتحققة نتيجة لذلك. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدم الباحث استبانة مكونة من (35) فقرة طُبقت على عينة الدراسة التي بلغت (273) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: إن أكثر ما تتسم به موضوعات الإعلام الصحي في شبكة الفيسبوك هي ميزة التنوع التي تصدرت النتائج، ظهر أن مسألة تخفيف الوزن والبحث عن الرشاقة وطرق الحمية الغذائية من أكثر الموضوعات التي خرج بها البحث.

في حين جاءت دراسة سبحي (2017) للكشف عن واقع الوعي الوقائي لدى طالبات كلية العلوم بجامعة جدة، من خلال تحديد أهم أبعاد الوعي الوقائي اللازمة لطالبات كلية العلوم بجامعة جدة، والتعرف على مدى وعي طالبات كلية العلوم بجامعة جدة بأبعاد الوعي الوقائي، وتقديم حلول فعالة لرفع مستوى الوعي الوقائي لدى طالبات الجامعة. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت

أداة الدراسة في مقياس للوعي الوقائي مكون من خمسة محاور، تم تطبيقه على عينة الدراسة والتي تمثلت في كامل المجتمع الأصلي للدراسة وهو (100) طالبة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن مستوى الوعي الوقائي لدى الطالبات عينة الدراسة مرتفع نسبياً، في حين كان مستوى الوعي الوقائي المتعلق بمتطلبات الأمن والسلامة، والوعي بالكوارث الطبيعة منخفض نسبياً عند طالبات قسم الأحياء.

وسعت دراسة الفرم (2016) للتعرف على مستوى استخدام وتوظيف المدن الطبية بمدينة الرياض ومستشفياتها الحكومية بمدينة الرياض لشبكات التواصل الاجتماعي (يوتيوب- فيسبوك- تويتر) في استراتيجيات التوعية الصحية لمرض كورونا ميرس متلازمة الشرق الأوسط ، وتقييم درجة مشاركة المدن الطبية ومستشفياته الحكومية بمدينة الرياض في برامج التوعية الصحية لمرض كورونا ميرس متلازمة الشرق الأوسط عبر شبكات التواصل الجماهيرية بالمملكة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت عينة الدراسة في خمس مدن طبية في مدينة الرياض، وتمثلت أداة الدراسة في تحليل مضمون الرسائل التوعوية المنشورة عبر الحسابات الرسمية للمدن الطبية الخمس ومستشفياتها في الشبكات الاجتماعية الثلاث (يوتيوب، فيسبوك، تويتر). وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: انه برغم انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية؛ فأن 73 % من المدن الطبية بمدينة الرياض ومستشفياتها الحكومية لا تمتلك منصات على شبكات التواصل الاجتماعي (يوتيوب- فيسبوك- تويتر) لاستخدامها في برامج التوعية الصحية. وضعف استخدام المدن الطبية ومستشفياتها الحكومية لاستخدام المنظومة الاتصالية الحديثة للتوعية والتواصل مع المجتمع المحلية، وتعزيز الثقافة الصحية والطب الوقائي، ما يعني أيضا التفريط بتوظيف الشبكات الاتصالية الفاعلة خال الأمراض والأوبئة، مما يعزز من حجم الخسائر الوطنية.

وهدفت دراسة فياض (2015) إلى التعرف على مدى استخدام الشباب البحريني لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، وما هي أكثر مواقع التواصل الاجتماعي متابعة من قبل الشباب بخصوص قضايا الوعي الصحي، والكشف عن الدوافع الأساسية لتعرض الشباب للقضايا الصحية في مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، وماهي الاشباعات المتحققة لدى الشباب نتيجة التعرض للقضايا الصحية في مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي للإجابة على أسئلة الدراسة، وتمثلت عينة الدراسة في (210) مفردة من فئة الشباب في مملكة البحرين تم أخذها بالطريقة العشوائية الطبقية، واعتمدت الدراسة عمى الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات من عينة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن أكثر الاشباعات المتحققة من تعرض الشباب للقضايا الصحية في مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي هو معرفة أسباب وطرق الوقاية من الأمراض، حيث جاء بتصنيف

مرتفع، كما نالت الاشباعات المتعلقة بتنمية السموك الصحي في حياتنا اليومية المرتبة الثانية من بين اشباعات الشباب.

وجاءت دراسة عنانبة (2015) للكشف عن دور وسائل الإعلام الرقمية الجديدة الذي يمكن أن تؤديه في تعزيز التثقيف الصحي للمجتمع الأردني، كما هدفت إلى اظهار أهمية وسائل الاعلام الجديد في تبني برامج المسؤولية الاجتماعية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن الاعلم الصحي يعتبر من أبرز وأهم حقول الإعلام تأثيراً على حياة المجتمعات، لما يقدمه من برامج صحية وتنموية وتثقيفية أصبحت مضموناً إعلامياً ومشروعاً مستهدفاً من قبل جميع أرباب العمل المتخصصين في قطاع الإعلام التنموي لإستقطاب شرائح المجتمع كافة بهدف تحقيق الانتشار واستقطاب المعلنين لزيادة الربح لمؤسساتهم.

وسعت دراسة ديميتريوس والعلي **Dimitrios,Al Ali** (2014) إلى دراسة اتجاهات المواطن السعودي تجاه وسائل التواصل الاجتماعي من خلال تحليل تغريداتهم على موقع التواصل الاجتماعي تويتر من حيث إيجابيات وسلبيات هذا الاستخدام، واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، وأظهر التحليل النوعي للتغريدات إلى أن الاستخدام المكثف للشبكات الاجتماعية، زاد بنسبة عن 85٪. وأنه كلما كان الفرد أصغر سنًا، زادت احتمالية مشاركته في وسائل التواصل الاجتماعي، كذلك في حالة الإناث، فقد ظهر أن استخدامهم أكثر، ولم يظهر أن مستوى التعليم يؤثر على تكرار الاستخدام طالما أن الفرد لديه درجة أعلى من الشهادة الثانوية على الأقل. وبالمثل يؤثر الدخل وحالة التوظيف على هذا الاستخدام لأنه يؤثر على مقدار وقت الفراغ الذي يمكن أن يقضيه الفرد مع الشبكات الاجتماعية، وكما هو متوقع، كلما زاد اتصال الشخص بالإنترنت كلما زاد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

في حين هدفت دراسة ميليسا **Melissa** (2014) لمعرفة استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الصحية لنشر الرعاية الصحية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي لغرض جمع البيانات عن طريق تعبئة استبانات الدراسة بواسطة المقابلات الشخصية في المؤسسات الصحية وعددها (84) مؤسسة (المستشفيات، مراكز الرعاية الصحية الأولية، مراكز رعاية الطفل، مراكز التأهيل الطبي، مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة، التمريض المنزلي، الجراحة التجميلية) في هولندا وبواقع (12) استبيان لكل صنف من أصناف هذه المؤسسات. أخذت المعلومات لمعرفة حجم استخدام هذه المؤسسات لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، تويتر، لنكدن، يوتيوب، بلوكس، جوجل، بنتريست). توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً في المؤسسات الصحية هي الفيسبوك ثم التويتر بدرجة متقاربة ويليه اليوتيوب وبعدها جاءت (بلوكس،

جوجل، بنتريست) ثم جاء لنكدن بدرجة ضعيفة، أن أكثر المواضيع المتداولة هي معلومات وأخبار عن المؤسسات الصحية، وطرق العلاج، والتعريف بالأمراض.

كما سعت دراسة أبو طالب (2013) للتعرف على مدى اعتماد الجمهور السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحية مقارنة بالمصادر الأخرى، والتأثيرات المعرفية والسلوكية المرتبطة بهذا الاعتماد ومستوى الثقة بتلك الشبكات. وتم تطبيق الاستبانة على عينة بلغت 299 مبحوثا من مدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن الأطباء و الصيادلة ما زالوا أهم مصدر للمعلومات الصحية لـــدى الجمهور السعودي من وجهة نظر عينة الدراسة، يليها شبكات التواصل الاجتماعي، ثم الأهل و الأصدقاء، وفي الاخير القنوات التلفزيونية، و كانت أهم الأسباب التي تدفع الجمهور للاعتماد على مصدر أو مصادر محددة في الحصول على المعلومات الصحية، هي: مساعدتهم في اتخاذ قرارات معينة في الجانب الصحي، يليها مساعدتهم في القضاء على التوتر و القلق و مساعدتهم في فهم و إدراك أبعاد الموضوع الصحي.

ومن ناحية أخرى سعت دراسة هيري **Herre** (2012) إلى تقييم فوائد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك تقييم دور وسائل التواصل الاجتماعي في الوقاية من قمل الرأس، بالإضافة إلى معرفة فيما إذا كان هنالك حاجة للحصول على معلومات من خلال الأنترنت. واستخدم الباحث المنهج المسحي لجمع البيانات حيث تم توزيع اداة البحث (الاستبانة) من خلال الانترنت على العوائل المبحوثة في هولندا وكان عددهم (213)، اشملت الاستبانة على عدة محاور ديموغرافية مثل الجنس والمستوى العائلي والدخل – مفهوم قمل الرأس – مصادر المعلومات). خلصت النتائج إلى أن العوائل المبحوثة لا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي دائما وانما يفضلون استشاره الصيدلي أوصديق، وأن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور مهم في التواصل والتفاعل بين العوائل والمصدر الطبي، وأن اهم موقعين هما الفيسبوك والتويتر، استنتجت هذه الدراسة أنه يجب تحديث المعلومات الموجودة على الفيسبوك والتويتر والذي يؤدي إلى زيادة ثقة العوائل بوسائل التواصل الاجتماعي.

تاسعا : منهجية الدراسة واجراءاتها: Research Methodology and Procedures

يتناول هذا الجزء منهج الدِّراسَة، ومجتمعها وعَيِّنَتها والأدوات التي اعتمدت عليها، ثم مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها.

1-منهج الدراسة وأدواتها:

تعتمد الدراسة الراهنة في تحقيق أهدافها على المدخل المزجي **(Mixed Method)** وهو أحد المداخل البحثية " التي تتضمن جمع بيانات كمية ونوعية ودمجهما من خلال استخدام تصاميم بحثية متمايزة، وربما تحمل مسلمات فلسفية وأطرًا نظرية متمايزة هي الأخرى، والفكرة المحورية للبحث المزجي

هو أن دمج التصـميمين الكمي والنوعي في دراسـة واحدة يعطي فهماً أشـمل لمشـكلة الدراسـة ، والذي ينطلق من النموذج الفلسـفي (**Paradigm**) الذرائعي (البراجماتي)؛ حيث لا تلزم الذرائعية نفسـها بالتقيد بنظام فلسفي واحد بحيث لا تحيد عنه، ولا تقصـر نفسـها على واقع معين " (كريسـويل،2018،ص43)، وذلك وفق التصـميم التفسـيري التتابعي (**Sequential Explanatory**) نظراً لطبيعة أهداف الدراسـة، وللحاجة لوصف النتائج الكمية، واستراتيجية المزج في ذلك مترابطة من تحليل البيانات الكمية إلى تجميع البيانات النوعية، حيث يقوم الباحثون بجمع البيانات الكمية أولاً وتحليلها من خلال اسـتبانة يتم تصـميمها الكترونيا وتطبيقها على مجتمع العينة الذي يضـم مستخدمي مواقع التواصـل الاجتماعي بالمملكة العربية السـعودية ، مسـتعينة في ذلك بالمنهج الوصـفي بأسـلوبه المسـحي (**Survey Descriptive**)؛ وذلك للتعرف على مستوى تفاعل أفراد العينة مع مواقع التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بفايروس كوفيد -19 المسـتجد ومبررات اسـتخدامهم لها و دورها في تنمية الوعي الصـحي لهم بفايروس كوفيد- **19**، ثم الاعتماد على المقابلة كأحد أدوات المنهج النوعي بغرض التوسـع في تحليل و تفسـير النتائج الكمية التي تتوصل إليها الدراسة من تطبيق الاستبانة .

كما تعتمد الدراسـة الحالية على المنهج الاسـتشـرافي، بالاسـتعانة بأحد أساليبه؛ وهو أسـلوب دلفي؛ من أجل التعرف على المتطلبات اللازمة للارتقاء باسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي في تنمية الوعي الصـحي لأفراد المجتمع السعودي بفايروس كوفيد -19 المستجد، تمهيداً لوضـع تصـور مقترح يمكن بواسطته تفعيل وسـائل التواصـل الاجتماعي في تنمية الوعي الصـحي لأفراد المجتمع السـعودي بفايروس كوفيد -19 المستجد.

2-مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من فئتين هما:

الفئة الأولى: تتمثل في جميع أفراد المجتمع السعودي والبالغ عددهم (20768627) حسب تقارير آخر إحصـائية صـادرة عن الهيئة العامة للإحصـاء (موقع المنصـة الوطنية الموحدة،2020)، وذلك لتطبيق الاسـتبانة، ونظراً لكبر حجم مجتمع الدراسـة سيتم تطبيق الدراسـة على عينة عشـوائية بسـيطة ممثلة من أفراد المجتمع، تم تحديدها وفق معادلة ستيفان ثامبسون لكونها تتناسب مع الدراسات الإنسانية بحيث تبلغ (385) فرد، ولأن زيادة حجم العينة عن الحجم المثالي يعتبر مفضلاً ما دامت العشوائية متحققة، ومن ثم فقد حرص الباحثون على أن تتجاوز العينة هذا العدد حتى يمكن تعميم نتائجها، وكذلك لاختيار عينة قصديه منه لتطبيق أداة المقابلة .

الفئة الثانية: تتمثل في الخبراء والمختصين من علماء التربية والاجتماع وذلك لتحقيق هدف سؤال الدراسة المتمثل في معرفة المتطلبات اللازمة لتفعيل وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لأفراد المجتمع السعودي بفايروس كوفيد -19 المستجد، وسيتم اختيار عينة قصدية منهم يتراوح عددهم من 20 إلى 30خبيرا وفق تأكيدات المراجع المتخصصة في ذلك (فُليه والزكي، 2003، ص 68).

ب-عينة الدراسة:

- بالنسبة لعينة الأداة الكمية (الاستبانة): فقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة ممثلة من أفراد المجتمع، بلغت (417) فردا، تم تحديدها وفق معادلة ستيفان ثامبسون **Stephen Thompson** - بالاعتماد على البرنامج الإحصائي المحوسب لها- والتي حددت حجم العينة مقارنة بحجم مجتمعها ب (385) فردا، وقد تم زيادة افراد العينة على ما حددته معادلة ستيفن ثامبسون، سعياً لتقليل الاخطاء العشوائية التي قد تظهر بين احصائي العينة ومعلمة المجتمع (بشماني، 2014، ص 91)، حتى يمكن تعميم نتائجها. حيث بلغت العينة
- -تحقيقا لنمط المنهج المختلط الذي اتبعته الدراسة وهو النمط التفسيري التتابعي، تم اختيار عينة الأداة النوعية (المقابلة)، بطريقة صدفية، وذلك ممن شاركوا في أداة الاستبانة، بلغ عددهم (15) فرداً، ممن وافقوا على إجراء المقابلة؛ بما يعطي تفسيراً كيفياً لبعض البيانات الكمية غير المألوفة والتي من الصعوبة بمكان تفسيرا إلا بالرجوع لعينة من مجتمع الدراسة التي تم تطبيق الاستبانة عليها.

وقد تم ترميز عينة المقابلة وفق م يلي:

- بالنسبة للذكور (ع) لديه مؤهل جامعي، وعمره 35 سنة، وموظف، وأكثر وسيلة يستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي الواتس أب.
- (ب) لديه مؤهل ماجستير، وعمره 37 سنة، وموظف، وأكثر وسيلة يستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي التوتير.
- (د) لديه مؤهل جامعي، وعمره 26 سنة، وعاطل عن العمل، وأكثر وسيلة يستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي الواتس أب.
- (ج) لديه مؤهل دكتوراه، وعمره 37 سنة، وموظف، وأكثر وسيلة يستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي التوتير.
- (ث) لديه مؤهل جامعي، وعمره 28 سنة، ويعمل اعمال حره، وأكثر وسيلة يستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي الواتس أب.
- (ص) لديه مؤهل جامعي، وعمره 29 سنة، وموظف، وأكثر وسيلة يستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي الواتس أب.

- (ر) لديه مؤهل جامعي، وعمره 42 سنة، وموظف، وأكثر وسيلة يستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي الواتس أب.
- (ض) لديه مؤهل ماجستير، وعمره 33 سنة، وموظف، وأكثر وسيلة يستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي التوتير.
- وبالنسبة للإناث:
- (ح) لديها مؤهل جامعي، وعمرها 29 سنة، وموظفة، وأكثر وسيلة تستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي الواتس أب.
- (ت) لديها مؤهل ماجستير، وعمرها 34 سنة، وموظفة، وأكثر وسيلة تستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي التويتر.
- (س) لديها مؤهل جامعي، وعمرها30 سنة، وموظفة، وأكثر وسيلة تستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي الواتس أب.
- (غ) لديها مؤهل ثانوي، وعمرها 25 سنة، وعاطلة عن العمل، وأكثر وسيلة تستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي الواتس أب.
- (ز) لديها مؤهل جامعي، وعمرها 27 سنة، وموظفة، وأكثر وسيلة تستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي التويتر.
- (ك) لديها مؤهل دكتوراه، وعمرها 30 سنة، وموظفة، وأكثر وسيلة تستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي التويتر.
- (ذ) لديها مؤهل جامعي، وعمرها 27 سنة، وموظفة، وأكثر وسيلة تستخدمها من وسائل التواصل الاجتماعي هي الانستغرام.
- علما بأن الكود يرمز لأول حرف من اسم الشخص المشارك بالمقابلات.
- وبالنسبة لعَيِّنَة أداة دلفاي، فقد تضمنت عينة خبراء دلفاي 23 خبيرا من الجامعات السعودية من التخصصات التالية: 5 من الصحة و 6 من الاعلام و 5 من التربية و 3 من علم النفس و4 من علم الاجتماع.

ج- خصائص أفراد عَيِّنَة أداة الدِّراسَة الكمية:

تم تحديد خصائص أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة المشاركين في الاستبانة بناءً على المتغيرات التاليَة: (الجنس، المستوى التعليمي، العمر، الحالة الوظيفية، أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي استخدمها في فترة جائحة كورونا المستجد كوفيد -19). والتي تم تبويبها في الجدول التاليَ:

جدول (1): خصائص أفراد عينة الدراسة وفق بعض المتغيرات

البيان		التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	103	24.7
	أنثى	314	75.3
	المجموع	417	% 100
المستوى التعليمي	ثانوي أو أقل	34	8.2
	جامعي	240	57.6
	دراسات عليا	143	34.3
	المجموع	417	%100
العمر	من 20 إلى 30 سنة	94	22.6
	أكثر من 30 إلى 40 سنة	169	40.5
	أكثر من 40 إلى 50 سنة	123	29.5
	أكثر من 50 سنة	31	7.4
	المجموع	417	%100
الحالة الوظيفية	موظف	291	70
	عاطل عن العمل	107	25.7
	أعمال حره	18	4.3
	المجموع	417	%100
وسيلة التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً	واتس اب	290	69.5
	تويتر	106	25.4
	أخرى	20	4.8
	المجموع	417	%100

3-أدوات الدراسة:

اســـتخدم الباحثون الأدوات المختلطة؛ والتي عرفها أبوعلام (2011، ص329) بأنها "طريقة لجمع وتحليل ومزج كل من البيانات الكمية والكيفية في دراسـة واحدة لفهم مشـكلات البحث". وأشـار أبو علام (2011، ص336) إلى أن اســـتخدام الأدوات المختلطة بهذه الطريقة التتابعية يُعرف علمياً بالتصميم التفسيري التتابعي؛ الذي يعطي الأولوية للبيانات الكمية متبوعة بالتحليل الكيفي، وتُفيد في تتبع الحالات المتطرفة في النتائج، أو إعطاء تفسير أكثر لنتيجة رئيسة، وبناء على ذلك تم استخدام الأدوات التالية:

أ-الاســتبانة المغلقة: في ضــوء أهداف الدراســة الحالية وما أسـفر عنه الإطار النظري من تحليل لمفاهيم التوعية الصـحية وأدوار وسـائل التواصـل الاجتماعي، وبعد الاطلاع على المقاييس والأدوات

التي لها علاقة بموضوع الدراسة، قام الباحثون بتصميم أداة الدراسة متمثلة في استبانة موجهه إلى أفراد المجتمع السعودي، تتكون من جزأين:

- الجزء الأول: ويتضمن بيانات أولية عن المبحوثين من حيث المستوى التعليمي، الجنس، العمر، الحالة الوظيفية، وسيلة التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً.
- الجزء الثاني: ويتضمن (31) عبارة مقسمه إلى ثلاثة محاور كالتالي:
  - واقع تفاعل الأفراد مع الأحداث الخاصة بفايروس كوفيد 19من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وتضمن (9) عبارات.
  - مبررات استخدام أفراد المجتمع السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة جائحة كورونا المستجد، كوفيد 19 وتتضمن (8) عبارات.
  - واقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لفايروس كورونا المستجد كوفيد -19، وتضمن (14) عبارة.
  - وقد تم التأكد من صدق عبارات أداة الدِّراسَة من خلال استخدام أساليب الصدق الآتيَة:
  - -صدق المحكمين: حيث تم عرضها على 14 محكما في تخصصات أصول التَّربيَة وعلم الاجتماع، وعلم النفس والاعلام بالجامعات السعودية، وبعد الاطلاع على ملاحظات المحكمين، واقتراحاتهم. تم إجراء التعديلات اللازمة.
  - -صدق الاتساق الداخلي: حيث تم تطبيق الاستبانة في صورتها الأولية على عَيِّنَة عشوائيَّة بلغ عددها (50) فرد من مجتمع الدِّراسَة الأصلي، لأجل حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة ومتوسط درجات المحور الذي تنتمي إليه، حيث جاءت جميعها متراوحة بين (0.707 – 0.305)، ويدل هذا على مستوى جيد من المصداقيَّة، تفي بأغراض الدِّراسَة.

ولقياس مدى ثبات درجات الاستبانة تم استخدام معادلة ألفا لكرونباخ؛ لحساب معامل الثبات لكل محور من محاور الأداة، حيث سجلت درجة الثبات الكليَّة للأداة (0.923)، ولكل محور من محاورها الثلاثة: واقع تفاعل الأفراد وسائل التواصل الاجتماعي (0.901)، مبررات استخدامها (0.934)، وواقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي بفايروس كورونا المستجد كوفيد-19(0.919)، وتشير هذه النتائج إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، مما يؤكد صلاحيَّة استخدامها للغرض الذي وضعت من أجله.

وبعد الوصول إلى الصورة النهائية للاستبانة، قام الباحثون بتصميمها الكترونيا حتى وتطبيقها على مجتمع العينة الذي يضم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية.

ب-المقابلة شبة المقننة: تم تصميم أسئلة المقابلة شبة المقننة، وفقاً لنتائج البيانات الكمية، وهي المسماة بـــ (الأسئلة المفسرة) كما أشار إليها المحسن (2015، ص7)؛ حيث تم طرح الأسئلة التي غابت فيها التفسيرات المستندة على الإطار النظري والدراسات السابقة، أو التحليل الواقعي لمشكلة الدراسة، كما تم التأكد من صدق المقابلة من خلال عرضها على سبعة من المختصين والممارسين للبحوث المختلطة، وذلك لإبداء آرائهم في فقراتها وتقديم أي مقترحات أو ملحوظات وغيرها. وصـولاً إلى تصميمها بصورتها النهائية وإجرائها مع المشاركين.

ج- استبانات دلفاي:

تستعين الدراسة الراهنة كذلك بأسلوب دلفاي، لتحديد المتطلبات اللازمة لتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي بفايروس كورونا المستجد كوفيد -19 من وجهة نظر الخبراء، لاستطلاع آرائهم حول مستقبل تفعيل وسائل لتواصل الاجتماعي، وبشكل نموذجي، يتم إجراء دلفاي في سلسلة من الجولات، بحيث يتم تنقيح كلٍّ منها في ضوء النتائج السابقة لها، بعد ذلك يتم دمج الآراء الإفرادية للخبراء من أجل الوصول إلى ما يشبه الاتفاق، وحيث تفترض منهجية دلفاي إبقاء الردود الإفرادية سرية للتخفيف من التأثيرات الاجتماعية بين الخبراء المعنيّين، ويمكن لمدير الاستفتاء من خلال الجولات أن يعود فيطرح أسئلة جديدة على الخبراء لصقل الحكم الجماعي المرجو الوصول إليه، حيث تفترض هذه الطريقة أنه بمرور الوقت، ستتقارب وجهات النظر فيما بين الخبراء وصولًا إلى الاستجابة الأنسب، أو على الأقل التوصل إلى شبه توافق في الآراء حيال القضايا التي تمت مناقشتها (الكعبي، 2018، ص124).

4-الأساليب الإحصائية المتوقع استخدامها في الدراسة:

استخدمت الدراسة الأساليب التالية:

- اختبار ألفا - كرو نباخ ومعاملات الارتباط في التأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة.

-التكرارات والنسبة المئوية **Percentiles** والمتوسطات **Means** والانحرافات المعيارية **Std Deviation** في الكشف عن مستوى تفاعل أفراد العينة مع مواقع التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بفايروس كوفيد -19 المستجد ومبررات استخدامهم لها وواقع دورها في تنمية الوعي الصحي بفايروس كوفيد- **19**، ونسب اتفاق الخبراء في أسلوب دلفاي على متطلبات تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع السعودي.

– النسبة المئوية الموزونة= (مجـــــ ت س/ن د) **x100**، حيث (ت) تكرار كل فئة، (س) الأهمية النسبية للاستجابة، (ن) عدد أفراد العينة، (د) عدد الاختيارات (**Hays,1986,734– 735**).

–وللحكم على مستوى استجابات أفراد العينة، تستخدم الدراسة في أداتها مقياس ليكرت الثلاثي وبالتالي فإنه يمكن تحديد درجات المقياس على أساس (مرتفع = 3، متوسط = 2، منخفض = 1)، ويمكن تحديد 3 مستويات متساوية المدى لمتوسطات المقياس وفقاً لطول الفئة التي يتم حسابها من العلاقة: طول الفئة = المدى/عدد الفئات = 3–1/2 = 0.67، وبالتالي يمكن توزيع المستويات الثلاثة كما هو في الجدول الاتي:

جدول (2) توزيع فئات المتوسطات وفقاً لتدرج ليكرت الثلاثي كمحكات للحكم على نتائج الدراسة

م	المتوسط الحسابي		تقدير كل مستوى
	من	إلى	
1	**1**	**1.67**	منخفض أو غير موافق
2	أكثر من **1.67**	**2.34**	متوسط أو محايد
3	**2.34**	**3**	مرتفع أو موافق

عاشرا: نتائج الدراسة ومناقشتها.

يتناول هذا الجزء تحليل نتائج الدِّراسَة الميدانيَّة، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة على تساؤلات الدِّراسَة، على النحو التالي:

1– نتائج السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها:

ينص السؤال الأول على (ما واقع تفاعل الأفراد مع الأحداث الخاصة بفايروس كوفيد 19من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؟) وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة وترتيب المتوسطات الحسابيَّة ترتيبًا تنازليًّا؛ كما يلي:

جدول (3) النتائج الخاصة بواقع تفاعلهم مع الأحداث ا بفايروس كوفيد 19من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الاجتماعية
1	زادت ساعات دخولي على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد كوفيد – 19	**2.84**	**.679**	مرتفعة
2	أنشر مشاركات وأخبار على حساباتي تتعلق بفايروس كورونا المستجد كوفيد –19.	**2.64**	**.746**	مرتفعة
3	أنشأت بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19حسابات جديدة لي في مواقع للتواصل الاجتماعي لم أكن مشاركا فيها.	**2.54**	**.740**	مرتفعة
4	أضفت حسابات مهتمة بالناحية الصحية والاحداث الموجودة في المجتمع.	**2.51**	**.577**	مرتفعة
5	اتفاعل مع الصفحات التي تهتم بنقل الاخبار الصحية عن بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)	**2.41**	**.730**	مرتفعة
6	كثرة المعلومات عن كورونا سبب لي خوف وعزوف عن مواقع التواصل الاجتماعي.	**2.32**	**.511**	متوسطة
7	تضارب المعلومات المتعلقة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) جعلتني لا أثق في مواقع التواصل الاجتماعي.	**2.30**	**.910**	متوسطة
8	أشارك الفيديوهات والمنشورات الصادرة من الهيئات الصحية والعلمية فقط.	**2.23**	**.700**	متوسطة
9	أنشأت موقعاً لعرض وتبادل ملفات عن مخاطر الفايروسات وطرق الوقاية منها.	**1.66**	**.901**	منخفضة
	المتوسط العام	**2.38**	**.722**	مرتفعة

من خلال استعراض الجدول (3) لمحور واقع تفاعل الأفراد مع الأحداث الخاصة بفايروس كوفيد 19من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، يلاحظ أن متوسطات إجابات المشاركين تراوحت بين **(2.84 – 1.66)**، وبمتوسط عام مرتفع بلغ **(2.38)**، وهذا يعني أن أكثر المشاركين متفاعلين مع الأحداث الخاصة بفايروس كوفيد 19من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. حيث يرى المشاركون أن أعلى تفاعل لهم كان في زيادة ساعات الدخول على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)؛ ونظراً لغياب التفسير العلمي المستند على الدراسات السابق للدراسة الحالي، أعاز الباحثون هذه النتيجة لأداة المقابلة، حيث ذكر الشخص(ع) أنه "بسبب خوفي من الإصابة أو العدوى بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) أصبحت أتابع جميع أخبار كورونا وغالباً أجدها متاحة في وسائل التواصل الاجتماعي" كما أضافت (ح) " أصبحت أبحث وأتابع أخبار وحقائق فايروس كورونا بشكل مستمر ويومي من خلال حسابات مختلفة للأطباء ولوزارة الصحة وغيرهم". في حين أوضح الشخص (ب) " اليوم يوجد حسابات موثقة لجميع وزارات الدولة في وسائل التواصل الاجتماعي خاصة تويتر ويمكننا الحصول على معلومات مؤكدة منها، لذلك أنا اتصفح حساباتهم يومياً لمتابعة الاخبار وتلقي التعليمات ايضاً لذلك فعلاً زادت ساعات استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي".

كما جاء تفاعل الأفراد في نشر مشاركات وأخبار على حساباتهم تتعلق بفايروس كوفيد 19، وانشاء حسابات جديدة لهم في مواقع للتواصل الاجتماعي، واضافة حسابات مهتمة بالناحية الصحية والاحداث الموجودة في المجتمع. والتفاعل مع الصفحات التي تهتم بنقل الاخبار الصحية عن فايروس كوفيد 19؛ بمتوسطات مرتفعة أيضاَ؛ ولعل هذا يرتبط – من وجهة نظر الباحثين – بنظرية الاستخدامات والاشباعات حيث أن أفراد الجمهور مدفوعون بمؤثرات نفسية واجتماعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بغية الحصول على نتائج خاصة يطلق عليها الإشباعات؛ والتي قد تتعلق هنا بمعلومات واخبار حول فايروس كورونا؛ وهذا ما أكده المشاركون في المقابلات؛ حيث أوضح الشخص (د) ذلك بقوله " بدأت أضيف حسابات لأطباء وجهات ووزارات لم أكن مسبقاً مهتم بهم، وذلك بسبب الأوضاع الحالية وجائحة كورونا حتى يمكنني متابعة الاخبار والمستجدات" كما أضافت (ت) " بسبب الأوضاع التي نمر بها أصبحت مهتمة بالحسابات والاخبار الصحية الموثوقة واتفاعل معها باليوتيوب، والردود والنشر لها".

بينما جاءت العبارات التالية: كثرة المعلومات عن كورونا سبب لي خوف وعزوف عن مواقع التواصل الاجتماعي، وتضارب المعلومات المتعلقة بفايروس كوفيد 19جعلتني لا أثق في مواقع التواصل الاجتماعي. وأشارك الفيديوهات والمنشورات الصادرة من الهيئات الصحية والعلمية فقط. بمتوسطات حسابية متوسطة.

في حين كان إنشاء موقعاً لعرض وتبادل ملفات عن مخاطر الفايروسات وطرق الوقاية منها، أقلهم تفاعلاً حيث جاءت بمتوسط حسابي منخفض. وفي هذا بين الشخص (ج) بقوله "أنا لست متخصص وليست لدي معلومات كافية كي أقوم بهذه المهمة"، وقد أيده الشخص (ث) بقوله " هذا ليس مجال عملي وأنا اكتفي بإعادة التغريد أو النشر للمقاطع والاخبار". كما اشارت (س) بقولها " هذه مهمة الأطباء والجهات الحكومية وليست مهمتي".

وبالنظر للانحراف المعياري لإجابات المشاركين يلاحظ أنها تراوحت بين (**511. –910.**)، وبانحراف عام بلغ (**722.**) مما يعني أن الاتفاق بين وجهات نظر المشاركين مرتفع حول ما أبدوه من إجابات.

2– نتائج السؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

ينص السؤال الثاني على (ما مبررات استخدام أفراد المجتمع السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد وباء فايروس كورونا المستجد من وجهة نظرهم؟)

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة وترتيب المتوسطات الحسابيَّة ترتيبًا تنازليًّا؛ لتحديد أي العبارات كان متوسطها أعلى من غيرها، كما يلي:

يوضح الجدول التالي آراء أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة فيما يخص مبررات استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19).

جدول (4) النتائج الخاصة بمبررات استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19).

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الاجتماعية
1	مواكبة الأحداث الجارية الخاصة بأزمة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) التي تغطيها وسائل التواصل الاجتماعي أولاً بأول.	2.52	.680	مرتفعة
2	متابعة مواقع التواصل الاجتماعي تتيح لي متابعة ما يحدث في العالم كله بشأن فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19).	2.43	.746	مرتفعة
3	حتى اتابع رصد حالات الإصابة لحظة بلحظة.	2.38	.740	مرتفعة
4	حتى أتمكن من متابعة آراء الاطباء في مختلف دول العالم حول المرض وطرق الوقاية.	2.37	.577	مرتفعة
5	تعطي وسائل التواصل الاجتماعي قدراً كبيراً من الثقة والمصداقية فيها أكثر من وسائل الاعلام التقليدية.	2.36	.730	مرتفعة
6	وسائل التواصل الاجتماعي تتيح لي مشاهدة وقراءة معلومات تسبب لي هدوء النفس وعدم القلق.	2.19	.512	متوسطة
7	طول فترة البقاء بالمنزل يدفعني لمتابعة الاحداث.	2.14	.910	متوسطة
8	تقريب المسافات بين الأفراد خاصة بعد فرض حظر التجول والتباعد الاجتماعي.	2.10	.700	متوسطة
	المتوسط العام	2.37	.699	مرتفعة

من خلال استعراض الجدول (4) لمحور مبررات استخدام أفراد المجتمع السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)من وجهة نظر أفراد العينة، يلاحظ أن متوسطات إجابات المشاركين تراوحت بين (**2.52- 2.10**)، وبمتوسط عام مرتفع بلغ (**2.37**)، وهو ما يدل على ارتفاع إجابات المشاركين؛ ويعني هذا أن أكثر المشاركين موافقين على عبارات المحور ويرون أن مبررات استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)متوافقة مع وجهة نظرهم. حيث يرى أفراد العينة أن أكثر مبرر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)كان: هو مواكبة الأحداث الجارية الخاصة بأزمة كورونا التي تغطيها وسائل التواصل الاجتماعي أولاً بأول؛ حيث جاء في المقدمة، وقد يعود هذا لما أشار له بعض الأفراد في المقابلات؛ حيث يشير الشخص (ص) إلى "أنه أصبح هناك تواجد لأغلب الجهات الصحية المحلية والعالمية التي تغطي أخبار جائحة كورونا وتقدم المعلومات حول فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)في وسائل التواصل الاجتماعي"، كما ذكر (ح) " لدي حاجة ماسة لمعرفة الجديد ومتابعة الاخبار أولاً بأول حول فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) وذلك لأخذ الاحتياطات اللازمة".

كما جاءت المبررات التالية بمتوسطات مرتفعة أيضاً؛ "أن متابعة مواقع التواصل الاجتماعي تتيح لي متابعة ما يحدث في العالم كله بشأن بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، حتى اتابع رصد حالات الإصابة لحظة بلحظة، حتى أتمكن من متابعة آراء الاطباء في مختلف دول العالم حول المرض وطرق الوقاية، تعطي وسائل التواصل الاجتماعي قدراً كبيراً من الثقة والمصداقية فيها أكثر من وسائل الاعلام التقليدية". وقد يعزو الباحثون ذلك لكون الأفراد بحاجة للمعرفة والاطلاع على المستجدات حول هذا الفايروس المستجد الذي هاجم العالم بشكل سريع ومخيف بسبب ارتفاع نسبة العدوى وطرق انتشارها، وهذا يرتبط باشباعات المضمون في نظرية الاستخدامات والاشباعات. وقد أشارت الشخص (غ) إلى " أن وسائل التواصل الاجتماعي تجمع لي جميع اخبار العالم فيما يخص فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) وبضغطة رز بسيطة وبأي وقت يناسبني، أكثر من وسائل الاعلام التقليدية"، وهذا ما أكده الشخص (ر) بقوله "أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهل على متابعة والاطلاع على أعداد الحالات بشكل يومي ومن جهات رسمية".

بينما يرى المشاركون أن مبررات استخدام وسائل التواصل في فترة جائحة كورونا المستجد التالية: "أن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح لي مشاهدة وقراءة معلومات تسبب لي هدوء النفس وعدم القلق. طول فترة البقاء بالمنزل يدفعني لمتابعة الاحداث. تقريب المسافات بين الأفراد خاصة بعد فرض حظر التجول والتباعد الاجتماعي" أقل وجوداً؛ حيث جاءت بمتوسط حسابي متوسط؛ وقد يعزو الباحثون ذلك لكون الأداة طبقت عليهم في بداية انتشار وباء كورونا في المملكة العربية السعودية وقبل فرض الحظر الكلي، حيث بدأت هذه الحاجات والمبررات تظهر لاحقاً مع زيادة فترة الجائحة وفرض الحظر الكلي والذي تزامن مع مواسم دينية تمثلت في شهر رمضان وعيد الفطر المبارك. وبشكل عام تتفق هذه النتيجة مع دراسة فياض (2015) في ظهور دافع التوعية والتثقيف الصحي، ودافع تصحيح السلوك الصحي والوقائي ودافع تجنب الأمراض الوبائية والمزمنة لدى أفراد عينة الدراسة. وبالنظر للانحراف المعياري لإجابات المشاركين يلاحظ أنها تراوحت بين (**.512 –910.**)، وبانحراف عام بلغ (**.699**) مما يعني أن الاتفاق بين وجهات نظر المشاركين مرتفع حول ما أبدوه من إجابات.

3– نتائج السؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

ينص السؤال الثالث على (ما واقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لأفراد المجتمع السعودي بفايروس كورونا المستجد من وجهة نظرهم؟)

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة وترتيب المتوسطات الحسابيَّة ترتيبًا تنازليًّا؛ لتحديد أي العبارات كان متوسطها أعلى من غيرها، كما يلي:

جدول (5) النتائج الخاصة بواقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لأفراد العينة بفايروس كورونا المستجد.

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الاجتماعية
1. 1	تتيح وسائل التواصل الاجتماعي أمام افراد المجتمع متابعه توجيهات وزارة الصحة بخصوص فايروس كورونا المستجد.	**2.43**	**.746**	مرتفعة
2.	تُعد وسائل التواصل الاجتماعي مصدراً مهماً لاستقاء المعلومات الوقائية لفايروس كوفيد 19.	**2.33**	**.730**	مرتفعة
3.	ترشد وسائل التواصل الاجتماعي أفرد المجتمع إلى كيفية السلوك الصحي الذي يقيهم شر العدوى	**2.29**	**.512**	متوسطة
4.	تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم أحدث المعلومات المتعلقة بالمرض وطرق الوقاية.	**2.24**	**.710**	متوسطة
5.	تقدم وسائل التواصل الاجتماعي تعليمات وكيفية الوقاية من فايروس كورونا المستجد.	**2.15**	**.910**	متوسطة
6.	تساعد وسائل التواصل الاجتماعي أفراد المجتمع على تجنب مصادر العدوى	**2.11**	**.659**	متوسطة
7.	تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل وعي افراد المجتمع بالمخاطر والمشكلات الطارئة	**1.64**	**.917**	منخفضة
8.	تزود وسائل التواصل الاجتماعي افراد المجتمع بمخاطر العدوى من فايروس كوفيد 19.	**1.63**	**.700**	منخفضة
9.	تنمي وسائل التواصل الاجتماعي رغبة الأفراد في المشاركة في نشر الوعي الصحي لدى المجتمع.	**1.54**	**.765**	منخفضة
10.	تسمح وسائل التواصل الاجتماعي للأفراد بالتعبير عن آرائهم في التدابير الوقائية التي تتخذها الدولة لمواجهة فايروس كورونا المستجد	**1.51**	**.961**	منخفضة
11.	تنوع مصادر المعرفة المتعلقة بالفايروس ما بين فيديو وملفات مكتوبة وصور في دعم التوعية الوقائية لدي افراد المجتمع.	**1.44**	**.715**	منخفضة
12.	تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعديل قناعات الأفراد الوقائية بصورة إيجابية.	**1.35**	**.669**	منخفضة
13.	تُوفر وسائل التواصل الاجتماعي للفرد فرصة الحوار والمناقشة مع الآخرين حول الإجراءات الوقائية لفايروس كوفيد 19	**1.23**	**.610**	منخفضة
14.	تقدم وسائل التواصل الاجتماعي معلومات بشكل يناسب مستوى جميع افراد المجتمع بدء من الصغار وصولا للكبار وهذا يدعم تنمية الوعي الصحي.	**1.19**	**.786**	منخفضة
	المتوسط العام	**1.52**	**.742**	منخفضة

من خلال استعراض الجدول (5) لمحور واقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لأفراد المجتمع السعودي بفايروس كورونا المستجد من وجهة نظر أفراد العينة، يلاحظ أن متوسطات إجابات المشاركين تراوحت بين (**2.43–1.19**)، وبمتوسط عام منخفض بلغ (**1.52**)، وهو ما يدل على انخفاض

إجابات المشاركين؛ ويعني هذا أن أكثر المشاركين غير موافقين على عبارات المحور ويرون أن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لأفراد المجتمع السعودي بفايروس كورونا المستجد منخفضا.
كما يرى المشاركون أن أكثر دور تؤديه وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي هو: أنها تتيح وسائل التواصل الاجتماعي أمام افراد المجتمع متابعه توجيهات وزارة الصحة بخصوص فايروس كورونا المستجد؛ حيث جاءت في المقدمة، كما يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي دوراً مرتفعاً في كونها مصدراً مهماً لاستقاء المعلومات الوقائية لفايروس كوفيد 19. ويعزو الباحثون ذلك لكون وسائل التواصل الاجتماعي لا تستند في التوعية الصحية لخطة واضحة، حيث يتم ذلك في الغالب بصورة فردية واجتهادات خاصة، ولا تتم تحت مظلة واحدة، فضلا عن أن فجائية الجائحة، لم تعط الوقت الكافي للتخطيط والتنفيذ والمتابعة الدقيقة وتقديم التغذية الراجعة المناسبة، وربما يكون ذلك قد صرف المتابعون إلى حد ما نحو متابعة برامج وزارة الصحة السعودية في تلك الفترة.
وقد أوضح المشاركون بالمقابلات ذلك؛ حيث أكده الشخص (ض) ذلك بقوله " أنشأت صفحة لي على تويتر وأصبحت أتابع تصريحات وزير الصحة باستمرار"، كما أشارت (ز) بأن " هناك صفحات رسمية لوزارة الصحة تنشر فيها كل الاخبار حول فايروس فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، كما أنها تنفي الشائعات أولا بأول مما يهدي من مخاوفنا ويطمأننا"
بينما يرى المشاركين بأن دور وسائل التواصل الاجتماعي متوسطاً في ترشيدها لأفرد المجتمع إلى كيفية السلوك الصحي الذي يقيهم شر العدوى، وفي تقديم أحدث المعلومات المتعلقة بالمرض وطرق الوقاية، وفي تقديم التعليمات وكيفية الوقاية من فايروس كورونا المستجد، وفي مساعدة أفراد المجتمع على تجنب مصادر العدوى. في حين يرى المشاركون أن دور وسائل التواصل الاجتماعي بالتوعية الصحية ينخفض في تشكيل وعي افراد المجتمع بالمخاطر والمشكلات الطارئة، وفي تزويد افراد المجتمع بمخاطر العدوى من فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، وفي تنمية رغبة الأفراد في المشاركة في نشر الوعي الصحي لدى المجتمع، وفي السماح للأفراد بالتعبير عن آرائهم في التدابير الوقائية التي تتخذها الدولة لمواجهة فايروس كورونا المستجد. وفي تنويع مصادر المعرفة المتعلقة بالفايروس ما بين فيديو وملفات مكتوبة وصور في دعم التوعية الوقائية لدي افراد المجتمع. وفي الإسهام بتعديل قناعات الأفراد الوقائية بصورة إيجابية. وفي توفير فرصة الحوار والمناقشة بين الأفراد حول الإجراءات الوقائية لفايروس كوفيد 19. كما ينخفض دور وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم معلومات بشكل يناسب مستوى جميع افراد المجتمع بدء من الصغار وصولا للكبار وهذا يدعم تنمية الوعي الصحي من وجهة نظر المشاركين وقد جاءت كأقل عبارة حظيت بموافقة المشاركين. ويفسر لنا هذه النتيجة اجابات بعض المشاركين بالمقابلات؛ حيث أوضحت (ك) بأنه "لا يوجد

فيديوهات أو مقاطع تختص بتوضيح ماهية فايروس فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) وضرورة اخذ الاحتياطات اللازمة من تجنب الاجتماعات وتغير نمط الحياة وتوقف الذهاب للمدرسة موجهه للأطفال تناسب عمرهم وتفكيرهم" كما أضافت أخرى (ذ) " لم أجد في صفحات وسائل التواصل مقاطع ومواد تناسب اطفالي تساعدني في توضيح ما هو فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) وكيف يمكننا الوقاية منه". كما أضافت أخرى (ز) " أنا بحاجة لأن تكون وسائل التواصل الاجتماعي مساعدة لي في بيان الجائحة التي نمر بها خاصة أن اطفالي يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي".

وبالنظر للانحراف المعياري لإجابات المشاركين يلاحظ أنها تراوحت بين **.51177-.96052)**، وبانحراف عام بلغ **(.7421)** مما يعني أن الاتفاق بين وجهات نظر المشاركين مرتفع حول ما أبدوه من إجابات.

ومما سبق يلاحظ أن المشاركين بالدراسة يرون أن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع السعودي منخفضا؛ ويشير هذا إلى عدم رضاهم عن دورها، وأنه دون مستوى الأداء والفاعلية المنشودتين والتي تُحقِّق تطلعات رؤية المملكة 2030، والتي قد تكون نابعة من خلال مرئياتهم وطموحاتهم وحاجاتهم واشباعاتها. ويمكن أن يرجع ذلك إلى وجود صعوبات تَحُول دون أداء وسائل التواصل الاجتماعي لدورها في تنمية الوعي الصحي على النحو المطلوب، كوجود تعارُض في أداء الأدوار، أو غموض، أو نقص الإمكانات اللازمة لأداء الدور، ويدعم ذلك ما أكده (زهران، 1997) أن من أهم صعوبات أداء الدور، وجود تعارُض في توقعات الدور بين الأطراف المختلفة، ووجود صراع خاص بالدور حينما تتعدَّد أدوار الفرد الواحد، أو المؤسسات المختلفة، وغموض الدور الناتج عن عدم وضوحه أو تحديده التحديد الدقيق، ونقص إمكانات القائم بأداء الدور.

وقد يعزو الباحثون ذلك الانخفاض في أداء الأدوار إلى ضعف التخطيط والتنسيق في الجهات المسؤولة عن وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وإلى فجائية الجائحة التي حلت على العالم أجمع بشكل سريع. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الفرم (2016) التي أظهرت ضعف استخدام المدن الطبية ومستشفياتها الحكومية لاستخدام المنظومة الاتصالية الحديثة للتوعية والتواصل مع المجتمع المحلية، وتعزيز الثقافة الصحية والطب الوقائي في المملكة العربية السعودية. مما يتطلب التخطيط والسعي لتطوير وتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية بفايروس كورونا المستجد، ذلك أن وسائل التواصل الاجتماعي تعد بناءات اجتماعية تتخذ عديداً من الأدوار في آن واحد، وهذا يتوافق مع نظرية الدور. وفي هذا أوصت دراسة الحجي والخليفة والجبران والخليفة (2020) **Alhajji, Al Khalifah, Aljubran and Alkhalifah,** بضرورة تطوير رسائل الصحة العامة المناسبة وتعزيز السلوكيات الصحية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة للسيطرة على فايروس كورونا المستجد. بينما تختلف هذه النتيجة مع دراسة كيم وكواشي (2020)

التي أظهرت بأن وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر تسهم في تعزيز الوعي الصحي لدى الافراد من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحية والتوعية بخطورة الامراض المنتشرة ومنها فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19).

وبناءً على جميع ما سبق، يمكن القول: إن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لدى الأفراد منخفض وليس بالمستوى المرضي الذي يُحقق الطموحات في ظل الاتجاه نحو تكامل الأدوار وتحمل المسؤوليات والذي تنشده المملكة العربية السعودية ضمن رؤية 2030، وحيث إن تحديات ومتغيرات اليوم تتطلب أدوارًا جديدة، فإن ثقة الدولة كبيرة في إمكانات أفرادها ومؤسساتها وإدراكهم للمسؤوليات الملقاة على عواتقهم جميعًا وقدرتهم على تحقيق إنجازات مميزة لوطنهم ولمجتمعهم (وثيقة رؤية المملكة، ص23، 68). وهذا يقتضي البحث عن متطلبات الارتقاء والتطوير لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لدى الأفراد؛ مما يجعل الدراسة الحالية تتوجه إلى الخبراء للتنبؤ بتلك المتطلبات كمحاولة لرصدها، وبالتالي تنتقل الدراسة الحالية إلى جمع البيانات النوعية والكمية من خلال استبانات دلفاي بعدما أنهت مراحل تطبيق الاستبانات وإجراء المقابلات؛ كل ذلك من أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية.

4- نتائج السؤال الرابع ومناقشتها وتفسيرها:

ينص السؤال الرابع على "ما المتطلبات اللازمة لتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لفايروس كوفيد-19 من وجهة نظر الخبراء؟ ""

وللإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق جولات دلفاي على عينة من الخبراء، وفق لاث جولات فيما يلي بيانها:

- تم اخيار عينة الخبراء من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية من تخصصات علم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية، والاعلام، بلغت 32 خبيرا، تم اختيارهم بعناية بطريقة قصدية ممن يتمتعون بخبرات في المجال التوعوي، ولديهم دراسات عن وسائل التواصل الاجتماعي، ومساهمات في ندوات أو مؤتمرات عنها.
- استبانة الجولة الأولى: تم تطبق الاستبانة في الجولة الأولى على مجموعة الخبراء في صورة أسئلة مفتوحة، بلغت خمسة أسئلة عن المتطلبات الخاصة بالأهداف، والمتطلبات الإدارية والتنظيمية، والمتطلبات التشريعية والأخلاقية، والمتطلبات الخاصة بكل من المحتوى المعروض، وأساليب وطرق العرض.
- استبانة الجولة الثانية: تم تحليل آراء الخبراء التي اسفرت عنها الجولة الأولى من خلال تنظيمها وترتيبها وتحليلها، ومن ثم إعداد استبانة الجولة الثانية، والتي احتوت على 48 متطلبات، جاءت في خمسة محاور رئيسة السالف ذكرها، وقد طبقت الاستبانة بصورة مغلقة في تلك الجولة، حيث طلب من الخبراء تحديد اختياراتهم حسب أهمية كل مفردة

وفقاً لتدرج ليكرت الثلاثي، (مهمة بدرجة كبيرة، مهمة بدرجة متوسط الأهمية، مهمة بدرجة قليلة).

– استبانة الجولة الثالثة: وتم اعدادها بعد التحليل الاحصائي لاستجابات الخبراء ي الجولة الثانية، وقد تضمنت مجموعة من المتطلبات التي تم الاتفاق عليها بنسبة (90 %) من قِبل الخبراء في الجولة الثانية، وقد طبقت الاستبانة في تلك الجولة كذلك بصورة مغلقة، حيث طلب من الخبراء تحديد اختياراتهم حسب أهمية كل مفردة وفقاً لتدرج ليكرت الثلاثي، (مهمة بدرجة كبيرة، مهمة بدرجة متوسط الأهمية، مهمة بدرجة قليلة)، مع إضافة عمود لاقتراح تعديل صياغة كل عبارة.

– وبعد حساب النسبة المئوية الوزنية لكل متطلب على مستوى المحاور الخمس ومفرداتها، وحذف المتطلبات التي حظيت بنسب اتفاق وزنية أقل من 90%، وتعديل الصياغات التي اتفق عليها أكر من نصف الخبراء حول كل متطلب جاءت النتائج النهائية للمتطلبات على النحو التالي:

الْمِحْوَرُ الْأَوَّلُ: اسْتِجَابَةُ الْخُبَرَاءِ حَوْلَ الْمُتَطَلَّبَاتِ الخاصة بتفعيل أهداف مواقع التواصل الاجتماعي لأداء دورها في التوعية الصحية من فايروس كورونا المستجد:

وَيُمْكِنُ تَوْضِيحُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْجَدْوَلِ التَّالِي:

جدول (6) **استجابات الخبراء حول المتطلبات الخاصة بأهداف تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي ونسبها المئوية**

	المتطلب	النسبة المئوية الموزونة	مستوى الاتفاق
1-	توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لتنمية الوعي الصحي بصفة عامة بما في ذلك فايروس كورونا المستجد كوفيد -19.	**%100**	عالٍ جدًّا
2-	توظيف مواقع التواصل الاجتماعي للرد على الشائعات المغلوطة عن فايروس كورونا المستجد كوفيد -19.	**% 92.8**	عالٍ جدًّا
3-	تهيئة أفراد المجتمع لقبول الإجراءات الاحترازية التي يفرضها المسؤولون بتفسيرها وتبريرها منطقيا.	**%100**	عالٍ جدًّا
4-	توجيه المسؤولين عن الصحة لمكامن الخلل والنقص في المرافق والخدمات اللازمة لمواجهة فايروس كورونا المستجد كوفيد -19.	**%95.7**	عالٍ جدًّا
5-	التعريف بالدور الفعال للمؤسسات الصحية الأساسية والمساندة ، وما تقدمه من خدمات مثل تقديم التطعيمات والعلاجات وغيرها.	**%98.6**	عالٍ جدًّا
	المتوسط العام للمحور	**%97.42**	عالٍ جدًّا

يتضح من الجدول السابق (6) أن المتوسط العام للنسبة الموزونة لموافقة الخبراء على أهمية المتطلبات الخاصة بالمحور الأول " أهداف وسائل التواصل الاجتماعي " بلغت 97.42% ،وتراوحت النسبة المئوية الوزنية للموافقة على مفردات المتطلبات المنبثقة عنها92.8%، 100%، مما يشير إلى صلاحيتها لتوجه مواقع التواصل الاجتماعي نحو التوعية الصحية.

الْمِحْوَرُ الثاني: اسْـــتِجَابَةُ الْخُبَرَاءِ حَوْلَ الْمُتَطَلَّبَاتِ الخاصـــة بالمتطلبات الإدارية والتنظيمية لتفعيل مواقع التواصل الاجتماعي لأداء دورها في التوعية الصحية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19):

وَيُمْكِنُ تَوْضِيحُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْجَدْوَلِ التَّالِي:

جدول (7) استجابات الخبراء حول المتطلبات الخاصة بالمتطلبات الإدارية والتنظيمية لتفعيل وسائل التواصل الاجتماعي ونسبها المئوية

	المتطلب	النسبة المئوية الموزونة	مستوى الاتفاق
6-	تأسيس منظومة اتصالية حديثة قائمة على التكامل بين وسائل التواصل المختلفة، والقيام بدورها الوطني حيال التوعية الصحية .	**%100**	عالٍ جدًّا
7-	إنشاء حساب رسمي موحد على مواقع التواصل الاجتماعي لفايروس كوفيد 19، يجمع كافة الجهات الرسمية المختصة بأخبار فايروس كوفيد- 19.	**%92. .8**	عالٍ جدًّا
8-	الزام المسؤولين بإنشاء حسابات أو منصات على وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع أفراد المجتمع بصورة مباشرة.	**%95.7**	عالٍ جدًّا
9-	إخضاع وسائل التواصل الاجتماعي للدراسات العلمية المتعمقة للاستفادة منها في التوعية الصحية بفايروس كورونا المستجد (كوفيد- 19).	**%97.1**	عالٍ
10-	إنتاج مواد وبرامج الإعلامية متكاملة في المجالات الصحية المختلفة.	**%100**	عالٍ جدًّا
11-	وضع خطط استباقية يشترك فيها خبراء ومختصون ومعنيون للتعامل مع الأمراض المعدية و الأوبئة وما يصاحبها من أزمات.	**% 92.8**	عالٍ جدًّا
12-	إنشاء مراكز متخصصة لتصميم وتطوير برامج ومواد تقنيات التعليم طبقا للمعايير والمواصفات العالمية.	**%95.7**	عالٍ جدًّا
	المتوسط العام للمحور	**%96.3**	عالٍ جدًّا

يتضح من الجدول السابق (7) أن المتوسط العام للنسبة الموزونة لموافقة الخبراء على أهمية المتطلبات الخاصة بالمحور الثاني " المتطلبات الإدارية والتنظيمية " بلغت 96.3%، وتراوحت النســـبة المئوية الوزنية للموافقة على مفردات المتطلبات المنبثقة عنها92.8%، 100%، مما يدعم توظيفها في إدارة وتنظيم وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19).

الْمِحْوَرُ الثالث: اسْـــتِجَابَةُ الْخُبَرَاءِ حَوْلَ الْمُتَطَلَّبَاتِ الخاصـــة بالمتطلبات التشـــريعية والأخلاقي لتفعيل مواقع التواصـــل الاجتماعي لأداء دورها في التوعية الصـــحية من فيروس كورونا المســـتجد (كوفيد 19): وَيُمْكِنُ تَوْضِيحُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْجَدْوَلِ التَّالِي:

جدول (8) استجابات الخبراء حول المتطلبات الخاصة بالمتطلبات التشريعية والأخلاقية تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي ونسبها المئوية

	المتطلب	النسبة المئوية الموزونة	مستوى الاتفاق
13-	تعزيز أنظمة الحماية لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال تشريعات للنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	**92.8 %**	عالٍ جدًّا
14-	التنسيق من قبل المختصين والجهات الرسمية مع وسائل التواصل الاجتماعي لتوجيهها في التوعية الصحية السليمة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.	**%94.2**	عالٍ جدًّا
15-	تفعيل آلية من قبل الجهات الرسمية للوقاية من مخاطر ومهددات شبكات التواصل الاجتماعي على الصحة وتأثيرها المباشر على الوعي الصحي.	**%98.6**	عالٍ جدًّا
16-	محاسبة الأشخاص أصحاب الحسابات التي تنشر محتوى يتعارض مع الاجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة للوقاية من فايروس كورونا المستجد (كوفيد- 19).	**%97.1**	عالٍ جدًّا
17-	ابرام اتفاقيات مع الإدارات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي لحظر المحتوى المضلل والاشاعات حول فايروس كورونا المستجد (كوفيد- 19) .	**%95.7**	عالٍ جدًّا
18-	تعيين خبراء متخصصين في الإعلام لمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي وتوجيهها؛ لتكون أكثر فاعلية في التوعية الصحية.	**%91.3**	عالٍ جدًّا
	المتوسط العام للمحور	**%94.95**	عالٍ جدًّا

يتضح من الجدول السابق **(8)** أن المتوسط العام للنسبة الموزونة لموافقة الخبراء على أهمية المتطلبات الخاصة بالمحور الثالث " المتطلبات الخاصة بالمحتوى " بلغت 94.95%، وتراوحت النسبة المئوية الوزنية للموافقة على مفردات المتطلبات المنبثقة عنها91.3%، 98,6%، مما يؤكد قابليتها للتطبيق؛ لتحقيق لضبط عمليات التوعية الصحية بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

الْمِحْوَرُ الرابع: اسْتِجَابَةُ الْخُبَرَاءِ حَوْلَ الْمُتَطَلَّبَاتِ الخاصة بالمحتوى المعروض بمواقع التواصل الاجتماعي لتفعيل دورها في التوعية الصحية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19):

وَيُمْكِنُ تَوْضِيحُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْجَدْوَلِ التَّالِي:

جدول (9) استجابات الخبراء حول المتطلبات الخاصة بالمحتوى المعروض لتفعيل وسائل التواصل الاجتماعي ونسبها المئوية

	المتطلب	النسبة المئوية الموزونة	مستوى الاتفاق
19-	تقديم معالجة شـاملة وعميقة ذات طابع تحليلي وتفسـيري للأوبئة والأمراض المعدية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.	**%100**	عالٍ جدًّا
20-	تقديم برامج علاجية نفسية للتخفيف من حدة آثار فايروس كرونا المستجد على الأسر المصابة.	**%97.1**	عالٍ جدًّا
21-	نقل تجارب الدول المتقدمة في المجال الصـحي للاسـتفادة منها في مكافحة العدوى من فايروس فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19).	**95.7%**	عالٍ جدًّا
22-	نشـر المعلومات الخاصـة بفايروس كورونا المسـتجد -19، بأكثر من لغة لتناسـب مختلف الجنسيات بالمملكة.	**%91.3**	عالٍ جدًّا
23-	عرض نماذج من حالات أصـيبت بفايروس كورونا المسـتجد -19، من لحظة إصـابتهم حتى شفائهم.	**%100**	عالٍ
24-	نشر مواقع التواصل الاجتماعي لقائمة بالخدمات الصحية المتاحة ، وأماكن ومواعيد تقديمها.	**%97.1**	عالٍ جدًّا
25-	تصـميم وتنفيذ برامج تفاعلية قائمة على الحوار المباشر بين مستخدمي وسائل التواصـل وخبراء في المجال الصحي، تسمح بإجراء التّواصل بين العملاء والجمهور.	**%94.2**	عالٍ جدًّا
26-	نشـر خريطة بالمناطق والأماكن الموبوءة بفيروس كورونا المسـتجد (كوفيد 19) والتحذير من ارتيادها.	**%91.3**	عالٍ جدًّا
27-	عرض برامج توعوية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي تبين خطورة العادات الصـحية السيئة والسلوك الصحي الخاطئ تجاه الأوبئة والأمراض المعدية.	**%97.1**	عالٍ جدًّا
28-	تعريض أفراد المجتمع لخبرات حقيقية من خلال مواقع التواصـل الاجتماعي لتنمية الاتجاهات الصحية المناسبة ، وترسيخ السلوك الصحي القويم.	**%94.2**	عالٍ جدًّا
29-	استضـافة خبراء ومختصين في الصـحة في المنصـات الرسمية لمساعدة مرضـى كرونا في حل مشكلاتهم الطارئة.	**%95.7**	عالٍ جدًّا
	المتوسط العام للمحور	**%95.79**	عالٍ جدًّا

يتضـح من الجدول السـابق (9) أن المتوسـط العام للنسـبة الموزونة لموافقة الخبراء على أهمية المتطلبات الخاصـة بالمحور الثالث " المتطلبات الخاصـة بالمحتوى " بلغت 95.79%، وتراوحت النسـبة المئوية الوزنية للموافقة على مفردات المتطلبات المنبثقة عنها91.3%، 100%، مما يؤكد صـلاحية توظيفها؛ لنشـر الصـحي حول فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

الْمِحْوَرُ الخامس: اسْـتِجَابَةُ الْخُبَرَاءِ حَوْلَ الْمُتَطَلَّبَاتِ الخاصـة بأسـاليب وطرق العرض لتفعيل مواقع التواصـل الاجتماعي لأداء دورها في التوعية الصـحية من فايروس كورونا المسـتجد: وَيُمْكِنُ تَوْضِـيحُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْجَدْوَلِ التَّالِي:

جدول (10) **استجابات الخبراء حول المتطلبات الخاصة بطرق وأساليب العرض لتفعيل وسائل التواصل الاجتماعي ونسبها المئوية**

	المتطلب	النسبة المئوية الموزونة	مستوى الاتفاق
30-	نشر صور حية من أخطاء الدول والمجتمعات الموبوءة في مكافحة فايروس بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19).	**%91.3**	عالٍ جدًا
31-	توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في نقل المؤتمرات الدولية والاقليمية والمحلية التي تعقد حول خطورة الفايروسات على الصحة	**%97.1**	عالٍ جدًا
32-	عقد ندوة خبراء من مختلف التخصصات عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول طرق الوقاية من الفايروسات عموما وفايروس كرونا خصوصا.	**%94.2**	عالٍ جدًا
33-	عرض مقاطع فيديو لنماذج مثالية في الالتزام بالاحترازات الضرورية من الفايروسات عموما وفايروس كرونا خصوصا.	**%98.6**	عالٍ جدًا
34-	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في عرض نتائج الدراسات الحديثة عن الفايروسات عموما وفايروس كرونا خصوصا.	**%92.8**	عالٍ جدًا
35-	-تنوع المضامين الخاصة بالتوعية بمرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) بين الفيديو والصورة والنص المكتوب والمسموع والكاريكاتير وغيرها.	**%98.6**	عالٍ جدًا
36-	وضع ملفات يمكن تحميلها من قبل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تتضمن معلومات شاملة عن فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19).	%95.7	عالٍ جدًا
	المتوسط العام للمحور	%95.47	عالٍ جدًا

يتضح من الجدول السابق (10) أن المتوسط العام للنسبة الموزونة لموافقة الخبراء على أهمية المتطلبات الخاصة بالمحور الثالث" المتطلبات الخاصة بالمحتوى " بلغت 95.47% ، وتراوحت النسبة المئوية الوزنية للموافقة على مفردات المتطلبات المنبثقة عنها91.3%، 98,6% ، مما يؤكد إمكانية توظيفها؛ لتحقيق التوعية الصحية بفايروس كورونا المستجد، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

حادي عشر: التصور المقترح:

تصور مقترح لتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية في تنمية الوعي الصحي بفايروس كوفيد-19المستجد لدى فرادها.

يرتكز التصور المقترح على مجموعة من الأسس، والمصادر ويسعى إلى تحقيق غاية أساسية وأهداف تنبثق منها ، من خلال العديد من الاجراءات العامة والخاصة ، خلال إطار زمني محدد، ويمكن تناول ،أسس التصور المترح ، ومصادره ، وغايته وأهدافه ، وإجراءات تنفيذه، والمعوقات التي تحول دون ذلك ، وسبل التغلب عليها، وذلك على النحو التالي:

1-أسس التصور المقترح:

يتأسس التصور المقترح على عدة أسس هي:

-رؤية المملكة العربية السعودية 2030م، والتي تلتزم بأن ينعم أفراد المجتمع السعودي بنمط حياة صحّي، ومحيط يتيح العيش في بيئة إيجابية وجاذبة، غايتها قطاع صحي فعّال وذو أسلوب مبتكر، وتعزيز التفاعل بين الأجهزة العامة والمواطنين (المملكة العربية السعودية ،2016)، (المملكة العربية السعودية ،2017).

-المملكة العربية السعودية (2016- الأهمية العظمى لوسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع في ظل ضعف فاعلية المؤسسات الأخرى التي فرضته جائحة كورونا.

- التطور الهائل في وسائل التواصل الاجتماعي والاقبال المتزايد عليها، وما يمثله أهمية دورها إن تحسن توظيفه وتوجيهه، وخطورته إن تُرك يبث مواده دون خطة أو ضابط أو رقيب.

- التحديات الكبرى التي تحيق بالمجتمع السعودي الناجمة عن جائحة كورونا، والتقدم الهائل والمتسارع في تقنيات المعلومات والاتصالات، وبخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي، والذي يستدعي ضرورة استمارة وتوظيفه في مواجهة التحديات الراهنة والمتوقعة.

- غياب الرؤية الواضحة التي تنطلق منها وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية الوعي الصحي بفايروس كوفيد-19.

2-مصادر التصور المقترح:

- يستند التصور المقترح لمصادر أساسية، تتمثل في التحليلات النظرية، ونتائج الجانب الميداني للبحث، ونتائج جولات دلفاي الثلاث، وما توصلت إليه من متطلبات أساسية وضرورية.

3-غاية التصور المقترح وأهدافه:

إن الغاية الرئيسة لهذا التصور المقترح، هي تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية في تنمية الوعي الصحي بفايروس كوفيد- 19المستجد لدى أفراد المجتمع السعودي.

ولتحقيق هذه الغاية يتطلب تحقيق الأهداف التالية المنبثقة عنها والتي نالت اتفاق الخبراء:

- توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لتنمية الوعي الصحي بصفة عامة بما في ذلك فايروس كورونا المستجد كوفيد -19.

-توظيف مواقع التواصل الاجتماعي للرد على الشائعات المغلوطة عن فايروس كورونا المستجد كوفيد -19.

-تهيئة أفراد المجتمع لقبول الإجراءات الاحترازية التي يفرضها المسؤولون بتفسيرها وتبريرها منطقيا.

توجيه المسؤولين عن الصحة لمكامن الخلل والنقص في المرافق والخدمات اللازمة لمواجهة فايروس كورونا المستجد كوفيد -19.

– التعريف بالدور الفعال للمؤسسات الصحية الأساسية والمساندة، وما تقدمه من خدمات مثل تقديم التطعيمات والعلاجات وغيرها.

4– الإطار الزمني لتنفيذ التصور المقترح:

يحتاج تنفيذ التصور المقترح إلى خطط قصيرة ومتوسطة الأجل، وبعيدة المدى، تتراوح ما بين سنة إلى ثلاث سنوات، إلى عشر سنوات، يتم تكرارها، بعد تقويمها وتطويرها.

5–الجهات المسؤولة عن تنفيذ التصور المقترح.

تشمل الجهات والمؤسسات المسئولة عن تنفيذ التصور المقترح ما يلي:

- وزارة الصحة، وزارة التعليم، وزارة الثقافة والاعلام، المؤسسات التابعة لتلك الوزارات.

6–متطلبات وإجراءات تنفيذ التصور المقترح.

متطلبات التصور المقترح و إجراءات التنفيذ.	
–المتطلب الأول: المتطلبات الإدارية والتنظيمية.	
عناصر المتطلب	الأنشطة والمهام المرتبطة بإجراءات التنفيذ
–تأسيس منظومة اتصالية حديثة قائمة على التكامل بين وسائل التواصل المختلفة، والقيام بدورها الوطني حيال التوعية الصحية. – إنشاء حساب رسمي موحد على مواقع التواصل الاجتماعي لفايروس كوفيد 19، يجمع كافة الجهات الرسمية المختصة بأخبار فايروس كوفيد–19. – الزام المسؤولين بإنشاء حسابات أو منصات على وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع أفراد المجتمع بصورة مباشرة. –إخضاع وسائل التواصل الاجتماعي للدراسات العلمية المتعمقة للاستفادة منها في التوعية الصحية بفايروس كورونا المستجد (كوفيد– 19). – إنتاج مواد وبرامج الإعلامية متكاملة في المجالات الصحية المختلفة. –وضع خطط استباقية يشترك فيها خبراء ومختصون ومعنيون للتعامل مع الأمراض المعدية والأوبئة وما يصاحبها من أزمات.	– تشكيل لجنة من خبراء الاعلام والصحة والتعليم وعلماء الاجتماع والجهات العليا لوضع مقترح لمنظومة اتصالية تجمعها هيئة واحدة. –وضع خطة تنفيذية لتطبيق تتضمن مجالات التوعية الصحية المختلفة، واستراتيجيات التوعية الصحية ومشاريع التنفيذ وموقع وسائل التواصل الاجتماعي منها وكيفية تنفيذها، ومؤشرات الانجاز، والمدى الزمني، والمسؤول عن التنفيذ، ومصادر التمويل، وكيفية تقويم ومتابعة التقدم، ويتم مراجعة الخطة وتقويمها بصفة مستمرة. –رصد الميزانيات اللازمة لتنفيذ الخطة التنفيذية وتحديد مصادر تمويلها. – تشكيل فرق عمل من خبراء الإعلام وأخصائيين من القطاع الصحّي لإنتاج المواد والبرامج الإعلامية في المجالات الصحية المختلفة. –انشاء منصات الكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي خاصة يوتيوب وتويتر وفيسبوك وسناب شات، للتوعية الصحية خلال الأزمات استفادة من تجربة جائحة كرونا. –وضع بروتوكولات تعاون مع الجامعات والمراكز البحثية لتصميم خطة تنفيذية لدراسات علمية حول الأزمات الطبية وخاصة الفايروسات وكيفية مواجهتها.

متطلبات التصور المقترح و إجراءات التنفيذ.	
-المتطلب الأول: المتطلبات الإدارية والتنظيمية.	
عناصر المتطلب	الأنشطة والمهام المرتبطة بإجراءات التنفيذ
– إنشاء مراكز متخصصة لتصميم وتطوير برامج ومواد تقنيات التعليم طبقا للمعايير والمواصفات العالمية .	

متطلبات التصور المقترح و إجراءات التنفيذ.	
-المتطلب الثاني: المتطلبات التشريعية والأخلاقية.	
عناصر المتطلب	الأنشطة والمهام المرتبطة بإجراءات التنفيذ
– تعزيز أنظمة الحماية لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال تشريعات للنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي. -التنسيق من قبل المختصين والجهات الرسمية مع وسائل التواصل الاجتماعي لتوجيهها في التوعية الصحية السليمة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية. – تفعيل آلية من قبل الجهات الرسمية للوقاية من مخاطر ومهددات شبكات التواصل الاجتماعي على الصحة وتأثيرها المباشر على الوعي الصحي. – محاسبة الأشخاص أصحاب الحسابات التي تنشر محتوى يتعارض مع الاجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة للوقاية من فايروس كورونا المستجد (كوفيد– 19). – ابرام اتفاقيات مع الإدارات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي لحظر المحتوى المضلل والاشاعات حول فايروس كورونا المستجد (كوفيد– 19). – تعيين خبراء متخصصين في الإعلام لمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي وتوجيهها ؛لتكون أكثر فاعلية في التوعية الصحية.	– تشكيل لجنة من خبراء الاعلام والصحة والقانون علم الاجتماع والجهات العليا لوضع مقترح لقانون ينظم إجراءات التواصل والنشر والمشاركة والتعاطي بوسائل التواصل الاجتماعي. – تخصيص جهة عليا تضم متخصصين في الدين الإسلامي والفلسفة والاجتماع والصحة والاعلام لوضع ميثاق أخلاقي وإطار عام لتنفيذه من قبل الأطراف المشاركة في وسائل التواصل الاجتماعي. – تنفيذ آلية بالتعاون مع المسؤولين عن مواقع التواصل الاجتماعي لحضر نشر المحتويات المضللة والاشاعات المقيتة خاصة حال انتشار الأوبئة والجائحات. – تعيين جهة رقابية تتابع ما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي، ومحاسبة من ينشر أي خروقات للإجراءات الاحترازية أو الدعوة والتحريض على عدم الالتزام بها. – إقامة مؤتمرات وندوات علمية لنشر ضوابط التعامل والتعاطي من وسائل التواصل الاجتماعي. – نشر مطويات ومقاطع فيديو وبرامج مسموعي ومقروءة عن مشاكل سوء استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، وتبعاتها، وسبل الاستفادة منها على نحو إيجابي.

	– تكليف جهة علمية متعددة التخصصات لتقويم ما يبث خلال منصات وشبكات التواصل الاجتماعي في ضوء الضوابط العلمية والميثاق الأخلاقي، والتشريعات الحاكمة.

متطلبات التصور المقترح و إجراءات التنفيذ.	
–المتطلب الثالث: المتطلبات الخاصة بالمحتوى المعروض بوسائل التواصل الاجتماعي	
عناصر المتطلب	الأنشطة والمهام المرتبطة بإجراءات التنفيذ
–تقديم معالجة شاملة ذات طابع تحليلي وتفسيري للأوبئة والأمراض المعدية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. – تقديم برامج علاجية نفسية للتخفيف من حدة آثار فايروس كرونا المستجد على الأسر المصابة. – نقل تجارب الدول المتقدمة في المجال الصحي للاستفادة منها في مكافحة العدوى من فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19). –نشر المعلومات الخاصة بفايروس كورونا المستجد كوفيد –19، بأكثر من لغة لتناسب مختلف الجنسيات بالمملكة. – عرض نماذج من حالات أصيبت بفايروس كورونا المستجد كوفيد –19، من لحظة إصابتهم حتى شفائهم. – نشر مواقع التواصل الاجتماعي لقائمة بالخدمات الصحية المتاحة، وأماكن ومواعيد تقديمها. –تصميم وتنفيذ برامج تفاعلية قائمة على الحوار المباشر بين مستخدمي وسائل التواصل وخبراء في المجال الصحي، تسمح بإجراء التّواصل بين العملاء والجمهور.	– تشكيل لجنة من خبراء الصحة لتحديد المعلومات والمفاهيم والنظريات ذات الصلة بكافة الأمراض المعدية والأوبئة والجائحات. – تصميم برامج متنوعة تتضمن المعلومات والمفاهيم والنظريات الشاملة، ذات الصلة بكافة الأمراض المعدية والأوبئة والجائحات من قبل خبراء في الاعلام والصحة والتعليم وعلم الاجتماع وعلم النفس. – تكليف خبراء في الصحة والاعلام للاطلاع على خبرات الدول المتقدمة في مواجهة الأوبئة والامراض المعدية و، ووضع تصور لكيفية الاستفادة منها، وتوعية أفراد المجتمع بها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. – تكليف فرق من وزارة الصحة، بالتعاون مع متخصصين في الاعلام بحصر الخدمات الصحية ومراكز تقديمها، ووضع تصور بكيفية نشرها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة بلغات تناسب افراد المجتمع السعودي، خاصة في ظل الأزمات الصحية مثل جائحة كورونا. –إعداد خرائط بالمناطق الموبوءة والمصابة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) من قبل المسؤولين في المؤسسات الصحية بكل منطقة، وتحويلها من قبل متخصصين في الاعلام لمواد مختلفة لنشرها في وسائل التواصل الاجتماعي. – تشكيل فرق عمل من خبراء الإعلام وأخصائيين من القطاع الصحّي لإنتاج المواد والبرامج الإعلامية في المجالات الصحية المختلفة. –انشاء منصات الكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي خاصة يوتيوب

–نشر خريطة بالمناطق والأماكن الموبوءة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) والتحذير من ارتيادها. – عرض برامج توعوية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي تبين خطورة العادات الصحية السيئة والسلوك الصحي الخاطئ تجاه الأوبئة والأمراض المعدية. – تعريض أفراد المجتمع لخبرات حقيقية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لتنمية الاتجاهات الصحية المناسبة، وترسيخ السلوك الصحي القويم. –استضافة خبراء ومختصين في الصحة في المنصات الرسمية لمساعدة مرضى كرونا في حل مشكلاتهم الطارئة.	– تصميم برامج من قبل متخصصين في الصحة والاعلام للتفاعل المباشر مع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، ووضع خطة شاملة لتنفيذها. – تشكيل فرق في كل منطقة لزيارة المصابين الذين تم شفاؤهم وتسجيل رحلتهم مع مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، وكيفية اصابتهم والأعراض المصاحبة، وخبرتهم في التعامل مع المحيطين من أسرهم، والعادات الصحية الصحيحة والخاطئة لهم، وتحويلها لمادة يمكن عرضها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

7- تحكيم التصور المقترح:

تم عرض التصور المقترح في صورته الأولية على عدد من خبراء الصحة والاعلام والتربية وعلم الاجتماع وعلم النفس، وتم أخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار في وضع الصورة النهائية التي أصبح عليها.

ثاني عشر : مراجع البحث:

أبو يعقوب، شدان يعقوب خليل (2015). **أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.

أبوطالب، زينب بنت متني (2013). **شبكات التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات الصحية لدى الجمهور السعودي** دراسة مسحية. المجلة العربية للإعلام والاتصال، (9)، 59- 122.

باشن، حمزة، وبرزوان، حسيبة (2019). **مستوى الوعي الصحي بمخاطر انتقال المكروبات المسببة للأمراض عن طريق لوحة مفاتيح الحاسوب والأدوات المكتبية لدى الشباب المرتادين على مقاهي الأنترنت**، مجلة المرشد، مخبر القياس والارشاد النفسي جامعة الجزائر2، (7)،48 -56.

جرار، ليلى أحمد (2012). **الفيسبوك والشباب العربي**، عمان الأردن: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

جمال الدين، مدفوني(2020). **التوعية الصحية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي:** دراسة ميدانية لاستخدامات المراهقات لموقع يوتيوب وانعكاساته على الوعي الصحي، مجلة المعيار،24 (51)،842-859.

الحرون، منى محمد (2012). **الوعي الصحي لدى طلاب كليات التربية في كلا من مصر وفرنسا.** مجلة مستقبل التربية العربية ،19(76)، 2- 39.

الحسن، إحسان محمد. (2005). **النظريات الاجتماعية المتقدمة.** عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

حلس، موسى عبدالرحيم موسى، مهدي، ناصر علي (2010). **دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني:** دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية،12(2)،135-180.

حمدي، محمد بن حسن مشهور (2021). **تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الوقاية والحد من انتشار الأوبئة –كورونا المستجد أنموذجا–**، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية، عدد خاص بأبحاث كورونا، مايو ، 2021، 173-240.

حمودة، أحمد يونس محمد (2013). **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية،** رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ديسمبر.

خالد، محمد بن سعود (٢٠٠٩): **تقنية الاتصال الحديثة بين القبول والمقاومة،** المملكة العربية السعودية نموذجا، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي في الفترة من (١٥ – ١٧) مارس، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

الخطاف، أيمان (2013). **اعتماد المرأة السعودية في المنطقة الشرقية على الإعلام الجديد في الحصول على المعلومات الصحية،** رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

الدريويش، أحمد بن عبدالله (٢٠١٤): **واقع استخدام شبكات التواصل لاجتماعي في التعليم لدى طلاب كلية المعلمين بجامعة الملك سعود،** مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، ٣٤(٢)، ٩١ -١٠٢.

الدوسري، سلمى؛ والعريشي، جبريل (2014). **واقع شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في دعم وتعزيز القيم الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الجامعات بالمملكة العربية السعودية.** مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 20 (2)، 58 – 132.

الراوي، بشرى (2013). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير**، مدخل نظري، مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشرو ثقافة التغيير، عمان، الأردن، جامعة فيلادلفيا.

روجرز، أفريت(1990). **الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر** (سامي ناشد، ترجمة)، القاهرة، عالم الكتب.

الرياحي، محمد (2020). دور وسائل الإعلام في مواجهة فايروس كورونا، متاح علي **https://al3omk.com/514581.html**، تم استرجاع في 25مارس 2020.

زرزور، محمود حسين (2008). **دور التربية في تنمية الثقافة الصحية** "دراسة تحليلية". المؤتمر العلمي العربي الثالث "التعليم وقضايا المجتمع المعاصر". جمعية الثقافة من أجل التنمية. جامعة سوهاج، (2)، 386-416.

زهران، حامد. (1997م). **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: عالم الكتب.

سبحي، نسرين حسن (2017). **الوعي الوقائي لدى طالبات كلية العلوم بجامعة جدة** دراسة مسحية. مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 146، ص ص 35-51.

السويهري، علي بن عبد الله(2021).**المخاوف المرضية ، وعلاقتها بالأفكار العقلانية ،لدى عينة من أسر المصابين بفايروس كورونا**، دراسة ارتباطية مقارنة، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية ،عدد خاص بأبحاث كورونا ،مايو2021 ، 1-50.

السيد، أمينة، وعبدالعال، هبه (2009). **الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة**، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، متاح على **www.elaegypt.com** ، تم الاسترجاع في 13 / 5 / 1442

الشرمان، عديل أحمد(2020). **دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية:** وباء فايروس كورونا نموذجًا، المجلة العربية للدراسات الأمنية،36(2)،189-105.

الشرنوبي، هاشم سعيد إبراهيم (2013). **فاعلية توظيف الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت المصاحبة للمواقع التعليمية وأنماط الرسائل الالكترونية في التحصيل وتنمية المهارات تشغيل واستخدام الأجهزة التعليمية الحديثة والقيم الأخلاقية الالكترونية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكليات التربي**ة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، العدد 34، ص ص 113-226.

صادق، عباس(2008). **الإعلام الجديد المفاهيم الوسائل التطبيقات**، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

الطيار، فهد بن علي (٢٠١٤): **شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة** (تويتر نموذجا) دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ٣١ (٦١)، ١٩٣ - ٢٢٦.

عابد، زهير (2012). **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي**، دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، 26(6)، ص ص 1387- 1428.

عبد الرشيد، عزيز (2015). **وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع**. مجلة صوت الأمة- الجامعة السلفية-دار التأليف للترجمة،47 (6)، 39 – 50.

عبدالعال، عنتر محمد (2020) . **إدارة المؤسسات التربوية في ظل أزمة(19- Covid)**، المجلة التربوية، كلية التربية ، جامعة سوهاج، العدد(99)، 3(78)، 1-9.

عثمان، عبد الفتاح. (2000). **المدارس المعاصرة في خدمة الفرد، نحو نظرية جديدة في للمجتمع العربي**. ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

علي، محمد فاضل (2017). **دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية لدى الجمهور دراسة مسحية من وجهة نظر المختصين في وزارة الصحة الأردنية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط بالاردن.

عنانبه، أحمد (2015). **دور وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز التثقيف الصحي للمجتمع الأردني**. بحث مقدم لمؤتمر الإعلام الصحي الأول، الذي نظمته جامعة الشرق الأوسط ومستشفى الإسراء، عمان.

الغزوي، فهمي سليم وخزاعلة، عبدالعزيزعلي وعمر، معن خليل، والبنوي، نايف عودة والطاهر، جنان كامل (2006). **المدخل إلى علم الاجتماع**. دار الشروق للنشر والتوزيع.

الفرم، خالد بن فيصل (2016). **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية لمرض كورونا دراسة تطبيقية على المدن الطبية ومستشفياتها الحكومية بمدينة الرياض السعودية**. المجلة العربية لبحوث **الإعلام والاتصال**، العددان 15، 14، يوليو، ديسمبر، 164- 175.

فُليه، فاروق عبد، والزكي، أحمد عبدالفتاح (2003). **الدراسات المستقبلية منظور تربوي**. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الفوزان، هيفاء (2020). **مستوى الوعي الوقائي من فايروس كورونا المستجد (COVID-19)** لدى طالبات جامعة شقراء، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية،44(4)،485 -.540

فياض، محمد أحمد (2015). **دور الإعلام الجديد في تعزيز الوعي الصحي لدى الشباب في مملكة البحرين دوافع التعرض والاشباعات المتحققة.** مجلة كلية الفنون والإعلام بجامعة مصراتة، العدد 2، ص ص 53- 84.

قنديل، أحمد إبراهيم (2001). **تأثير التدريس بالوسائط المتعددة في تحصيل العلوم و القدرات الابتكارية والوعي بتكنولوجيا المعلومات لدي تلاميذ الصف الثالث الإعدادي**، القاهرة، مجلة دراسات في المناهج و طرق التدريس، (72)، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،37-62.

كريسويل، جون (2018). **تصميم البحوث الكمية- النوعية – المزجية** (عبدالمحسن عايض القحطاني، ترجمة). الكويت: دار المسيلة للنشر والتوزيع.

الكعبي، سليمان محمد الخطيبي (2018). **موسوعة استشراف المستقبل**. قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.

كيم، سمير، كواشي، وهيبة (2020). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لدى الجزائريين:** دراسة تحليلية لبعض المجموعات الفيسبوكية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، 21(2)،719 -736.

مجمع اللغة العربية (1990). **المعجم الوجيز**. طبعة وزارة التربية والتعليم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.

محروس، محمد الأصمعي (2020). **تأصيل نظرية تربوية معاصرة لإدارة جائحة فايروس كورونا(كوفيد-19)**، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج،(75)، 465 -500.

المحسن، محسن بن عبد الرحمن(2016).**منهجية بناء المقابلة العلمية في البحث التربوي** ، المؤتمر الدولي حول تطوير البحث التربوي، الشارقة جامعة الامارات العربية ، من (2 -3) يناير .

مدكور، صفاء طلعت(2021). **صناعة الوعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي في سياق الزمن الإعلامي**، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج،85(2)،813 -877.

المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها (2020). السعودية تسجل ارتفاعا حادا وغير مسبوق لإصابات كورونا بـ1132 حالة جديدة، تم استرجاعه من **https://arabic.rt.com/middle_east/1105442**

مسلم، علي سيد علي (2010). **برنامج ارشادي مقترح من منظور طريقة تنظيم المجتمع لتنمية الوعي السياحي للشباب الجامعي** دراسة وصفية بجامعة حلوان. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية بمصر, المجلد الأول. العدد (29)، 341-417.

مغربي، علياء بنت ميد (1430). **دور المعلمة في تفعيل تدريس مقرر الجغرافيا لطالبات الصف الثالث المتوسط من خلال البيئة الصفية واستخدام مصادر التعلم**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

مكاوي، حسن عماد والسيد، ليلى حسين (2009). **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط8، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

المملكة العربية السعودية (2017). **وثيقة برنامج التحول الوطني** 2020.

المملكة العربية السعودية (2016). **وثيقة رؤية 2030**.

المولى، عتاب (2020). **دور وسائل التّواصل الاجتماعي في تقديم المعارف الصّحّيّة والاجتماعيّة**، أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ،1(5)،83 -94.

هامل، عبد النور (2018). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الصحي لدى الشباب**. مجلة، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 3(4)، 68 – 76.

وطفة، علي أسعد (2021). **إشكاليَّات التَّعليم الإلكترونيّ وتحديَّاته في ضوء جائحة كورونا قراءة سوسيولوجيَّة في جدليات التَّفاعل والتَّأثير**، جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، سلسلة إصدارات الاستكتاب 7.

موقع المنصة الوطنية الموحدة، تم استرجاعه من **https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/saudiReportsAndStatistics**

موقع المنصة الوطنية الموحدة، تم استرجاعه من **https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/saudiReportsAndStatistics**

موقع منظمة الصحة العالمية (2020). **الملاحظات الافتتاحية التي أدلى بها المدير العام للمنظمة في الإحاطة الإعلامية للبعثات بشأن مرض كوفيد-19** في 16 نيسان/ أبريل 2020، تم استرجاعه من **https://www.who.int/ar/news-room/detail/15-08-1441-who-timeline---covid-19** .

موقع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية (2020). أكثر من 18 مليون مستخدم لبرامج وتطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي بالمملكة، تم استرجاعه من **https://www.mcit.gov.sa/** .

موقع وزارة الصحة السعودية، تم استرجاعه من
https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Corona/Pages/corona.asp

Alhajji, M. Al Khalifah, A. Aljubran, A. and Alkhalifah, M (2020). Sentiment analysis of tweets in Saudi Arabia regarding governmental preventive measures to contain COVID-19. Preprints (www.preprints.org). doi:10.20944/preprints202004.0031.v1

Biddle, B (1995). Teacher's roles, in Husen, C : The International Encyclopedia of Education, New York, T. Neville Postell The Waite ,(10), 6119-6127

Creswell ،JW & Plano Clark ،VL (2011). Designing and Conducting Mixed Methods Research (2nd ed). Sage Publications Los Angeles.

Danna, Boyd (. 2007 .) Social Network Sites: Definition, History and Scholarship Journal of Computer-Mediated Communication , (1) 13,P210-230.

Dimitrios, X , Al Ali, A (2014). Investigating the attitude of the average Saudi towards the Social Media paper presented Conference WSEAS ACACOS 11 At: Kuala Lumpur Volume: ACACOS 11 Applied Computational Science .

Griffiths, Frances (2015) The Impact of Online Social Networks on Health and Health Systems: A Scoping Review and Case Studies .Policy & Internet, 7 (4), 496 - 473.

Guo , Huadong . (2020) . Manual of Digital Earth .Singapore: springer open

Hays, F.w (1986) .Statistics For Societal Sciences, New York: HALT, Rinehertand

Hee, C. V., Jacobs, G., Emmery, C., Desmet, B., Lefever, E., Verhoeven, B., Pauw, G. D., Daelemans, W., Hoste, V. (2018). Automatic detection of cyberbullying in social media text. PLOS ONE, 13(10), 1-22.

Herre, U. (2012). the use and effect of social media in health communication about common head lice ،university of Twente. school of management and governance ،the department of psychology ،health and technology.

Kaplan, Andreas Haenlein, Michael(2010). Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media, Kelley School of Business, 53, 59—68.

Katz ,Elihu, Gurevitch , Michael , Haas ,Hadassah (1994).On the Use of the Mass Media for Important Things, American Sociological Review,38(2), 164-181.

Melissa L. (2014). social media & health care - hype or future, university of twente - master thesis ،communication studies.

Muise, Amy, Christof ides , Emily and Desmarais ,Serge (2009). More Information than You Ever Wanted: Does Facebook Bring Out the Green-Eyed Monster of Jealousy?, RAPIDCOMMUNICATION,12(4),441-444.

مظـــــــــاهر حرية العقيدة وضوابطها في الإسلام

د. وضيحة سردي الشمري
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد بكلية الشريعة والقانون
بجامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

من القضايا التي شغلت الناس في هذا العصر قضية حرية الاعتقاد، التي أباحت للإنسان أن يعتنق ما يشاء من العقائد دون محاسبة أو مساءلة، وقد قامت فكرة حرية الاعتقاد في الفكر الغربي على أساس فلسفي، وهو نسبية الحقيقة، وأن لا أحد يمتلك الحقيقة كاملة، وعلى أساس علماني، يقوم على عزل الدين عن أن يكون جزءًا من نظام الدولة، بل للدولة مذهبها الخاص الذي تصوغ على ضوئه كل قوانينها، دون تدخل من الدين إلا في الحدود التي لا يضر فيها بمذهب الدولة. وقد صارت العقيدة مسألة شخصية، الحق فيها نسبيٌ، ولا تتدخل الدولة فيها، وقد حاول بعض الناس التوفيق بين نصوص الشريعة الإسلامية وأحكامها وبين المفهوم الغربي لحرية الاعتقاد، فكانت النتيجة التعسف في تأويل النصوص الشرعية، وتوهين بعض أحكامها؛ ولذلك جاء هذا البحث بعنوان: **(مظاهـــر حرية العقيدة وضوابطها في الإسلام)**.

الكلمات المفتاحية: تفكير، نص، حوار، اعتقاد، فكرة.

key words: Islam ،isolating ،disparaging ،freedom ،complete.

The International Journal of Humanities

Manifestations Freedom of belief and its controls in Islam

By

Dr. Wadha Sardi Al-Shammari

Assistant Professor of Contemporary Belief and Doctrines

at the College of Sharia and LawAl-Jouf University

The issues that have preoccupied people in this era are the issue of freedom of belief, which allows a person to embrace whatever beliefs he wants without being held accountable or accountable. The idea of freedom of belief in Western thought was based on a philosophical basis, which is true relativism and that no one possesses the complete truth, and on a secular basis It is based on isolating religion from being part of the state's systems. Rather, the state has its own doctrine in which all its laws are formulated, without interference from religion except in the limits in which it does not harm the state's doctrine, and belief has become a personal matter, the right to it is relative and the state has no involvement in it. Some people have tried to reconcile the texts and provisions of Sharia with the Western concept of freedom of belief, and the result was arbitrariness in interpreting its texts and disparaging some of its rulings for this, so this research came under the title: (Manifestations of freedom of belief and its controls in Islam).

مظـــــــــاهر حرية العقيدة وضوابطها في الإسلام

د. وضيحة سردي الشمري
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد بكلية الشريعة والقانون
بجامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

المقدمة

من القضايا التي شغلت الناس في هذا العصر قضية "حرية الاعتقاد" التي أباحت للإنسان أن يعتنق ما يشاء من العقائد دون محاسبة أو مساءلة، وقد قامت فكرة "حرية الاعتقاد" في الفكر الغربي على أساسٍ فلسفيٍّ هو نسبية الحقيقة، ويعد نص المقولة (نسبية الحقيقة)، أو (الحقيقة نسبية)، وهي بهذه الصيغة أو تلك تؤدي إلى أن (كل) الحقائق – بلا استثناء نسبية وليست مطلقة، وهذا يعني أن الحقيقة قد تختلف من شـــخصٍ لآخر، أو من جماعةٍ إلى أخرى، أو تتغير باختلاف الأزمنة والأمكنة، وأن لا أحد يمتلك الحقيقة كاملة، وعلى أساس علماني يقوم على عزل الدين عن أن يكون جزءًا من أنظمة الدولة، بل للدولة مذهبها الخاص الذي تصوغ على ضوئه كل قوانينها، دون تدخلٍ من الدين إلا في الحدود التي لا يضر فيها بمذهب الدولة.

وقد أصبحت العقيدة مسألة شخصية، الحق فيها نسبيٌّ، ولا تدخُّل للدولة فيها، فليعتنق كل فرد ما شاء بشرط عدم الإضرار بالنظام العام أو بحريات الآخرين.

وقد قام الغربُ بنشـــر هذا المصـــطلح وفق مفهومه لديه، وفَرَضَـــهُ على العالم بالترغيب تارة، وبالترهيب تارة أخرى، ووصل التأثر بهذا المفهوم إلى أن أصبح منصوصًا عليه في دساتير كثير من بلاد العالم الإســلامي، وصــار له دعاة يدعون إليه سـرًّا وجهرًا؛ نظرًا لما يحققه من اعترافٍ بشـتى العقائد والمذاهب، وهنا يصبح المجالُ مفتوحًا لضعاف النفوس والزائغين للانتقال من دينٍ لآخر؛ مما يسبب فتنةً الناس عن دينهم، ويسهل عليهم سبل الانحراف.

وقد حاول بعض الناس التوفيق بين نصـــوص الشـــريعة وأحكامها وبين المفهوم الغربي لحرية الاعتقاد فكانت النتيجة التعسـف في تأويل نصـوصـــها، وتوهين بعض أحكامها لهذا وذاك جاء هذا البحث بعنوان: (مظاهـــر حرية العقيدة وضوابطها في الإسلام).

أهمية البحث، والهدف منها :

ترجع أهمية البحث وأسبابها إلي ما يلي:

- بيان المفاهيم المرتبطة بالعقيدة عند الأئمة، مع النظر إلي الضوابط والثوابت الشرعية المتعلقة بذلك، وآراء الأئمة حولها.
- إيضاح المقصود بمصطلح "غير المسلم"، وإمعان النظر في الحقوق والواجبات التي فرضها الشرع عليهم أثناء حياتهم في بلاد الإسلام.
- مناقشة الضوابط التي وضعها الإسلام لضمان حرية العقيدة لغير المسلم، وكيفية تطبيقها، والحدود الإلزامية المتعلقة بها.
- من الأهمية أيضا بيان مظاهر حرية العقيدة من خلال حرية إقامة الشعائر الدينية، وإنشاء دور العبادة، وعدم التعرض لرجال الدين.
- الحديث عن ضمانات حرية الاعتقاد التي تتطلب التقاضي، والقضاء، وإبرام العهود والمواثيق التي تساعد على احترام الآخر.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وهو واحدًا من أهم المناهج التي تتصف بالخصوصية في مجال البحث العلمي، وهذا المنهج يُســـتخدم من قبل الباحثين في أيّ فرعٍ من فروع العلوم، وذلك بهدفِ تفصيلِ وتوضيحِ الظاهرة محل البحث والبحث، وذلك من خلال الخطوات التالية:

- تتبع الأحداث والوقائع التاريخية التي تبين موقف الإسلام من الديانات.
- دراسة ما تم جمعه من معلومات حول هذه الأحداث، والوقائع التاريخية، وتحليلها، ونقدها وفق المنهج العلمي.
- عزو الآيات إلى سورها.
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما فيكتفى بتخريجها منه, حيث إن الهدف ثبوت صحة الحديث متنًا وسندًا, وإن كان في غيرهما فإنني سأذكر ما وقفتُ عليه من كلام أهل العلم في هذا الحديث تصحيحًا أو تضعيفًا, مع إتباع الأصول العلمية المتعارف عليها في العزو والتخريج.
- التعريف بالأعلام غير المشاهير.
- تبيين معاني الألفاظ الغريبة ما أمكن ذلك.
- أتبع البحث بخاتمة أبيّن فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات المقترحة.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين, وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع, والهدف من البحث, ومنهجه، وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: المقصود بحرية الاعتقاد.
- المطلب الثاني: المقصود بغير المسلمين.

المبحث الأول: مظاهر حرية الاعتقاد.

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: عدم إجبار غير المسلمين على الدخول في الإسلام.
- المطلب الثاني: عدم التعرض لرجال الدين.
- المطلب الثالث: إتاحة ممارسة شعائرهم الدينية.
- المطلب الرابع: عدم التعرض لدور العبادة.

المبحث الثاني: ضمانات حرية الاعتقاد، و"الضمان" هو نوعٌ من الحماية التي يفرضها طرفٌ على الآخر في معاملةٍ في حالة إخفاق الطرف الثاني في أداء التزاماته وفقًا للمواصفات المحددة مسبقًا.

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: حرية التقاضي.
- المطلب الثاني: العدالة القضائية.
- المطلب الثالث: العهود والمواثيق.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها البحث، والتوصيات المقترحة.

التمهيد:

التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول

المقصود بحرية الاعتقاد

يحمل القرآن الكريم لنا كل صور التسامح والرحمة، ويواجه كل صور التعصب والتشدد الديني، فالدين الخاتم الذي يحمل هذا الكتاب المقدس تعاليمه جاء ليواجه كل صور الغلو والتشدد في أمور العقيدة، والشريعة، والسلوك، والمفاهيم، والأخلاق.

وأول طريق الهداية هو: أن نتعامل مع الآخرين بتسامحٍ ورحمة، ونؤمن بحق الاختلاف في الفكر والعقيدة، وألا نصادر حريات الآخرين، فهذا هو حكم الله، وتلك هي سُنته في خلقه التي سجلها لنا القرآن الكريم.

وقبل الحديث عن المقصود (بحرية العقيدة) يجب الوقوف على المقصود بكلمة "عقيدة".

1- "العقيدة" في اللغة:

العقيدة: مأخوذ من العقد بمعنى الربط، والتوثق، والإثبات، ومنه اليقين، والجزم، وتُطلق كذلك على الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده (مجمع اللغة العربية، 1425، 2 / 614).

قال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٨٩ ﴾ [المائدة: 89].

يقول العز ابن عبدالسلام: "قد ذكرنا خلاف المفسرين والفقهاء في لغو اليمين **﴿ بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ ﴾** اختلف في سبب نزولها على قولين:

- أحدهما: أنها نزلت في عثمان بن مظعون حين حرّم على نفسه الطعام والنساء بيمينٍ حلفها، فأمره النبي ﷺ بالحنث فيها؛ قاله السُّدِّيّ.
- والثاني: أنها نزلت في عبد الله بن رَوَاحَة، وكان عنده ضيفٌ فأخرت زوجته قِراه، فحلف لا يأكل من الطعام شيئًا، وحلفت الزوجة لا تأكل منه إن لم يأكل، وحلف الضيف لا يأكل منه إن لم يأكُلا، فأكل عبد الله وأكلا معه، فأخبر النبي ﷺ بذلك، فقال: "أحسنت"، ونزلت فيه هذه الآية؛ قاله ابن زيد".

فحملت الآية ما يحمله المعنى اللغوي من بيانٍ، فاليقين بالعمل، والإثبات له، والجزم بالحكم الوارد هو من صميم العقيدة (العز ابن عبد السلام، 1416، 1 / 420).

ويقال أيضًا: الاعتقاد مصدر اعتقد، يقال: "اعتقد كذا" أي عقد عليه القلب والضمير، أو مِنْ عقد بمعنى ربط الشيءَ بالشيءِ، ويأتي الاعتقادُ بمعنى المعتقد، أي: ما يعقد الإنسان ضميره عليه، ويُطلق على التصديق مطلقًا جازمًا، وغير جازم، مطابقا للواقع، وغير مطابق، ثابتًا أو غير ثابت.

2- "العقيدة" في الاصطلاح:

عُرّفت العقيدة بتعريفات كثيرة، منها:

- (العقيدة: الحُكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، و"في الدين": ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل، وجمعها: عقائد) (مجمع اللغة العربية، 1425، 2 / 614)
- (هي الفكرة الكلية اليقينية للإسلام عن الكون، والإنسان، والحياة، وعمَّا قبل الحياة الدنيا، وعمَّا بعدها، وعن علاقتها بما قبلها وبما بعدها) (هندي، 2002، 43) وبهذا المعنى تكون العقيدة تعبيرًا عن مجريات الكون وما يتعلق به.
- (ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، أو هي الجانب النظري الذي يطلب الإيمان به أولاً إيمانًا لا يَرْقَى إليه الشك، ولا تؤثر فيه شُبهة، كعقيدةِ وجودِ الله وبعثه الرسل) (الفاغوري، 1989، 7).
- (التصديق الناشئ عن إدراكٍ شعوريٍّ أو لا شعوريٍّ يقهر صاحبه على الإذعان لقضيةٍ ما) (السملوطي، 1988، 23).

واستنادًا على ما سبق يتضح أنَّ حرية العقيدة تتجلى في كون أن الإنسان حرٌّ في اعتناق واختيار ما شاء من الأفكار والتصورات حوله كإنسان، والكون، والحياة، وإعلان هذا التصور دون أي إكراهٍ أو ضغطٍ في اعتناق عقيدةٍ معينة أو تغييرها بأي وسيلةٍ من وسائل الإكراه.

وتتضمن حرية العقيدة حرية الاعتقاد الديني من جهة أولى، وأن يكون اعتناقُ هذه العقيدة مبنيًّا على إقناعٍ عقليٍّ، واطمئنانٍ قلبيٍّ. فالمقصود بـ «حرية العقيدة»: ألا يُكره إنسانٌ على عقيدةٍ ما، وألا يضارَّ بسبب عقيدةٍ يؤمن بها. (الحاوي من فتاوى الشيخ الألباني، 2008م، 419)

ومن هنا نعلم أن حرية الاعتقاد من أبرز حقوق الإنسان التي أقرها القرآن الكريم، والنصوص القرآنية التي تؤكد حق الإنسان في اعتناق العقيدة التي يطمئن لها قلبه، ويستريح لها ضميره كثيرة ومتنوعة، فالله سبحانه وتعالى يعطي الإنسان حرية الاختيار حتى بين الإيمان والكفر: ﴿أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ﴾[الكهف: 29]، ويوجه رسوله الكريم ﷺ إلى ترك حرية اختيار العقيدة للإنسان بعد أن يوضح له طريق الحق والخير ويقول له: ﴿﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[يونس: 99].

وما جاء به القرآن في مجال حرية الاعتقاد هو قمة الاحترام والتقدير لعقل الإنسان وضميره، فالله سبحانه وتعالى منح الإنسان عقلاً يميز به بين الحق والباطل، وأعطاه حرية الاختيار حتى بين قبول طاعة الله أو عصيانه، وبين الإيمان والكفر، والحرية على النقيض تمامًا من العبودية، فالإنسان دائمًا في موقف الاختيار؛ ولذلك فهو مسؤولٌ عما يفعل، ويتحمل نتيجة اختياره: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ [فُصِّلَت: 46].

فالحرية الدينية تتناول الجانب النظري، وهو ما يسمى حرية المعتقد الديني أو حرية العقيدة الدينية.

ويظهر لنا بما لا يدع مجالًا للشك أن آيات القرآن الكريم ناطقة صراحة بأنه لا إكراه في الدين وأن الرسول ﷺ غير مكلف بشيء إلا بالتبليغ؛ قال تعالى: ﴿ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾[الغاشية: 22].

يقول العز ابن عبدالسلام: "بمسيطر: بمسلط، أو بجبار، أو بربٍّ تُكرههم على الإيمان" (العز ابن عبد السلام، 1416، 3 / 447).

لذلك نجد أن العقائد لا تكون بالإرغام والقهر، فالوثيقة التي كتبها الفاروق عمر بن الخطاب لأهل إيلياء هي حرية الاعتقاد بالنسبة لهم، وعدم إلزامهم باعتناق الإسلام، وتركهم على دينهم، ويظهر ذلك جليًّا في المادة الرابعة من الوثيقة: "ولا يُكرهون على دينٍ، ولا يضار أحدٌ منهم"، فالإسلام قد بلغ القمة في محافظته على الحريات السياسية للأفراد، قال تعالى: ﴿ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾[الممتحنة: 8].

فهذه الوثيقة تعتبر وثيقة أخلاق، وتربية، وأمان لغير المسلمين(ذياب، 2009، 84)، بالنسبة لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا ﴾[البقرة: 265]، فهذه الآية نزلت في رجلٍ من الأنصار من بني سالم بن عَوف يُقال له "الحُصَيْن" كان له ابنان نصرانيان، وكان هو رجلٌ مسلمٌ فقال للنبي ﷺ: فإنهما قد أبيا إلا النصرانية، فأنزل الله في ذلك ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ وَمَا ﴾[البقرة: 265] (ابن كثير، 1420، 1 / 183).

فالوثيقة العُمرية أعلنت مبدأ مهمًا من مبادئ حقوق الإنسان هو مبدأ عدم الإكراه في الدين.

الأدلة من القرآن على أهمية حرية المعتقد:

(1) قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا ﴾ [البقرة: 265].

(2) قال تعالى: ﴿ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ﴾[الكهف: 29].

(3) قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ ﴾[الكافرون: 1-6].

(4) قال تعالى: ﴿ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن ﴾[المائدة: 48].

(5) قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا ﴾[هود: 118].

(6) قال تعالى: ﴿ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا ﴾[الأنعام: 107].

(7) قال تعالى: ﴿ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا ﴾[الأنعام: 149].

(8) قال تعالى: ﴿ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾[يونس: 99].

(9) قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ ﴾[النساء: 80].

(10) قال تعالى: ﴿ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ ﴾[الأنعام: 104].

(11) قال تعالى: ﴿ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [هود: 28].

(12) قال تعالى: ﴿ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر: 14-15].

(13) قال تعالى: ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ [الغاشية: 21-22].

(14) قال تعالى: ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ ﴾ [النحل: 106].

يلاحظ في الآيات السابقة والتي اقتصرت على بيان المعاني الإجمالية للآيات خشية الإطالة في البحث أنها تبين ما يلي :

1. أن العقيدة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعهد الذي قطعه القرآنُ على الإنسان في الالتزام بما أقره الشرعُ الحكيم.
2. أن تصديق الإيمان لدى الإنسان يكون داخل القلب، وليس هناك فارقٌ بين باطن الإنسان وخارجه، فكل ما يفعله الإنسان هو تطبيقٌ لما هو في داخله.
3. الحرية في المعتقد من شرع الله، فمن شاء وأراد الإيمان فله ذلك، ومن كفر بعد ذلك فأمره إلي نفسه، وكل شخص يحاسب على أفعاله.
4. تجليات الإيمان واضحة وظاهرة لمن أراد معرفتها، وهي تحيط بالإنسان، تحتاج منه فقط إلي التأمل والتفكر فيها؛ وأيضا كل ما في الكون مسخر للإنسان، وهذا الأمر يحتاج إلي التصديق المطلق بوجود إلهٍ قادرٍ على كل شيء.
5. الاختلاف من سنن الحياة، وهو ثابت في حياة البشر حتى تقوم الساعة، وعلى هذا أتاح الله للإنسان أن يعبد ما يشاء؛ لكن عليه أن يتفكر ويتأمل، ويعرف أولاً.

الأدلة من السنة على أهمية حرية المعتقد:

1) قال تعالى: **﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾** [البقرة: 256]. قد جاء في سبب نزول الآية السابقة: عن ابن عباس قال: "كانت المرأة تكون مقلاتًا أيهي المرأة التي لا يعيش لها ولد، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أُجْلِيَتْ بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله الآية" (أخرجه الإمام أبو داود في سننه من طريق أبي هريرة)، (كتاب الجهاد، باب في الأسير يكره على الإسلام، 2682)، (الواحدي: أسباب نزول القرآن، 52)، (السيوطي: لباب النزول، 37)، (صحيح وضعيف سنن أبي داود 182/6).

2) إن إقرار الحرية الدينية يعني الاعتراف بالتَّعَدُّدِيَّة الدينية، وقد جاء ذلك تطبيقًا عمليًّا حين أقرَّ النبي ﷺ الحرية الدينية في أوَّل دستور للمدينة، وذلك حينما اعترف لليهود بأنهم يُشَكِّلُون مع المسلمين أُمَّةً واحدة، وأيضًا في فتح مكة حين لم يُجْبِرِ الرسول ﷺ قريشًا على اعتناق الإسلام،

رغم تمكُّنه وانتصاره، بل قال لهم: "اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ" (السيرة النبوية، ابن هشام ، 411/2)، (تاريخ الأمم والملوك، الطبري، 55/2)، (البداية والنهاية، ابن كثير، 301/4).

3) ج- حديث وثيقة المدينة ولها أسماء عدة فمنهم من يسميها (وثيقة المدينة)، ومنهم من يسمها (صحيفة المدينة)، تعبِّرُ الوثيقة عن حرية المعتقد بامتياز، وهي وثيقة حقوقية؛ لكنها مقيدة فهي لا تعفي المجموعة من التكاليف والتحالف ضد كل ظالم ومحارب، ففي مضمونها تشتمل على المعاهدة بين المهاجرين والأنصار، وكذلك موادعته لليهود ومعاهدتهم وإقرارهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم (أبو عبيد، 2010، 1 / 317) (سيف البيهقي، 186/2).

المطلب الثاني

المقصود بغير المسلمين

ينقسم غيرُ المسلمين في دار الإسلام إلى ما يلي:

1) المواطنون من غير المسلمين:

والباحث في كتب الفقه يجد أن علماء الفقه قد سموا المواطنين في دار الإسلام من غير المسلمين في الكتب أولاً بـ(أهل الذمة).

قال ابن قدامة: ولا يصح عقد الذمة والهدنة إلا من الإمام أو نائبه، وبهذا قال الشافعي، ولا نعلم فيه خلافًا؛ لأن ذلك يتعلق بنظر الإمام وما يراه من المصلحة (ابن قدامة، 1997، 8 / 505). وعقدُ الذمةِ عقدٌ لازمٌ مؤبدٌ في قول عامة الفقهاء، ومن أجل ذلك أصبح الذميُّ أحد رعايا الدولة الإسلامية (الطريقي، 2011، 137).

ولا يجوز عقد الذمة المؤبدة إلا بشرطين، هما: أن يلتزموا بإعطاء الجزية في كل الأحوال.

2) التزام أحكام الإسلام، وهو قَبول ما يحكم به عليهم من أداء حق أو ترك محرم (ابن قدامة، 1997، 8 / 500).

لذلك تحدثت كثير من المصنفات عن أحكام أهل الذمة في المجتمع الإسلامي من خلال بيان المقصود بالذمة، وعهد الذمة، وأحكام معابدهم، ودور عبادتهم، وأيضا معاملاتهم المالية في المجتمع الإسلامي، وذبائحهم، وأنكحتهم، ومواريثهم، وجناياتهم، وتحاكمهم، وغير ذلك من الأحكام.

فأهل الذمة هم أهل الأمان والعقد، قال أبو عُبيد: الذمة الأمان في قوله "يسعى بذمتهم أدناهم"، والذمة الضمان، والعهد أيضا، وهم اليهود والنصارى، و"رجل ذميّ" أي: رجل له عهد، وهو منسوب

إلى الذمة، وهي العهد والأمان، وكذلك قولهم: فلان من أهل الذمة، وهي العهد والأمان، وكذلك قولهم: فلان من أهل الذمة، معناه: من أهل العهد، واصطلح الفقهاء على استعمال الذمة بمعنى الذات والنفس، لأنها تُطلق على العهد والأمان (المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح البعلي، 1/ 263)، (تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي، 1/ 343).

ومعنى هذه التسمية أنهم في ذمة محمد ﷺ وفي ذمة المسلمين، بمعنى: أنهم في عهدهم وأمانهم على وجه التأبيد (الإسلام وغير المسلمين، هبه الزحيلي نقلاً عن صالح بن حسين العايد، ٦٠١).

ومما يؤيد هذا التعريف ما جاء في حديث بُرَيْدَة رضي الله عنه من وصية رسول الله ﷺ لكل أمير يبعثه للجهاد حيث كان يقول له: "وإذا حاصرتَ أهلَ حصنٍ فأرادوك أن تجعل لهم ذمةَ الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمةَ الله وذمةَ نبيه؛ ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك، فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من طريق بريدة، حديث رقم 456، (2/1357- 1358)).

ومما يؤكد هذا المسمى كتابُ الخليفة أبي بكرٍ الصديق ـ رضي الله عنه ـ لأهل نجران، ومما جاء فيه قوله: "هذا ما كتب به أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ لأهل نجران: بسم الله الرحمن الرحيم لأهل نجران أجارهم بجوار الله وذمة محمد ﷺ على أنفسهم وأرضهم، وملتهم، وأموالهم، وحاشيتهم، وعبادتهم، وغائبهم، شاهدهم، وأساقفتهم، ورهبانهم، وبيعهم، وكل ما تحت أيديهم من قليلٍ أو كثيرٍ لا يخسرون، ولا يعسرون" (أبو يوسف، 2010، 79).

وقال الإمام الأذرعي في كتابه إلى الوالي صالح بن علي بن عبدالله بن عباس عن أهل الذمة: (فإنهم ليسوا بعبيد، فتكونوا من تحويلهم إلى بلدٍ في سعة، ولكن أحرار أهل ذمة (الأموال: لأبي عبيد، 170)، (فتوح البلدان: للبلاذري، 222).

2) المستأمنون :

المستأمنون في اللغة: جمع مستأمِن، بكسر الميم، ويصح بالفتح، وهو الطالب للأمان الذي هو ضد الخوف.

وفي الاصطلاح: هو مَنْ دَخَلَ دارَ الإسلام بأمانٍ طلبه. والأمان هو رفع استباحة دم الحربي ورِقِّهِ وماله حين قتاله، أو العزم عليه، مع استقراره تحت حكم الإسلام مدة ما **(عبدالله الطريقي، 137. سعدي أبو جيب، 27).**

والمقصود بهم غير المسلمون من الوافدين إلى بلاد الإسلام لعملٍ أو نحوه، وقد أطلق عليهم فقهاء المسلمين (المستأمنين) (محمد أبو زهرة، 68)، (للشربيني 4/ 236)

وهناك تقسيمٌ آخر لغير المسلمين:

ينقسم غير المسلمين إلى أربعة أقسام، ومن الأهمية بمكان توضيح سبب هذا التقسيم حيث ذهب ابن قدامة إلى أن غير المسلمين ينقسمون إلى ثلاثة أقسام. وأرى – والله أعلم– إضافة المرتد لصنف غير المسلمين لأنه وإن كان يدخل بعد خروجه من الإسلام في إحدى الطوائف المذكورة إلا أن له أحكاما خاصة في الفقه الإسلامي. كما لم أتحدث عن الملاحدة كطائفة مستقلة لأنهم في حكم الوثنين. انظر: المغني. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد (620). تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزميله، دارة الملك عبد العزيز، (ط5)، 1431. (13/ 31).

أهل الكتاب: وهم اليهود والنصارى، ومَنْ دان بدينهم، فيدخل في اليهود السامرة، وفي النصارى الإفرنج والأرمن، واختُلف في الصابئة فمنهم من نسبهم لليهود، ومنهم من نسبهم للنصارى (فتح القدير، ابن الهمام، 48/6)، (العيني، محمود بن احمد بن موسى، 855).

قال ابن قدامة: " والصحيح: يُنظر فيهم فإن كانوا يوافقون أَحَد أهل الكتابين في نبيهم وكتابهم فهم منهم، وإن خالفوهم في ذلك فليس هم من أهل الكتاب، ويروى عنهم أنهم يقولون: إن الفلك حي ناطق، وإن الكواكب السبعة آلهة، فإن كانوا كذلك فهم كعبدة الأوثان" (ابن قدامة، 1997، 9 / 330).

– من لهم شبهة كتاب: وهم المجوس.

– الوثنيون: وهم عبدة الأوثان، وسائر الكفار.

– المرتد: الخارج عن الإسلام بإتيان ما يخرج عنه قولاً أو اعتقادًا أو فِعلاً طوعًا واختيارًا (رد المحتار، على الدر المختار، 1412هـ)، (ابن عابدين محمد أمين بن عمر، 1252)، (النهر الفائق شرح كنز الدقائق، 1422هـ)، (ابن نجيم سراج الدين عمر بن إبراهيم، 1005)، (المحلى بالآثار، ابن حزم علي بن أحمد، 451).

من خلال ما سبق يتبين أن العقيدة الحقة التي يجب على المؤمن اعتقادها لتكون عقيدته صحيحة خالصة مقبولة عند الله هي: العقيدة التي جاء بها رسول الله ﷺ من عند الله، وهي التي استقرت في النفس باعتقادٍ يقينيّ راسخٍ لا يزلزله شكٌّ أو ارتياب، ويقترن به إقرار اللسان وعمل الجوارح خضوعًا وانقيادًا، مع الرضا والتسليم، ومنها تنبثق الشريعة من كل جوانبها ـــــ شعائرها التعبدية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ـــ وتكون هذه الأجزاء مرتبطة بأصلها الثابت ارتباطا وثيقا بحيث لا يوجد فرق بينها وبين أصلها (أحكام المرتد في الشريعة الإسلامية، محمد يحيي حسن، 25).

المبحث الثاني

مظاهر حرية الاعتقاد

المطلب الأول

عدم إجبار غير المسلمين على الدخول في الإسلام

من أصول العلاقة مع غير المسلمين عدم إجبار غير المسلمين على الدخول في الإسلام (حاشية ابن عابدين، 138/6)، (حاشية الدسوقي، 308/4- 309)، (المغني، 104/10).

فالمعاهد من حقه البقاء على دينه، وعقيدته، ولا يكره على تركه واعتناق الإسلام؛ قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ [البقرة: 256].

وجه الدلالة في هذه الآية:

أي: لا تُكرهوا أحدًا على الدخول في دين الإسلام، فإنه بيِّن واضح، جلي دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يُكره أحد على الدخول فيه، بل مَن هداه الله للإسلام وشرح صدره ونوَّر بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه، وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرها مقسورًا (ابن كثير، 1420، 1 / 682)، وقد ذكروا أن سبب نزول هذه الآية في قومٍ من الأنصار، وإن كان حكمها عامًّا (النسفي، 1419، 1 / 218).

وقال ابن جرير: عن ابن عباس قال: كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها إنْ عاش لها ولد أن تهوّده، فلما أُجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا نَدَعَ أبناءنا، فأنزل الله ﷻ: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ [البقرة: 256]، وفي هذه الآية دلالة على أن الذميين، يُتركون وما يدينون (الكاساني، 1406، 2 / 311)، ويتبين لنا هنا أن للمعاهد الحق في مزاولة عبادته وطقوسه الدينية، وممارسة الأعياد وغيرها، علماً بأن الذمة مَصدرها ذمَمَ أو ذمَّ: يقال: ذممتُ فلانًا أذمُّهُ ذمًّا، فهو ذميم، والذمة: البئر قليلة الماء، يقال: بئر ذمة، والجمع ذمام، والذمام: ما يذمُّ الرجل على إضاعته من العهد، وأهل الذمةِ: أهل العقد، والذمَّة، الأمان، لما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: «ويسعى بذمّتهم أدناهم»، ويقال: أهل الذمة، لأنهم أدّوا الجزية فأمنوا على دمائهم وأموالهم.

لذلك لم يُرغم الإسلام مخالفيه على الدخول في الإسلام، بل لهم كامل الحرية في أن يبقوا على دينهم بنص الكتاب الكريم وسنته الشريفة قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [يونس: 99].

فرسولنا الكريم ﷺ كان يخير الناس بين الدخول في الإسلام أو البقاء على دينهم؛ ولكن بعد أن يعقد معهم عهدًا يطمئنون به على دينهم، وأعراضهم، وأموالهم، ويتمتعون بذمة الله ورسوله ولذلك سُموا أهل الذمة: قال بريدة ــ رضي الله عنه ــ كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميرًا على جيش أو سرية أوصاه بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرًا، ثم قال: "اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا وليدًا، وإذا لقيتَ عدوك من المشركين فادعهم

إلى ثلاثِ خصـــال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول مِن دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المســـلمين، يجرى عليهم حُكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شـيء إلا أن يجاهدوا مع المسـلمين، فإن هم أبوا فسـلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فاســتعن بالله وقاتلهم" (أخرجه الإمام مسـلم في صحيحه من طريق بريدة، حديث 1731)

وعلى هذا لم يكن هناك إجبار حول دخول الإســـلام، وعدم الإكراه في الدين هو من مســـلَّمات الإسـلام، التي ارتبطت بأحوال البشـر، فالحرية معقودة للإنسـان في كل شـيء، والضـمانات المتعلقة بهذه الحرية موجودة مما جعل الناس يعيشـون ولهم الحق في الانتفاع بما شـرعه الله من ذلك مقابل دفع الجزية، وعليها يجب لهم العهد والأمان..

المطلب الثاني

عدم التعرض لرجال الدين

لغير المسـلمين الحرية في مزاولة شـعائرهم الدينية دون التعرض لهم بالمنع أو الأذى، وما أعطاه رســـول الله لأهل نجران دليل على حرية معتقدهم، وعدم التعرض لرجالات الدين لديهم (البلاذري، 1411، 76).

كذلك سار الخلفاء على نهج رسول الله ﷺ في عقودهم لأهل البلاد المفتوحة مثال ذلك عهد عمر بن الخطاب رضـــي الله عنه لأهل إيلياء الذي جاء فيه عدم التعرض لكنائســـهم، ودور عبادتهم، ورجالاتهم، وعدم الإضرار بهم، ومنعهم من ممارسة عباداتهم (الواحدي، 1389، 2 / 305).

فقد جاء في الوثيقة العمرية التي كتبها سـيدنا عمر لأهل اللد وفيها: "بسـم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبدالله أمير المؤمنين أهل لد ومَنْ دخل منهم معهم من أهل فلســـطين أجمعين، أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم" (حميدالله، 1405، 1 / 494).

لقد كفل الإسلام لغير المسلمين في بلاد الإسلام عقيدتهم، وحافظ على مكانة رهبانهم وقساوستهم، وعلى أماكن عباداتهم من العبث، والهدم، والتخريب.

قال القرافي: "إن عقد الذمة يوجب حقوقا علينا لهم؛ لأنهم في جوارنا، وفي خفارتنا، وذمة الله تعالى وذمة رسول الله ﷺ فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة في عرض أحدهم، أو نوع من أنواع الأذية أو أعان على ذلك فقد ضـيع ذمة الله تعالى، وذمة رسـول الله، ودين الإسـلام" (القرافي، 1436، 3 / 14).

لذا جاءت الأحاديث النبوية تدعو إلي وجوب مراعاة حُرمة أهل الذمة، والتحذير من التعرض لهم أو الاعتداء عليهم بما يلحق بهم الضرر مِنْ قتلٍ أو ضربٍ أو نحوهما من صنوف الإيذاء منها قوله ﷺ: "من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا" (أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم 345، 99/4).

وفي عهد الخليفة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ أسامة بن زيد وجيشه حين جهزه لقتال الروم بأن لا يتعرضوا لمن انقطع للعبادة في صومعته، حيث قال لأسامة: "إنك ستلقي أقوامًا زعموا أنهم قد فرَّغوا أنفسهم لله في الصوامع، فذرهم وما فرغوا له أنفسهم" (السرخسي، 1971، 1 / 41).

وقد جاء في العهد الذي أعطاه خالد بن الوليد لأهل دمشق: "أعطاهم أمانًا على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم، وسور مدينتهم لا يُهدم ولا يُسكن شيء من دورهم، لهم بذلك عهد الله، وذمة رسوله ﷺ، وذمة الخلفاء والمؤمنين، لا يُعْرَض لهم إلا بخيرٍ إذا ما أعطوا الجزية" (البلاذري، 1411، 246).

المطلب الثالث

إتاحة ممارسة شعائرهم الدينية

لم يأت في تشريع الإسلام عدم السماح بممارسة غير المسلمين في ديار المسلمين شعائرهم، وما يحافظ على أماكن عبادتهم قال تعالى: ﴿ عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾[الحج: 40].

لذلك نجد أن الخلفاء الراشدين قد سلكوا طريقة الرسول ﷺ عند إرسالهم قادتهم للجهاد في عدم التعرض للعُبَّاد في صوامعهم وتركهم وما يعبدون (ينظر في ذلك: تاريخ الطبري، 215/3، 159)).

لقد حافظ المسلمون على كنائس النصارى كذلك منذ عهد الخلفاء الراشدين، واليهود، والنصارى يؤدون عباداتهم، ويقيمون شعائرهم بحريةٍ وأمانٍ.

ومَنْ تتبع تاريخ هذا الدين العظيم وجد العديد من الأمثلة على احترامه لديانات، وكنائس، ومعابد غير المسلمين، ومحافظته عليهم.

مثال على ذلك: "حائط البُرَاق" الذي يعتبره اليهود الآن من أقدس أماكن عباداتهم (ويسمونه زورا حائط المبكى) كان مختفيات بين الأنقاض، فلما جاء السلطان العثماني سليمان القانوني وعرف بذلك أرسل إلى حاكم القدس العثماني وأمره بإزالة تلك الأنقاض، وتنظيف المنطقة وسمح لليهود بزيارته (عبداللطيف، 1419، 67).

كذلك لم يجبرهم الإسلام على الجهاد مع المسلمين مع أنه ذروة سنام الإسلام.

ولم يفرض عليهم الزكاة التي هي ركن من أركان الإسلام.

فممارسة الشعائر الدينية بحرية بمعنى أداء طقوس أو حرية عبادة بمعنى أن يكون الإنسان حرًّا في أن يزاول أو يمارس شعائر الدين الذي يعتنقه في حدود القانون، حفاظًا على النظام العام، والآداب، والصحة، والطمأنينة، والسكينة.

ويلاحظ مما سبق:

- أن حرية إقامة الشعائر الدينية قد كفلها الإسلام لغير المسلمين، شريطة إلا يلحق الضرر بالإسلام وأهله.
- الحفاظ على النظام العام مكفول للجميع للذين يعيشون داخل مجتمع واحد، هذا المجتمع تجرى عليه ضوابط وقيود يطبقها المسلم وغير المسلم.

المطلب الرابع

عدم التعرض لدور العبادة

يحرم الإسلام على المسلمين الاعتداء على بيوت عبادة غير المسلمين وهدمها، أو تخريبها سواء في حالة السلم والحرب والوثائق التاريخية كثيرة في وصية الخلفاء لقادة الجيوش وفي المعاهدات التي أُبرمت في التاريخ الإسلامي وعدد الفتوحات مع غير المسلمين، والدليل المادي الملموس هو بقاء أماكن العبادة التاريخية القديمة لليهود والنصارى في معظم ديار الإسلام والمسلمين (الزحيلي، 2004، 175).

فقد توالت كتب ووصايا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلي عماله وولاته وقادة جنده بألا يمنعوا ذميًّا من ممارسة عبادته، وألا يُكره أحدٌ منهم على ترك دينه، والنماذج المأثورة عنه رضي الله عنه كثيرة جدًّا، منها على سبيل المثال: ما جاء في عهد عمر رضي الله عنه إلي أهل اللد وفيها: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عبدالله أمير المؤمنين أهل لد ومَنْ دخل منهم معهم من أهل فلسطين أجمعين، أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم.

(ينظر: تاريخ الطبري، 3/ 609، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، 494/1)

المبحث الثاني

ضمانات حرية الاعتقاد

المطلب الأول

حرية التقاضي

قرر الفقهاء أن الحدود لا تقام عليهم إلا فيما يعتقدون تحريمه كالسرقة والزنا، لا فيما يعتقدون حله كشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير (العايد، 1429، 35).

ولعل خير ما نبتدئ به الكلام عن حرية التقاضي لغير المسلمين في بلاد المسلمين ما حدث في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز عندما أشكل عليه مخالفة أهل الذمة للمسلمين في أحوالهم الاجتماعية، وبقاؤهم على ما جرت به أحكام دينهم المخالفة للإسلام، وهم يعيشون بين ظهراني المسلمين، فأرسل للحسن البصري مستفتيًا: (ما بال الخلفاء الراشدين تركوا أهل الذمة وما هم عليه من نكاحِ المحارم، واقتناء الخمور والخنازير؟) فأجابه الحسن البصري رضي الله عنه: (إنما الجزية ليُتركوا وما يعتقدون، وإنما أنت متبع لا مبتدع. والسلام) (العايد، 1429، 43).

ومن هنا يتضح بما لا يدع مجالا للشك أنه كان لأهل الذمة محاكمهم الخاصة يحتكمون إليها إن شاؤوا، وإلا لجئوا إلى القضاء الإسلامي، وإذا تحاكموا إلى المسلمين وجب الحكم بينهم بالعدل؛ قال تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾[المائدة: 42].

لذلك نجد أن الإسلام لم يعاقب غير المسلمين على فعل ما يرونه حلالاً في شرعهم، كشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير مع أنهما حرام في الشريعة الإسلامية.

قال صاحب "الشرح الكبير": "يلزم الإمام أن يأخذهم بأحكام المسلمين في ضمان النفس، والمال، والعِرض، وإقامة الحدود عليهم فيما يعتقدون تحريمه دون ما يعتقدون حله" (ابن قدامة، 1997، 10 / 611).

فالإسلام هو الدين الوحيد الذي حفظ لغير المسلمين في دار الإسلام حياتهم، ومالهم، وعرضهم، ودينهم.

المطلب الثاني

العدالة القضائية

قال تعالى: ﴿ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٥ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [الممتحنة: 8].

العدل مطلوب مع الكل المسلم والكافر، فالعدل مطلوب على النفس للمحافظة على حقوق الغير، وكذلك لوجه الله تعالى، وابتغاء مرضاته وثوابه بغير تفرقة من قريب أو بعيد.

قال تعالى: ﴿ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٨٨ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ ﴾[المائدة: 8].

أي: لا يحملكم بغض قوم على أن تتركوا الحق إلى الباطل والعدل إلى الظلم، فإن كفر الكافر لا يمنع العدل أبدًا.

لم يفرق الإسلام بين المسلمين وغير المسلمين في المعاملات العامة؛ لأن الجميع سواسية أمام الحاكم العادل إذ لا تفضيل ولا محاباة حتى وإن كان الخصم مسلمًا والآخر يهوديًّا أو نصرانيًّا.

مثال على ذلك: شكا يهودي علي بن أبي طالب للخليفة عمر بن الخطاب فقال عمر لعلي: «قم يا أبا الحسن فاجلس بجوار خصمك، ففعل علي وعلى وجهه علامة التأثير، فلما فصل عمر بن الخطاب في القضية قال لعلي: أكرهتَ يا علي أن تساوي خصمك»! قال: لا، لكني تألمت لأنك ناديني بكنيتي، فلم تسوِّ بيننا، فخشيت أن يظن اليهودي أن العدل قد ضاع بين المسلمين، فهل عرف الناس معاملة في العدل، ودقة في المساواة إلى هذا الحد (الحوفي، 2010، 77).

لذلك حرص الخلفاء الراشدون على أمر قضاتهم بالعدل بين المتخاصمين دون نظر إلى دينهم فها هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمر أبا موسى الأشعري حين ولاه القضاء بالعدل بين

الناس فقال: "آسِ بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حَيفك، ولا ييأس ضعيف من عونك" (القلقشندي، 2012، 1 / 181).

ويلاحظ مما سبق:

1ـ أن الإسلام لم يفرق بين المسلم وغير المسلم في العدالة القضائية فالجميع أمام الهيئة القضائية التي تعتمد على الدليل سواء.

2ـــ البعد عن الهوى في إصدار الأحكام وهذا قمة المساواة التي بينتها الشريعة الإسلامية، وأن أفعال الإنسان هي وليدة الأحكام عليه، فالمسلم وغير المسلم أسير لأفعاله.

المطلب الثالث

العهود والمواثيق

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾[النحل: 91].

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ ﴾[الإسراء: 34].

فقد أرسى الإسلام هذا المبدأ فجعل الالتزام بهذه العهود والوقوف عندها، واحترامها أمرًا ضروريا وفرضًا لازمًا.

لذلك يعرف الجميع مدى الالتزام بالعهود والمواثيق وأهميتها فلقد بين الله أن نقض العهود والمواثيق سبب في مقت الله، وغضبه، ولعنته، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ ﴾[الرعد: 25].

وجعل نقض العهد من صفات المنافقين لا من صفات المؤمنين يقول ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فَجَر» (رواه البخاري في صحيحه، 34/24)، (كتاب الإيمان. رواه مسلم باب الإيمان، 58).

وليس الحكم خاصًا بالمسلمين بل يشمل المسلمين والكفار فهو عامٌ مطلقٌ في كل العهود؛ فالعهد لفظ عامٌ لجميع ما يُعقد باللسان، ويلتزمه الإنسان من بيع أو صلة أو مواثقة في أمر موافق للديانة (القرطبي، 1996، 10 / 169).

قال ابن جرير في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ ﴾ [الإسراء: 34]؛ بالعقد الذي تعاقدون الناس في

الصلح بين أهل الحرب والإسلام، وفيما بينكم في البيوع والأشربة والإيجارات وغير ذلك من العقود (الطبري، 1420، 15 / 61).

ومما سبق يتضح:

1ـــ أن للشريعة الإسلامية منهجا محكما واضحا في إبرام العهود والمواثيق، التي يجب احترامها، واحترام الطرف الآخر محل العهد الميثاق.

2ـــ بنيت العهود والمواثيق في الشريعة الإسلامية على مبدأ قبول الآخر وقبول أفعاله شريطة ألا تخالف الشريعة الإسلامية، وما يتعلق بها من أحكام.

3ـــ الوفاء بهذه العهود أمر ضروري لدى المسلمين، لأن من صفات المسلمين الرئيسة الوفاء بالعهود وعدم الخيانة.

الخاتمة

أهم النتائج:

1) الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، فهو النظام الحاكم والعقيدة الرسمية.
2) بيان سماحة الإسلام من حيث عدم إكراه أحد على الدخول فيه.
3) إبراز الحكمة من بعض شرائع الإسلام كالجهاد والجزية.
4) أن مصطلح حرية الاعتقاد بالمعنى السائد الآن مصطلح جديد لا عهد للتراث الإسلامي به.
5) جاء الإسلام قبل 1400 سنة هجرية بما جاءت به الدساتير الحالية التي تدعو إلي معرفة الحقوق والواجبات، فقد جاء القرآن بكل ما يحفظ حق الإنسان لكونه إنسانا، ودعا إلي العدل والمساواة بين الناس على مختلف مشاربهم وعقائدهم، وحفظ نفوسهم وأموالهم وأعراضهم، وبما دعا به الرسول ﷺ من وجوب مراعاة العهود والمواثيق.
6) انتهج الصحابة منهج النبي ﷺ ومن بعدهم في الإحسان إلي أهل الذمة، وتطبيق مبدأ العدالة والمساواة، والبر، والصلة والإحسان، وكذلك ضمنوا حقوق أهل الذمة في التقاضي والتخاصم، دون التفريق بينهم وبين المسلمين، وأروع مثال على ذلك وقوف سيدنا علي أمام القضاء رغم مكانته عند رسول الله ﷺ، ومنزلته في الإسلام مع اليهودي حين شكاه إلي سيدنا عمر رضي الله عنه.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم، محمد: 1421، الحاوي من فتاوى الشيخ الألباني، المكتبة العِلمية للتراث.
3. ابن الهُمَام: (بدت)، فتح القدير شرح الهداية، دار الفكر، لُبْنَان.
4. ابن حزم: المحلى بالآثار، دار الفكر، لبنان.
5. ابن عابدين: 1421، رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)، ط 2، دار الفكر، لُبْنَان.
6. ابن عبد السلام، العز: 1416 – 1996، تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، تحقيق: د. عبدالله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، لبنان.
7. ابن فارس: 1406 – 1986، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط 2، مؤسسة الرسالة، لُبْنَان.
8. ابن قدامة، الموفق: 1997، المغني، تحقيق: عبدالله محمد التركي، ط 3، دار الكتب العلمية، لبنان.
9. ابن كثير: 1420 – 1999، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد بن سلامة، ط 2، دار طيبة، السعودية.
10. ابن نُجيم، الحنفي: 1422، النهر الفائق شرح كنز الدقائق، دار الكتب العلمية، لبنان.
11. ابن هِشَام: 2007، السيرة النبوية، دار الصحابة للتراث، مصر.
12. أبو زهرة، محمد: 1407 – 1987، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، مصر.
13. أبو زهرة، محمد: 1415 – 1995، العلاقات الدولية في الإسلام, دار الفكر العربي, مصر.
14. أبو عبيد القاسم بن سلام: 2010، الأموال، تحقيق: محمد خالد هراس، دار الفكر، بيروت.
15. أبو يُوسُف القاضي: 2010، الخراج، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم, دار المعرفة, لبنان.
16. أحكام المرتد في الشريعة الإسلامية، محمد يحيي حسن، ماجستير، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، ص25
17. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (1986)، مجمل اللغة: لابن فارس (354/1)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 (ص 354)، جزء 1. بتصرّف.
18. البخاري: 1406، صحيح البخاري، ط 2، دار ابن كثير، لبنان.
19. البلاذري: 1411، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية, لبنان.
20. بودر، محمود: الحقوق المدنية للفرد في ظل القانون الدولي، رسالة ماجستير.
21. بودور محمد: حرية العقيدة الدينية في ظل القانون الدولي لحقوق الإنسان،.

22. الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي: 1426، معارج القَبول بشرح سُلَّم الوصول إلى علم الأصول، ط 3، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر, السعودية.
23. حميدالله، محمد: 1405 – 1985، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط 5، دار النفائس، لُبْنَان.
24. الحَوْفِيّ، أحمد محمد: 2010، سماحة الإسلام، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، لجنة التعريف بالإسلام، مصر.
25. الدسوقي: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، لُبْنَان.
26. ذياب، محمد: 2009، العهدة العمرية في القدس نموذج للتسامح الديني، وزارة الثقافة, الأردن.
27. الزحيلي، محمد: 2004، حقوق الإنسان في الإسلام دراسة مقارنة بين الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان، دار الشروق، لبنان.
28. السِّجِسْتَانِيّ، أبو داود: سنن أبي داود، دار الفكر، لبنان.
29. الدليمي، كامل محمود نجم، وطه علي حسين الدليمي، 1999، طرائق تدريس اللغة العربية، دار الكتب للطباعة والنشر، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، العراق.
30. السَّرَخْسِيّ، محمد بن أحمد شمس الأئمة: 1971، شرح السير الكبير، الشركة الشرقية للإعلانات، مصر.
31. السمرقندي، أبو الليث: 2010، بحر العلوم، دار الكتب العلمية، لبنان.
32. السملوطي، نبيل: 1408 – 1988، بناء المجتمع الإسلامي ونظمه دراسة في علم الاجتماع الإسلامي، ط 2، دار الشروق، السعودية.
33. السِّيُوْطِيّ، جلال الدين: لباب النقول في أسباب النزول، تحقيق: عبد الرزاق المهدي), دار الكتاب العربي, لبنان.
34. الشربيني، الخطيب: 1415 – 1994، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، لُبْنَان.
35. الطَّبَرِيّ: 1387، تاريخ الرسل والملوك، ط 2، دار التراث، لُبْنَان.
36. الطَّبَرِيّ: 1420 – 2000، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، لُبْنَان.
37. الطريقي، عبد الله بن إبراهيم بن علي بن محمد: 2011، الاستعانة بغير المسلمين، مؤسسة الرسالة، لُبْنَان.

38. العايد، صالح بن حسين: 1429، حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية.
39. عبد اللطيف بن إبراهيم بن الحسين: 1419، تسامح الغرب مع المسلمين في العصر الحديث، دار ابن الجوزي، السعودية.
40. العيني: 1420هـ، البناية شرح الهداية، دار الكتب العلمية، لُبْنَان.
41. الفاغوري، داود علي الفاضل: 1989، العقيدة الإسلاميَّة من القرآن الكريم، دار الفكر، الأردن.
42. القرافي: أنوار البروق في أنواء الفروق، المعروف بالفروق, 1436، عالم الكتب، لبنان.
43. القرطبي: 1996، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، لبنان.
44. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد: 2012، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط 2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
45. الكاساني: 1406 – 1986، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط 2، دار الكتب العلمية، لُبْنَان.
46. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): 1425 – 2004، المعجم الوسيط، ط 4، دار الدعوة، مصر.
47. مسلم بن الحجاج: (بدون تاريخ)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
48. النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمد أبو البركات حافظ الدين: 1419 – 1998، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المعروف بتفسير النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، لبنان.
49. هندي، صالح ذياب: 2002، دراسات في الثقافة الإسلاميَّة، ط 10، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن.
50. الواحدي: 1389 – 1969، أسباب نزول القرآن، ط 2، دار الكتاب الجديد، لُبْنَان.
51. الواحدي: 1407، أسباب النزول، تحقيق: السيد أحمد صقر, ط 3، مؤسسة علوم القرآن، لبنان.
52. Good, C. V.: 1973, Dictionary of education, 3rd ed., New York, McGraw–Hill.

ملخص سياقات الصيغ الصرفية ودلالاتها في بائية عبيد الراعي النميري

د/ آمال السيد حسن علي أبو يوسف
مدرس النحو والصرف والعروض
كلية الآداب . جامعة العريش وكلية الآداب . جامعة حفر الباطن

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد، فهدف البحث: الوقوف على شواهد جديدة؛ بالإضافة للشواهد التي ذكرَتْها كتب النحو من أجل دعم القواعد التي وضعها النحاة، وبالتالي تفتح أبوابا في الاستعمال اللغوي؛ وللإجابة عن التساؤلات التالية: ما معنى بعض المصطلحات الواردة فيه، وهي: الصيغة، والسياق؟ ما الصيغ الصرفية الموجودة في بائية الراعي النميري؟ هل لسياق الصيغ الصرفية دور بارز ومهم في بائيته؟ واعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يشكل أساسا لأية دراسة لغوية. ويتكون من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، ومن أهم النتائج ما يلي: إن السياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات، فإذا اتضحت وظيفة الكلمة اتضح مكانها في هيكل الأقسام التي تنقسم الكلمات إليها. إن التفريق بين أقسام الكلم يكون باعتبار المبنى والمعنى معا، وإن كل زيادة وتغيير في المبنى تؤدي إلى الزيادة في المعنى. توجد علاقة واضحة بين الصرف والدلالة، فهو من أهم مستويات التحليل الدلالي، ويعتمد التركيب البناء الصرفي في صنع الدلالة. وظف الشاعر عبيد الراعي الصيغ الصرفية لغرض دلالي يفسره السياق.

Summary of the contexts of morphological formulas and their connotations in the epidemiology of Obaid Al-Rai Al-Numeiri

Dr. Amal El-Sayed Hassan Ali Abu Yousef
Grammar, morphology and presentations teacher
Faculty of Arts - University of Al-Arish

Abstract:

Praise be to God, and prayers and peace be upon the most honorable of creation, our master Muhammad and his family and companions. As for what follows, the aim of the research is to find new evidence; In addition to the evidence mentioned by the grammar books in order to support the rules set by the grammarians, and thus open doors in linguistic use; And to answer the following questions: What is the meaning of some of the terms contained therein, namely: formula and context? What are the morphological formulas in the Numeiri shepherd? Does the context of morphological formulas have a prominent and important role in its epistemology? The research relied on the descriptive approach, which forms the basis for any linguistic study. It consists of an introduction, A preface, two chapters, and a conclusion, and the most important results are the following: The context is the natural place to clarify the functional meanings of words. The differentiation between the sections of the word is by considering the building and the meaning together, and that every increase and change in the building leads to an increase in the meaning. There is a clear relationship between morphology and semantics, as it is one of the most important levels of semantic analysis, and the morphological structure depends on making the semantics. The poet Obeid Al-Rai employed morphological forms for a semantic purpose explained by the context.

سياقات الصيغ الصرفية ودلالاتها في بائية عبيد الراعي النميري

د/ آمال السيد حسن علي أبو يوسف
مدرس النحو والصرف والعروض كلية الآداب جامعة العريش
كلية الآداب جامعة حفر الباطن

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد، فإن اللغة العربية ليست مجرد وعاء للثقافة والتراث فحسب، بل هي أيضًا أسلوب تفكير، ووسيلة اتصال واستمرار لوجود الأمة. فاللغة العربية تعبر عن المستوى الفكري والثقافي لأهلها، وبالتالي فهي رابطة أولى بين أهلها، وهي التي ترسم إطار الهوية العربية الإسلامية.

وللشعر العربي أهمية في حفظ اللغة العربية وصيانتها، وقد كانت النصوص الشعرية هي الأساس الذي قامت عليه دراسة النحو العربي بعد آيات القرآن الكريم. ولكنَّ كتب النحو لم تعتمد إلا القليل من الشواهد الشعرية، فكان هذا مدعاة لدراسة نحوية متكاملة للشعر العربي القديم؛ للوقوف على شواهد جديدة؛ بالإضافة للشواهد التي ذكرَتْها كتب النحو من أجل دعم القواعد التي وضعها النحاة، وهذه الشواهد المضافة تفتح بدورها أبوابا في الاستعمال اللغوي. ويهدفَ البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

. ما معنى بعض المصطلحات الواردة فيه، وهي: الصيغة، والسياق؟
. ما الصيغ الصرفية الموجودة في بائية الراعي النميري؟
. هل لسياق الصيغ الصرفية دور بارز ومهم في بائيته؟

سبب اختيار البحث: كان اختيار قافية الباء في ديوان عبيد الراعي النميري؛ لأنها ليست بالطويلة ولا بالقصيرة؛ ولتنوع القافية المطلقة بين الباء المضمومة، والمكسورة والمفتوحة، ولأني لم أر . على حد علمي . من تناول هذا الموضوع في بائية الراعي النميري، معتمدة في ذلك على ديوان الراعي النميري بشرح د/ واضح الصمد، دار الجيل . بيروت (د.ت).

واعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يشكل أساسا لأية دراسة لغوية، وبالطبع فإن من متطلباته التحليل والاستنتاج.

ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، أما المقدمة فشملت نبذة عن البحث، ومنهجه، وسبب اختياره، وخطته، وأما التمهيد فيشمل نبذة عن الشاعر، وتوضيح معنى الصيغة والسياق والأبنية. وأما المبحثان فهما: المبحث الأول . صيغ أبنية الأفعال ودلالاتها في بائية عبيد

الراعي وتشمل: الفعل من حيث التجرد والزيادة، الدلالة الزمنية للفعل، الفعل من حيث التعدي واللزوم.
المبحث الثاني . صيغ الأسماء ودلالاتها في بائية عبيد الراعي وتشمل:

* أبنية المصادر ودلالتها وتناولت مصادر الفعل الثلاثي ومصادر غير الثلاثي، واسم المصدر والمصدر الميمي.

* أبنية المشتقات ودلالاتها، واشتملت على: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم المفعول، واسمي الزمان والمكان.

* صيغ الملحق بالمشتقات ودلالاتها، واشتملت على: الاسم المصغر، الاسم المنسوب.

* الاسم المثنى والاسم المجموع، واشتمل على: الاسم المثنى، وجمع التصحيح بنوعيه، وجموع التكسير: القلة والكثرة، وصيغ منتهى الجموع، وكذلك اسم الجمع.

ذكرت الصيغ الصرفية ودلالاتها كما وردت في كتب الصرف، مطبقة ذلك على بائية الراعي النميري، وإحصاء الصيغ الصرفية، ودلالاتها التي استخدمها، وصممت جدولا اشتمل على ألفاظ الصيغة، ومواضعها في البائية بذكرها، ووضعت أرقاما لأبيات البائية؛ ليتيسر الوصول إليها. وقمت بتحليل الكلمات من خلال الصيغ التي وردت في بائية الراعي النميري قدر المستطاع.

وفي الخاتمة عرضت النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

وأخيرا فإن البحث ما هو إلا عمل متواضع، ونقطة بسيطة من محيط العلم الذي لا لا يدرك أغواره إلا الله العليم بكل شيء، وهو عمل بشري كأي عمل لا يخلو من نقص أو قصور، فما كان من إصابة فمن الله وتوفيقه هو حسبي وعليه توكلت، وما كان من نقص أو قصور فمن نفسي، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

يشتمل على نبذة مختصرة عن الشاعر، ومصطلحات العنوان:

* عبيد الراعي النميري: هو عبيد بن حصين بن معاوية .... وينتهي نسبه إلى قيس بن عيلان بن مضر. كان يُكنى بأبي جندل، وأبي نوح أيضا، لُقِّب بالراعي، ويسمى أحيانا راعي الإبل أو الراعي النميري، وذُكر أنه سُمِّي بذلك؛ لكثرة شعره في الإبل، وجودة معرفته بها، أو لكثرة وصفه الإبل والرِّعاء في شعره ... كان من رجال العرب ووجهاء قومه، وكان بنو نمير أهل بيت وسؤدد، وحيث إنه كان سيد قومه، فكان يدافع عنهم بعفة وإباء، فإن جل همه تحقيق مطالب قومه، بعيدا عن الأنانية وحب الذات [ابن قتيبة، (د.ت) 1/ 327، والبغدادي، 1984، 3/ 150، وابن حزم الأندلسي، (د.ت)

ص 279، والقرشي، (د.ت) 2/ 921، وابن سلام، (د.ت) 1/ 502، والراعي النميري، (د.ت) ص 9. 13(بتصرف)].

وقد وصل الراعي إلى مكانة مرموقة بين شعراء عصره؛ وذلك بفضل قدرته الشعرية، وسرعة بديهته، والخصائص الفنية التي تميز بها، ... والموضوعات الجديدة التي عالجها... ونظرا لصحة شعره من الناحية اللغوية فقد أكثر اللغويون وأصحاب المعاجم من الاستشهاد به... فنجد ابن منظور في لسان العرب قد استخدم أكثر من أربعمائة بيت من شعر للراعي، وكذلك نجد له أبياتا منثورة هنا وهناك في كتب مختلفة أمثال شرح ديوان الحماسة للتبريزي، وخزانة الأدب للبغدادي وغيرها... توفي سنة 97هـ [أبو فرج الأصفهاني، (د.ت)، 8/ 29، و24/ 205، والراعي النميري، (د.ت) ص 16، 32 (بتصرف)].

الصيغة في اللغة: صاغه صوغا وصياغة: صنعه على مثال مستقيم، والمعدن سبكه، والكلمة: اشتقها على مثال، وصيغة الكلمة: هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، والجمع صيغ [ابن منظور، 1999م، (صاغ)، ومجمع اللغة العربية، 1425هـ . 2004م، (صاغ)].

في الاصطلاح: الصيغة هي العلامة الصرفية التي تدل على المورفيمات، فمورفيم الطلب تدل عليه صيغة استفعل، ومورفيم التكسير تدل عليه صيغ التكسير، ومورفيم التعدي تدل عليه صيغة أفعل، ومورفيم اللزوم تدل عليه صيغة فعُل [حسن هنداوي، (د.ت)، ص 22].

وفي اصطلاح المحدثين: "معيار أو ميزان يُتخذ أساسا لمجموعة من الكلمات، ونتبين من خلالها أصل الكلمة وما يعتريها من تغيير، وهي ما يقابل في مصطلح الصرفيين العرب "الميزان" أو "المثال" الصرفي ..." [صادق أبو سليمان، 1987م، ص 284].

و"الأبنية: جمع بناء، وهي هيئة الكلمة الملحوظة من حركة، وسكون، وعدد حروف، وترتيب، والكلمة: لفظ مفرد وضعه الواضع؛ ليدل على معنى، بحيث متى ذُكر ذلك اللفظ فُهم منه ذلك المعنى الموضوع هو له. وتشترك البنية مع الصيغة في توليد معنى الكلمة وتحديده، فالمعنى الأصلي للكلمة هو ما يُشتق من المادة الأصلية لها، والبنية والصيغة يحددان ويخصصان ذلك المعنى" [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 10، ومحمد المبارك، (د.ت)، ص 127، ود/ عبده الراجحي، 2015م، ص 7].

الدلالة في اللغة: بفتح الدال أو كسرها من الدليل: الدال وقد دله على الطريق يدل دَلالة ودِلالة ودُلولة، وفي المعجم الوسيط: الدَّلالة (بفتح الدال) ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه [ابن منظور،

1999م، ومجمع اللغة العربية، 1425هـ . 2004م، مادة (دلّ)]، فنجد أنها تُعطي الصيغة الصرفية معناها الذي وُضعت له.

وقد تعددت تعريفات علم الدلالة، إلا أن القاسم المشترك بينها هو أنه العلم الذي يدرس المعنى، وأُطلق على هذا العلم أسماء عديدة مثل: علم الدلالة، وعلم المعنى، وعلم السيمانتيك، والدلاليات .... ويتكون معنى الكلمة من عناصر ثلاثة: المعنى الوظيفي (الصوتي، الصرفي، النحوي)، والمعنى المعجمي، والمعنى السياقي [د/ محمد محمد داود، 2001م، ص 179، و182 . 184، ويُنظر: حنان جميل عابد، 1432هـ . 2011م، ص 11 (بتصرف)]، ويهتم هذا البحث بالجانب الوظيفي، حيث يقوم بدراسة الدلالة الصرفية من خلال صيغها.

السياق لغة: مصدر من (ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا ... وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت..." [ابن منظور، 1999م، مادة (سوق) (بتصرف)]، وقد ذكر التهانوي أن السياق في اللغة الإيراد [محمد علي التهانوي، 1977م، 4/ 27].

السياق اصطلاحا: يعد مصطلح السياق في الدراسات اللغوية الحديثة من المصطلحات العصية على التحديد والضبط الدقيق "وإن كان يمثل نظرية دلالية من أكثر نظريات علم الدلالة تماسكا وأضبطها منهجا" [محمد يوسف حبلص، 1991م، ص 28].

والمعنى اللغوي يحيل على المعنى الاصطلاحي حيث يدل على توالي العناصر التي تحقق التركيب وتوالي الأحداث والمواقف التي تصاحب الأداء لهذا التركيب، وقد اهتم الدرس اللغوي بمفهوم السياق وهذا ما يبدو واضحا في مقولاتهم.

يقول الدكتور تمام حسان تأكيدا للمعاني اللغوية التي تدل على التتابع أو الإيراد: "المقصود بالسياق التوالي ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين أولاهما. توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك، والسياق من هذه الزاوية يسمى سياق النص، والثانية . توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال، ومن هذه الناحية يسمى السياق سياق الموقف" [د/ تمام حسان، 1993م، ص 375].

ومنه فالسياق "إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية، وبهذا تصبح الكلمات في الواقع ليست لها معاني محددة، وإنما لها استعمالات" [بيير جيرو، 1986م، ص 29]. والمقصود بالسياق الصرفي: "السياق الذي يهتم بدراسة المفردات لا بوصفها صيغا وألفاظا فقط، وإنما بحسب ما فيها من خواص تفيد في خدمة الجملة أو العبارة"[عواطف كنوش مصطفى، 2002م، ص 58].

ويرى الدكتور محمود السعران أن "المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام، فثمة عناصر (غير لغوية) ذات دخل كبير في تحديد المعنى، بل هي جزء أو أجزاء من معنى الكلام: وذلك كشخصية المتكلم وشخصية المخاطب، وما بينها من علاقات، وما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف ذات صلة به ... وهكذا يظل تحديد معنى الكلام محتاجا إلى مقاييس وأدوات غير مجرد النظر إلى القاموس" [محمود السعران، 1997م، ص 215]. ولقد نص فندريس على أن الذي يعين قيمة الكلمة إنما هو السياق "إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديدا مؤقتا، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي بوسعها أن تدل عليها" [جوزيف فندريس، 1950م، ص 213].

واعتمادا على هذا فإن على عالم اللغة "إذا أراد الوصول إلى المعنى الدقيق للحدث اللغوي أو الكلامي لابد له أن يبدأ أولا بوصف الظواهر اللغوية المتصلة به، ومحاولة تقعيدها وفقا لخواصها، ووظائفها في التركيب" [حلمي خليل، 2003م، ص 113]. ومراعاة الظروف المحيطة بالنص؛ لهذا فإن مفهوم السياق يقوم على عناصر لغوية وعناصر غير لغوية بتضافرها يتحقق المعنى، وبهذا تعزز النظرية السياقية الجانب الاجتماعي للغة؛ إذ عُدّ المعنى من هذا المنطلق "وظيفة في السياق" [أحمد مختار عمر، (د.ت) ص 68، ومنذر عياشي، 1995م، ص 29، 30]، كما أعلن ذلك رائد النظرية السياقية اللساني البريطاني فيرثfirth والذي أكد على الوظيفة الاجتماعية للغة.

المبحث الأول

صيغ أبنية الأفعال ودلالاتها في بائية عبيد الراعي

يشمل ما يلي: الفعل من حيث التجرد والزيادة:

ينقسم الفعل المجرد من حيث التجرد والزيادة إلى: مجرد ومزيد، أولا. الفعل المجرد: "يكون المجرد في الفعل إما ثلاثيا، أو رباعيا، ولم يرد عن العرب فعل مجرد تزيد بنيته عن أربعة أحرف" [سيبويه، 1988م، 3/ 310، وابن الحاجب، 1402هـ . 1982م، 1/ 62، والسيوطي، 1403هـ . 1992م، 3/ 271]. والفعل المجرد الثلاثي هو: ما كانت جميع أحرفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة" [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 20].

* صيغ الفعل المجرد الثلاثي: يرى سيبويه أنها أربعة وهي: فعَل يفعِل، وفعَل يفعُل، وفعَل يفعَل، وفعُل يفعُل [سيبويه، 1988م، 4/ 38].

صيغ الفعل الثلاثي المجرد ودلالاتها التي جاءت في بائية عبيد الراعي هي:

1. صيغة "فعَل، يفْعَل" (بسكون الفاء في المضارع وفتح العين في الماضي والمضارع) قال سيبويه: "وأما "فعَل، يفْعَل" فهو خاص بما كانت لامه أو عينه أحد حروف الحلق الستة وهي "الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء" مثل: "برأ يبرأ، وهنأ يهنأ، ونهق ينهق، ونزع ينزع" [سيبويه، 1988م، 4/ 101، وابن يعيش، (د.ت)، 7/ 157]، وإنما فُتحت عينه في المضارع "طلبا للتشاكل؛ وذلك أن الفتحة من الألف، والألف تنشأ من الحلق، فحركوا العين بالحركة التي هي أقرب الحركات إلى حروف الحلق [العلوي (450. 542هـ) 1413هـ . 19992م، 1/ 210]. ودلالات صيغ الفعل الثلاثي المجرد تتعلق ببنية الكلمة وليس بصيغتها الصرفية، وما كانت دلالته دلالة الصيغة الصرفية هي صيغة (فعُل يفعُل) وذكرت دلالاتها في موضعها من هذا المبحث، ذكرت الأفعال بصيغة الزمن الماضي لثباتها مستأنسة في دلالاتها وصيغها بالمعنى الذي أراده الشاعر. وردت هذه الصيغة في أربعة عشر موضعا كما في قوله:

3. رَأَيتُ بَني حِمَّان أَسْقَوْا بنَاتِهم وما لكِ في حِمَّانَ أَمٌ ولا أَبُ

(رَأَيتُ) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها بني حِمَّان بن عبد العزَّى بن كعب بن سعد، يقول: إنَّ بني حِمَّان (بطن من تميم) جعلوا ما عندهم من مياه سقايةً لبناتهم، وأنتِ لست منهم، وهذا هجاء لهم؛ لأنهم يروون أبناءهم بما لديهم من مياه كثيرة، ويحرمون طفلة (ابنة سبيل) عطشى من شربة ماء [الراعي النميري، (د.ت)، ص 38 (بتصرف). مثل هذا البيت: (1. رأت) ص 38، و(11. ترى) ص 39، و(18. فوضعن) ص 45، و(27. سألتُ) ص 46، و(37. منعوا) ص 44، و(39. أبى) ص 44، و(44. رأت) ص 45، و(56. ترى) ص 46، و(58. فتحتُ) ص 47، و(63. رأينا) ص 48، و(67. لينفعك) ص 67].

فدلت كلمة (رأيت) على المعنى الذي يريده الشاعر، وإنما عبَّر بالفعل الماضي؛ للتنبيه على وقوع هذا الأمر. أما "ما جاء من هذا الباب بدون حرف حلقي فشاذ كأبى يأبى، وهلك يهلك، أو من تداخل اللغات كركن يركن" [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 21]، ويرى سيبويه أن الفعل "(أبى يأبى) شبهوه بـ (يقرأ) كما يرى فيه وجها آخر: أن يكون فيه مثل حسِب يحسِب، فُتحا كما كُسرا"، وكان قياسه: "يأبِي مثل يأتي" [سيبويه، 1988م، 4/ 105، والعلوي، 1/ 208]. وأحرف الحلق لم تُضف أثرا جديدا في المعنى. وما ورد في البائية مما ليس عينه أو لامه حرف حلق في موضعين، كما في قول عبيد الراعي:

39. أبَى للحلال رِخْوةٌ في فؤاده وأعراقُ سوءٍ في رَجِيعٍ مُعَلَّبِ

(أبَى يأْبَى) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها الحلال، فيقول: إنَّ عنده ضعفًا في قلبه، وأعراقه أعراق سوء، فهي مرتجعة وكأنها مجموعة في علبة، وهو هنا يُشهِّر في حسبه [الراعي النميري، (د.ت)، ص 43، 44(بتصرف). مثله: (50. تنشَب) ص 45]. فكلمة (أبى) دلت على الامتناع. المنع: أن تحُول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده [ابن منظور، 1999م، (منع)].

2. صيغة "فعَل، يفعِل": (بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع) وردت في ثمانية عشر موضعا، كما في قوله: 7. ومَعاشرَ ودُّوا لو أنَّ دَمِي يُسْقَونَه مِنْ غيرِ ما سَغْبِ

(سقى يسْقِي) البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، يقول فيها: إذا اشتد الجوع عند الإنسان، قد يأكل كل شيء، وربما لحم الميت، وقد يلعق الدم، وهؤلاء الناس تمنَّوْا شرب دمي من غير جوع؛ لأنني أنهكتهم من الجري والتعب [الراعي النميري، (د.ت)، ص 39. مثل هذا البيت: (3. أسْقَوا) ص 38، و(10. أنْ يُهاج) ص 39، و(13. جَلَف) ص 40، و(18. ورَدْن) ص 18، و(23. أتاني) ص 42، و(27. هداك) ص 42، و(32. مَرَيْنَا) ص 43، و(33. شان) ص 43، و(40. جرى) ص 44، و(43. حلفتُ) ص 44، و(52. تبني) ص 46، و(54. هاب) ص 46، و(56. أتاك، يضرِب) ص 46، و(62. صار) ص 47، و(64. مضيتُ) ص 48، و(68. يكْسِرُ) ص 48]. فكلمة (يسقونه) دلت على شدة العطش؛ حيث تمنوا شرب دمه من شدة العطش نتيجة لكثرة الجري والتعب.

3. صيغة "فعَل، يفعُل": (بفتح عين ماضيه وضمها في المضارع) وردت في اثنين وثلاثين موضعًا، كما في قوله: 8. أَلْصَقْتُ صَحْبِي مِنْ هَوَاك بِهِمْ وقُلُوبُنَا تَنْزُو مِنَ الرَّهْبِ

(تنْزُو) البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، يقول فيه: ألزقت أصحابي بهؤلاء المعاشر حتى نبلغك على خوف منهم لجلال قدرك [المرجع السابق ص 39. مثله: (1. تقول) ص 38، و(2. فقلت) ص 38، و(4. طال) ص 38، و(4. عادني) ص 38، و(12. مطوت) ص 40، و(16. ضمَّ) ص 40، و(23. قال) ص42، و(26. غرَّ) ص 42، و(27. راحت) ص42، و(30. جاد، همَّت) ص43، و(31. عفَت) ص43، و(32. يكُن، يعود) ص 43، و(34. تعود) ص43، و(35. كنت) ص 43، و(37لم يُرْج) ص 44، و(40. راح) ص 44، و(42. غدا، وينوء) ص 44، و(45. تنوش) ص 45، و(55. يطفو) ص 46، و(57. لم تزل) ص 47، و(58. أسبُّ) ص 57، و(59. يُقال، وهجا) ص 47، و(61. سلخت، سلخ) ص 47، و(63. عاد) ص 48، و(65. يسبُّني) ص 48، و(67. تكون) 48]. فنجد حروف الفعل المضارع (تنزو) الذي يدل على الحال والاستقبال أدت المعنى بدقة.

4. "فعِل، يفعَل": (بكسر عين ماضيه وفتح عين مضارعه) وردت في ثلاثة عشر موضعا، كما في قوله: 4. طالَ العِشَاءُ ونَحْنُ بالهَضْبِ وأَرِقْتُ ليلةَ عادَنِي خَطْبِي

(أَرِقْتُ)، البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، يقول فيه: طال ليلي ونحن بالهضب (أي: الجبل المنبسط على الأرض)، وبقيت ساهرًا مفكرًا في أمري، وهذا يدل على أمرٍ جلل [الراعي النميري، (د.ت)، ص 38، و39 (بتصرف). مثل هذا البيت: (6. لم يُبْق، يُجِنُّ) ص 39، و(7. ودُّوا) ص 39، و(23غضِبتُ) ص25، و(25. كُحِلَت) ص 42، و(37. ركِبْتُ) ص 44، و(45وقد بلَّ) ص 45، و(49. تعلمي) ص 45، و(50. تعْلَق) ص 45، و(55. أن يظَلَّ) ص 46، و(59. نسمع) ص 47، و(60. رغِبْنا) ص 47]. نجد الفعل (أرقت) المكون من الهمزة والراء والقاف يعطي معنى أدل من (سهرت).

5. "فعِل يفعِل" (بكسر عين ماضيه ومضارعه) وردت في ثلاثة مواضع، كقوله:

43. حَلَفْتُ لهمْ لا تَحْسِبُونَ شَتِيمَتِي بِعَيْنِي حُبَارَى في حِبَالَةِ مُعْزِبِ

(تحسِبون) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه كان يهجو عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، يقول فيه: أقسمت لهم لا تظنون سبِّي شبيه بعيْنَيْ الحبارى (وهو طائر على شكل الإوزة) التي وقعت في شباك الصائد [المرجع السابق ص 44، و45 (بتصرف). مثل هذا البيت: (9. نثني) ص 39، و(24. يُوشَى) ص 42].

6. "فعُل، يفعُل" (بضم عينه في الماضي ومضارعه) دلالة صيغة فعُل يفعُل: تستخدم أفعال هذه الصيغة؛ للدلالة على معانٍ منها: الحسن والقبح، والخصلة، والصغر والكبر، والشدة والجرأة واللين، أو الضعف، والسرعة، أو البطء، والرفعة، أو الضعة، والعقل والجهل [سيبويه، 1988م، 4/ 28، 29، 30، 31، 32، وخديجة الحديثي، 1385هـ 1965م، ص 385، 386]، وهي دلالات معجمية تتعلق ببناء الكلمة، أما الدلالة الوظيفية فتتمثل في أن هذه الصيغة لا تستخدم أفعالها إلا لازمة، وردت هذه الصيغة في موضع واحد، وهو قوله:

41. خَروجٍ من الغُمَّى إذا كَثُرَ الوغَى مُفَدَّى كبطنِ الأيْنِ غيرَ مُسَبَّبِ

(كَثُرَ) البيت من الطويل من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه كان يهجو عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، يقول: هذا القدح ينساب كالحيَّة بين الأقداح، ويخرجُ منتصرًا، وإنْ كَثُرت الشدائد والعوائق [الراعي النميري، (د.ت)، ص 44]. فالفعل (كثُر) اللازم دل على كثرة الشدائد.

*** صيغ الفعل الرباعي المجرد:**

وهو ما كانت أحرفه الأصلية أربعة وله صيغة واحدة (فعلل، يُفعلل) وردت في موضع واحد، وهو قوله: 44. رأتْ رجُلا يسْعى إليْها فَحَمْلَقَتْ إليْهِ بمأْقَيْ عَيْنِهَا الْمُتَقَلِّبِ

(فَحَمْلَقَتْ) البيت من الطويل من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه كان يهجو عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، يقول: فهي تحملق بعينها المتقلبتين(من الفزع)إلى الصائد الذي سارع للقبض عليها [الراعي النميري، (د.ت)، ص 45 (بتصرف)]. فالفعل (حملق) دل على شدة الفزع؛ حيث إن معناه (ما غطت الجفون من بياض المقلة) [ابن منظور، 1999م، (حملق)].

ثانيا ـ صيغ الفعل من حيث الزيادة:

ينقسم الفعل من حيث الزيادة إلى مزيد ثلاثي، ومزيد رباعي، ومزيد الثلاثي ينقسم إلى: مزيد بحرف، وبحرفين، وبثلاثة أحرف، ومزيد الرباعي ينقسم إلى مزيد بحرف وبحرفين، وما ورد في البائية المزيد الثلاثي فقط.

أ. صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف: المزيد بالهمزة، دلالات صيغة أفعل: تستخدم هذه الصيغة؛ للدلالة على معانٍ متعددة منها: التعدية، والصيرورة، والسلب، والدخول في زمان أو مكان، والدلالة على الحينونة، والاستحقاق، والوصول إلى العدد، والدلالة معنى فعل، والتعريض، والتكثير، ومصادقة الشيء على صفة [ابن عصفور الإشبيلي، (د.ت) 1/ 186 ـ 188، وابن مالك، 1400هـ ـ 1980م، 4/ 263، وعصام نور الدين، 1402هـ ـ 1982م، ص 146.151، والشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ ـ 2001م، ص 30، 31]. وقد وردت صيغة (أفعل) في بائية عبيد الراعي في سبعة مواضع، كما في قول:

23. إنّي أتاني كلامٌ ما غضِبْتُ لهُ وقدْ أرادَ به مَنْ قَالَ إغْضابِي

(أراد) البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، يقول: بلغني قولٌ يُرَادُ به إغضابي، ولكنه لم يُغضبُني؛ لأنه لا قيمة له [الراعي النميري ص 42. مثله: (8. ألصقتُ) ص39، و(17. أُنخْن) ص 41، و(46. أورق) ص 45، و(47. أقبلت) ص 45، و(51. يُعطي) ص46، و(62. أشِر) ص 47]. أدت صيغة (أراد) أنه يحمله على الغضب، ومع ذلك لم يؤثر فيه هذا الغضب.

* المزيد بالتضعيف (المضعف العين) صيغة فعّل. دلالات صيغة فعّل: تستخدم هذه الصيغة؛ للدلالة على معانٍ متعددة منه: التعدية، والتكثير، والجعل، والتسمية، والدعاء، والقيام على الشيء، والدلالة على مجرده، وعلى التوجه، واختصار الحكاية، وعلى أن الفاعل يشبه ما أُخذ منه الفعل، وبمعنى عمل الشيء في الوقت المشتق هو منه [ابن عصفور(د.ت)، 1/ 188 ـ 189، وابن

عقيل، 1400هـ . 1980م، 2/ 63، وعصام نور الدين، 1402هـ . 1982م، ص 151 . 153]. وقد جاءت صيغة فعّل في بائية عبيد الراعي في خمسة مواضع تفيد التكثير والتعدية، كما في قوله: 14. وكأنَّهنَّ قطًا يُصَفِّقهُ خُرُقُ الرِّياحِ بنَفْنَفٍ رَحْبِ

(يُصَفِّقهُ)، البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، حيث يشبه سير الجمال في تلك الأماكن الصعبة بطيور القطا تتقاذفها الرياح الشديدة المحصورة بين جبلين [الراعي النميري، (د.ت)، ص 40 (بتصرف). مثله: (2. قطَّعَتْ) ص 38، و(5. 39) ص39، و(28. أُقَسِّمُ) ص 42، و(35. مَسِّك) ص 43]. فصيغة الفعل (يصفقه) الدال على التكثير دل على كثرة تقاذف الرياح للجمال أثناء سيرها.

* المزيد بالألف: صيغة (فاعل)، دلالات صيغة فاعل: تستخدم هذه الصيغة؛ للدلالة على معانٍ منها: الدلالة على المفاعلة، والتكثير، والتعدية والموالاة، وبمعنى فعل، ومعنى أفعل [سيبويه، 1988م، 4/ 68، وابن عصفور، (د.ت)، 1/ 188، وابن عقيل، 1400هـ . 1980م، 4/ 263، وعصام نور الدين، 1402هـ . 1982م، ص 154]. وقد وردت هذه في بائية عبيد الراعي؛ لتدل على المشاركة والتعدية، في أربعة مواضع [الراعي النميري (د.ت) ص 38، و40(بتصرف). مثله: (60. يُشاتم) ص 47، و(64. يُحاربُه) ص 48، و(65. أعاقبه) ص 48]، كما في قوله:

55. فأَوْلى أنْ يَظَلَّ العبدُ يطْفو بحيثُ يُنَازِعُ الماءُ السَّحَابا

(يُنَازِعُ) البيت من الوافر، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، حيث يقول: فأجدر أن تربو مياه البحر حتى يُخاصم البحر السحابا، حيث يفتخر بنفسه ويشبّه نفسه بالبحر، وهو يهدد جريرا ويهوّل عليه، فإنَّ مياه هذا البحر في ازدياد حتى يقارع الماء السحاب [الراعي النميري، (د.ت)، ص 46 (بتصرف)]. فالفعل (يُنازع) دلت على مشاركة النزاع بين مياه البحر والسحاب.

ب . صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: المزيد بالتاء وتضعيف العين: صيغة تفعَّل. ودلالات هذه الصيغة هي: أن تستخدم للدلالة على معانٍ منها: مطاوعة فعَّل نحو: كسَّرته فتكسَّر، والتكلُّف نحو: تصبَّر وتجلد، والتجنب نحو: تحرَّج أي تجنب الحرج، والتدرج نحو: تحفَّظت العلم مسألة بعد الأخرى، وربما أغنت عن الثلاثي نحو: تكلَّم وتصدَّى [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 34]. وجاءت هذه الصيغة في بائية عبيد الراعي في أربعة مواضع تدل على المطاوعة والتكثير، كما في قوله: 19. وإذا تَغَوَّلتِ البلادُ بِنَا مَنَّيْتُهُ وفِعَالُهُ صَحْبِي

(تغَوَّلَت) البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، يقول فيه: إذا تغَيَّرت بنا صروف الدهر، كما هو حالنا الآن، فإنَّه يساعدنا بالفعل وليس بالأماني [الراعي النميري،

(د.ت)، ص 41. مثله: (2. نتقرَّبُ) ص 38، و(54. تَيَمَّم) ص 46، و(67. تمَنَّى) ص 48]. دلت صيغة (تغوَّلت) على تغير وتلوُّن صروف الدهر.

* المزيد بالهمزة والتاء، صيغة افتعل. دلالات صيغة افتعل: تستخدم هذه الصيغة؛ للدلالة على معانٍ منها: الاتخاذ، والدلالة على المطاوعة، مطاوعة بناء (أفعل، وفعَّل) والدلالة على التشارك، وعلى التصرف والاجتهاد والاضطراب في تحصيل الفعل، وعلى الاختيار، وبمعنى فعل [سيبويه، 1988م، 4/ 73. 75، وابن عصفور، (د.ت)، 1/ 193، 192، وابن عقيل، 1400هـ. 1980م، 4/ 263، 264، والشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ. 2001م، ص 33]. وقد وردت هذه الصيغة في البائية؛ لتدل على التشارك والاتخاذ، وذلك في ثلاثة مواضع كقوله:

29. كأنَّ هِنْدًا ثَنَاياها وبَهْجَتُها لمَّا التَقَيْنَا على أذْحالِ دَبَّاب

30. مولية أُنُفٌ جاد الربيعُ بها على أبارقَ قدْ همَّتْ بإعشابِ

(التقينا) البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، حيث يقول: إنه عندما التقى بهند في الموضع الذي أشار إليه، رآها في ابتسامتها ولمعان أسنانها وبهجتها كأنها الأرض العطشى التي ينزل عليها المطر [الراعي النميري، (د.ت)، ص 42، و43 (بتصرف). مثله: (36. يُتَّقى) ص 44، و(57. تلتهب) ص 47]. فالفعل (التقينا) دل على التشارك بينه وبين هند.

ج. صيغ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وهو المزيد بالهمزة والسين والتاء: صيغة استفعل. دلالات صيغة استفعل: تستخدم هذه الصيغة؛ للدلالة على معانٍ منها: الطلب، والتحول من حال إلى حال، والمصادفة، والإصابة، واختصار الحكاية [سيبويه، 1988م، 4/ 70. 73، والجاربردي، (د.ت) 1/ 50]. وقد جاءت هذه الصيغة (استفعل) في البائية في موضع واحد تدل على الطلب والتكلف وهو: 68. قُرَيْشُ الذي لا تستطيعُ كلامَهُ ويَكْسِرُ عنْدَ البابِ أَنْفَكَ حاجِبُهْ

(تستطيعُ) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها أوس بن مغْرَاء، حيث إنه: يصفه بالذلة والهوان وخمول الذكر حتى أنه يدفعه الحاجب أشد الدفع، ويكسر أنفه عند أبواب الخلفاء والأمراء من قريش [الراعي النميري، (د.ت)، ص 47، و48 (بتصرف)]. دلت صيغة (لا تستطيع) على ذله وهوانه، حيث لا تستطيع قريش كلامه.

ثانيا. دلالات صيغ الفعل من حيث الزمن: ينقسم الفعل باعتبار زمنه إلى فعل ماضٍ وفعل مضارع، وفعل أمر. الفعل الماضي: ما دل على وقوع الحدث في زمان على زمان المتكلم [ابن مالك الطائي، (د.ت)، 3/ 17، وأحمد بن سليمان، (د.ت) ص 229، وعباس حسن، (د.ت) 1/ 47]، وقد

يخرج في سياقات معينة عن هذه الدلالة الزمنية، فهو يدل على الماضي المتصل بالحاضر والمستقبل، أو الماضي المتصل بالحاضر، أو الزمن الحاضر، كما يدل على المستقبل في حالات منها: وقوعه في أسلوب الشرط، وفي الدعاء، ووقوعه بعد ما المصدرية [صادق أبو سليمان، 1426هـ . 2006م، ص 90، ود/ فاضل السامرائي، 1401هـ . 1981، ص 28. 31، وعباس حسن، (د.ت)، 1/ 53 . 55]. والفعل المضارع: ما دل على وقوع الحدث في الزمن الحاضر، أو زمان التكلم [ابن مالك الطائي، (د.ت)، 1/ 17، وأحمد بن سليمان، (د.ت)، ص 229]. ويدل المضارع على المستقبل في الحالات التالية: إذا سُبق بالسين تخلصه للمستقبل القريب، وسوف تخلصه للمستقبل البعيد، أو وقع في أسلوب الشرط أو وقع في القسم أو الطلب أو الدعاء، أو سُبق بلن، فتنفي المستقبل البعيد. وقد جمع ابن مالك هذه القرائن في قوله: "يتخلص للاستقبال بظرف مستقبل، وبإسناد إلى متوقع، وباقتضائه طلبا أو وعدا، وبمصاحبة ناصب أو أداة ترج أو إشفاق أو مجازاة، أو لو المصدرية، أو نون التوكيد، أو حرف تنفيس وهو السين أو سوف" [ابن مالك، 1986. 1967م، ص 5، وابن الحاجب، (د.ت) 2/ 232، وابن هشام، 1411هـ 1991م، 1/ 230، وصادق أبو سليمان، 1426هـ . 2006م، ص 92].

كما تتحول دلالته الزمنية إلى الماضي في سياقات [د/ فاضل السامرائي، 1401هـ . 1981م، ص 33، 34، وصادق أبو سليمان، 1426هـ . 2006م، ص 92، وعباس حسن، (د.ت)، 1/ 57 . 63] معينة: وذلك بقرائن لفظية أو معنوية خاصة بالزمن الماضي وذلك مثل: (لم، لما) فدخولهما على المضارع يحوِّل دلالته إلى الماضي، غير أن الفرق بينهما يكمن في أنَّ (لم) تنفي الحدث في الزمن الماضي المطلق [ابن هشام،، 1411هـ 1991م، 1/ 454، وابن عقيل، 1400هـ . 1980م، 4/ 26] يقول الصاحبي: "لم تنفي الفعل المستقبل، وتنقل معناه إلى الماضي، نحو: لم يقم زيد، تريد ما قام زيد" [ابن فارس، (د.ت) ص 255، وابن يعيش، (د.ت) 9/ 110] ، في حين أن لما تنفي وقوع الحدث في الزمن الماضي القريب من الحال [ابن هشام، 1411هـ 1991م، 1/ 458، وابن عقيل، 1400هـ . 1980م، 4/ 26]، وإذا جاء مسبوقا بـ (كان وسائر الأفعال المسبوقة بزمان معين نحو: ظل وأصبح وأمسى وبات، وإذا سُبق بأفعال الشروع) [د/ فاضل السامرائي، 1401هـ . 1981م، ص 33، 34].

الفعل الأمر: هو لفظة يُطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة، ومن غير الفاعل المخاطب باللام، وقد تُضمر للضرورة، وبعد الحذف إن كان الثاني متحركا أبتدأ بحركته، نحو: ضعْ من تضع، وإن لم يتحرك الثاني جيء بهمزة الوصل ثم الهمزة المضمومة إن كان الفعل

ثلاثيا مضموما عينه، نحو: انْصُر، وهمزة القطع مفتوحة إن كان رباعيا، نحو: أَكرِمْ، وفيما سواها مكسورة [السيوطي، 1403هـ . 1992م، 6/ 35، وأحمد بن سليمان، (د.ت)، ص 238].

أولا . الدلالة الزمنية لصيغ الفعل الماضي: الفعل الماضي في البائية: ورد الفعل الماضي في بائية الراعي النميري في سبعين موضعا، جاءت بدلالات متنوعة كما يلي: دلالة حدوثه في الزمن الماضي: ورد المجرد في تسعة وأربعين موضعا، والفعل المزيد ورد في تسعة عشر موضعا. صيغة الفعل الثلاثي المجرد: صيغة فعَل: بفتح عينه في الماضي: وردت في واحد وأربعين موضعا، كما في قوله: 58. وإنّي إذ أسُبُّ بها كُلَيبًا فَتَحْتُ عليهمُ للخَسْفِ بابا

(فَتَحْتُ) البيت من الوافر، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، فيقول: وإني إذ أتخذ من قبيلتي (نمير) درعا لأشتم بني كليب (قبيلة جرير) فإنني بذلك قد فتحت عليهم بابا جديدا للتحقير والإذلال [الراعي النميري، (د.ت) ص 46، و47 (بتصرف). مثله: (1. رأت) ص 38، (2. فقلت) ص 38، (3. رأيت، أسقوا) ص38، (4. طال، عاد) ص 38، (12. مطوت) ص 40، (13. جلف) ص 40، (16. ضمَّ) ص 40، (18. فوضعن، وردن) ص 41، (23، أتاني، قال) ص 42، (26. غرَّ) ص 42، (27. سألت، هداك، راحت) ص 42، (30. جاد، همَّت) ص 43، (31. عفَتْ) ص 43، (32. مرَيْنا) ص 43، (33. شان) ص 43، (35. كنت، مسِّك) ص 43، (37. منعوا، ركبت) ص 44، (39. أبى) ص44، (40. راح، جرى) ص 44، (42. غدا) ص 44، (43. حلفتُ) ص 44، (44. رأت) ص 45، (45. وقد بلّ) ص 45،(47. أقبلت) ص 45، (54. رأيت) ص 46، (56. أتاك) ص 46، (59. هجا) ص 47، (60. رغبنا) ص 47، (61. سلخت، سلخ) ص 47، (62. صار) ص 47، (63. رأينا، عاد) ص 48، (64. مضيت) ص 48]. فجاءت صيغة الفعل (فتح) في سياق الزمن الماضي.

* صيغة فعِل (بكسر عين ماضيه): وردت في سبعة مواضع، كما في قوله:

60. رَغِبْنا عن هجاءِ بني كُلَيْبٍ وكيف يُشاتم النَّاسُ الكِلابا

(رَغِبْنا) البيت من الوافر، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، حيث يقول: لقد آثرنا عدم هجاء بني كليب؛ إذ كيف يتشاتم الناس مع الكلاب؟ وهو هنا يشبه قوم جرير بالكلاب [المرجع السابق ص 46، و47 (بتصرف). مثله: (4. أرِقْتُ) ص38، (7. ودُّوا) ص 39، (23غضِبْت) ص 42، (25. كُحِلت) ص 42، (37. ركِبت) ص 44، (45. وقد بل) ص 45]. فجاءت صيغة الفعل (رغِب) في سياق الدلالة على الزمن الماضي.

* صيغة فعُل (بضم عينه في الماضي) وردت في موضع واحد، كما في قوله:

41. خَروجٍ من الغُمَّى إذا كَثُرَ الوغَى مُفَدَّى كبطنِ الأيْنِ غيرَ مُسَبَّبِ

(كَثُرَ) البيت من الطويل من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه كان يهجو عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، يقول: هذا القدح ينساب كالحيَّة بين الأقداح، ويخرجُ منتصرًا، وإنْ كَثُرت الشدائد والعوائق [المرجع السابق ص 44]. فصيغة الفعل (كثُر) اللازم دلت على كثرة الشدائد في سياق الزمن الماضي.

. صيغ الفعل الرباعي المجرد: صيغة (فعلل): وردت في موضع واحد، كما في قوله:

44. رأتْ رجُلا يسْعى إليْها فَحَمْلَقَتْ إليْهِ بمأْقَيْ عَيْنِهَا الْمُتَقَلِّبِ

(حملقت) البيت من الطويل من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه كان يهجو عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، يقول: فهي تحملق بعينها المتقلبتين (من الفزع) إلى الصائد الذي سارع للقبض عليها [الراعي النميري، (د.ت)، ص 45 (بتصرف)]. وردت صيغة الفعل (حملق) التي دل على شدة الفزع في سياق الزمن الماضي.

. صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف: صيغة أفعل: وردت في خمسة مواضع، كما في قوله:

47. ورَادُ الأعالي أقبلتْ بنحورها على راشحٍ ذي شامةٍ متقوِّب

(أقبلتْ) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، حيث يقول: تلك الأثافي تضرب إلى الحمرة في أعلاها؛ لأنها مواضع القِدْر فلا تكاد تسود، وهي باحتضانها الرماد كاحتضان الأظآر لفصيل حديث المهد في الولادة [المرجع السابق ص 41، و45 (بتصرف). مثله: (17. أُنِخْنَ) ص 41، (8. ألصقت) ص 39، (23. أراد) ص 42، (46. أورق) ص 45]. جاءت هذه الصيغة في سياق الزمن الماضي.

. صيغة فعَّل: وردت في موضعين، كما في قوله:

2. فقلت لها إنَّ القوافي قطَّعتْ بقيَّةَ خُلاتٍ بها نتَقَرَّبُ

(قطَّعتْ) البيت من الطويل، يهجو فيه بني حِمَّان بن عبد العزى بن كعب بن سعد، حيث يقول: إن شعر الهجاء لم يبق لنا بقية صداقات نتقرب بها [المرجع السابق ص 38(بتصرف). مثله: (5. حمَّلْتُه) ص 39]. فقد جاءت صيغة الفعل (قطَّع) الدالة على كثرة القطع في سياق الزمن الدال على المضي.

. صيغة افتعل: وردت في موضع واحد، وهو قوله:

29. كأنَّ هِنْدًا ثَنَاياها وبَهْجَتُها لمَّا التَقَيْنَا على أدْحالِ دَبَّاب

(التقينا) البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، حيث يقول: إنه عندما التقى بهند في الموضع الذي أشار إليه [المرجع السابق ص 42 (بتصرف)]. فصيغة الفعل (التقينا) دلت على التشارك بينه وبين هند في الزمن الماضي.

. صيغة تفعَّل: وردت في ثلاثة مواضع، كما في قوله:

19. وإذا تَغَوَّلتِ البلادُ بِنَا مَنَّيْتُهُ وفِعَالُهُ صَحْبِي

(تغَوَّلَت) البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، يقول فيه: إذا تغَيَّرت بنا صروف الدهر، كما هو حالنا الآن، فإنَّه يساعدنا بالفعل وليس بالأماني [المرجع السابق ص 41. مثله: (19. تغوَّلت) ص 41، 54. تيمَّم) ص 46، (67. تمنَّى) ص 48]. دلت صيغة (تغوَّلت) على تغير وتلوُّن صروف الدهر في سياق الزمن الماضي.

ثانيا . الدلالة الزمنية لصيغ الفعل المضارع:

الفعل المضارع في البائية: ورد الفعل المضارع في خمسة وأربعين موضعا، تنوعت دلالاتها بين دلالة الحال والاستقبال والدلالة على المضي كما يلي:

* دلالة الحال المتصل بالمستقبل: يأتي للإعراب عن حدث جرى وقوعه عند التكلم واستمر واقعا [د/ فاضل السامرائي، 1401هـ . 1981م، ص 32]. فجاء في صيغ الفعل الثلاثي المجرد في أربعة وثلاثين موضعا، على الصيغ التالية: . صيغة فعَل يفعَل: وردت في خمسة مواضع، كما في قوله: 67. تَمَنَّى قُرَيْشٌ أنْ تكونَ أَخَاهُمُ لِينْفَعَكَ القَوْلُ الَّذي أنْتَ كاذِبُهْ

(لينفعك) البيت من الطويل يهجو فيه أوس بن مغْراء، المعنى: إنَّ الراعي يتعجب من ادعاء أوس: أنَّ قريشًا تتمنَّى أن يكون منهم وأخًا لهم، ثم يهزأ به وبكذبه الذي لا يُجديه نفعًا [الراعي النميري، (د.ت)، ص 48، مثله: (11. يرى) ص 39، (44. يسعى) ص 45، (50. تنشب) ص 45، (56. ترى) ص 46]. وردت صيغة (ينفع) في سياق الزمن الدال على الحال المتصل بالمستقبل.

. صيغة فعَل يفعِل (بفتح عين ماضيه وكسرها في المضارع): وردت في أربعة مواضع، كما في قوله: 7. ومَعاشرَ ودُّوا لو أنَّ دَمِي يُسْقَونَه مِنْ غيرِ ما سَغْبِ

(سقى يسْقِى، يُسقونه) البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، يقول فيها: إذا اشتد الجوع عند الإنسان، قد يأكل كل شيء، وربما لحم الميت، وقد يلعق الدم، وهؤلاء الناس تمنَّوْا شرب دمي من غير جوع؛ لأنني أنهكتهم من الجري والتعب [المرجع السابق، ص 39. مثله: (53. تبني) ص 46، (56. يضرب) ص46، (68. يكسر) ص 48]. فكلمة (يسقونه)

دلت شدة العطش؛ حيث تمنوا شرب دمه من شدة العطش نتيجة لكثرة الجري والتعب في صيغة الزمن الدال على الحال المتصل بالمستقبل.

. صيغة فعَل يفعُل (بفتح عين ماضيه وضمها في المضارع): وردت في اثنا عشر موضعا، كما في قوله: 34. بقايا الذُّرى حتَّى تَعُودَ عليهمُ غَزَالِي سَحَابٍ في اغْتماسةِ كوكَبِ

(تعود) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو عدي ابن الرقاع، أو يهجو خنزر بن أرقم، فيقول: إننا ننحر الإبل إلى أن ينزل المطر عند اختفاء الكوكب [المرجع السابق، ص 41، 43 (بتصرف). مثله: (1. تقول) ص 38، (6. يُجِنُّ) ص 39، (8. تنزو) ص 39، (32. يعود) ص 43، (42. ينوء) ص 44، (45. تنوش) ص 45، (55. يطفو) ص 46، (59. يُقال) ص 47، (61. نسلخ) ص 47، (65. يسبُني) ص 48، (67. تكون) ص 48]. فقد جاءت هذه الصيغة في سياق الزمن الدال على الحال المتصل بالمستقبل.

. صيغة فعِل يفعَل (بكسر عين ماضيه، وفتحها في المضارع): ورد في ثلاثة مواضع، كما في قوله: 59. ولولا أنْ يُقَالَ هجَا نُمَيْرًا ولَمْ نسْمَعْ لشاعرها جوابَا

(نسمع: سمِع يسْمَع) البيت من الوافر، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، حيث يقول: ولولا أن يقول الناس: إنَّ جريرًا هجا بني نمير، وإنَّ شاعرهم الراعي لم يجبه [المرجع السابق، ص 46، 47 (بتصرف). (49. تعلمي) ص 45، (50. تعلق) ص 45]. فوردت صيغة هذا الفعل في سياق الزمن الدال على الحال المتصل بالمستقبل.

* صيغ الثلاثي المزيد بحرف: ورد في سبعة مواضع، على الصيغ التالية:

. صيغة أفعل، يُفعل: ورد في موضع واحد، وهو قوله:

51. أَخُو دَنَسٍ يُعْطِي الأعَادِيَ بِاسْتِهِ وفي الْأَقْرَبِينَ ذو كِذَابٍ ونَيْرَبِ

(أعطى يُعطِي) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: إنه إنسان وسِخ جبان، ينهزم أمام الأعداء، ومع أقاربه ذو شر ونميمة [الراعي النميري، (د.ت)، ص 41، و46(بتصرف)]. فقد جاءت صيغة الفعل (يُعطي) في سياق الزمن الدال على الحال المتصل بالمستقبل.

. صيغة فعَّل، يُفعِّل: ورد في موضعين، هما قوله:

28. إنّي أُقَسِّمُ قِدْري وهْيَ بارزةٌ إذْ كُلُّ قِدْرٍ عرُوسٌ ذاتُ جِلْبابِ

(أُقَسِّمُ: قَسَّمُ يُقَسِّمُ) البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، حيث يفتخر الراعي بكرمه، عندما يوزع الطبيخ

على المحتاجين من قدره البارة كما تبرز العروس، ولا يطبخ في الخفاء كما يفعل الآخرون [المرجع السابق ص 41، و42 (بتصرف). مثله: (14. يُصَفِّقهُ) ص 40، صفَّق (فعَّل)]. فجاءت صيغة (أقسِّم) في سياق الزمن الدال على الحال المتصل بالمستقبل، مما يدل على كرمه.

. صيغة فاعل، يُفاعل: ورد في أربعة مواضع، كما في قوله:

65. وأوْس بن مَعْراء الهجينُ يسبُّني وأوْسُ بنُ معْرَاءَ الهجينُ أُعاقِبُهْ

(أعاقبه: عاقب يُعاقب) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها أوس بن معراء، حيث يقول: إن أوس بن معراء (أحد الشعراء المعاصرين للراعي) هذا الحقير يشتمني، وأنا الآن أقاصمه [المرجع السابق ص 47، و48 (بتصرف). مثله: (55. يُنازع) ص46، (60. يُشاتم) ص 47، (64. يُحاربه) ص 48]. فجاءت صيغة (أُعاقب) في سياق الزمن الدال على الحال المتصل بالمستقبل.

* دلالة الحال المتصل بالمستقبل في صيغ الفعل المضارع الثلاثي المزيد بحرفين: ورد في صيغة افتعل، يفتعل في موضعين، وصيغة تفعَّل يتَفَعَّل في موضع واحد.

. افتعل، يفتعل كقوله: 36. هُمُ كاهِلُ الدَّهْرِ الَّذي يُتَّقَى بِهِ ومَنْكِبُهُ الْمَرْجُوُّ أَكْرَمُ مَنْكِبُ

(يُتَّقَى: اتَّقى يتَّقي) البيت من الطويل من قصيدة يهجو بها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: لأنهم عندهم المَنْعَة والقوة التي تتصدى لتقلبات الزمن، ونحن نحتمي بها [المرجع السابق ص 41، وص 44، مثله: (57. تلتهب) ص 47]. فدلت صيغة (يُتَّقَى) الحال المتصل بالمستقبل.

. صيغة تفعَّل يتَفَعَّل كما في قوله:

2. فقلت لها إنَّ القوافي قطَّعتْ بقيَّةَ خُلاتٍ بها نتَقَرَّبُ

(نتقرَّبُ: تقرَّب يتقرَّب)البيت من الطويل، يهجو فيه بني حِمَّان بن عبد العزى بن كعب بن سعد، حيث يقول: إن شعر الهجاء لم يبق لنا بقية صداقات نتقرب بها [المرجع السابق ص 38 (بتصرف)]. جاءت صيغة الفعل (نتقَرَّبُ) الدالة على كثرة التقرب في سياق الحال المتصل بالمستقبل.

* دلالة الحال المتصل بالمستقبل في صيغ الفعل المضارع الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: فقد جاء في صيغة استفعل، يستفعل في موضع واحد، وهو قوله:

68. قُرَيْشُ الذي لا تستطيعُ كلامَهُ ويَكْسِرُ عنْدَ البابِ أَنْفَكَ حاجِبُهْ

(تستطيعُ) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها أوس بن معْرَاء، حيث إنه: يصفه بالذلة والهوان وخمول الذكر حتى أنه يدفعه الحاجب أشد الدفع، ويكسر أنفه عند أبواب الخلفاء والأمراء من قريش [الراعي النميري، (د.ت)، ص 47، و48 (بتصرف)]. الاستطاعة هي القدرة على الشيء [ابن

منظور، 1999م، مادة (طوع)] إلا أن مجيء الفعل منفيا يدل على عدم القدرة على كلامه، دلت صيغة (لا تستطيع) على ذله وهوانه، حيث لا تستطيع قريش كلامه في سياق الزمن الدال على الحال المتصل بالمستقبل.

. دلالة المستقبل القريب: ما سُبق بناصب، وخلصت دلالته للمستقبل: ورد في موضعين، تمثلت في صيغتين هما: * صيغة فعَل يفعِل (بفتح عين ماضيه، وكسرها في المضارع): ورد في قوله: 10. وعلى الشمائل أنْ يُهاجَ بنا جُرْبانُ كلِّ مُهَنَّدٍ عضْبِ

(أنْ يُهاجَ: هيَج يهْيِج) البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، فيقول: إنَّ سيوفنا على عواتقنا ومناطها الشمائل؛ خوف أن يثاورونا، وقد هيَّأناها لهم، وهي سيوف قاطعة [المرجع السابق، (د.ت)، ص 38، 39(بتصرف)]. دلت هذه الصيغة على المستقبل القريب.

الصيغة الثانية . (فعِل يفْعَل) في قوله:

55. فأولى أنْ يظَلَّ العبدُ يطفو بحيث يُنازِعُ الماءُ السَّحَابَا

(يظَلَّ) البيت من الوافر، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، حيث يقول: فأجدر أن تربو مياه البحر حتى يخاصم البحر السحابا. فالراعي يفتخر بنفسه ويشبه نفسه بالبحر، وهو يهدد جريرًا ويهوِّل عليه، فإن مياه هذا البحر في ازدياد حتى يقارع الماء السحاب [المرجع السابق ص 46 (بتصرف)]. فجاءت صيغة (يظل) في سياق المستقبل القريب.

. ما وقع في طلب، وخلصت دلالته للمستقبل: وهو ما جاء مسبوقا بـ (لا النافية): إذا سُبق المضارع بـ (لا النافية) تخلُص دلالته للاستقبال عند الأكثرين، وخالفهم ابن مالك [ابن هشام، 1411هـ 1991م، 1/ 406، ود/ فاضل السامرائي، 1401هـ . 1981م، ص 29]. وردت في موضع واحد، في صيغة استفعل يستفعل: في قوله:

68. قُرَيْشُ الذي لا تستطيعُ كلامَهُ ويَكْسِرُ عنْدَ البابِ أَنْفَكَ حاجِبُهْ

(لا تستطيعُ) البيت من الطويل، وردت هذه الصيغة منفية دلت على الطلب وخلصت دلالتها للمستقبل [سبق شرح البيت أكثر من مرة. الراعي النميري، (د.ت)، ص 48].

* دلالة الفعل المضارع على الزمن الماضي: إذا سُبق الفعل المضارع بلم، ولما فتقلبه إلى الماضي [ابن هشام، 1411هـ 1991م، 1/ 456]، كما يدل الماضي بقرينة ترشحه إلى الزمن الماضي. وردت في خمسة مواضع، كما يلي: ما سُبق بـ (لم): ورد في ستة مواضع، على الصيغ

التالية: . صيغة فعَل يفعُل (بفتح عين ماضيه، وضمها في المضارع): ورد في ثلاثة مواضع، كما في قوله: 32. إذا لم يَكُنْ رِسْلٌ يعودُ عليهمُ مَرِيْنَا لهم بالشوْحَطِ المُتَقَوِّبِ

(لم يكُن) البيت من الطويل، يهجو فيه جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، أي: إذا لم يكن لنا لبن، فامسحي ضرع الإبل لِتَدر باللبن في القداح [الراعي النميري، (د.ت)، ص 41، 43 (بتصرف). (37. لم يرج) ص 44، (57. لم تزل) ص 47]. جاءت صيغة الفعل (يكن) منفية بلم ليدل الفعل على المضي.

. صيغة فعِل يفعَل (بكسر عين ماضيه، وفتحها في المضارع): وردت في ثلاثة مواضع كقوله: 6. لم يُبقِ نصي من عَرِيكَتهَا شَرَفًا يُجِنُّ سناسنَ الصُّلْبِ

(لمْ يُبْقِ) البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، فيقول: إن شدة حثي للناقة على الجري نحوك، والجهد الذي بذلته أذابا سنامها، حتى انه لم يبق منه شيء يستر أطراف العظام [المرجع السابق ص 38، 39(بتصرف). مثله: (6. يُجن) ص 39، (49. ألم تعلمي) ص 45]. وردت صيغة الفعل (يبق) منفية بلم ليدل الفعل على المضي.

* ما سُبق بـ (لمَّا) ورد في موضع واحد، استخدم الشاعر فيه فعلا واحدا في صيغة: افتعل يفتعل، وهو قوله: 29. كأنَّ هِنْدًا ثَنَاياها وبَهْجَتُها لمَّا التَقَيْنَا على أذْحالِ دَبَّاب

(لمَّا الْتَقَيْنا) البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، حيث يقول: إنه عندما التقى بهند في الموضع الذي أشار إليه [المرجع السابق ص 42، و43 (بتصرف)]. فالفعل (التقينا) دل على التشارك بينه وبين هند، وسُبق بـ (لما) فقلب زمنه إلى المضي.

ثالثا . الدلالة الزمنية لصيغ الفعل الأمر:

الفعل الأمر في البائية: ورد الفعل الأمر فيها بدلالته على طلب حدوث الفعل في الزمن المستقبل، وبذلك وافق الشاعر ما ورد عن الصرفيين، وورد في موضع واحد، في الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد: صيغة أفعل، أفعِلْ: وهو قوله:

62. ألا أيها الربْعُ الخلاءُ مشاربُهْ أَشِرْ للفتى من ايْنَ حبائِبُهْ

(أَشِرْ) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها أوس بن معراء، حيث يُخاطب الدار بقوله: أيها المنزل الذي لا يوجد فيه أحد، وليس فيه ماء يُشرب، أخبرني أين أصبح الأحبة الذين كانوا يسكنون فيك؟ [المرجع السابق ص 47، و48 (بتصرف)]. فصيغة الفعل (أشر) وردت في سياق الزمن الدال على حدوث الفعل في المستقبل.

ثالثا . صيغ الفعل من حيث التعدي واللزوم:

ينقسم الفعل باعتبار عمله إلى متعد ولازم، فالمتعدي هو الذي يصل إلى مفعوله مباشرة، واللازم ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، أو ما لا مفعول له نحو: قام زيدٌ [تركي فرحان مصطفى، (د.ت)، 1/ 403].

أولا . المتعدي: الفعل المتعدي ما يصل إلى مفعوله بنفسه مباشرة بدون مساعد كالهمزة والتضعيف وحرف الجر وزيادة الهمزة والسين والتاء والتضمين النحوي، وحذف حرف الجر توسعا، وتحويل اللازم إلى باب نصر لقصد المغالبة، ويُسمى متعديا، وواقعا، ومجاوزا، وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، وهي هاء المفعول به نحو: الباب أغلقته [ابن عقيل، 1400هـ . 1980م، 2/ 146، وينظر أحمد بن سليمان، (د.ت)، ص 239، وابن أبي الربيع عبيد الله، (د. ت)، ص 411 ، وابن الحاجب، (د.ت)، 2/ 272، ومصطفى الغلاييني، (د.ت)، 1/ 30]، وأن يصاغ منه اسم مفعول تام، أي غير مقترن بحرف جر، أو ظرف نحو مضروب [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 48].

ذكر سيبويه صيغ الأفعال المتعدية واللازمة من الثلاثي المجرد بقوله: "واعلم أنه كل ما تعدَّاك إلى غيرك على ثلاثة أبنية على "فعَل، يفعَل" و"فعَل يفعِل" و"فعَل يفعُل" و"فعَل يفعَل"... ولما لا يتعداك ضربٌ رابعٌ لا يشركه فيه ما يتعداك وذلك "فعُل يفعُل" [سيبويه، 1988م، 4/ 38].

أقسام الفعل المتعدي: ينقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول . ما يتعدى إلى مفعول واحد وهو كثير، القسم الثاني . ما يتعدى إلى مفعولين، إما أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وهو ظن وأخواتها، أو ما ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وهي أعطى وأخواتها وغيرها.

القسم الثالث . ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهو باب أعلم وأرى [تركي فرحان مصطفى، حاشية الخضري، (د.ت)، 1/ 404، والشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 48].

* القسم الأول . الأفعال المتعدية إلى مفعول به واحد في صيغ المجرد الثلاثي: وردت الأفعال المتعدية في ثلاثة وأربعين موضعا، على الصيغ التالية:

. صيغة فعَل، يفعَل: وردت في خمسة مواضع، كما في قوله:

27. هلا سألْتَ هداك الله ما حسبي إذا رُعائي راحت قبل حُطَّابي

(سألْتَ) البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، أي: إذا اشتد البرد يذهب الرعاة قبل الحطاب الذين يظلون يجمعون الحطب في هذا الوقت الصعب، هل سألت عني من أكون؟ يريد أنه حينها يضيف ويقري،

فهو يفتخر بكرمه. ودعاؤه: هداك الله، ينطوي على التهكم [الراعي النميري، (د.ت)، ص 41، و42 (بتصرف). مثله: (18. فوضعن) ص 41، (37. منعوا) ص 44، (58. فتحتُ) ص 47 سبق في ص 14 من البحث، (67. لينفعك) ص 48 سبق شرحه في ص 16]. ورد الفعل (سأل) متعديا إلى مفعول به وهو (ما حسبي) في محل نصب.

. صيغة فعَل يفعِل: وردت في ثلاثة عشر موضعا، كما في قوله:

56. أتاك البحْرُ يضْرِبُ جانبَيْه أغَرَّ ترَى لجرْيَتِهِ حَبَابَا

(أتى يأْتِي، ضرَب يضرِب) البيت من الوافر، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، حيث يتوعد الشاعر جريرًا بقوله عن نفسه: أتاك البحر يضرب جانبيه، تتقاذف أمواجه البيضاء، وهذا يدل على هياج البحر، فهو يشبه نفسه بالبحر الهائج [المرجع السابق ص 46 (بتصرف).مثله: (3. أسقَوْا) ص 38، (7. يسقونه) ص 39، (10. أن يُهاج) ص 39، (13. جلف) ص 40، (18. وردْنَ) ص 41، (23. أتاني) ص 42، (27. هداك) ص 42، (32. مَرَيْنا) ص 43، (33. شان) ص 43، (53. تبني) ص 46، (68. يكسر) ص 48]. جاء الفعل أتى متعديا إلى مفعول واحد وهو (الكاف) في محل نصب، و(يضرب)تعدى إلى(جانبيه) مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه مثنى.

. صيغة فعَل يفعُل: وردت في ستة عشر موضعا، كما في قوله:

16. خوصٌ نواهزُ بالسُّدوسِ إذا ضمَّ الحُداةُ جوانبَ الرَّكْبِ

(ضمَّ) البيت من الكامل، يمدح فيه سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، حيث يقول: إن تلك الإبل تبدو كورق المقل أو النخل إذا جمعها الحداة، وعلى صدورها الطيلسان الأخضر [الراعي النميري، (د.ت)، ص 39، و40 (بتصرف). (1. تقول) ص 38، (2. فقلت) ص 38، (4. طال) ص 38 سبق في ص 9، (4. عادني) ص 38، (23. قال) ص 42، (26. غرَّ) ص 42، (27. راحت) ص 42، (37. لم يُرج)، (40. راح) ص 44، (42. غدا) ص 44، (58. سبَّ) ص 57، (59. هجا،) ص 47، (59. يُقال)، (61. سلخت) ص 47، (62. سلخ) ص 47، (65. يسبني) ص48]. جاءت هذه الصيغة متعدية إلى قوله: (جوانبَ).

. صيغة فعِل يفعَل: وردت في ثماني مواضع، كما في قوله:

37. إذا مَنَعوا لم يُرْجَ شيْءٌ وراءَهُمْ وإنْ رَكِبَتْ حَرْبٌ بهِمْ كُلَّ مَرْكَبِ

(ركبت) البيت من الطويل يمدح بني عدي بن جندب، يقول: فإذا هم لم يُعطوا فلا أمل بعطاء من غيرهم؛ لأنهم أكرم الناس وأوفرهم مالا، وإن ركبوا إلى الحرب فليس هناك من مثيل لهم [المرجع السابق ص 43، و44. مثله: (4. أرقت) ص 38، (6. لم يبق) ص 39 سبق شرحه في ص 19،

(25. كُحِلَتْ) ص 42، (45. وقد بلَّ) ص 45(61)، (59. نسمع) ص 47 (17)، (60. رغبنا) ص 47 (ص 15)]. جاءت صيغة هذا الفعل متعدية إلى قوله: (كلَّ).

. صيغة فعِل يفعِل: وردت في موضع واحد، وهو قوله:

9. مُتَخَتِّمِينَ على مَعارِفِنا نَثْنِي لهُنَّ حواشِيَ العَصْبِ

(نَثْنِي) البيت من الكامل يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، حيث يقول: تلثَّمْنا؛ حتى لا نُعرف، فأخفينا وجوهُنا بشد الكوفية ونحوها، وسيوفُنا على عواتقنا [المرجع السابق ص 38، و39 (بتصرف)]. وردت هذه الصيغة متعدي إلى مفعول واحد وهو (حواشيَ).

* الأفعال المزيدة المتعدية إلى مفعول به واحد: وردت في ستة عشر موضعا، جاءت على الصيغ التالية: صيغة أفعل: وردت في ثلاثة مواضع، كما في قوله:

46. وأَوْرَق مُذْ عهْد ابنِ عفانَ حوْلَهُ حوَاضِنُ أُلَّافٌ على غيْرِ مَشْرَبِ

(أَوْرَق) البيت من الطويل من قصيدة يهجو بها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: ورماد قديم (منذ عهد عثمان بن عفان) يقصد بذلك قِدَم العهد، حوله أثافي تحتضنه، مؤتلفة معه وإن كانا مختلفين من حيث الأصل [الأورق: الرّماد، الحواضن: هنا الأثافي. المرجع السابق ص 42، 45. مثله: (8. ألصقت) ص 39 سبق شرحه في صيغة فعَل يفعُل، (23. أراد) ص 42 سبق شرحه في صيغة أفعل]. فنجد الفعل (وْرَق) تعدى بنفسه إلى قوله: (حولَه).

. صيغة فعَّل: وردت في ثلاثة مواضع، كما في قوله:

5. حملْتُهُ وَقُتُودَ مَيْسٍ فاتِرٍ سُرُحِ اليَدَيْنِ وشِيكةِ الوَثْبِ

(حملْتُهُ)، البيت من الكامل من قصيدة يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، حيث يقول: بعد طول التفكير وجدت أن الحل عندك، فوضعت الرحل من خشب الميس (شجر تعمل منه الرحال) على الجمل السريع الجري، واتجهت نحوك [المرجع السابق ص 38، و39(بتصرف). مثله: (14. يُصَفِّقُه) ص 40، (28. أُقَسِّمُ) ص 42]. فجاءت صيغة الفعل (حمَّلته) متعديا إلى الضمير (الهاء).

. صيغة فاعل: وردت في أربعة مواضع، كما في قوله:

64. مَضيْتُ على شأْني بِمِرَّةِ مُخْرَجٍ عنِ الشَّأْوِ ذي شغْبٍ على من يُحارِبُهْ

(يُحارِبُهْ) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها أوس بن معراء، فيحكي: عندما تأكد من رحيل حبيبته، ولم يدرك غايته، قرر أن يتابع طريقه، وأنه سيكون على خلاف مع من يعترض سبيله [الراعي النميري، (د.ت)، ص 47، و48 (بتصرف). مثله: (55. يُنازع) ص 46 سبق شرحه في

صيغة فاعل، (60. يُشاتم) ص 47 سبق شرحه في صيغة فعِل، (64. يُحاربه) ص 48، (65. أُعاقبُه) ص 48]. فوردت هذه الصيغة متعدية إلى مفعول واحد وهو (الهاء).

* صيغ الأفعال المزيدة بحرفين المتعدية إلى مفعول به واحد: وردت في خمسة مواضع، على الصيغ التالية: . صيغة (تفعّل): وردت في موضعين، هما قوله:

54. رأيْتُ الْجَحْشَ بنِي كُلَيْبٍ تَيَمَّمَ حَوْلَ دِجْلَةَ ثُمَّ هَابَا

(تَيَمَّم) البيت من الوافر، يهجو جرير بن عطية، يقول: رأيت الجحش (يعني جريرا) . وقد كرر لفظة الجحش للتأكيد . من بني كُليب أي قبيلة جرير، حام حول دجلة (شبه الراعي نفسه بنهر دجلة لعظمته) ثم إن جريرا تراجع مخافة وإجلالا له [المرجع السابق ص46. مثله: (67. تمنَّى) ص48]. جاءت هذه الصيغة في سياق التعدية إلى مفعول به واحد وهو (حول).

. صيغة افتعل: وردت في ثلاثة مواضع، كما في قوله:

29. كأنَّ هِنْدًا ثَنَاياها وبَهْجَتُها لمَّا التَقَيْنَا على أذْحالِ دَبَّاب

(التقينا) (التقينا) البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، حيث يقول: إنه عندما التقى بهند في الموضع الذي أشار إليه، رآها في ابتسامتها ولمعان أسنانها وبهجتها كأنها الأرض العطشى التي ينزل عليها المطر [المرجع السابق ص 42، و43 (بتصرف). مثله: (36. يُتَّقى) ص 44، (57. تلتهب) ص 47]. فالفعل (التقينا) دل على التشارك بينه وبين هند، وجاء في صيغة التعدية إلى مفعول واحد وهو (نا).

* صيغ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف المتعدي إلى مفعول به واحد في صيغة استفعل: وردت في موضع واحد، وهو قوله:

68. قُرَيْشُ الذي لا تستطيعُ كلامَهُ ويَكْسِرُ عنْدَ البابِ أَنْفَكَ حاجِبُهْ

(تستطيعُ) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها أوس بن معْرَاء، حيث إنه: يصفه بالذلة والهوان وخمول الذكر حتى أنه يدفعه الحاجب أشد الدفع، ويكسر أنفه عند أبواب الخلفاء والأمراء من قريش [المرجع السابق ص 47، و48 (بتصرف)]. دلت صيغة (لا تستطيع) على ذله وهوانه، حيث لا تستطيع قريش كلامه، ووردت في سياق التعدية إلى مفعول واحد وهو(كلامه).

* الأفعال المتعدية إلى مفعولين: صيغ الفعل الثلاثي المجرد المتعدية إلى مفعولين: وردت في تسعة مواضع، على الصيغ التالية:

. صيغة فعَل، يفعَل: وردت في سبعة مواضع، كما في قوله:

63. فَلَمَّا رأَيْنَا أَنَّما هُوَ مَنْزِلٌ ومَوْقِدُ نارٍ قَلَّمَا عادَ حاطِبُهْ

(رأينا) البيت من الطويل يهجو أوس بن معراء، يقول: فلما تأكدنا من خلو الدار من أهلِه، يدل على ذلك موقد النار، ليس فيه شيء من الحطب؛ لأن الذي كان يحضره تركه وانصرف ولم يرجع إلى الدار [الراعي النميري، (د.ت)، ص 47، و48 (بتصرف). مثله: (1. رأت) ص 38، (3. رأيت) ص 38، (11. ترى)، (44. رأتْ) ص 45، (54. رأيت) ص 46، (56. ترى) ص 46]. فقد وردت هذه الصيغة في سياق التعدية إلى مفعولين: الأول (نا) والثاني محل (أنما هو منزل).

. صيغة فعِل يفعَل: ورد الفعل (علم) من أفعال اليقين ناصبا لمفعولين في موضع واحد في قوله: 49. ألم تعلمي يا ألأمَ النَّاس أَنِي بمكَّةَ معروفٌ وعند المحَصَّبِ

البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يجو عدي بن الرقاع، أو يهجو خنزر بن أرقم، فيوجه هجاءه إلى إحدى الأثافي (أحجار ثلاثة توضع عليها القدر فوق الموقد)، واصفا إياها بألأم الناس، ومفتخرا بنفسه بأنه إنسان مشهور بمكة وعند المُحصَّب (موضع رمي الجمار بمنى) [المرجع السابق ص 41، 45 (بتصرف)]. فقد وردت صيغة (تعلمي) في سياق التعدية إلى مفعولين هما (الياء) و(أني بمكة معروف).

. صيغة فعِل يفعِل: ورد الفعل (حسِب) في موضع واحد في نصب مفعولين، كما في قوله: 43. حَلَفْتُ لهمْ لا تَحْسِبُونَ شَتِيمَتِي بِعَيْنِي حُبَارَى في حِبَالَةِ مُعْزِبِ

البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية،ويُروى أنه كان يهجو عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، يقول فيه: أقسمت لهم لا تظنون سبِّي شبيه بعيْنَيْ الحبارى (وهو طائر على شكل الإوزة) التي وقعت في شباك الصائد [المرجع السابق ص 44، و45 (بتصرف)]. فقد جاءت صيغة (لا تحسبون) في سياق التعدية إلى مفعولين هما (شتيمتي بعيني حبارى).

. صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف المتعدي إلى مفعولين: وردت في موضعين، على الصيغ التالية: صيغة أفعل: وردت في موضع واحد، وهو قوله:

51. أَخُو دَنَسٍ يُعْطِي الأعَادِيَ بِاسْتِهِ وفي الْأَقْرَبِينَ ذو كِذَابٍ ونَيْرَبِ

(أعطى يُعطِي) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: إنه إنسان وسِخ جبان، ينهزم أمام الأعداء، ومع أقاربه ذو شر ونميمة [المرجع السابق ص 41، و46(بتصرف)]. فقد جاءت صيغة الفعل (يُعطي) في سياق الزمن الدال على الحال المتصل بالمستقبل، والتعدية إلى مفعولين، وهما (الأعادي باسْتِهِ).

. صيغة فعّل: وردت في موضع واحد، وهو قوله:

2. فقلت لها إنَّ القوافي قطَّعتْ بقيَّةَ خُلاتٍ بها نتَقَرَّبُ

(قطَّعتْ) (قطَّعتْ) البيت من الطويل، يهجو فيه بني حِمَّان بن عبد العزى بن كعب بن سعد، حيث يقول: إن شعر الهجاء لم يبق لنا بقية صداقات نتقرب بها [المرجع السابق ص 38 (بتصرف). مثله: (5. حمَّلْتُه) ص 39]. جاءت صيغة الفعل (قطَّع) الدالة على كثرة القطع في سياق الزمن الدال على المضي، والتعدية إلى مفعولين هما (بقيَّةَ خُلاتٍ بها نتَقَرَّبُ).

ثانيا . صيغ الفعل من حيث اللزوم: يُسمى بالفعل اللازم، والقاصر، وغير متعد، ويسمى متعديا بحرف جر [ابن عقيل، 1400هـ . 1980م، 2/ 146، وتركي فرحان مصطفى، (د.ت)، 1/ 405]. وردت صيغ الفعل الثلاثي المجرد المتعدي بحرف جر: وردت في عشرين موضعا، والملحق بالرباعي في موضع واحد، على الصيغ التالية: . صيغة فعَل يفعَل: وردت في موضعين، كما في قوله: 39. أبَى للحلال رِخْوةٌ في فؤاده وأعراقُ سوءٍ في رَجِيعٍ مُعَلَّبِ

(أبَى يأْبَى) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها الحلال، فيقول: إنَّ عنده ضعفًا في قلبه، وأعراقه أعراق سوء، فهي مرتجعة وكأنها مجموعة في علبة، وهو هنا يُشهِّر في حسبه [الراعي النميري، (د.ت)، ص 43، 44(بتصرف). مثله: (44. يسعى) ص 45 سبق شرحه في صيغة فعْل]. فكلمة (أبى) تعدت إلى (الحلال) بحرف الجر.

. صيغة فعَل يفعِل: وردت في أربعة مواضع، كما في قوله:

40. وَأَصْفَرَ عَطَّافٍ إذا رَاحَ ربُّهُ جَرَى ابْنَا عِيَانٍ بالشِّوَاءِ المُضَهَّبِ

(جرى) البيت من الطويل من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: إذا راح بهذا القِدْح عُلِمَ أنه سيربح؛ لذلك يُؤتى باللحم قبل نضجه [الأصفر: قِدح من نبع، عِطَّاف: ضُرِب به غير مرة، راح ربه: راح صاحبه، ابنا عِيان: خطان يُخطان على الأرض يُزجر بهما الطير، المُضهَّب: الذي لم ينضج. المرجع السابق ص 41، 44(بتصرف). (43. حلفت) ص 44 سبق شرحه في فعِل يفْعِل، (54. هاب) ص 46(التصغير)، (مضيت) سبق شرحه في صيغة فاعَل يُفاعِل ص 48]. فقد وردت هذه الصيغة في سياق المتعدي بحرف جر (بالشواء).

. صيغة فعَل يفعُل: وردت في تسعة مواضع، كما في قوله:

42. غدَا عاندًا صعْلا يَنُوء بصدرِهِ إلى الفوز من كفِّ المُفِضِ المُؤَرِّبِ

(نوَأ ينوءُ) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، حيث يصف القدح بأنه ضُرب من يد إنسان

حذر، فانطلق دقيق الرأس والعنق، ومال عن القداح، وخرج فائزًا، [المرجع السابق ص 42، و44(بتصرف). مثله: (8. تنزو) 39 (صيغة فعَل يفعُل)، (30. همَّتْ) ص 43، (31. عفت) ص 43 صيغ المبالغة، (32. يعود) ص 43 (المجزوم بلم)، (34. تعود) ص 43 (فعَل يفعُل)، (45. تنوش) ص 45، (55. يطفو) ص 46، (63. عاد) ص 48]. فقد جاءت هذه الصيغة في سياق المتعدي بحرف جر (بصدره).

. صيغة فعِل يفعِل: وردت في موضع واحد وهو:

24. جُنَادِفٌ لاحِقٌ بالرَّأسِ مَنْكِبُهُ كأنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بِكُلَّابِ

البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، يقول: إن هذا القول صادر عن شخص قصير الرقبة كأن رأسه متصل بمنكبه (أي: مجتمع عظم العضد والكتف) وكأنه كديش يُشد بكلَّاب ليُستحث على الجري (والكلاب حديدة معطوفة كالخطاف) [المرجع السابق ص 41. 42 (بتصرف)]. فقد جاءت صيغة (يوشَى) في سياق المتعدي بحرف جر (بِكُلَّابِ).

. صيغة فعِل يفعَل: وردت في ثلاثة مواضع، كما في قوله:

23. إنّي أَتَانِي كَلَامٌ مَا غَضِبْتُ لَهُ وقَدْ أَرَادَ بِهِ مَنْ قَالَ إِغْضَابِي

(غَضِبْتُ) البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، يقول: بلغني قولٌ يُرَادُ به إغضابي، ولكنه لم يُغضبُني؛ لأنه لا قيمة له [الراعي النميري، (د.ت)، ص 42. مثله: (7. ودُّوا) ص 39 (سبق في فعَل يفعِل)، (50. تعلق) ص 45 (صيغة فعَل يفعَل)]. فقد وردت هذه الصيغة في سياق المتعدي بحرف جر (له).

. صيغة فعُل يفعُل: لم تستخدم (صيغة فعُل يفعُل) إلا لازمة، ووافق الشاعر في بائيته استخدامه لها، وردت في موضع واحد، وهو قوله:

41. خَروجٍ من الغُمَّى إذا كَثُرَ الوغَى مُفَدَّى كبطنِ الأيْنِ غيرَ مُسَبَّبِ

(كَثُرَ) البيت من الطويل من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه كان يهجو عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، يقول: هذا القدح ينساب كالحيَّة بين الأقداح، ويخرجُ منتصرًا، وإنْ كَثُرت الشدائد والعوائق [المرجع السابق ص 44]. فصيغة الفعل (كثُر) اللازم دلت على كثرة الشدائد.

* الأفعال المتعدية بحرف جر في صيغ الأفعال المزيدة: وردت في ثلاثة مواضع، كما يلي:

. صيغ الأفعال المزيدة بحرف: وردت في (صيغة أفعل): وردت في موضعين، وهو قوله:

47. وِرَادُ الأعالي أقبلتْ بنحورها على راشحٍ ذي شامةٍ متقوِّب

(أقبلتْ) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، حيث يقول: تلك الأثافي تضرب إلى الحمرة في أعلاها؛ لأنها مواضع القِدْر فلا تكاد تسود، وهي باحتضانها الرماد كاحتضان الأظآر لفصيل حديث المهد في الولادة [المرجع السابق ص 45. مثله: (7. أُنخْن) ص 38]. جاءت هذه الصيغة في سياق الزمن الماضي المتعدي بحرف جر (بنحورها).

. صيغة فعَّل: وردت في موضع واحد وهو:

19. وإذا تَغَوَّلتِ البلادُ بِنَا مَنَّيْتُهُ وفِعَالُهُ صَحْبِي

(تغَوَّلَت) البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، يقول فيه: إذا تغَيَّرت بنا صروف الدهر، كما هو حالنا الآن، فإنَّه يساعدنا بالفعل وليس بالأماني [المرجع السابق ص 41]. دلت صيغة (تغوَّلت) على تغير وتلوُّن صروف الدهر، ووردت في سياق المتعدي بحرف جر (بنا).

مما سبق نجد أن الشاعر عبيد الراعي قد استعمل أبنية الأفعال المجردة والمزيدة المتنوعة من حيث الزمن (الماضي والمضارع والأمر) وإن قل الأمر فقد طغى الفعل الماضي بأبنيته ودلالاته الزمنية، ومن المبني للمجهول وإن قل (المعتلة والصحيحة) على حد سواء، وكان في سياقاته بقدر ما استعمل أبنية الاسم والمصدر الدالة على الثبات بقدر ما استعمل أبنية الفعل الدالة على الحركية والتجدد والحيوية كما هو في واقعه، فكان من الطبيعي أن تتنوع الأفعال في القصيدة سواء في مقام سردي استيعادي، أو في مقام استخلاصي واستنتاجي، أو في مقام طلبي مجازي ... فتعددت دلالات الفعل في توظيفه عند عبيد الراعي. ويبين الجدول التالي الفعل في صيغه: ماضيه ومضارعه، فإن كان مضارعا لابد من ذكر ماضيه.

الفعل	أصله	نوعه	الفعل	أصله	نوعه
تقول	قال	معتل(أجوف)	جادَ	جادَ	معتل(ناقص)
رأت	رأى	معتل(ناقص)	همَّتْ	همَّ	صحيح(مضعف)
فقلت	قال	معتل(أجوف)	عفَتْ	عفا	معتل(ناقص)
قطَّعت	قطَّع	مزيد	يكُن	كان	معتل(ناقص)
نتقرَّبُ	تقرَّبَ	مزيد	يعودُ	عاد	معتل(أجوف)
رأيت	رأى	معتل(ناقص)	مرينا	مرى (أمَرَ)	صحيح(مهموز)
أسْقَوْا	سقى	معتل(ناقص)	شانَ	شانَ	معتل(أجوف)
طال	طال	معتل(أجوف)	تعودَ	عاد	معتل(أجوف)
أَرِقْتُ	أرق	صحيح مهموز	كنتَ	كان	معتل(أجوف)

عاندني	عاد	معتل(أجوف)	مَسِكْ	مَسَّكَ	مزيد
حمَّلْته	حَمَّل	مزيد	يُتَّقَى	اتَّقَى	افْتَعَل
لم يُبْقِ	بقِيَ	معتل(ناقص)	منعُوا	منَعَ	صحيح(سالم)
يجن	جَنَّ	صحيح (مضعف)	لم يُرْجَ	رجا	معتل(ناقص)
ودُّوا	ودَّ	صحيح (مضعف)	ركِبَتْ	رَكِبَ	صحيح(سالم)
يُسْقَوْنَهُ	سقى	معتل(ناقص)	أَبَى	أَبَى	معتل(ناقص)
ألْصَقْتُ	ألْصَقَ	مزيد	راحَ	راحَ	معتل(أجوف)
تنْزُو	نزا	معتل(ناقص)	جرى	جرَى	معتل(ناقص)
تثني	ثَنِيَ	معتل(ناقص)	كَثُرَ	كَثُرَ	صحيح(سالم)
أن يُهَاجَ	أهاج	مزيد	ينُوءُ	نأى	معتل(ناقص)
ترى	رأى	معتل(ناقص)	حَلَفْتُ	حَلَفَ	صحيح(سالم)
مطوتُ	مطا	معتل(ناقص)	تحْسِبُون	حَسِب	صحيح(سالم)
جَلَفَ	جَلَفَ	صحيح سالم	رأتْ	رأى	معتل(ناقص)
يُصَفِّقَهُ	صفَّق	مزيد بالتضعيف	يسْعَى	سعَى	معتل(ناقص)
ضَمَّ	ضَمَّ	صحيح (مضعف)	فحملقت	حمْلَقَ	مجرد رباعي
أُنِخْنَ	أناخ	مزيد	تتوشُ	ناش	معتل(أجوف)
فوضعن	وضَعَ	معتل(مثال)	وقد بلَّ	بلَّ	صحيح (مضعف)
وردْنَ	ورد	معتل(مثال)	أوْرَقَ	أورِق	مزيد
تغوَّلَتْ	تغوَّل	مزيد	أقبلَتْ	أقبِل	مزيد
أتاني	أتى	معتل (ناقص)	تعلمي	علِمَ	صحيح(سالم)
غَضِبْتُ	غَضِبَ	صحيح (سالم)	ألأمُ	ألأم	مزيد
أرادَ	أرادَ	مزيد	تعْلَقْ	عَلِقَ	صحيح(سالم)
قال	قالَ	معتل(أجوف)	تَنْشَبِ	نشَبَ	صحيح(سالم)
يُوشَى	وشِيَ	معتل (لفيف مفروق)	يُعطِي	أعطى	مزيد
كُحِلَتْ	كَحَلَ	صحيح (سالم)	تبْني	بنى	معتل(ناقص)
غرَّ	غرر	صحيح (مضعف)	رأيتُ	رأى	معتل(ناقص)
سألْتَ	سأل	صحيح (مهموز)	تيَمَّمَ	يَمَّمَ	مزيد
هداك	هدى	معتل (ناقص)	هابا	هابَ	معتل(أجوف)
راحَتْ	راحَ	معتل(أجوف)	يظَلَّ	ظَلَّ	صحيح(مضعف)
أُقسِمُ	قسَّمَ	مزيد	يطفو	طفا	معتل(ناقص)
التقيْنا	الْتَقَى	مزيد	يُنازِعُ	نازع	مزيد
أتاك	أتى	معتل(ناقص)	أشِرْ	أشار	مزيد
يضرِبُ	ضَرَبَ	صحيح(سالم)	صار	صارَ	معتل(أجوف)
ترى	رأى	معتل(ناقص)	رأينا	رأى	معتل(ناقص)
لم تَزَلْ	زال	معتل(أجوف)	عاد	عاد	معتل(أجوف)
تلتهِبُ	التهَبَ	مزيد	مضيتُ	مضى	معتل(ناقص)
أسُبُّ	سبَّ	صحيح(مضعف)	يُحارِبُهُ	حارَبَ	مزيد
فتَحْتُ	فتح	صحيح (سالم)	يسُبُّني	سبَّ	صحيح(مضعف)
يُقال	قال	معتل(أجوف)	أعاقِبُهُ	عاقَبَ	مزيد
هجا	هجا	معتل(ناقص)	تمنَّى	تمنَّى	مزيد
نسْمَع	سمع	صحيح(سالم)	تكون	كان	معتل(أجوف)
رغبْنا	رغِبَ	صحيح(سالم)	لينْفَعَك	نَفَعَ	صحيح(سالم)
يُشاتِمُ	شاتَمَ	مزيد	تستطيعُ	استطاع	مزيد
سلَخْتُ	سلخ	صحيح(سالم)	يَكْسِرُ	كَسَرَ	صحيح(سالم)
سلَخَ	سلَخَ	صحيح (سالم)			

من الجدول السابق نجد أن الأفعال التي وردت في بائية عبيد الراعي وبتكراراتها أننا ذكرنا كل الأوزان المستعملة وأشهرها الثلاثي المجرد (فعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ). ثم نجد (أفْعل، افْتَعل، فعَّل، تفَعَّل) وبعدها (فاعَل، اسْتَفْعَلَ)، و(فُعِل، أُفعِل، أفعَل، افعَلَّ)، كما جاء استعمال الفعل الصحيح أكثر من الفعل المعتل، كما نجد من الرباعي (فَعْلَل).

ولقد لعِب استعمال الأدوات دورًا كبيرًا في استقطاب دلالات يريدها الراعي في سياقاته. بالإضافة إلى ما تحمله هذه الأفعال من دلالات صرفية مستمدة من بنيتها مثل دلالة (فعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ) على حركة أو غريزة أو الغلبة، أو على الجمع أو التحول أو المنع، أو التقسيم، ودلالة (أفعل) على المبالغة والتعدية (ألْصَقَ، أهاج، أناخ، أرادَ، أورِق، أقبِل، ألأم، أعطى، أشار) ودلالة (فعَّل) على المبالغة وعلى الدخول في الزمان أو الاتجاه (قطَّع، حَمَّل، صفَّق، قسَّمَ، مَسَّكَ، يَمَّمَ)، ودلالة (تفَعَّل) على تكلُّف الشيء (تقرَّبَ، تغَوَّل، تمنَّى). ودلالة (افتعل) على حدوث صفة فيه (الْتَقَى، اتَّقَى، التهَبَ) وعلى التصرف باجتهاد ومبالغة. ودلالة (فاعَل) على المشاركة والمبالغة والتكثير (نازع، شاتَمَ، حارَبَ، عاقَبَ) ودلالة (اسْتَفْعَلَ) على التكلف أو الطلب (استطاع).

بالإضافة إلى أن للسياق اللغوي دورًا مهمًا في إعطاء دلالات أخرى للفعل، وذلك بدخول أدوات لغوية أخرى عليه، وقد رأى "بعض الدارسين أن عدم اهتمام النحاة بالكشف عن الدلالات الزمنية المختلفة من خلال السياق لا يدل على افتقار العربية إلى مفهوم الزمان المتكامل كما نراه في اللغات الأخرى، فاللغة العربية مثل اللغات الأخرى تعرف إلى جانب التقسيم الثلاثي للزمن التقسيم السباعي كما يلي:

1. الماضي: فعل، 2. قبل الماضي: كان+ فعل، 3. بعد الماضي: كان + قد + فعل، 4. الحاضر: يفعل، 5. المستقبل: يفعل، 6. قبل المستقبل: سيفعل، 7. بعد المستقبل: سوف يفعل .... نجد دلالات متعددة في الزمن الماضي تعرفها العربية كما يلي: الماضي البسيط في صيغة (فعل)، الماضي البعيد المنقطع في التركيب (كان + فعل)، الماضي القريب المنقطع في التركيب (كان + قد + فعل)، الماضي المنتهي بالحاضر (قد + فعل)، الماضي المتصل بالحاضر (ما زال + فعل)، الماضي المتجدد (كان + يفعل)، الماضي المستمر (ظل + يفعل)، الماضي المتقارب (كاد + يفعل)" [كريم زكي حسام الدين، 2002م، ص 209، ود/ تمام حسان، 1973م، ص 242، 245، 248 (بتصرف)].

وينقسم المضارع إلى الدلالة على "الحال العادي(يفعل)، التجديد (يفعل)، الاستمراري (يفعل)، والاستقبال البسيط (يفعل)، القريب(سيفعل)، البعيد (سوف يفعل)، الاستمراري (سيظل يفعل)، والأمر

بفعل الأمر ينقسم إلى الحال (افعل الآن)، والاستقبال (افعل غدا).... وبهذا نرى أن للزمن وظيفة في السياق لا ترتبط بصيغة دائما، وإنما تختار الصيغة التي تتوافر لها الضمائم التي تعين على تحميلها معنى الزمن المعين المراد في السياق، فلا يفهم إن كان الزمن الماضي آتيا من صيغة (فعل) أو (يفعل) ما دام يمكن التفريق بالضمائم والقرائن بين الأزمنة المختلفة أن تختار من بين الصيغتين أصلحهما للدلالة على المعنى الزمني المراد في سياقه بعينه" [د/ تمام حسان، 1973م، ص 250، 251، 248 (بتصرف)].

ومن أمثلة تغير الدلالات الزمنية هو دخول حروف بعينها على صيغ الفعل "ڤ (لم) و(لما): يقلب بعدهما مدلول المضارع إلى زمن الماضي في سياق الجمل، أما (قد) فقد تخصص زمن الجملة الماضية في فترة معينة محدودة من امتداد الزمن الماضي، و(أما) و(رب) فقد تؤكد الماضي، أو تنقل مدلول المضارع إلى الماضي كما تدل (كان) وأخواتها مع الفعل على المضي، وكذلك (إذ، وإذا، ومنذ...)" [علي جابر المنصوري، 2002م، ص 55، 59، 61 (بتصرف)].

وكلما كانت أبنية الفعل مزيدة كلما زادت الدلالة، فزيادة المبنى تؤدي لزيادة في المعنى، فكلما زاد المبنى قويت الدلالة، وقد استدل ابن جني على ذلك بأمثلة: مثل: "خَشُن، واخشوشن" فمعنى خشُن دون معنى اخشوشن لما فيه من تكرير العين، وزيادة الواو، مثل: خلق واخلولق، وغدُن واغدودن" [ابن جني، 1983م، 3/ 264].

من خلال ما سبق نخلص إلى هيمنة دلالة الماضي في بائية عبيد الراعي، وإن استخدم أبنية الفعل المضارع المزيدة بلواصق المضارعة (أنيتُ)؛ لأن البائية تبدو كمشهد استيعادي خلص فيه عبيد الراعي إلى أنه طيلة حياته ومراحلها كان أكثر شعره في وصف الإبل وجودة معرفته بها، وحسن نعته لها [الراعي النميري، (د.ت)، ص 10(بتصرف)].

لهذا فإننا نجد بنية المضارع تأتي في سياق مسبوق بـ (كان) أو مسبوق بنفي (لم)، أو يأتي وهو محكوم بصدى الدلالة الماضية سواء فيما سبقه أو فيما يأتي بعده من دلالة تشده شدا قويا إلى الماضي، أو فعلا ماضيا قوي الدلالة على الجذب إلى الخلف، أي إلى ما مضى من الأحوال مثل: (صار) مع استمرارها. ولواصق المضارع (أ، ن، ت، ي) التي تدخله في الدلالة العامة، "فلواصق المضارعة هي مورفيمات مقيدة (Bound Morphemes) تتكون من مقاطع قصيرة من (فعَلَ) إلى (يفعَلُ) بتغيير أولهما المصوت الفائي في فعل، وثانيهما تحويل المصوّت (الفتحة) اللامي في (فعل) إلى الضمة. والتحقيق في هذه اللواصق أن تقدم الهمزة، ثم النون ثم التاء، ثم الياء بحسب المتكلم

والمخاطب، والغائب، وسميت بالمضارعة؛ لأنها تضارع أسماء الفاعلين" [أشواق محمد النجار، 2007م، ص 139، 140].

غير أن دلالة السياقات على الحاضر والحال متغيرة بحسب ما يسبق بنية الفعل وما يليها، فأول ما يطالعنا الشاعر عبيد الراعي هو هذا السياق الذي جاء فيه فعلان من الأفعال المضارعة (تقول، نتقرَّب)، وهو سياق الاستفهام الإنكاري

(تقول ابنتي لما رأت بُعد مائنا وإطلابه هل بالسُّبيلةِ مشرَبُ
فقلت لها إنَّ القوافي قطَّعتْ بقيَّةَ خُلاتٍ بها نتَقَرَّبُ
رأيت بَني حمَّانَ أسْقَوا بناتِهم وما لكِ في حِمَّانَ أمٌّ ولا أبُ)

وقد اعتبر هذا السياق مركزا تنبثق عنه كل دلالات الأبيات؛ حيث يقول عبيد الراعي في البيت الأول: إن ابنتي تسأل، بعد أن رأت بُعد مائنا وصعوبة الوصول إليه، ألا يوجد بالسُّبَيْلة نبع ماء أو مكان نشرب منه؟ وفي البيت الثاني فقلت لها: إن شعر الهجاء لم يبق لنا بقية صداقات نتقرب بها، وفي البيت الثالث رأى أن بني حِمَّانَ (بطن من تميم) جعلوا ما عندهم من مياه سقايةً لبناتِهم وأنتِ يا ابنتي لستِ منهم، فهذا هجاء لهم؛ لأنهم يروون أبناءهم بما لديهم من مياه كثيرة ويحرمون طفلة (ابنة سبيل) عطشى من شربة ماء [الراعي النميري، (د.ت)، ص 38(بتصرف)]. ففي سياق الاستفهام دلالة إنكار مدفوعة بالألم؛ لأنها من شدة عطشها لم تجد ماءً تشربه.

فنجد أن الراعي افتتح مقاطعه بصيغة المضارع المتغيرة الدلالة، مكتنفا في دلالة القول أكثر من غيرها من دلالات الفعل "ولا يخفى على أحد ما يضطلع به الفعل المضارع من قدرة على رفد الحدث بحرية الحركة والانطلاق، ومن قدرة على استيعاب الماضي وبعثه من جديد، أو الوقوف على الواقع ونقله لما سيكون عليه مستقبلا كما يريده الشاعر" [فهد ناصر عاشور، 2004م، ص 96، و97، وأم السعد فضيلي، 2011 . 2012م، ص 79 (بتصرف)].

ومن خلال ما سبق وجدنا أن ما جاء في المضارع للدلالة على الحال والاستقبال قليل، مقارنة بدلالة الماضي، وما جاء في سياقات بعينها عندما يتوقف الراعي عند قول ابنته: ألا يوجد بالسُّبَيْلة نبع ماء أو مكان نشرب منه؟ وعندما يقول: نتقرَّبُ، تنْزُو، ترى، يُصَفِّقهُ، أُقسِّمُ، يكُن، تعودَ، ينُوءُ، تحْسِبُون، يسْعَى، تنوشُ، تعلمي، تعْلَقْ، تَنْشَبِ، تبْني، يظَلّ، يطفو، يضرِب، ترى، تلتهِبُ، نسْمَع، يسُبُّني، أعاقِبُهُ، تكون، لينْفَعَك، تستطيعُ، يَكْسِرُ.

فجاءت الأفعال (تقول، نتقرَّب....) دالة على وقوع الحدث وقت زمن التكلم، وبهذا نجد أن مجيء الفعل المضارع في هذه الظلال الدلالية يجعله ملاحقا بالماضي ملتصقا به غير منفصل. كما

نجد في مثل هذه السياقات:(لم يُبقِ نصِّي، ي، يُسْقَوْنه من غير ما سغْبٍ، أن يُهاجَ، حتى أُنخْنَ، يُوشَى بكلاب، كُحِلَتْ أعينهم، إذا لم يكن، يُتقى به، لم يُرْجَ) نجد أن هذه الأفعال مبنية للمجهول تبدو مضارعة تدل على الحال والاستقبال غير أن السياق (لم يُبقِ نصِّي، يُسْقَوْنه من غير ما سغْبٍ، أن يُهاجَ) يدل على أن الشاعر من شدة حثه للناقة على الجري نحو سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، والجهد الذي بذله (أي الشاعر) أذابا سنام الناقة حتى أنه لم يُبقِ منه شيء يستر أطراف العظام. وإذا اشتد الجوع عند الإنسان قد يأكل كل شيء، وربما لحم الميت، وقد يلعق الدم، وهؤلاء الناس تمنَّوْا شرب دمي من غير جوع؛ لأنني أنهكتهم من الجري والتعب. (أن يُهاج بنا) وإن سيوفنا على عواتقنا ومناطها الشمائل خوفًا أن يَثاورونا، وقد هيَّأناها لهم، وهي سيوف قاطعة [الراعي النميري، (د.ت)، ص 39 (بتصرف)].

ويقول في قوله: (حتى أُنخْنَ) ظلت الإبل على هذه الحال من السير السريع في تلك الطرق الوعرة المسالك، وكأنها على أشد البكاء، فانقطع ذلك كله وأشرقت حينما أبركت عند أشرف الناس حسبًا. ويقول في قوله: (يُوشَى بكلاب): إن هذا القول صادر عن شخص قصير الرقبة، كأن رأسه متصل بمنكبه (أي مجتمع عظم العضد والكتف) وكأنه كديش يُشد بكلّاب ليُستحث على الجري (والكلاب: حديدة معطوفة كالخطاف) هذا الإنسان من قوم أحسن ما فيهم اللؤم فقد كُحِلَتْ أعينهم به، وهم ليسوا من الخيار [المرجع السابق ص 41، و42(بتصرف)].

وفي قوله: (إذا لم يكن رِسلٌ يعود عليهم) أي: إذا لم يكن لنا لبن، فامسحي ضرع الإبل لِتَدر باللبن في القداح، وفي قوله: (يُتقى به...لم يُرْجَ شيءٌ وراءهم): أي هم كاهل الدهر (الذين نعتمد عليهم)؛ لأنهم عندهم القوة والمنعة التي تتصدى لتقلبات الزمن، ونحن نحتمي بها، فإذا هم لم يعطوا فلا أمَلَ بعطاء من غيرهم؛ لأنهم أكرم الناس وأوفرهم مالا، وإن ركبوا إلى الحرب فليس هناك من مثيل لهم [المرجع السابق ص 43، و44 (بتصرف)].

فنجد أن الراعي وظَّف المضارع مع قدرة على حصر دلالته، وأضافت (قد) قبل الأفعال المضارعة دلالة الاحتمالية والتوقع في الحال والاستقبال. وكتلة الأفعال هذه تجعلنا أمام ظواهر صرفية ودلالية متعددة. وبذلك نجد أن "للزمن وظيفة في السياق لا ترتبط بصيغة صرفية معينة دائما، وإنما تختار الصيغة التي تتوافر لها القرائن التي تساعد على تحميلها معنى الزمن المعين المراد في السياق" [علي جابر المنصوري، 2002م، ص 52] فإن اختيار أبنية بعينها للفعل في سياقات بعينها يحفظ الدلالة التي يريدها الشاعر الراعي النميري.

المبحث الثاني

سياقات صيغ الأسماء والمشتقات ودلالاتها في بائية عبيد الراعي

أولا . الأسماء: الاسم: "ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن، أو ما دل على ذات أو مسمى وليس الزمن جزءا منه، ويفيد الثبوت لا التجدد والحدوث، مثل: حافِظ ويحافظ، وثابت ويثبت، وقائم ويقوم، فالأول يفيد الثبوت، والثاني يفيد التجدد والحدوث" [ابن عقيل، 1400هـ . 1980م، 1/ 20، ومحمود عكاشة، 2005م، ص 63 (بتصرف)].

وينقسم وفقا لعدة اعتبارات وهي: "انقسامه من حيث التجرد والزيادة، ومن حيث الجمود والاشتقاق، ومن حيث نوع المشتق (مصدر، مصدر الهيئة، مصدر المرة، المصدر الصناعي)، و(اسم فاعل، واسم مفعول، والصفة المشبهة، وصيغة مبالغة، واسم تفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة)، كما ينقسم من حيث تذكيره أو تأنيثه، ومن حيث كونه منقوصا أو مقصورا، أو ممدودا، أو صحيحا، ومن حيث كونه مفردا أو مثنى أو جمعا، كذلك ينقسم من حيث تصغيره، ومن حيث النسب إليه، ومن حيث تعريفه أو تنكيره" [رمضان عبد الله، (د.ت) ص 75].

فالاسم ينقسم إلى "اسم مجرد غير مشتق يدل على الذات دون الحدوث مثل: رجل، فرس، حمار، ذئب فهذا النوع يدل على ذوات أو مسميات وليس فيه دلالة الحدث، واسم يدل على ذوات وأحداث مثل: أبنية المصادر والمشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم الزمان، اسم المكان، اسم التفضيل، الصفة المشبهة، اسم المرة، اسم الهيئة)" [محمود عكاشة، 2005م، ص 66]. ويُكتفى في هذا الجانب بالأسماء المستعملة في القصيدة، التي تدل على ذوات أو مسميات دون الدلالة على الحدوث أو الوصف؛ لأنه سيأتي في مقامه.

1. **الاسم المجرد والمزيد:** فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية في حالة المفرد بنوعيه المذكر والمؤنث والمعرفة والنكرة؛ لأن الجمع والمثنى له بابه، والاسم المجرد ثلاثة أنواع هي: المجرد الثلاثي والرباعي والخماسي (اختلف في الرباعي والخماسي أهما صفتان مجردتان مستقلتان أم أنهما مزيدتان من الثلاثي [ابن الحاجب، 1402هـ . 1982م، 1/ 47].

2. **أوزان الاسم الثلاثي المجرد:** وهذه الأوزان عشرة متفق عليها، وهي: (فَعْل كسهْم وسهْل، وفعَل كقمَر وبطَل، وفَعِل ككتِف وحذِر، وفعُل كعضُد ويقُظ، وفِعْل كحمْل ونكْس، فِعَل كعِنَب وزِيَم أي متفرق، وفِعِل كإبِل، وفُعْل كقُفْل وحُلُو، وفُعَل كصُرد، وفعُل كعُنُق) [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 55، وهدى جهنو يتشي، 1995م، ص92، ورمضان عبد الله، (د.ت)، ص 76، وخديجة الحديثي، 1385هـ 1965م، ص 95 (بتصرف)].

ويلاحظ على هذه الأوزان أنه يأتي منها (ما هو اسم وما هو وصف)، وكان المفروض أن تكون اثنا عشر وزنا (الفاء فيها ثلاث حركات هي: الضمة والفتحة والكسرة، والعين لها أربعة حركات هي السابعة، ويضاف لها السكون فهذه أربعة، والثلاثة تضرب في الأربعة فيكون الناتج اثنا عشرة) فغاب لذلك وزنان أما الأول فوزن (فُعِل)؛ لأنه مخصص لبناء الفعل الثلاثي، ووزن (فِعُل) لصعوبة الانتقال من الكسر إلى الضم.

ب . **الرباعي المجرد:** وله خمسة أوزان متفق عليها وهي: فعْلَل كجعفر،وفِعْلِل كزبْرِج للزينة، وفُعْلُل كبُرثُن لمخلب الأسد، وفِعَلّ كقِمَطر لوعاء الكتب، وفِعَلل كدِرْهم، وفُعْلَل كجُخْدَب اسم للأسد عند الأخفش. ج . **الخماسي المجرد:** وله أربعة أوزان هي: فَعَلَّل كسفرجل، وفَعْلَلِل كجحمرش للمرأة العجوز، وفِعْلَلٌ كقرطعب: للشيء القليل، وفُعَلِّل كقذعمل، وهو الشيء القليل[الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 56 . 57، ومحمود سليمان ياقوت، 1995م، ص 62 (بتصرف)].

الأسماء المزيدة: "ذكر سيبويه ثلاثمائة وثمانية أوزان للمزيد، وزاد بعض الصرفيين نحو وخمسين وزنا" [هدى حنهويتشي، 1995م، ص 102]، كما يُلاحظ أن هذه الأوزان في المجرد والمزيد تتفاوت في شيوع استعمالها، فكلما خف الوزن شاع، وكلما ثقل قل في الاستعمال. "والاسم جزء من الكلام تدخله علامات وتتعلق به لتميزه عن غيره من أجزاء الكلام، هذه العلامات تسمى بـ (علامات التصريف)" [عدنان بن ذريل، 1981م، ص 86] المتعلقة بالحالة التي يكون عليها، وهي عبارة عن مميزات ينفرد بها الاسم في اللغة العربية، وقد جمعها ابن مالك في قوله: "بالجر والتنوين والندا وأل ومسندٍ الاسم تمييز حصل" [ابن عقيل، (د.ت)، تحقيق حنا الفاخوري 1/ 14].

حيث ذكر في هذا البيت علامات الاسم، فمنها الجر ومنها التنوين والنداء ودخول "أل" للعريف عليه والإسناد إليه. وقد "قسم اللغوين العرب القدماء الاسم تقسيما خماسيا، فجعلوه إما إنسانا أو حيوانا، أو نباتا أو جمادا أو شيئا، وبقي هذا التقسيم سائدا والعمل به جاريا، وقد يحصل الاختلاف في الأربعة بقدر ما يكون في التقسيم الخامس الذي هو الشيء؛ لأن الشيء نكرة، بل هو أنكر النكرات" [د/ صفية مطهري، 2003م، ص 126].

"والاسم أعم وأشمل وأثبت في الدلالة من الفعل؛ لأن الأخير مقيد بأحد الأزمنة الثلاثة مع إفادة التجدد ولكن الإفادة بالاسم لا تقتضي التقييد بالزمن والتجدد" [محمود عكاشة، 2005م، ص 65]. "وموضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء" [محمود عكاشة، 2005م، ص 64].

وقد قسم الدكتور تمام حسان الاسم إلى خمسة أقسام: "الأول . الاسم المعين، وهو الاسم الذي يُسمى طائفة من المسميات الواقع في نطاق التجربة كالأعلام وكالأجسام المختلفة، ومنه أطلق النحاة عليه اسم الجثة. الثاني . اسم الحدث وهو يصدق على المصدر، واسم المصدر واسم المرة، واسم الهيئة، وهي جميعا ذات طابع واحد في دلالتها إما على الحدث أو عدده أو نوعه، فهذه الأسماء الأربعة تدل على المصدرية وتدخل تحت عنوانه اسم المعنى. الثالث . اسم الجنس، ويدخل تحته أيضا اسم الجنس الجمعي كعرب وترك ونبق وبجع، واسم الجمع كإبل ونساء. الرابع . مجموعة من الأسماء ذات الصيغ المشتقة المبدوءة بالميم الزائدة وهي اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة، ويمكن أن نطلق على هذه المجموعة اسما يشملها وهو قسم "الميمات".

الخامس . الاسم المبهم ويقصد به طائفة من الأسماء التي لا تدل على معين؛ إذ تدل عادة على الجهات والأوقات والموازين والمكاييل والمقاييس والأعداد ونحوها، وتحتاج عند إرادة تعيين مقصودها إلى وصف أو إضافة أو تمييز أو غير ذلك من طرق التضام، فمعناها معجمي لا وظيفي ولكن مسماها غير معين وذلك مثل: فوق وتحت وقبل وبعد وأمام ووراء وحين ووقت وأوان ... إلخ" [د/ تمام حسان، 1973م، ص 91].

مما سبق نجد أن كل هذه الأسماء بأنواعها المختلفة إنما أضفت على مسمياتها إيحاءات دلالية ميزتها عن غيرها. ومن ثم تكمن قيمة المسمى الاجتماعية في اسمه الدال عليه، ومن ثمة أيضا "فكل شيء موجود هو موجود باسمه، كما أنه كان يعتقد أن المعدوم هو الذي ليس له اسم" [الجرجاني، 1984م، ص 174]. ومن جميع ما سبق من الأقوال والأحاديث نقف عند الاسم على أنه تكملة للذات الموجودة في الوجود تتميز به عن غيرها من الذوات، أي "أسماء الأعيان اللازمة مثل: إنسان، سماء، أرض، لا تنتقل من مسمياتها أو تفارقها، وبعض هذه الأسماء له جذر يشتق منه، وبعضها لا يشتق منه مثل: إنسان قيل من مادة أنس، وسماء من سمو، والذي لا يشتق منه مثل: ثعلب، ضب، أرض، جبل..." [محمود عكاشة، 2005م، ص 67]، وهذه نظرة تقودنا إلى الحديث عن أنواع الذوات الموجودة والمستعملة ووظائفها ودلالاتها.

* سياقات أبنية الأسماء ودلالاتها:

. أسماء الأماكن وأسماء الأعلام: إن أسماء الأماكن والأعلام "لها بالعكس كل الحرية في إعادة ترتيب المكونات الدلالة لأسماء الأمكنة؛ لأنها تحمل دلالة رمزية" [د/ محمد مفتاح، 1998م، ص 214]، وهي الأكثر استعمالا ودلالة على معين.

فإذا استقرأنا بائية عبيد الراعي نجد أن الأسماء المستعملة موزعة كالآتي: بالسُّبيلة: اسم موضع، بني حِمَّان (بطن من تميم)، بالهضب(الجبل المنبسط)، (ديوانه ص 38)، مساكنهم (ديوانه ص 39)، من بلدٍ نائي (من مكان بعيد)، متواترات بالإكام (الأكمة: التل ما دون الجبل) (ديوانه ص 40)، على أبارق (جمع البُرقة أو البرقاء وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل)، أجراعُ: (جمع جرَع، أرض تُشاكل الرمل)، بِكر، وتولب، والرداء: أسماء مواضع، (ديوانه ص 43)، الخسيف: البئر التي تحفر في الحجارة فلا ينقطع ماؤها (ديوانه ص 41)، أدحال: جمع دحْل وهو نَقْب ضيق فمه، ثم يتسع أسفله حتى يُمْشَى فيه (ديوانه ص 42)، بمكة، المُحصَّب: موضع رمي الجمار بمنى (ديوانه ص 45)، دجلة (ديوانه ص 46)، نمير: قبيلة الراعي، جمرة: قبيلة لا تنضم إلى أحد (ديوانه ص 47). الرَّبع: المنزل والدار بعينها. (ديوانه ص 47). المنزل: الذي لا يوجد فيه أحد، وليس فيه ماء يُشرب، أوس بن مغراء أحد الشعراء المعاصرين للراعي، الهجين: ابن الأمة وهو معيب (ديوانه ص 48).

أسماء الأعلام:

. أسماء مظاهر الطبيعة: السغب: الجوع، النُّكْبِ: جمع نكباء وهي الرياح التي تُهلك المال وتحبس القطر، رياح خرقاء، شديدة، النَّحب: أشد البكاء، الربيع، مَوْلِيَّة: مطر، الرِّسْل: اللبن، الغزالي: المطر، سحاب، كوكب، الوغى، الشتاء، العبد(55): البحر، الماء، البحر(56)، حَبَابَا (56): حباب البحر: موجه، نار. ومنها أسماء الجماد: القَتَد: خشب الرَّحل، الإكام: الأكمة التل ما دون الجبال، العزاز: المكان الصلب السريع السيل، النفنف: مهواة ما بين جبلين، الكلَّاب: حديدة كالخطاف، القِدر: وعاء الطبخ (الحَلَّة) جلباب، أجراع: جمع جرَع، أرض تُشاكل الرمل، مكنونة: قِداح مصونة، الأورق: الرماد، الحواضن: الأثافي. باب(58). أسماء الحيوان: السرح من الإبل: السريعة المشي، أينق: جمع ناقة، حدب: جمع حدباء وهي الناقة التي بدت حراقفها وعظم ظهرها، قطا: طائر معروف ثقيل المشي، النحائص: الأُتن الوحشية، الكودن: البرذون، الكديش عند العامة، الأين: الحيَّة، قلائص: إبل، الجحش، الداريّ: البعير المتخلف عن الإبل في مبركه، وكذلك الشاة، القلوص: الفتية من الإبل، العوزم: الناقة المسنة وفيها بقية شباب (ديوانه ص 48).

أسماء الطيور: حُبارى(43): طائر معروف على شكل الإوزة.

أسماء النبات: المَيْس: شجر تعمل منه الرحال، الخوص: ورق المُقْل والنخل وما شاكلها، الشوحط: ضرب من النبع، نوع من الشجر.

أسماء الحياة الاجتماعية والقرابة: ابنتي، أم، أب، معاشر، صحبي، معارفنا، ابن أكرمهم، معشر: جماعة من الناس، عروس، وعاصما أباك، أبي، أخو، الأقربين

أسماء أعضاء الجسم ومتعلقاته: اليدين، دمي، قلوبنا، الكفين، الرأس، منكبه، أعينهم، الأَكُف، نفوسهم، الثنايا: جمع ثنية وهي السن، صعْلا(42) فَعْلا: الدقيق الرأس والعُنق، عينها، برجليْها، الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس، يديّ، بزل البعير: فطَرَ نابه أي انشق وذلك في السنة التاسعة.. أسماء دالة على الزمن: طال العشاء، أرِقْتُ ليلة، كاهل الدهر، بدرية: جاءت أول الزمان.

أسماء أخرى: 6. سناسن: رؤوس أطراف عظام الصدر والظهر، ص 39، 16. السدوسي: الطيلسان الأخضر ص 40، 20. قريش، السنام ص41. 51. نَيْرب: ذو شر ونميمة ص 46، الفتى (62)، الشغْب: الخلاف(64). شبيب (69): الشباب. كانت هذه بعض أبنية الأسماء وخاصة الجامدة منها، والتي دلت على مسمى معين واستعملها الشاعر عبيد الراعي ممتلئة بالإيحاء في السياقات. فنجد أن الأسماء المتنوعة سواء كانت ثلاثية أم غير ثلاثية، جامدة أو لها جذر اشتقاقي، مؤنثة أو مذكرة، أتاحت التنوع الدلالي في السياقات بما حملته من معاني الثبوت للمعين أو غير المعين، وبما أن الاستعمال الشعري يحمل بناه إلى فضاءات رامزة جاءت الأبنية لخدمة ذلك.

ثانيا . سياقات صيغ (أبنية) المصادر ودلالتها: تعريف المصدر: المصدر هو الاسم الدال على مجرد الحدث، أو مبدوءا بميم زائدة لغير المفاعلة (أي المصدر الميمي) كـ (مضرب) و(مقتل)، أو تجاوز فعله الثلاثة، وهو بزنة اسم حدث الثلاثي (أي اسم المصدر) كـ (غُسل) و(وُضوء) في قولك: اغتسل عسلا، وتوضأ وضوءا، فإنهما بزنة القرب والدخول في (قرُب قُربا) و(دخل دخولا) فهو اسم مصدر، وإلا فالمصدر [ابن هشام، 2009م، 3/ 170، وينظر الجامي، 1403هـ . 1983م، 2/ 189، وخديجة الحديثي، 1385هـ 1965م، ص 208، والهرمي،(د.ت)، 1/ 487]. ويأتي المصدر على أنواع هي: مصادر الثلاثي المجرد، مصادر غير الثلاثي، مصدر المرة، مصدر الهيئة، المصدر الميمي، المصدر الصناعي" [ابن عقيل، (د.ت)، تحقيق حنا الفاخوري 2/ 148، ود/ عبد العزيز عتيق، 1974م، ص 61، و82].

ولكثرة الأبنية من كل باب نذكر أشهرها: "فمصدر الثلاثي من فعَل وفعِل المتعديان: فعْل كضرَب ضرْبًا، وفهِم فهْمًا، وأما فعِل القاصر فمصدره القياسي فعَل كفرِح فرَحًا، وأغلبه غير قياسي والأغلب فيه السماع، غير أن العلماء حاولوا أن يضعوا بعض الضوابط التي تنطبق على فضائل معينة من الأفعال الثلاثية ونحتكم فيها إلى الدلالة الأصلية للفعل، فقالوا إن أغلب الأفعال الثلاثية الدالة على حرفة يكون مصدرها على وزن فِعالة (فلح، فلاحة، نجر، نجارة، خاط خياطة ...). وأغلب

الأفعال الثلاثية الدالة على حرفة يكون مصدرها على وزن فعَلان مثل: (غلى غليان، فار فوران....). وأغلب الأفعال الدالة على مرض يكون مصدرها على وزن فُعال مثل: (سعَل سُعالا، صدَع صُدَاعا). وأغلب الأفعال الدالة على صوت يكون مصدرها على وزن فُعال (عُوى عُواء)، وفعيل (صهل صهيل). وأغلب الأفعال الدالة على لون يكون مصدرها على وزن فُعلة مثل (حمر حُمرة). وأغلب الأفعال الدالة على عيب يكون مصدرها على وزن فَعَل مثل (عمِي عمَى، عرِج عرجا). وأغلب الأفعال الدالة على معالجة يكون مصدرها على وزن فُعّول مثل: (قدِم قُدوم). وأغلب الأفعال الدالة على معنى ثابت يكون مصدرها على وزن فُعولة مثل: (يبِس، يُبوسة).

ومن حيث التعدية واللزوم يمكن ترتيب المصدر من الثلاثي على النحو التالي: 1. أغلب الأفعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن (فعْل): (أخذ أخْذًا). 2. أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المكسورة العين يكون مصدرها على وزن (فعَل) مثل: (تعِب تعبًا). 3. أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين وهي صحيحة يكون مصدرها على وزن (فُعُول) مثل: (قعد قُعُودا)... فإن كان الفعل معتل العين فالأغلب أن يكون مصدره على (فعْل) أو (فعال) مثل: صام صوْمًا أو صياما... 4. أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المضمومة العين يكون مصدرها على وزن (فَعَالة) أو فَعُولة مثل: ملُحَ مُلُوحة، سهل سهولة، صعُب صُعوبة. ومهما يكن فإن الرجوع إلى المعاجم وكتب اللغة ضروري لمعرفة مصدر الثلاثي" [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص60. 61، ود/ عبده الراجحي، 2015م، ص 66، ود/ محمود سليمان ياقوت ص 78(بتصرف)، ويُنظر د/ أحمد حسين كحيل، (د.ت)، ص 34، 35، وخديجة الجديثي، 2015م، ص 152، وابن القطاع الصقلي (ت 515)، 1999م، ص 120 (بتصرف)].

* أبنية المصادر: تنقسم أبنية المصادر إلى سماعية وقياسية.

المصدر القياسي: [الجامي، 1403هـ . 1983م، 2/ 160] وهو الذي نستطيع القياس عليه مصادر الأفعال التي وردت عن العرب، وهو خاص ببعض مصادر الثلاثي، ومصادر الأفعال غير الثلاثية، أي (مزيد الثلاثي، والرباعي ومزيده). أما المصدر السماعي: وهو ما لا يُدرك إلا بالسماع لكثرة ما يقع فيه من الاختلاف [أبو حيان لأندلسي، 1406هـ . 1986م، ص 55]، فقد يكون للفعل الواحد مصدران أحدهما قياسي، والآخر سماعي، وصيغ الفعل الثلاثي المجرد كثيرة مختلفة يرتقي ما ذكره سيبويه منها إلى اثنين وثلاثين صيغة [ابن الحاجب، (د.ت)، 3/ 825، والزمخشري، (د.ت)، ص 218، وص 261]. أولا . مصادر الثلاثي القياسية: وردت في تسعة مواضع، ورد من الفعل اللازم منها في أربعة مواضع، ومن الفعل المتعدي في خمسة مواضع، على الصيغ التالية: * مصدر

صيغة فعْل (بفتح الفاء وسكون العين): ذكر سيبويه عن الخليل أن "فعْلا أصل المصادر في بنات الثلاث، بدليل أنهم إذا أرادوا المرة الواحدة قالوا فعْلة" [أبو سليمان السعدي، (د.ت)، ص 206]. مصدر صيغة "فعْل" من الفعل المتعدي في بائية عبيد الراعي: مصدر الفعل الثلاثي المتعدي يجيء على (فعْل) قياسا مطردا، ونص على ذلك سيبويه في باب بناء الأفعال التي هي أعمال تعدَّاك إلى غيرك وتوقعك به مصادرها قوله: فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فعَل يفعُل، وفعَل يفعِل، وفعِل يفعَل، ويكون المصدر فعلا [سيبويه، 1988م، 4/ 5، وينظر: المبرد، (د.ت)، 2/125،124، والمرادي، 1422هـ . 2001م، 2/ 862، وابن عقيل، 1400هـ . 1980م، 3/ 123، والسيوطي، 1421هـ . 2000م، ص 349]، ويرى ابن مالك فيمن زعم أنه لا ينقاس غير سديد [ابن عقيل، 1400هـ . 1980م، 3/ 123]. ورد في خمسة مواضع على الصيغ التالية: مصدر صيغة فعِل يفعَل (بكسر عين ماضيه، وفتحها في المضارع): في موضعين، هما قوله:

18. فَوَضَعْنَ أَزْفَلَةً وَرَدْنَ بِها بَحْرًا خسِيفًا طَيِّبَ الشَّرْبِ

(شَرِب يشرَب شَرْبًا) البيت من الكامل يمدح فيه سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، يقول: تلك الإبل أنزلت جماعة من الناس عند رجل قصدوه، وهو واسع كالبحر، كريم وخيره لا ينضب [الراعي النميري، (د.ت)، ص 41].

38. وإنّي لَدَاعيك الحلال وعاصمًا أباك وعِنْدَ الله عِلْمُ الْمُغَيَّبِ

(علِمَ يعْلَمُ عِلْما)البيت من الطويل يهجو الحلال، فيقول: وإني قاصدك أنت يا حلال بالنداء ووالدك عاصم، وأرى، والله أعلم؛ لأنه علام الغيوب [المرجع السابق ص 43، و44 (بتصرف)]. فقد جاء المصدر دالا على المعنى المراد، فالله تعالى عنده علم بكل ما هو غائب عنا.

. مصدر صيغة فعَل يفعُل (بفتح عين ماضيه، وضمها في المضارع): وردت في موضعين، كما في قوله: 26. قوْلُ امْرِئٍ غَرَّ قَوْمًا مِنْ نُفُوسِهِمُ كَخَزْرٍ مُكْرَهَةٍ في غَيْرِ إِطْنِابِ

(قال يقول قوْلا) هذا البيت من البسيط من قصيدة يهجو بها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: إنَّ هذا الإنسان غشَّ قومه، وخدعهم وأطعمهم باطلا، بأنه أهلٌ لأن يتصدى للآخرين، شأنه في ذلك شأن من يحاول إدخال شيء في غير محله [المرجع السابق ص 42. مثله: (67. القوْل) ص 48]. فجاء المصدر مؤديا المعنى المراد.

. مصدر صيغة فعَل يفْعِل، جاء في موضع واحد، وهو قوله:

9. مُتَخَتِّمِينَ على مَعارِفِنا نَثْرِي لهُنَّ حواشِيَ العَصْبِ

(عصَب يعْصِب عصْبًا) البيت من الكامل يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، حيث يقول: تلثَّمْنا؛ حتى لا نُعرف، فأخفينا وجوهُنا بشد الكوفية ونحوها، وسيوفُنا على عواتقنا [المرجع السابق، ص 38، و39 (بتصرف)]. وردت هذه الصيغة على صورة المصدر، ولم ترد على صورة الفعل؛ لإضافتها إلى حواشي.

. مصدر صيغة "فعْل" من الفعل اللازم، جاء في أربعة مواضع على الصيغ التالية: مصدر صيغة فعَل يفعَل (بفتح عين ماضيه ومضارعه) وردت في موضعين، ضمت مصدرين، كقوله:

22. الأَوْبُ أَوْبُ نَعَائِمٍ قطرِيَّةٍ والأَلُّ أَلُّ نَحائصٍ حُقْبِ

(أَوَبَ يَأْوَبُ أَوْبًا) الرجوع كرجوع الإبل القطرية (نسبة إلى قطر) والسرعة كسرعة الأتن الوحشية [الأوب: الرجوع، الألّ: السرعة، النحائص: الأُتن الوحشية، حُقْبُ: في بطنها بياض. الراعي النميري، (د.ت)، ص 41. مثله: (17. النحْب) ص 41]. جاء المصدر (أوْب) وليس الرجوع؛ لما له من دقة في التعبير عن المعنى المراد.

. مصدر صيغة فعَل يفعِل (بفتح عين ماضيه، وكسرها في المضارع): وردت في موضعين، ضمت ثلاثة مصادر على وزن (فعْل، فِعَال)، كما في قوله:

21. مُتَحَلِّبُ الْكَفَّيْنِ غَيْرُ عَصِيِّهِ ضَيْقٍ مَحَلَّتُهُ ولا جَذْبِ

(جَذَبَ يَجْذِبُ) البيت من الكامل، يمدح فيه سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، يصفه بشدة الكرم، ولا يمنعه ذلك ضيق ولا مَحْل [الجدب: المحْل، نقيض الخِصْب. المرجع السابق ص 41. مثله: 51. كِذَابَا (مصدر كذَب يكْذِبُ كِذْبًا وكِذَابا) ص 46]. ذكر الشاعر كلمة جذْب بدلا من محل، لدقتها في أداء المعنى المراد.

مصادر غير الثلاثي: تتمثل مصادر الفعل غير الثلاثي في مزيد الثلاثي في ستة مواضع، كما يلي: جاءت مصادر الفعل الثلاثي المزيد بحرف في البائية: على صيغة المصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أفعل، إفعالا) [ابن هشام، 2009م، 3/ 204، والسيوطي، 1421هـ . 2000م، ص 351، والمرادي، 1422هـ . 2001م، 2/ 865] في خمسة مواضع، تمثلت في صحيح العين كما في قوله:

30. مَوْلِيَّةٌ أُنُفٌ جَادَ الرَّبِيعُ بِهَا عَلَى أَبارِقَ قَدْ هَمَّتْ بِإِعْشَابِ

(أعشب يُعشب إعشابا) البيت من البسيط من قصيدة يهجو بها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: يُشبِّه هندًا وفرحه بقدومها، بفرح الأرض الغليظة العطشى بمطر مُنبت في فصل الربيع [مولية: مطر، أنُفٌ: منبتة، أبارق: جمع البُرقة أو البرقاء وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل. الراعي النميري، (د.ت)، ص 43. مثله: (1. إطلابه)

ص 38، (23. إغضاب) ص 42، (26. إطناب) ص 42]. استخدم الشاعر المصدر؛ لما له من دلالة على أداء المعنى المراد، ولأنه لا يأتي فعلان متتاليان.

* مصادر الثلاثي المزيد بحرفين: على صيغة المزيد بالهمزة والتاء (افتعل) مصدره افتعال [الزمخشري، (د.ت)، ص 261]: ورد في موضع واحد، وهو قوله:

57. نُمَيْرٌ جَمْرَةُ العَرَبِ الَّتي لَمْ تَزَلْ في الحِرْبِ تلْتَهِبُ الْتِهَابَا

(التهابا) البيت من الوافر، يهجو جرير بن عطية، المعنى: إنَّ الراعي يفتخر بقبيلته في الحرب، وبكرِّ فرسانها على الأعداء، وكأنَّ أولئك الفرسان نيران ملتهبة تحرق كل ما تصادفه في طريقها [نُمير: قبيلة الراعي، جمرة: قبيلة لا تنضم إلى أحد، وتقاتل جماعة القبائل، وقيل: جمرات العرب ثلاث: عبْس وضبَّة ونُمير. المرجع السابق ص 47]. ذكر الشاعر المصدر (المفعول المطلق)؛ تأكيدا للفعل (التهب).

ثالثا. اسم المصدر: هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخافه بخلوه. لفظا وتقديرا. مما في فعله دون تعويض كعطاء فإنه مساوٍ لإعطاء معنى، ومخالف له بخلوه من (الهمزة الموجودة في فعله)، وهو خالٍ منها لفظا وتقديرا، ولم يُعوض عنها شيء [ابن عقيل، 1400هـ. 1980م، 98/2، وابن هشام، 1969م، ص 410، والسيوطي، 1987م، 2/ 96،].

* اسم المصدر في البائية: ورد على صيغة فَعال في موضع واحد، وهو:

23. إنّي أَتَانِي كَلَامٌ مَا غَضِبْتُ لَهُ وقَدْ أَرَادَ بِهِ مَنْ قَالَ إِغْضَابِي

(كلَّم يُكلِّم كَلاما) البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، يقول: بلغني قولٌ يُرَادُ به إغضابي، ولكنه لم يُغضبُني؛ لأنه لا قيمة له [الراعي النميري، (د.ت)، ص 41. 42 (بتصرف)]. استخدم الشاعر صيغة اسم المصدر؛ لتتوافق مع تفعيلة البحر البسيط.

رابعا. المصدر الميمي: مصدر دال على ما يدل عليه المصدر العادي بيد أنه يبدأ بميم زائدة" [رمضان عبد الله، (د.ت)، ص 87، ود/ عبده الراجحي، 2015م، ص 70 (بتصرف)]. قال المبرد: اعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة؛ لأن المصدر مفعول، فإن كان كذلك جرى مجرى المصدر الذي لا ميم فيه في الإعمال، وغيره، وذلك قولك: ضربته مَضربًا أي: ضربا، وغزوته غزْوا ومغزى، وشتمته شتما ومشتمًا [المبرد، المقتضب، (د.ت)، 2/ 119]، وعالجه سيبويه في باب اشتقاقك الأسماء "أما ما كان من فعل يفعِل بكسر العين فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل، وذلك قولك: إن في ألف درهم لمضْربا، أي لضربا. قال الله عز وجل: "أين المفر" [سورة القيامة آية 10]، يريد أين

الفرار... [سيبويه، 1988م، 4/ 87، وينظر الرضي، 1402هـ. 1982م، 1/ 168، والجار بردي، (د.ت)، 2/ 45، وابن هشام، 1410هـ 1990م، ص 106، وابن هشام، 1969م ص 10].

* صيغ المصدر الميمي:

. من الثلاثي: يُصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن (مفعَل) نحو: مفخر، إلا إذا كان مثالا واويا محذوف الفاء في المضارع وصحيح اللام فوزنه (مفعِل) نحو: موعِد، فالألفاظ مثل: مرجع، ومزيد، ومسير شاذ، كذلك شذ بناؤه على (مفعلَة) و(مفعُلة) و(مفعِلة) و(مفعُل) و(مفعِل) [نقره كاره، 1310هـ، 1/ 174، وينظر ابن هشام، 2009م، 3/ 209، وخديجة الحديثي، 1385هـ 1965م، ص 153، 154]. ومن غير الثلاثي: ويأتي من غير الثلاثي (مزيد الثلاثي، والرباعي المجرد ومزيده) على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر [ابن هشام، 2009م، 3/ 209].

* المصدر الميمي في البائية: جاء من الثلاثي على صيغة مفْعَل: وردت في موضع واحد، وهو قوله: 11. وتَرى المَخَافَة مِنْ مَساكِنِهِمْ بِجُنُوبِنَا كَجَوَانِبِ النُّكْبِ

(خاف يخاف مخافة: مخوَف) البيت من الكامل يمدح فيه سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، حيث يتحدث عن وعورة الطريق، والخوف من الأعداء، والمشقة التي تحملوها؛ للوصول إلى الممدوح [النُّكْب: جمع نكباء وهي الريح التي تُهلِك المال وتحبس القطر. الراعي النميري، (د.ت)، ص 38 . 39]. استخدم الشاعر صيغة المصدر الميمي؛ لما له من زيادة في المعنى المراد.

ويتضح مما سبق أن للمصادر مباني مختلفة باختلاف أفعالها، وأن ظاهرة المعنى الوظيفي للمبنى الواحد هي ظاهرة ذات أهمية بالغة؛ حيث إنها تعكس العلاقة بين المعطيات الصرفية والنحوية وتُدرَك بالفهم الكامل لمعاني التعبير في اللغة العربية، فنجد أن للصيغة الصرفية الواحدة (أو المبنى الصرفي الواحد) عدة معانٍ، وأن السياق هو الوحيد الكفيل بتبيين إيحاءاتها الدلالية. من ذلك مثلا أن المصدر كما يقول بعض العلماء صالح لأن يوصف به كغيره من المشتقات فيقال: "رجل فضل ورجل عدل" [ابن يعيش، (د.ت) 2/ 50، و51]، كما غلب عند الراعي توظيف المصادر الدالة على غريزة جسمية أو سجية روحية، وأيضا الدالة على حركة علاجية، أما الدالة على ثبوت الحدث فأقل من سابقاتها، وبقيت الدالة على انطلاق الحدث محصورة في بعض الأبنية مثل: (افتعال، انفعال). وقد شكلت بعض المصادر وأسماء المصادر مراكز دلالية صانعة مفاصل للقصيدة، بتكرارها وبوظائفها المهمة في السياق، بما تحمله من حمولات دلالية ثقيلة؛ إذ يجد القارئ/ السامع أنَّ صداها لا يفارقه

إلا بمفارقة القصيدة، ولعل الراعي النميري قصد إلى هذا الاستعمال المتناوب لها بين أسطر قصيدته حتى يصنع جوًّا دلاليا واحدا فيها ....

ثانيا. صيغ المشتقات ودلالاتها:

تعريف الاشتقاق: الاشتقاق كما عرفه ابن دريد هو أخذ كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى [ابن دريد، 1378هـ . 1958م، ص 26]. وقد اشتملت صيغ المشتقات ودلالاتها، على: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم المفعول، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة.

* صيغ الملحق بالمشتقات ودلالاتها، واشتملت على: الاسم المصغر، الاسم المنسوب.

* الاسم المثنى والاسم المجموع، واشتمل على: الاسم المثنى، وجمع التصحيح بنوعيه، وجموع التكسير: القلة والكثرة، وصيغ منتهى الجموع، وكذلك اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، واسم الجنس.

. سياقات صيغ اسم الفاعل ودلالتها:

اسم الفاعل: "هو ما اشتق من مصدر المبني للفاعل، لمن وقع منه الفعل أو تعلق به، أو ما صيغ ليدل على من قام به أصل الحدث، أو وقع منه على جهة الحدوث، فقولنا ما صيغ جنس يشمل جميع المشتقات، وقولنا ليدل على من قام به أصل الحدث، أو وقع منه، يخرج أمثلة المبالغة لأنها تدل على الزيادة على أصل الحدث، واسم المفعول واسم التفضيل، وأسماء الزمان والمكان، والآلة" [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 66، وأحمد حسن كحيل، (د.ت) ص 53]. وهو اسم مصوغ من المصدر، وقد ابن هشام) (ت 761هـ) بألفاظ محددة، فقال: "الوصف الدال على الفاعل (الجاري على حركات المضارع وسكناته كضارب ومكرم" [ابن هشام، 1963م، ص 280، والجرجاني، (د.ت)، ص 26، ود/ عبده الراجحي، 2015م، ص 73. 74، ومحمود سليمان ياقوت، 1995م، ص 104، 105، 106]. ويعرفه ابن الحاجب بقوله: "اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام بمعنى الحدوث، وصيغه من الثلاثي على فاعل ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر" [الرضي، 1402هـ . 1982م، 2/ 198]. وإن كان الفعل هو حركة الإنسان والفاعل هو القائم بهذه الحركة، فقد سمى به نوع من أنواع المشتقات هو اسم الفاعل الذي "اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث" [المرجع السابق 2/ 198]. إن ما يلاحظ على هذا المبنى الصرفي "أنه جاء محشوا بألف زائدة بين فائه وعينه، وزيادتها خلّصته لينفرد بدلالة خاصة به هي أنه يدل على من قام بالفعل" [د/ صفية مطهري، 2003م، ص 185].

ومنه فاسم الفاعل هو عبارة عن وصف مأخوذ من فعل مضارع مبني للمعلوم؛ للدلالة على من قام بالفعل، ويؤخذ من المضارع أساسا؛ لأنه "وصف يدل على حدث وزمن ودلالته على الزمن تربط بالحال وبالمستقبل، وهو زمن المضارع فكلاهما يدل على الاستمرار" [عبد الصبور شاهين، 1980م، ص 114]. واسم الفاعل قد تنتابه الاسمية فيوصف بصفات الأسماء ويعامل معاملتها، كما قد تنتابه الفعلية فيعمل عملها ويدل دلالتها" [د/ صفية مطهري، 2003م، ص 186]. وقد سماه الكوفيون بالفعل الدائم "مراعاة لإيحاءاته الدلالية التي يحددها الاستعمال في السياق، بينما هو اسم عند غيرهم مراعاة للفظه الذي هو لفظ الأسماء في التميز بعلاماته (بنيته) المختلفة حتى وإن كان يعمل عمل الفعل ويؤدي وظائفه ودلالته" [المرجع السابق ص 187].

ومما لا شك فيه أن "اسم الفاعل يدل على وصف الفاعل بالحدث، وهذه الدلالة هي المعنى الصرفي لاسم الفاعل بصفة عامة، والوظيفة الصرفية المنوطة به كذلك على سبيل الحدوث والتجدد، وهذا حين يدل على الحال أو الاستقبال، أما إذا دل على الماضي فهو مثل الأسماء يكون مضافا وتستشف هذه الدلالات وغيرها من السياق وبخاصة حين ينوب عن بعض المشتقات ويأخذ دلالاتها" [المرجع السابق ص 188].

مما سبق نستنتج أن اسم الفاعل قد يأخذ دلالات من خلال السياق الذي يأتي فيه، فهو مبنى صرفي ودلالته الأساسية هذه وصف الفاعل بالحدث، ويدل على التجدد دلالة الفعل مثل: (زائفة) التي لها دلالتان: إحداهما الماضي إذا أضيفت، وثانيهما الحال أو الاستقبال إذا قطعت عن الإضافة ونونت، كما تخرج صفة الفاعل عن دلالتها الأساسية لتدل على الموصوف بالحدث من ذلك كلمة (راضية) و(الطاعم) و(الكاسي) التي دلت على اسم المفعول بمعنى (مرضية) و(مطعوم) و(مكسو) وقد تدل على مطلق الحدث دون قيد زمني مثلما هو موجود في اسمي الفاعل (باقية، وكاذبة) إذ هما بمعنى البقاء والكذب" [المرجع السابق ص 189].

صياغته: يصاغ اسم الفاعل قياسا من الفعل الثلاثي (فعَل) لازما ومتعديا على (فاعِل) صحيحا كان أو معتلا نحو: ضرَبَ فهو ضارب، وذهب فهو ذاهب، ونصر فهو ناصر، وسمع فهو سامع، ووصل فهو واصل، وشكا فهو شاكٍ، والأصل شاكي [سيبويه، 1988م، 4/ 563].

وإن كان من (فعُل) أو (فعِل) اللازم فلا يأتي على وزن (فاعل) إلا سماعا نحو: عقُرت المرأة فهي عاقر، وشعُر فهو شاعر، وطهُر فهو طاهر، وحمُض فهو حامض، وأمن فهو آمن، وسلِم فهو سالم [ابن عقيل، (د.ت)، تحقيق حنا الفاخوري 2/ 134، 135، 136].

ويشار إلى أنه إذا "كانت عين الفعل معتلة قلبت حرف العلة في اسم الفاعل همزة نحو: باع يبيع فهو بائع، وقام يقوم فهو قائم، وصاد يصيد فهو صائد، والأصل: بايع، وقاوم، وصايد، فعندما جاء حرف العلة بعد ألف قُلب همزة" [سيبويه، 1988م، 4/ 17، 19]. وإذا كانت عينه غير معتلة أي جاءت حرف على متحركا بقيت على حالها نحو: عوِر فهو أعور، وأيس فهو آيس، وصيد فهو صايد" [المرجع السابق 4/ 356، 357].

وزنة اسم الفاعل "من غير الثلاثي على صيغة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو: قاتل يقاتل فهو مقاتل، وقد شذ من ذلك بعض الألفاظ مثل: أسهب فهو مسهب، وأحصن فهو محصن وألفج بمعنى أفلس فهو ملفَج بفتح ما قبل الآخر فيها" [بنعزوز زبدة، 1989م، ص 50]. ويصاغ من المزيد بحرف على أوزان هي: 1. (مُفْعِل) نحو: أكرم ـ مكرِم. 2. (مُفَعَّل) نحو: جرَّب يجرِّب فهو مجرب... 3. (مُفاعِل) نحو: قاتل مُقاتل" [بلقاسم بلعرج، 2005م، ص 77، 213]."ومن المزيد بحرفين على ما يلي: (مفتعِل) نحو: استمع ـ مستمِع، (متفعِّل) نحو: تبسَّم متبسِّم، تفقد مُتفقد، (مُنفعِل) نحو: انطلق ـ منطلق، انعزل ـ منعزل. (متفاعل) نحو: تخاصم ـ مُتخاصم، وتعاون ـ متعاون" [المرجع السابق ص 77، 113]. "ومن المزيد بثلاثة أحرف: (مستفعل) نحو: استخرج ـ مستخرج" [المرجع السابق].

"ومن الملحق بالرباعي (مفيعل): وقد أشار إلى أن هذه الصيغة مشتقة من (فيعل) الملحق بالرباعي المجرد (فعلل) نحو: بيطر ـ مبيطر، وسيطر ـ سيطرة" [سيبويه، 1988م، 4/ 286، والرضي، 1402هـ ـ 1982م، 1/ 55]. "وقد جاء من أفعل على وزن (فاعل) نحو: أعشب المكان فهو عاشب، وأورس فهو وارس" [بنعزوز زبدة، 1989م، ص 50].

"وقد تتناوب الأبنية فتتعدد وظائفها وتتنوع بمطلب سياقي ما، لذلك نجد أن اسم المفعول وقع موقع اسم الفاعل مثل: (محصَن) بمعنى (محصِن) أي عفيف، و(مسهَب) المفعول أي مُطيل مطنِب، و(مُفعَم) بمعنى مفعِم أي: مالئُ، و(ملفَج) بمعنى مفلِج أي مفلس، و(مهتَّر) بمعنى مهتِّر أي ذهب عقله" [بو علام بن حمودة، 2002م، ص 52، والشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ ـ 2001م، ص 60].

* سياقات صيغ اسم الفاعل ودلالاتها عند عبيد الراعي، فقد وردت في تسعة عشر موضعا كقوله: 5. حملْتُهُ وَقُتُودَ مَيْسٍ فاتِرٍ سُرُحِ اليَدَيْنِ وشِيكةِ الوَثْبِ

فاتر: اسم فاعل من فَتَرَ (ثلاثي صحيح) البيت من الكامل من قصيدة يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، حيث يقول: بعد طول التفكير وجدت أن الحل عندك، فوضعت الرحل من خشب

الميس (شجر تعمل منه الرحال) على الجمل السريع الجري، واتجهت نحوك [الراعي النميري، (د.ت) ص 38، و39(بتصرف)]. استخدم الشاعر صيغة اسم الفاعل، ولم يستخدم الفعل؛ لموافقة دلالة اسم الفاعل السياق أكثر من دلالة الفعل.

وقوله: 12. ولقد مطوْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدٍ نَائِي الْمَزَارِ بِأَيْنُقٍ حُدْبِ

نَائِي: اسم فاعل من نأى (ثلاثي معتل، وثبتت الياء؛ لأن بعده ساكن) البيت من الكامل من قصيدة يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، حيث يقول: لقد جدينا السير إليك من مكان بعيد على هذه النوق الحدباء (وهي الناقة التي بدت حراقفها وعظم ظهرها) [الراعي النميري، (د.ت)، ص 38، و40(بتصرف)]. فقد استخدم نائي على وزن فاعل، ولم يستخدم بعيد على وزن فعيل؛ لأنه الأصل في اسم الفاعل. وقوله:

53. وبَدْرِيَّةٍ شَمْطَاءَ تَبْنِي خِباءَهَا على بَرَمٍ عنْدَ الشِّتاءِ مُجَنِّبِ

(مُجَنِّبِ) اسم فاعل من جنَّب، البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: وامرأة مسنة اختلط بياض شعرها مع سواده، تبني خباءها متجنبة قارعة الطريق مخافة الأضياف، وعلى الأخص في الشتاء؛ حيث تكون الحاجة شديدة، إنها لئيمة [المرجع السابق ص 41، و46(بتصرف)]. استخدم هذه الصيغة؛ لما لها من زيادة في أداء المعنى المراد.

مما سبق نجد أن الراعي النميري استعمل بنية اسم الفاعل متنوعة، ما بين الثلاثي المجرد والثلاثي المزيد، والصحيح والمعتل. وكانت دلالات هذه البنية تتراوح بين الدلالة على الثبوت، والدلالة على الماضي والدلالة على الحال والاستقبال والدلالة على تثبيت الوصف وهو الأكثر.

2. سياقات أبنية اسم المفعول ودلالتها:

"إن كلمة (مفعول) هي من فعل مزيد بسابقة الميم، وبالواو بين العين واللام، وبهما تدل على من وقع عليه الفعل" [د/ صفية مطهري، 2003م، ص 189]، وسمي به نوع من أنواع البنى (المشتقات). وإذا كان اسم الفاعل مأخوذا من فعل مبني للمعلوم فإن اسم المفعول هو وصف مأخوذ من فعل مبني للمجهول "للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث" [بنعزوز زبدة، 1989م، ص 57]، "والفعل المبني للمجهول المأخوذ منه يجب أن يكون مضارعا" [عبد الصبور شاهين، 1980م، ص 116].

وبالتالي فهو كاسم الفاعل من حيث الدلالة ويؤيد هذا ما ذكره ابن الحاجب حيث يقول: "وأمره في العمل والاشتراط كأمر الفاعل مثل زيد مُعطى غلامه درهما" [الرضي، 1402هـ . 1982م، 2/

203]. "ويصاغ من الثلاثي على وزن مفعول كمضروب، ومن غيره على صيغة المضارع بميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر كمخرَج ومستخرج، وكما يُبنى من الفعل المتعدي قد يصاغ كذلك من اللازم ولكن بواسطة" [الرضي، 1402هـ . 1982م، 2/ 203].

وبهذا فإن لاسم المفعول وظيفة أساسية هي وظيفته الصرفية التي تكمن في صيغته ومبناه؛ حيث يدل على وصف المفعول بالحدث وصفا متجددا وبما أن اللغة العربية غنية بتراكيبها المتنوعة والتي تحمل دلالات لا يستكشفها إلا السياق، فإن هذا الوصف قد نلمس له إيحاءات دلالية يعبر عنها في سياقاتها المنوطة بها. من ذلك قوله تعالى: "يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود" [سورة هود آية 103] في قوله: (مجموع، مشهود) فهذه دلالات اسم المفعول وهو يدل على من وقع عليه الحدث، وهي دلالاته الصرفية الأساسية، أما دلالاته الإيحائية من خلال السياق "بأيكم المفتون" [سورة القلم آية 6] (مفتون) هنا هي بلفظ اسم المفعول لا بمعناه إذا اكتسبت دلالة المصدر وأدت معناه في السياق، وبالتالي فهي بمعنى الفتنة. (أكده الزمخشري: وقد يرد المصدر على وزن اسم المفعول)" [ابن يعيش، (د.ت)، ص 220 (بتصرف)].

صياغته: "يصاغ اسم المفعول من الثلاثي المجرد المبني لما لم يسم فاعله على وزن "مفعول" نحو: نصر: منصور، عرف: معروف، و'د: موعود، قال: مقول، باع: مبيع، أصلها مبيوع، مرميّ (أصلها مرموي)، مطويّ (أصلها: مطووي)" [ابن مالك، 1986. 1967م، ص 138]. "ويصاغ من الثلاثي المتعدي واللازم على أن يكون هذا الأخير متعديا بحرف جر، نحو: مدخول بها (المرأة) أو مدخول عليه أو متعديا بظرف نحو: مرور تحته أو متعديا بمصدر مخصص نحو: مسير إليه" [الرضي، 1402هـ . 1982م، 2/ 203، 204]. و"يصاغ من غير الثلاثي المتعدي واللازم على لفظ المضارع المبني لما لم يسم فاعله، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: مُخرَج (مُفعَل) ومُستخرج (مُستفعل) ومعظم (مُفعَّل) ومحترم (مفتعل) ومُدحرج (مُفعلل) ومُقاتَل (مُفاعَل) من أخرج (أفعل) واستخرج (استفعل) وعظّم (فعَّل) واحترِم (افتعِل) ودحرَج (فعلل) وقوتل (فوعِل)" [سيبويه، 1988م، 4/ 248]."وأما نحو: مختار ومعتد ومنصب، ومحابٌّ، ومتحاب، فصالح لاسمي الفاعل والمفعول بحسب التقدير" [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 60] أي السياق. "وقد ينوب عن (مفعول) من الثلاثي أوزان أخرى تأتي بمعناها في الدلالة على الذات والمعنى، وهو من باب التوسع في اللغة" [محمود سليمان ياقوت، 1995م، ص 121، 128].

"ولابد من الإشارة إلى أن اسم المفعول من الثلاثي المزيد من القضايا غير المستقلة، فهي تشترك مع قضايا أخرى كالمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان واسم الآلة (بالسابقة ميم)، فسميت

عند بعضهم بالميمات أو الأبنية الصرفية الميمية" [د/ تمام حسان، 1973م، ص 91] والتفريق لا يكون إلا بالسياق. ورد اسم المفعول بدلالات مختلفة في تسعة مواضع في بائية الراعي النميري، كما في قوله:

10. وعلى الشمائل أنْ يُهاجَ بنا جُرْبانُ كلِّ مُهَنَّد عضْبِ

(مُهَنَّد) البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، فيقول: إنَّ سيوفنا على عواتقنا ومناطها الشمائل؛ خوف أن يثاورونا، وقد هيَّأناها لهم، وهي سيوف قاطعة [الراعي النميري، (د.ت)، ص 39. مثله: (21. مُتَحلَّبُ) ص 41، (26. مكرَهة) ص 42، (38. المُغيَّب) ص 44، (39. مُعَلَّبِ) ص 44، (40. المضهَّبِ) ص 44، (41. مُسبَّب) ص 44، (49. المحَصَّبِ) ص 45، (69. مُمَلَّة) ص 48]. مما سبق نستنتج أن الراعي النميري قد استعمل بنية (اسم المفعول) لحاجة السياق إليها حاجة ماسة، خاصة في تدقيق الوصف وتثبيته، فكان البناء الصرفي هو المميز للوظيفة المنوطة بها.

3. سياقات أبنية صيغ المبالغة ودلالتها:

إذا أريد أن يدل اسم الفاعل على الكثرة والمبالغة حُوِّل إلى صيغ معينة في الكلام لذلك القصد، قال سيبويه: "وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يُحدِّث عن المبالغة، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعُول، وفعَّال، ومِفْعال، وفعِل قد جاء كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير..." [سيبويه، 1988م، 1/ 110].

المبالغة لفظ يُقصد به التكثير ويطلق على: "الأبنية التي تفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كمًّا أو كيفًا؛ لأن اسم الفاعل محتمل القلة والكثرة" [محمد الطنطاوي، 1438هـ . 2017م، ص 87]. وقال الدكتور عبد الرحمن شاهين إن "تحوُّل صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المتعدي أو اللازم إلى أوزان أخرى تدل على الكثرة والمبالغة كيفا أو كما في اتصاف الذات بالحدث، وتسمى (صيغ المبالغة) نحو: كذَّاب أبلغ من كاذب في دلالتها على كثرة الكذب..." [د/عبد الرحمن شاهين، 1977م، ص 187. 188]. فنجد مما سبق أنها تشتق من الفعل اللازم والمتعدي؛ لأن سيبويه ذكر أمثلة تدل على ذلك منها: شرَّاب، ولبَّاس، وركَّاب، ومِفساد [سيبويه، 1988م، 1/ 110]. وذكر السيوطي نقلا عن ابن خالويه في شرح الفصيح: "قال ابن خالويه في شرح الفصيح: العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء: فعَال كفسَاق، وفُعل غُدر، وفَعال كغدار، وفعول كغدور، ومفعيل

كمعطير، ومفعال كمعطار، وفُعَلة هُمزة لُمزة، وفَعولة كملولة، وفعّالة كعلّامة، وفاعِلة كراوية وخائنة، وفعّالة كبقاقة لكثير الكلام، ومفعالة كمجزامة" [السيوطي، 1987م، 2/ 243].

*** سياقات صيغ المبالغة ودلالتها في بائية الراعي النميري:**

وردت في خمسة مواضع، كما في قوله:

29. كأنَّ هِنْدًا ثَنَاياها وبَهْجَتُها لمَّا التَقَيْنَا على أدْحالِ دَبَّاب

(دَبَّاب) على وزن فَعَّال صيغة مبالغة، (التقينا) البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، حيث يقول: إنه عندما التقى بهند في الموضع الذي أشار إليه، رآها في ابتسامتها ولمعان أسنانها وبهجتها كأنها الأرض العطشى التي ينزل عليها المطر [الراعي النميري، (د.ت)، ص 42، مثله: (40. عطَّاف) ص 44].

52. سريعٌ دَريرٌ في المِراء كأنَّه عمودُ خِلافٍ في يديْ مُتهَيّبِ

(سريعٌ دَريرٌ) صيغة مبالغة على وزن: فَعِيل، البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو عدي بن الرقاع، أو يهجو خنزر بن أرقم، فيقول: إنه سريع كثير الجحد، كأنه عمود خلاف في يد جبان خائف [المرجع السابق ص 46، مثله: (41. خَرُوجٍ) ص 44 سبق شرحه في صيغة فعُل يفعُل].

مما سبق نجد أن صيغ المبالغة في هذه السياقات معدولة عن اسم الفاعل، وزادت من شحنها بدلالات التأكيد والقوة والكثرة والزيادة؛ مما أتاح للسياقات الانفتاح أحيانا على دلالات الفرح عندما التقى بهند، ويفتخر بنفسه بأنه إذا كثُرت الشدائد خرج منتصرًا، وأحيانا دلالات السخرية بأنه سريع كثير الجحد كأنه عمود في يد جبان خائف، ولا يخفى استعمال الشاعر لهذه البنى لدلالات وإيحاءات يريدها.

4. سياقات أبنية الصفة المشبهة ودلالتها:

الصفة المشبهة هي: "لفظ مصوغ من مصدر اللازم؛ للدلالة على الثبوت. ويغلب بناؤها من لازم باب فرِح، ومن باب شرُف، ومن غير الغالب نحو: سيِّد وميِّت: من ساد يسود ومات يموت، وشيْخ: من شاخ يشيخ. وأوزانها الغالبة اثنا عشر وزنا: اثنان مختصان بباب فرِح، وهما: (أفعَل) الذي مؤنثه (فعلاء) كأحمر حمراء. و(فعلان) الذي مؤنثه (فعْلى) كعطشان وعطشى. وأربعة مختصة بباب شرُف، وهي: (فعَل) بفتحتين، كحَسَنَ وبطَلَ. و(فعُل) بضمتين كجُنُب، وهو قليل. و(فُعال) بالضم كشُجاع وفُرات. و(فَعال) بالفتح والتخفيف كرجل جَبَان، وامرأة حصَان، وهي العفيفة، وستة مشتركة

بين البابين: (فعْل) بفتح فسكون كسَبْط وضخْم. الأول من سبِط بالكسر، والثاني من ضخُم بالضم، و(فِعْل) بكسر فسكون كصفْر ومِلح، الأول من صفِر بالكسر، والثاني من مَلُح بالضم. و(فُعْل) بضم فسكون، كحُر وصُلب، الأول من حرَّ، أصله حرِر بالكسر، والثاني من صلُب بالضم. و(فَعِل) بفتح فكسر، كفرِح ونجِس. الأول من فرِح بالكسر، والثاني من نجُس بالضم. و(فاعِل) كصاحب وطاهر. الأول من صحِب بالكسر، والثاني من طهُر بالضم. و(فعِيل) كبخيل وكريم. الأول من بخِل بالكسر، والثاني من كرُم بالضم ... ويطرد قياسها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت كمعتدل القامة ومنطلق اللسان [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ. 2001م، ص 68. 69 (بتصرف)].

مما سبق نجد أن الصفة المشبهة باسم الفاعل "هي عبارة عن مبنى صرفي يؤدي وظيفة أساسية هي الدلالة على الثبوت والدوام دون التجدد والانقطاع، وهذا هو وجه الاختلاف بينهما وبين الفاعل الذي يشبه في دلالته على الحدث، دلالة الفعل بمختلف أزمنته"، من ذلك قوله تعالى: "هو الغفور الرحيم" [سورة الشورى آية 50] ف (رحيم) هي من فعل ثلاثي لازم هو (رحم) على وزن فعيل وتدل على الثبوت والدوام" [د/ صفية مطهري، 2003م، ص 193، وينظر: الميداني، 1981م، ص 24].

*** سياقات صيغ الصفة المشبهة ودلالتها عند الراعي:**

وردت هذه الصيغ في أربعة مواضع: (شرَفًا، شَرُف السنام، أصفر، أغرّ). كقوله:

6. لم يُبقِ نَصِّي مِنْ عَرِيكَتِهَا شَرَفًا يُجِنُّ سَنَاسِنَ الصُّلْبِ

(شرَفا) البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، فيقول: إن شدة حثي للناقة على الجري نحوك، والجهد الذي بذلته أذابا سنامها، حتى أنه لم يبق منه شيء يستر أطراف العظام [الراعي النميري، (د.ت)، ص 38، 39(بتصرف)].

20. أسعيدُ إنَّك في قُرَيْشٍ كُلِّها شَرَفُ السِّنَامِ ومَوْضِعُ القَلْبِ

(شَرَفُ السنام) البيت من الكامل يمدح فيه سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، يخاطب ممدوحه (سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب) فهو يراه أعلى مرتبة في قريش كلها وموضعه فيهم كموضع القلب في الجسم [المرجع السابق ص 41].

40. وَأَصْفَرَ عَطَّافٍ إذا رَاحَ ربُّهُ جَرَى ابْنَا عِيَانٍ بالشِّوَاءِ المُضَهَّبِ

(أَصْفَرَ: صفة مشبهة أفعل فعلاء) البيت من الطويل من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: إذا راح بهذا القِدْح عُلِمَ أنه سيربح؛ لذلك يُؤتى باللحم قبل نضجه [الأصفر: قِدح من نبع، عِطَّاف: ضُرِب به غير مرة، راح ربه:

راح صاحبه، ابنا عِيان: خطان يُخطان على الأرض يُزجر بهما الطير، المُضهَّب: الذي لم ينضج. الراعي النميري، (د.ت)، ص 41، 44. مثله:56. أغرّ ص46].

ذكر الشاعر من باب فرِح ما دل على لون، الذي على وزن أفعَل فعلاء، ومن باب شرُف ما كان على وزن فعُل فعَل.

مما سبق يبدو أن هذه الدلالات تتميز بالاستقرار أرادها الشاعر أن تكون لازمة الثبوت في الموصوف؛ حيث استعمل صيغ الصفة المشبهة في سياقات كثيرة في البائية، ومنها ما عدل عن اسم الفاعل، ومنها ما عدل عن اسم المفعول، وقد أضفت دلالة واسعة الانتشار في السياق، ويرصدها الجدول التالي:

الصفة المشبهة	بنيتها	فعلها	سياقاتها	دلالاتها
شرَفا	فعَل	شَرُفَ	لم يُبقِ نَصِّي مِنْ عَرِيكَتِها..شَرَفًا	أي: من شدة حثه للناقة على الجري لم يبق شيء يستر سنامها.
شرَف السنام	فعَل		شَرَفُ السِّنَامِ	يرى ممدوحه أعلى مرتبة في قريش.
أصفَر	أفعَل	صفِر	وَأَصْفَرَ عَطَّافٍ	قِدْح من نبع لونه أصفر ممال إذا راح به عُلِم أنه سيربح.
أغَرّ	أفعل	غرُر	أغرَّ ترى لِجِرْيَتِهِ حبابا	يُشبه نفسه بالبحر الهائج

5. سياقات أبنية اسم التفضيل ودلالاتها:

اسم التفضيل: "هو الاسم المصوغ من المصدر؛ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، أو هو مشتق من المشتقات كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة، يصاغ للدلالة "على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر" [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 70، وخديجة الحديثي، 1385هـ 1965م، ص 284، وينظر: بنعزوز زبدة، 1989م، ص 60]. وصيغته هي: "(أفعل) مزيدة بسابقة الهمزة على (فَعَل) وزيادتها أضفت على صيغة (فعَل) دلالة معينة يحددها السياق مفادها أنه تم اشتراك اثنين في صفة واحدة، غير أن أحدهما قد تفوق على الثاني في هذه الصفة وهو من أحوال الأبنية التي تكون للحاجة" [الرضي، 1402هـ . 1982م، شرح الشافية 1/ 139]. وله شروط للصياغة وهي: "أن يكون من فعل ثلاثي الأصول، وأن يكون قابلا للتفاضل والتفاوت فلا يصاغ مما لا يقبل ذلك نحو: مات وفني، أن يكون مثبتا فلا يصاغ من فعل منفي نحو: ما عاج بالدواء وما ضرب، وأن يكون الفعل متصرفا أي لا يصاغ من الجامد نحو: نعم وعسى وليس، وأن يكون تاما، فخرجت الأفعال الناقصة؛ لأنها لا تدل على الحدث نحو: كان وأخواتها، وألا يكون مبنيا للمجهول، نحو: ضُرِب وجُنَّ، وشذ منه قولهم: هو أخصر من كذا، وألا يكون الوصف منه على (أفعل) الذي مؤنثه فعلاء، بأن يكون دالا على لون أو عيب أو حلية؛ لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل نحو: عور فهو أعور وهي عوراء" [الشيخ

أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 71 . 72، وعبد الصبور شاهين، 1980م، ص 118 . 119، ود/ صفية مطهري، 2003م، ص 196 (بتصرف)]. ووظيفة اسم التفضيل الدلالية مستوحاة من مبناه الصرفي.

* **سياقات بنية اسم التفضيل ودلالاتها:** استعمل الشاعر بنية اسم التفضيل (أفعل) في سياقات القصيدة لدلالات تقتضيها، في ثلاثة مواضع كقوله:

17. حتى أُنِخْنَ إلى ابن أكْرَمِهِمْ حَسَبًا وهُنَّ كَمُنْجِزِ النَّحْبِ

(أكْرَمِهِمْ) البيت من الكامل يمدح فيه سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، يقول: ظلت الإبل على هذه الحال من السير السريع في تلك الطرق الوعرة المسالك وكأنها على أشد البكاء، فانقطع ذلك كله وأشرقت حينما أبركت عند أشرف الناس حسبا [الراعي النميري، (د.ت)، ص 41. مثله: (36. أكْرَمُ) ص 44، (49. ألأم الناس) ص 45]. فصيغة (أكرهم) دلت على أنهم يتصفون بالكرم، لكن ممدوح الشاعر زاد عنهم في تلك الصفة.

مما سبق نجد أن اسم التفضيل يتميز ببنيته الصرفية بين الأحوال المختلفة فيما بينها أكثر من أي بنية أخرى، فيتيح للقارئ/ السامع معرفة الحال وتحديدها، وإبعاد الاحتمالات الأخرى.

6. سياقات أبنية اسمي الزمان والمكان ودلالاتها:

اسم الزمان واسم المكان: هما اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه، أو اسم الزمان هو: اسم "يدل على وقت وقوع الفعل" وقد أسماه سيبويه "الحين" في قوله: "وقد يجئ المفعِل يراد به الحين. فإذا كان من فَعَل يفْعِل بنيته على مفْعِل" [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 76، ومحمد رشاد الحمزاوي، (د.ت)، ص 24، وسيبويه، 1988م، 4/ 88]. واسم المكان هو: اسم مشتق من الفعل يدل على مكان وقوع الفعل [محمد باسل عيون السود، (د.ت)، ص 55]. "وهما من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما إن كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها أو معتل اللام مطلقا كمنصر ومذهب ومرمى وموقى ومسعى ومقام ومخاف ومرضَى". وعلى "(مفعِل) بكسر العين إذا كانت عين مضارعه مكسورة أو كان مثنى مطلقا في غير معتل اللام كمجلس ومبيع وميسِر وموجِل، وقيل: إن صحت الواو في المضارع كوجِل يوجَل فهو من القياس الأول، وهما من غير الثلاثي على وزن اسم مفعولهما كمكرم ومستخرج ومستعان [الشيخ أحمد الحملاوي 1422هـ . 2001م، ص 76 (بتصرف)].

فجاءت بنية اسمي الزمان والمكان لتقييد الوقت والمكان، وذلك "بزيادة سابقة (مورفيم) الميم، وهي سابقة ذات دلالة صرفية وبواسطة هذا المورفيم تصبح الكلمة دالة على اسم الزمان أو المكان

كما يساعد على الفصل بين الفعل والاسم" [الجار بردي، (د.ت)، ص 70، ود/ صفية مطهري، 2003م، ص 201(بتصرف)].

ويظهر "أن مورفيم (الميم) يحوّل دلالة الكلمة من الفعل إلى الاسمية، ويعطيها سمة دلالية معينة بحيث تصبح تحمل معنى الموضع والمكان أو الزمان دون تقييد، فإن قلت (مخرج) بمعناه زمان الخروج المطلق، وهذا لا يكون في (يفعل) فمورفيم الميم إذن هو مميز ذو دلالة صرفية أساسية فيه؛ إذ بواسطته تكتسب الكلمة دلالتها على المكان، فلو قلت (مخرج) فمعناه موضع الخروج المطلق" [د/ صفية مطهري، 2003م، ص 201 (بتصرف)].

*** سياقات اسمي الزمان والمكان ودلالاتها في بائية الراعي النميري:**

استعمل الشاعر صيغتي اسم الزمان واسم المكان في سياقات بعينها، في سبعة مواضع (مشرَب، موضِع، ملهى فملعب، مركب، منزِل، موقِد) مثل:

1. تقول ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْ بُعْدَ مَائِنَا وإِطْلابُه هَلْ بالسُّبَيْلَةِ مَشْرَبُ

(شرِب يشرَب مشرَبا) البيت من الطويل، يهجو بني حِمَّان بن عبد العزَّى بن كعب بن سعد، يقول: إنَّ ابْنتي تسأل بَعْد أنْ رأت بُعْدَ مائنا وصعوبة الوصول إليه، ألا يوجد بالسُّبَيْلَةِ نبع ماء أو مكان نشرب منه؟ [إطلابه: بُعْدَه، السُّبَيْلَةِ: اسم موضع. الراعي النميري، (د.ت)، ص 38].

46. وأَوْرَق مُذْ عهْد ابنِ عفانَ حوْلَهُ حوَاضِنُ أُلَّافٌ على غيْرِ مَشْرَبِ

(مَشْرَبِ) البيت من الطويل من قصيدة يهجو بها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: ورماد قديم (منذ عهد عثمان بن عفان) يقصد بذلك قِدَم العهد، حوله أثافي تحتضنه، مؤتلفة معه وإن كانا مختلفين من حيث الأصل [الأورق: الرّماد، الحواضن: هنا الأثافي. المرجع السابق ص 42، 45].

20. أسعيدُ إنَّك في قُرَيْشٍ كُلِّها شَرَفُ السِّنَامِ ومَوْضِعُ القَلْبِ

(مَوْضِعُ) اسم مكان، البيت من الكامل يمدح فيه سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، يخاطب ممدوحه (سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب) فهو يراه أعلى مرتبة في قريش كلها وموضعه فيهم كموضع القلب في الجسم [المرجع السابق ص 41. مثله: (31. ملهى فملعب) ص 43، (37. مَرْكَب ص 44)، (63. منزِل، موْقِد) ص 48].

مما سبق نجد أن لاصقة الميم في هذه البنية قد أدت وظائف زمنية ومكانية تضبط الزمان والمكان، وتوفر هذه الدلالة في هيئتها الصرفية قبل استعمالها في السياق وإن حلّقت دلالتها فوق الحقيقة إلى المجاز.

7. سياقات أبنية الاسم المجموع ودلالاتها: الاسم المجموع: ينقسم الاسم في العربية إلى ثلاثة أقسام باعتبار عدده، وهي المفرد والمثنى والجمع، وإذا كان المفرد يقصد به كل اسم "دلَّ على واحد كرجل وامرأة وقلم وكتاب. أو هو ما ليس مُثنى ولا مجموعًا ولا ملحقًا بهما ولا من الأسماء الخمسة المبينة في النحو. والمثنى: ما دل على اثنين مُطلقاً بزيادة ألف ونون أو ياء ونون كرجلان وامرأتان وكتابان وقلمان أو رجلين وامرأتين وكتابين وقلمين، فليس منه كِلَا وكِلْتا واثنان واثنتان وزوج وشفع؛ لأن دلالتها على الاثنين ليست بالزيادة.

وأما الجمع فهو الاسم الذي يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: مذكَّر سالم، ومؤنث سالم، وجمع تكسير، فجمع المذكر السالم، هو لفظ دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون كالزيدون والصالحون والزيدين والصالحين... ويشترط في مفرده أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث أو صفة لمذكر خالية من تاء التأنيث، ليست من (أفعل ـ فعلاء) ولا من باب (فعلان ـ فعلى) ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

والثاني ـ جمع المؤنث السالم: وهو "ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء على مفرده، كفاطمات وزينبات، وهذا الجمع ينقاس في جميع أعلام الإناث كزينب وهند ومريم، وفي كل ما ختم بالتاء مطلقاً، كفاطمة وطلحة، ويستثنى من ذلك امرأة وشاة وقلة بالضم والتخفيف: اسم لُعْبة، وأمَة لعدم ورودها" [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ ـ 2001م، ص 86 ـ 88 (بتصرف)]. "وجمعها جمعا سالما يدل على إرادة الحدث، وجمعها جمع تكسير يبعدها عن إرادة الحدث ويقربها إلى الاسمية" [العلو اليمني، (د.ت)، 1/ 146. 147، وخالدية محمود جبارة البياع شيرو، 2018م، ص 378]. والثالث ـ جمع التكسير وهو: "ما تغيرت فيه صيغة الواحد، إما بزيادة، كصنو وصنوا، أو بنقص، كتخمة وتخم، أو بتبديل شكل، كأسد وأسد، أو بزيادة وتبديل شكل، كرجال، أو بنقص وتبديل شكل، كرسل، أو بهن كغلمان" [ابن هشام، 2009م، 4/ 264].

"وهذا الجمع عام في العقلاء وغيرهم ذكوراً كانوا أو إناثاً وأبنيته سبعه وعشرون، منها أربعة للقلة والباقي للكثرة، والجُمعان قيل أنهما مختلفان مبدأ وغاية، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة والكثرة من أحد عشر إلى ما لا نهاية وقيل أنهما متفقان مبدأ لا غاية فالقلة من ثلاثة إلى عشرة والكثرة من ثلاثة إلى ما لا نهاية " [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ ـ 2001م، ص 93].

ولكثرة أوزان جمع التكسير فقد اقتصرت الدراسة على ما جاء منها في القصيدة، وتبيان البنية والدلالة. ولما كان بناء المفرد وهيئته لا تتغير عند جمعه جمع مذكر سالما أو جمع مؤنث سالما، إلا ببعض الحركات ولا يأتي إلا على صورة واحدة في كل منهما لجميع الأسماء لم نبحثهما في أبنية

الصرف، واقتصرنا على أبنية جمع التكسير؛ لأن صورة مفرده تتغير عند الجمع وتبنى بناء جديدا يختلف عن بناء المفرد.

* **سياقات أبنية الجمع ودلالاتها:** استعمل الشاعر تنويعات في أبنية الجمع، غير أن البنية المهيمنة في القصيدة هي بنية جمع التكسير، وكانت أغلبها للأسماء والمصادر، بينما جاء الجمع السالم لأبنية المشتقات، وهذا لأن جمع التكسير "يفيد الكثرة وهو أبلغ في المعنى من جمع المذكر السالم" [محمود عكاشة، 2005م، ص 92].

* سياقات المثنى في بائية الراعي: ورد في أربعة مواضع، كما في قوله:

45. تنوشُ بِرِجْلَيْها وقدْ بلَّ ريشَها رشَاشٌ كغِسْلِ الوَفْرَةِ المُتَصبِّبِ

(بِرِجْلَيْها) البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: وهي تضرب الأرض برجليها، وقد سلحت على ريشها من الخوف (أي: أن ريشها قد بلَّ مما خرج من بطنها من الفضلات) [الراعي النميري، (د.ت)، ص 41، و45 (بتصرف). مثله: (5. اليدين) ص 39. سبق شرحه، و(21. الكفين) ص 41، و(56. جانبيه) ص 46].

* سياقات جمع المذكر السالم في بائية الراعي النميري: جاءت في موضعين هما قوله:

9. مُتَخَتِّمِينَ على مَعارِفِنا نَثْنِي لهُنَّ حواشِيَ العَصْبِ

(مُتَخَتِّمِينَ) البيت من الكامل يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، حيث يقول: تلثَّمْنا؛ حتى لا نُعرف، فأخفينا وجوهُنا بشد الكوفية ونحوها، وسيوفُنا على عواتقنا [الراعي النميري، (د.ت)، ص 38، و39 (بتصرف). مثله: (51. الأقربين) ص 46]. وردت بصيغة الجمع؛ ليدل على اتفاقهم على هذا الأمر.

* سياقات جمع المؤنث السالم في بائية الراعي: وردت في موضعين هما:

2. فقلت لها إنَّ القوافي قطَّعتْ بقيَّةَ خُلاتٍ بها نتَقَرَّبُ

(خلات: جمع خُلَّة)، البيت من الطويل، يهجو فيه بني حِمَّان بن عبد العزى بن كعب بن سعد، حيث يقول: إن شعر الهجاء لم يبق لنا بقية صداقات نتقرب بها[المرجع السابق ص38 (بتصرف). مثله: (5. حمَّلْتُه) ص39]. جاءت بصيغة الجمع (خلات)وليس صداقات؛ لأن الخلات أعم وأشمل (فمعناها الصداقة والمحبة، والصداقة عبارة عن علاقة مودة ومحبة، والمحبة الميل إلى الشيء السار).

13. مُتَوَاتِرَاتٍ بالْإِكَامِ إذا جَلَفَ العَزَازَ جَوَالِبُ النُّكْبِ

(مُتَوَاتِرَاتٍ) البيت من الكامل يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، حيث لم يزل يصف وعورةَ الطريق التي سلكها ليصل إلى ممدوحه، فالطريق صعبة المسالك، فهي تلال صخرية قد قشرت السيول والرياح ما كان عليها من تراب؛ لذلك وصلت النوق متواترات [المرجع السابق ص 38، و40 (بتصرف)]. استخدم صيغة جمع المؤنث؛ فهي بمعنى متتالبيات أي: جاء بعضها في إثر بعض، وليست مصطفة.

* سياقات اسم الجمع:

26. قَوْلُ امْرِئٍ غَرَّ قَوْمًا مِنْ نُفُوسِهِمُ كَخَزْزٍ مُكْرَهَةٍ في غَيْرِ إِطْنِابِ

(قَوْمًا) البيت من البسيط من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: إنَّ هذا الإنسان غشَّ قومه، وخدعهم وأطعمهم باطلا، بأنه أهلٌ لأن يتصدى للآخرين، شأنه في ذلك شأن من يحاول إدخال شيء في غير محله [المرجع السابق ص 38، و42 (بتصرف)].

سياقات أبنية جمع القلة في بائية الراعي النميري: وردت في ستة مواضع، منها ثلاثة مواضع على وزن (أَفْعُل)، وموضع على وزن أَفْعِلَة، وموضعان على وزن (أَفْعَال) كما يلي: أولا. وزن (أَفْعُل) في موضعين هما: 12. ولقد مطوْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدٍ نَائِي الْمَزَارِ بِأَيْنُقٍ حُدْبِ

البيت من الكامل من قصيدة يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، حيث يقول: لقد جدينا السير إليك من مكان بعيد على هذه النوق الحدباء (وهي الناقة التي بدت حراقفها وعظم ظهرها) [المرجع السابق ص 38، و40 (بتصرف)]. أَيْنُق: أَفْعُل.

25. مِنْ مَعْشَرٍ كُحِلَتْ باللؤمِ أَعْيُنُهُمْ قُفْدِ الأَكُفِّ لِئَامٍ غَيْرِ صُيَّابِ

الأكف: الأفعُل. أَعْيُن: أفعُل، البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: هذا الإنسان من قوم أحسن ما فيهم اللؤم، وهم ليسوا من الخيار [المرجع السابق، ص 41، و42 (بتصرف)].

ثانيا . وزن أَفْعِلَة في موضع واحد، وهو قوله:

18. فَوَضَعْنَ أَزْفَلَةً وَرَدْنَ بِها بَحْرًا خسِيفًا طَيِّبَ الشَّرْبِ

البيت من الكامل يمدح فيه سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب، يقول: تلك الإبل أنزلت جماعة من الناس عند رجل قصدوه، وهو واسع كالبحر، كريم وخيره لا ينضب [الراعي النميري، (د.ت)، ص 41].

ثالثا. وزن أَفْعَال ورد في موضعين هما:

29. كأنَّ هِنْدًا ثَنَاياها وبَهْجَتُها لمَّا التَقَيْنَا على أدْحالِ دَبَّاب

أدحال: أفْعَال، (التقينا) البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، حيث يقول: إنه عندما التقى بهند في الموضع الذي أشار إليه، رآها في ابتسامتها ولمعان أسنانها وبهجتها كأنها الأرض العطشى التي ينزل عليها المطر [المرجع السابق ص 42، و43 (بتصرف)]. والموضع الثاني قوله:

31. عفَتْ بَعْدَنَا أجْرَاعُ بِكْرٍ فَتَوْلَبِ فَوَادِي الرِّداهِ بيْنَ ملْهًى فَمَلْعَبِ

(أجْرَاعُ): أَفْعَال، البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: درست تلك الأماكن بعد أن كانت ملاعب نلهو فيها [عفا: درس، محا. أجراع: جمع جرَع: أرض تُشاكل الرمل، بِكر وتولب والرداه: أسماء مواضع. المرجع السابق ص 41، 43].

* **سياقات أبنية جمع الكثرة في بائية الراعي النميري:** وردت في خمسة وأربعين موضعا، تمثلت في اثني عشر وزنا وهي: (فواعل، فَعَال، فُعُول، مفاعل، فُعْل، الفِعال، فُعُل، حُداة: فُعَلة، فعائل، فُعَّال، أَفَاعِل، الفَعْل).

جاء وزن (فواعل) في سبعة مواضع، كما في قوله:

46. وأَوْرَق مُذْ عهْد ابنِ عفانَ حوْلَهُ حوَاضِنُ أُلَّافٌ على غيْرِ مَشْرَبِ

البيت من الطويل من قصيدة يهجو بها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: ورماد قديم (منذ عهد عثمان بن عفان) يقصد بذلك قِدَم العهد، حوله أثافي تحتضنه، مؤتلفة معه وإن كانا مختلفين من حيث الأصل [الأورق: الرّماد، الحواضن: هنا الأثافي. المرجع السابق ص 42، 45. مثله: (2. القوافي) ص 38، (9. حواشي) ص 39، (13. جوالب) ص 40، (16. نواهز، جوانب) ص 40]. (حوَاضِنُ) على وزن فواعل.

جاء وزن فَعَال في البائية في موضع واحد، وهو:

3. رَأيتُ بَني حِمَّان أَسْقَوْا بنَاتِهم وما لكِ في حِمَّانَ أَمٌ ولا أَبُ

البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها بني حِمَّان بن عبد العزَّى بن كعب بن سعد، يقول: إنَّ بني حِمَّان (بطن من تميم) جعلوا ما عندهم من مياه سقايةً لبناتهم، وأنتِ لست منهم، وهذا هجاء لهم؛ لأنهم يروون أبناءهم بما لديهم من مياه كثيرة، ويحرمون طفلة (ابنة سبيل) عطشى من شربة ماء [المرجع السابق ص 38 (بتصرف)]. (بنَاتِهم): بنات على وزن (فَعَال).

جاء وزن فُعُول في البائية في ستة مواضع، كما في قوله:

48. كَأَنَّ بقايا لَوْنِهِ في مُتُونِهَا بَقَايَا هِنَاءٍ في قَلائِصِ مُجْرِبِ

البيت من الطويل من قصيدة يهجو بها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، فهو يُشبِّه ما سودت النار من الأثافي بأثر القطران على إبل جربى [هِناء: قطران، قلائص: إبل، مُجْرِب: الذي جربت إبله. الراعي النميري، (د.ت)، ص 41، و45. مثله: (5. قُتُود) ص 39، (8. قُلُوبنا) ص39، (11. بجنوبها) ص 39، (26. نفوسهم) ص 42، (47. نحورها) ص 45]. (متونها) على وزن فعولها.

وجاء وزن مفاعل في البائية في أربعة مواضع، كما في قوله:

62. ألا أيها الربْعُ الخلاءُ مشاربُهْ أَشِرْ للفتى من ايْنَ حبائِبُهْ

البيت من الطويل، من قصيدة يهجو فيها أوس بن معراء، حيث يُخاطب الدار بقوله: أيها المنزل الذي لا يجد فيه أحد، وليس فيه ماء يُشرب، أخبرني أين أصبح الأحبة الذين كانوا يسكنون فيك؟ [المرجع السابق ص 47، و48 (بتصرف). مثله: (7. معاشر) ص 39، (9. معارف) ص 39، (11. مساكنهم) ص 39]. (مشاربُهْ) على وزن مفاعله.

وجاء وزن فُعْل في البائية في ستة مواضع، كما في قوله:

25. مِنْ معْشَرٍ كُحِلَتْ باللؤمِ أعْيُنُهُمْ قُفْدِ الأَكُفِّ لِئامٍ غَيْرِ صُيَّابِ

البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، يقول: هذا الإنسان من قوم أحسن ما فيهم اللؤم، وهم ليسوا من الخيار [المرجع السابق ص42 (بتصرف). مثله: (11. نُكْب) ص 39، و13. ص 40، (12. حُدْب) ص 40، (15. غُلْب) ص 40، (22. حُقْب) ص 41]. (قُفْدِ) على وزن فُعْل.

وجاء وزن الفِعال في البائية، في خمسة مواضع، كما في قوله:

60. رَغِبْنا عن هجاءِ بني كُلَيْبٍ وكيف يُشاتم النَّاسُ الكِلابا

البيت من الوافر، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، حيث يقول: لقد آثرنا عدم هجاء بني كليب؛ إذ كيف يتشاتم الناس مع الكلاب؟ وهو هنا يشبه قوم جرير بالكلاب [المرجع السابق ص 46، و47 (بتصرف). مثله: (13. الإكام) ص40، (14. الرياح) ص 40، (19. البلاد) ص 41، (50. الرجال) ص 45]. (الكِلابا) على وزن الفعالا.

وجاء وزن فُعُل في البائية في موضع واحد، وهو قوله:

14. وكأنَّهنَّ قطًا يُصَفِّقهُ خُرُقُ الرِّياحِ بنَفْنَفٍ رَحْبِ

البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، حيث يشبه سير الجمال في تلك الأماكن الصعبة بطيور القطا تتقاذفها الرياح الشديدة المحصورة بين جبلين [المرجع السابق ص 40 (بتصرف)]. (خُرُقُ) على وزن فُعُل.

وجاء وزن فُعَلة في البائية حُداة في موضع واحد وهو قوله:

16. خوصٌ نواهزُ بالسُّدوسِ إذا ضمَّ الحُداةُ جوانبَ الرَّكْبِ

البيت من الكامل، يمدح فيه سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، حيث يقول: إن تلك الإبل تبدو كورق المقل أو النخل إذا جمعها الحداة، وعلى صدورها الطيلسان الأخضر [المرجع السابق ص 39، و40 (بتصرف)]. (الحُداةُ) بوزن فُعَلة.

وجاء وزن فعائل في البائية في سبعة مواضع، كما في قوله:

10. وعلى الشمائل أنْ يُهاجَ بنا جُرْبانُ كلِّ مُهَنَّدٍ عضْبِ

(الشمائل) البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن عبد الرحمن بن عتَّاب، فيقول: إنَّ سيوفنا على عواتقنا ومناطها الشمائل؛ خوف أن يثاورونا، وقد هيَّأناها لهم، وهي سيوف قاطعة [الراعي النميري، (د.ت)، ص 38، 39(بتصرف). مثله: (22. نعائم، نحائص) ص 41، (29. ثناياها) ص 42، (48. بقايا، قلائص) ص 45، (62. حبائب) ص 47].

وجاء وزن فُعَال في البائية في موضع واحد وهو:

27. هلا سألْتَ هداك الله ما حسبي إذا رُعائي راحت قبل حُطَّابي

البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، أي: إذا اشتد البرد يذهب الرعاة قبل الحاب الذين يظلون يجمعون الحطب في هذا الوقت الصعب، هل سألت عني من أكون؟ يريد أنه حينها يضيف ويقري، فهو يفتخر بكرمه. ودعاؤه: هداك الله، ينطوي على التهكم [المرجع السابق ص 41، و42 (بتصرف)]. (رُعائي) بوزن فعالي.

وجاء وزن فُعَّال في البائية في موضع واحد وهو:

27. هلا سألْتَ هداك الله ما حسبي إذا رُعائي راحت قبل حُطَّابي

البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو فيها عديّ بن الرِّقاع، أو يهجو خَنْزَر بن أرقم، أي: إذا اشتد البرد يذهب الرعاة قبل الحاب الذين يظلون يجمعون الحطب في هذا الوقت الصعب، هل سألت عني من أكون؟ يريد أنه حينها يضيف ويقري، فهو يفتخر

بكرمه. ودعاؤه: هداك الله، ينطوي على التهكم [المرجع السابق ص 41، و42 (بتصرف)]. (حُطَّابي) بوزن فعَّالي.

وجاء وزن أَفَاعِل في البائية في ثلاثة مواضع، كما في قوله:

30. مولية أُنُفٌ جاد الربيعُ بها على أبارقَ قدْ همَّتْ بإعشابِ

البيت من البسيط، من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه يهجو في هذه القصيدة عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، حيث يقول: إنه عندما التقى بهند في الموضع الذي أشار إليه، رآها في ابتسامتها ولمعان أسنانها وبهجتها كأنها الأرض العطشى التي ينزل عليها المطر [المرجع السابق، ص 42، و43 (بتصرف). مثله: (47. أعالي) ص 45، (51. الأعادي) ص 46]. (أبارقَ) بوزن أفاعل.

وجاء وزن الفَعْل في البائية في موضع واحد وهو:

41. خَروجٍ من الغُمَّى إذا كَثُرَ الوغَى مُفَدَّى كبطنِ الأيْنِ غيرَ مُسَبَّبِ

البيت من الطويل من قصيدة يهجو فيها جرير بن عطية، ويُروى أنه كان يهجو عدي بن الرِّقاع، أو يهجو خنْزر بن أرقم، يقول: هذا القدح ينساب كالحيَّة بين الأقداح، ويخرجُ منتصرًا، وإنْ كَثُرت الشدائد والعوائق [المرجع السابق، ص 43، 44 (بتصرف)]. (الأيْن) بزنة الفَعْل.

مما سبق نجد أنه وإن جاءت أغلب أبنية الجمع في سياقات مجازية، فإنها ألقت فيها دلالات الكثرة والتوسع زيادة التوهج في الدلالة وانتشارها، وأيضا التعميم والمضاعفة في مقام التعداد. وكذلك رفع الإحساس في سياقات أخرى. وهذا ما توفره بنية الجمع أكثر من غيرها من البنى في هذا المقام خاصة جموع التكسير التي للقلة أو للكثرة. أما أبنية الجمع السالم فتمثلت في استعمال أبنية جمع المؤنث السالم في: (متواترات، خلات)، وجمع المذكر السالم في: (مُتَخَتِّمِينَ، الأقربين)، أما من أبنية المثنى فقد استعمل: الرجلين، اليدين، الكفين، جانبيه).

8. سياقات أبنية الاسم المصغر ودلالتها:

الاسم المصغر: التصغير لغة هو: "التقليل، واصطلاحا: تغيير مخصوص ... وهو ضم أوله وفتح ثانيه، واجتلاب ياء ساكنة تُسمَّى ياء التصغير، وهو ملحق بالمشتقات؛ لأنه وصف في المعنى وفوائده تقليل ذات الشيء أو كميته نحو: كليب ودريهمات، وتحقير شأنه نحو: رجيل، وتقريب زمانه أو مكانه نحو: قبيل العصر وبعيد المغرب وفويق الفرسخ، وتحيت البريد، أو تقريب منزلته نحو: صديّقي، أو تعظيمه نحو قول أوس بن حجر:

فويق جبيل شامخ الرأس لم تكن لتبلغه حتى تكلّ وتعملا

وزاد بعضهم التمليح نحو: بنيّة وحبيّب في بنت وحبيب، وكلها ترجع للتحقير والتقليل" [الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 108 . 109 (بتصرف)]. ويقول سيبويه: "اعلم أن التصغير في الكلام على ثلاثة فُعيل وفُعيعل وفُعيعيل". "نحو: أحيمر ومكيرم وسفيرج وزنها الصرفي أفيعل ومفيعل، وأما التصغيريّ فهو فُعَيْعِل في الجميع" [السيرافي، 2008م، 4/ 165، والشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، ص 109]. وبهذا نجد أن التصغير هو تغير بزيادة (حرف) قصد إفادة دلالة معينة، فياء التصغير في هذه السياقات هي من حروف المعاني، وزيادتها في اللفظ المراد تصغيره هو نقله من حالة إلى حالة أخرى؛ ليدل على دلالة جديدة تضبط السياق ضبطا دلاليا آخر يريده الشاعر.

* **سياقات صيغ الاسم المصغر ودلالاتها في بائية الراعي:** فقد وردت في ستة مواضع استعمل الشاعر (فُعيل) وهي خاصة بالثلاثي (كُلَيْب، نُمَيْر، قُرَيْش)، وفُعَيْعِل وهي خاصة بالرباعي (بُوَيْزِل)، كقوله: 57. نُمَيْرٌ جَمْرَةُ العَرَبِ الَّتي لَمْ تَزَلْ في الحِرْبِ تلْتَهِبُ الْتِهَابَا

(نُمَيْرٌ: فُعَيْل) البيت من الوافر، يهجو جرير بن عطية، المعنى: إنَّ الراعي يفتخر بقبيلته في الحرب، وبكرِّ فرسانها على الأعداء، وكأنَّ أولئك الفرسان نيران ملتهبة تحرق كل ما تصادفه في طريقها [نُمير: قبيلة الراعي، جمرة: قبيلة لا تنضم إلى أحد، وتقاتل جماعة القبائل، وقيل: جمرات العرب ثلاث: عبْس وضبَّة ونُمير. الراعي النميري، (د.ت)، ص46، و47. مثله: (54. كُلَيْب) ص 46، (58. كُلَيْب) ص 47، (59. نُمَيْر) ص 47، (67. قريش) ص 48].

69. بُوَيْزِلُ عامٍ لا قَلُوصٌ مُمَلَّةٌ ولا عوْزَمٌ في السِّنِّ فانٍ شَبِيبُهَا

(بُوَيْزِل: فُعَيْعِل) البيت من الطويل يهجو أوس بن مغْراء، حيث يصف الراعي ناقته بأن عمرها عشر سنين، لم يكثر ركوبها، وليست مسنة [المرجع السابق، ص 47، و48 (بتصرف)].

9. سياقات أبنية الاسم المنسوب ودلالاتها:

الاسم المنسوب: النسب أو النسبة، وسماه سيبويه باب الإضافة، وابن الحاجب باب النسبة [سيبويه، 1988م، 3/ 335، والرضي، 1402هـ . 1982م، 2/ 4].

وهو: "أنك إذا نسبتَ رجلاً الى حي أو بلد أو غير ذلك ألحقتَ الاسم الذي نسبته إليه ياء شديدة، ولم تخففها لئلا يلتبس بياء الإضافة التي هي اسم المتكلم. وذلك قولك: هذا رجلٌ قيسيّ، وبكري، وكذلك كل ما نسبته إليه" ويقول ابن عقيل: "فإذا أريد إضافة شيء إلى بلد أو قبيلة، أو نحو ذلك، جعل آخره ياء مشددة، مكسورا ما قبلها، فيقال في النسب إلى "دمشق: دمشقي"، وإلى "تميم: تميمي"، وإلى "أحمد: أحمدي" ويرى عباس حسن أنه: "لابد في النسب من زيادة ياء مشددة على آخر

الاسم المنسوب إليه" [المبرد، (د.ت)، ص 63، وابن عقيل، 1400هـ . 1980م، 2/ 490]. والغرض من النسب "أن تجعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل تلك المدينة أو الصيغة وفائدتها فائدة الصفة" [الأزهري، 1421هـ . 2000م، 2/ 587].

* **سياقات ودلالات بنية الاسم المنسوب في بائية الراعي النميري:** استعمل بنية الاسم المنسوب بإضافة الياء المشددة في موضعين من سياقات القصيدة، (قطريَّة، مهريَّة) في قوله: 15. قَطَرِيَّةٌ وخِلالُها مَهْرِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ ذاتِ سَوَالِفٍ غُلْبِ

البيت من الكامل يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عَتّاب، يقول: إنه يتابع وصفه للنوق موضحا ما تمتاز به من خلال مجيدة: قطرية، مهرية، غليظ الرقبة [قطريَّة: نجائب تنسب إلى قطر، والمهرية منسوبة إلى مهرة، الخلال: الصفات، السوالف: جمع سالفة وهي أعلى العنق، غُلْب: جمع أغلب وهو غليظ الرقبة. الراعي النميري، (د.ت)، ص 38، و40].

22. الأَوْبُ أَوْبُ نَعَائِمٍ قطرِيَّةٍ والأَلُّ أَلُّ نَحائصٍ حُقْبِ

(قطرِيَّةٍ) البيت من الكامل يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عَتّاب، يقول: الرجوع كرجوع الإبل القطرية (نسبة إلى قطر) والسرعة كسرعة الأتن الوحشية [الأوب: الرجوع، الألّ: السرعة، النحائص: الأُتن الوحشية، حُقْبُ: في بطنها بياض. المرجع السابق ص 41].

وهذا الجدول يوضح الاسم قبل النسبة، وبنيته بعدها وسياقه في القصيدة ودلالته التي أضافها على السياق.

الاسم المنسوب	قبل نسبته	بنيته	سياقه	دلالته
قطريَّة	قطَر	فعَل	قَطَرِيَّةٌ وخِلالُها مَهْرِيَّةٌ	يصف النوق بأنها تمتاز بكونها نجائب تسبق الخيل
مهْريَّة	مهرة	فعْلَة		

ومن خلال الجدول نجد أن (ياء النسبة) قد جعلت الاسم المنسوب يكتسب دلالات جديدة، ويضفي على ما قبله دلالات الوصفية أو النوع أو الانتماء إلى المكان أو المدينة. مما سبق نجد أنه قد كانت ياء النسبة من اللواحق المشهورة في اللغة العربية؛ حيث تتسم بوظائف تركيبية وصرفية وبنائية، فلها تأثيرها على السياق ببيان دلالات معنوية متعددة كالتوكيد والمبالغة.

الخاتمة:

مما سبق يمكن عرض النتائج التالية:

- إن السياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات، فإذا اتضحت وظيفة الكلمة اتضح مكانها في هيكل الأقسام التي تنقسم الكلمات إليها.

- إن التفريق بين أقسام الكلم يكون باعتبار المبنى والمعنى معا، وإن كل زيادة وتغيير في المبنى تؤدي إلى الزيادة في المعنى.
- لا شك بأن هناك علاقة واضحة بين الصرف والدلالة، فهو من أهم مستويات التحليل الدلالي ويعتمد التركيب البناء الصرفي في صنع الدلالة.
- إن للبناء الصرفي الواحد أكثر من وظيفة بحسب ما يقتضيه المعنى.
- إن لكل صيغة معنى خاص بها يفصلها عن غيرها، ولها أثر في تغيير الدلالة.
- إن الشاعر عبيد الراعي يتخير من البنى ما يحمل دلالاته في نفسه لتكون حاضرة في التركيب.
- إن من أهم مميزات المنهج السياقي أنه يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعي.
- وظف الشاعر عبيد الراعي الصيغ الصرفية لغرض دلالي يفسره السياق.
- غلب في توظيف الشاعر عبيد الراعي للصيغ توظيف أبنية الأفعال، ثم أبنية المشتقات؛ لدلالتها على الحركية والاستمرار والتجدد.
- ليست دلالة الاسم واحدة في جميع أقسامه، ولابد من الفصل بينها لبيان المراد بدقة.
- إن صيغة المضارع كثيرا ما دلت في السياق على الماضي.
- إن الاسم يدل على مسمى معين، والصفة تدل على موصوف، والمصدر هو الحدث، والفعل يدل على حركة علاجية أو غير علاجية، وليس هو اقتران حدث بزمن فقط، وإنما الاستعمال الشعري هو الفيصل في انتقاء الصيغ وإنتاج الدلالة.
- استخدم الشاعر أغلب صيغ الثلاثي المجرد التي أوردها الصرفيون في كتبهم.
- إن أكثر صيغ الثلاثي المجرد ورودا في بائية الراعي النميري: فعَل يفعُل، ثم فعَل يفعِل، ثم فعَل يفْعَل، ثم فعِل يفعَل، وأقلها ورودا صيغة فعُل يفعُل، تليها صيغة فعِل يفعِل.
- وردت في البائية أفعال مجردة على أكثر من صيغة، وقد وافق الشاعر في استخدامه لها ما ورد عن الصرفيين، وما ورد في المعجمات اللغوية.
- الفعل الثلاثي المجرد أكثر ورودا في بائيته من الرباعي المجرد وملحقه.
- لم تخرج دلالات الفعل المجرد عما ورد في كتب الصرفيين، والمعجمات اللغوية.
- وردت صيغة "فعَل يفعَل" في بائية الراعي النميري في أربعة عشر موضعا، وصيغة "فعَل يفعِل" في ثمانية عشر موضعا، وصيغة "فعَل، يفعُل" اثنين وثلاثين موضعًا، وصيغة "فعِل،

يفعَل"في ثلاثة عشر موضعا، وصيغة "فعِل يفعِل" في ثلاثة مواضع، وصيغة "فعُل، يفعُل" في موضع واحد.

- ورد مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف صيغة "استفعل" في موضع واحد.
- لم يكثر من استخدامه لصيغ مزيد الرباعي بحرف واحد والمزيد بحرفين.
- لم تخرج دلالات صيغ الفعل الثلاثي، عما ورد في كتب الصرفيين.
- لم يرد في البائية من صيغ مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف صيغة: افعوعل، وافعالّ، وافعوَّل.
- وردت صيغة (أبَى يأْبَى) شذوذا على وزن (فعَل يفْعَل) في بائية عبيد الراعي، وليست عينها أو لاما حرفا حلقيا.
- تنوعت البائية في رويها بالروي المطلق من حيث الحركة، فجاء متحركا بالضمة، والكسرة، والفتحة مثل (مشربُ، الوثْبِ، هابَا)، ونتج عن حركة الهاء الألف التي تسمى وصلا، كما أتى الروي وموصولا بالهاء الساكنة، والمتحركة مثل: (حبائِبُهْ، شبيبُهَا)، ونتج عن حركة هاء الوصل الألف التي تُسمَّى خروجا.
- ورد الفعل الماضي بصيغ المجرد الثلاثي والرباعي، ومزيد الثلاثي بحرف، وحرفين، وثلاثة أحرف.
- وردت صيغ الفعل الماضي من الثلاثي المجرد أكثر من المزيد.
- وردت صيغ الأفعال من حيث الزمن (الماضي والمضارع والأمر)، وأكثر صيغ الأفعال ورودا ما دل على الزمن الماضي.
- ورد الفعل الماضي بدلالتي المضي والاستقبال.
- صيغ الفعل الثلاثي المجرد أكثر ورودا من صيغ مزيده.
- استخدم الشاعر الفعل المضارع بدلالة الحال والاستقبال والمضي، ثم مزيده بحرف ومزيده بحرفين، وأقلها ورودا الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.
- وافق الشاعر في استخدامه لدلالات الفعل الزمنية ما ورد عن الصرفيين.
- استخدم الشاعر الأفعال متعدية ولازمة، والمتعدية أكثر شيوعا من اللازمة، ووافق صيغ هذه الأفعال ما ورد في كتب الصرف، والمعاجم اللغوية.
- وردت مصادر غير الثلاثي من مزيد الثلاثي بحرف ومزيده بحرفين وبثلاثة أحرف، وأكثرها ورودا مصادر الثلاثي المزيد بحرف، يليها المزيد بحرفين، أما مصادر الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف فلم ترد.

- ورد اسم المصدر على صيغة "فَعال" فقط في موضع واحد.
- ورد المصدر الميمي على الصيغ التالية: صيغة "مفعَل" فقط في موضع واحد.
- ورد المصدر الصناعي على صيغته المعروفة عند اللغويين.
- وافق الشاعر لما ورد عن الصرفيين في استخدامه للمصادر، وصيغها، ودلالاتها.

المصادر والمراجع:

ابن أبي الربيع، تحقيق عياد عيد الثبيتي، (د. ت)، **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، دار الغريب الإسلامي السفر الأول.

ابن إسماعيل الهَرمي، (د.ت)، **المحرر في النحو**، تحقيق منصور علي محمد عبد السميع، دار السلام.

الرضي، 1402هـ . 1982م، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق وشرح نور الحسن، ومحمد الزفاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

ابن الحاجب، (د.ت)، **شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب**، تحقيق جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، الطبعة الثانية، مكتبة نوار مصطفى الباز، مكة المكرمة . الرياض.

ابن الحاجب، (د.ت)، **الكافية في النحو**، شرح رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

ابن جني، 1983م، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب . بيروت.

ابن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**، الطبعة الخامسة، دار المعارف . القاهرة.

ابن دريد، 1378هـ . 1958م، **الاشتقاق**، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي . مصر.

ابن عصفور الإشبيلي، (د.ت)، **الممتع في التصريف**، تحقيق فخر الدين قباوة، المعرفة . لبنان.

ابن عقيل، (د.ت) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل . بيروت.

ابن عقيل، 1400هـ . 1980م، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، التراث . القاهرة.

ابن فارس، (د.ت) **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة.

ابن القطاع الصقلي (ت 515) 1999م، **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، تحقيق د/ أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة.

ابن مالك، 1986. 1967م، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق محمد كامل بركات، دار

الكتاب العربي للطباعة والنشر . القاهرة.

ابن مالك الطائي، (د.ت)، **شرح التسهيل**، تحقيق عبد الرحمن السيد، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية.

ابن منظور، 1999م، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي . بيروت.

ابن هشام، 1969م، **شرح شذور الذهب**، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، مكتبة السعادة . القاهرة.

ابن هشام، 1963م، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، دار السعادة . مصر.

ابن هشام،1411هـ .1991م،**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق ح. الفاخوري،الطبعة الأولى، دار الجيل . بيروت.

ابن هشام، 1410هـ 1990م، **نزهة الطرف في علم الصرف**، تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء . القاهرة.

ابن يعيش، (د.ت)، **شرح المفصل**، عالم الكتب . بيروت، ومكتبة المتنبي . القاهرة.

أبو حيان الأندلسي، **تذكرة النحاة**، تحقيق عفيف عبد الرحمن، 1406هـ . 1986م، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة . بيروت.

أبو سليمان السعدي، (د.ت)، **شرح أبيات سيبويه**، تصنيف وتحقيق محمد مرزاق، دار ابن حزم.

أبو فرج الأصفهاني، (د.ت)، **الأغاني**، مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر.

أحمد بن سليمان، (د.ت) **أسرار النحو**، تحقيق أحمد حسن حامد، دار الفكر . عمّان.

أحمد مختار عمر، 1995م، **علم الدلالة**، عالم الكتب . القاهرة.

أشواق محمد النجار، 2007م، **دلالات اللواصق التصريفية في اللغة العربية**، الطبعة الأولى، دار دجلة . الأردن.

أم السعد فضيلي، 2011 . 2012م، **البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة "لاعب النرد" أنموذجا**، جامعة فرحات عباس، سطيف . الجزائر.

البغدادي، 1984، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي . القاهرة.

بلقاسم بلعرج، 2005م، **لغة القرآن الكريم (دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول)** دار العلوم للنشر والتوزيع . الجزائر.

بنعزوز زبدة، 1989م، **دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية**، المؤسسة الوطنية للكتاب.
بو علام بن حمودة، 2002م، **مكشفات الأسماء**، الطبعة الأولى، دار الأمة، برج الكيفان . الجزائر.
بيير جيرو، 1986م،**علم الدلالة**،ترجمة أنطوان أبو زيد، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت . لبنان.
تركي فرحان مصطفى، (د.ت)، **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.
الجاربردي، (د.ت)، **مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط**، عالم الكتب . بيروت.
الجامي، 1403هـ . 1983م، **الفوائد الضيائية**، تحقيق أسامة طه الرفاعي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية . العراق.
الجرجاني، 1984م، **دلائل الإعجاز**، مكتبة الخانجي . القاهرة.
الجرجاني، (د. ت)، **كتاب التعريفات**، مكتبة لبنان . بيروت.
جوزيف فندريس، 1950م، **اللغة**، ترجمة محمد القصاص وعبد الحميد الدواخيلي، مكتبة الأنجلو المصرية.
حسن هنداوي،(د.ت)،**مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة**، دار القلم . دمشق.
حلمي خليل، 2003م، **الكلمة دراسة لغوية معجمية**، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية.
حنان جميل عابد، 1432هـ . 2011م، **الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود، دراسة وصفية** (رسالة ماجستير) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر . غزة.
خالدية محمود جبارة البياع شيرو، 2018م، **التكامل بين النحو والصرف والبلاغة في التفسير القرآني الزمخشري أنموذجا** (رسالة دكتوراه).
خديجة الحديثي، 1385هـ .1965م،**أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة . بغداد.
د/ أحمد حسين كحيل، (د.ت)، **التبيان في تصريف الأسماء**، الطبعة السادسة.
د/ تمام حسان، 1993م، **قرينة السياق**، مطبعة عبير للكتاب . القاهرة.
د/ تمام حسان، 1973م، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
د/ صفية مطهري، 2003م، **الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية**، منشورات اتحاد الكتَّاب العرب . دمشق.
د/ عبده الراجحي، 2015م، **التطبيق الصرفي**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع . القاهرة.

د/عبد الرحمن شاهين، 1977م، **في تصريف الأسماء**، منشورات مكتبة الشباب، مطبعة مختار . القاهرة.

د/ عبد العزيز عتيق، 1974م، **المدخل إلى علم الصرف**، دار النهضة العربية . بيروت.

. د/ فاضل السامرائي، 1401هـ . 1981م، **معاني الأبنية في العربية**، الطبعة الأولى، كلية الآداب . جامعة الكويت.

د/ محمد محمد داود، 2001م، **العربية وعلم اللغة الحديث**، دار غريب . القاهرة.

د/ محمد مفتاح، 1998م، **اللغة والخطاب الشعري (استراتيجية التناص)**، الطبعة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء . المغرب.

د. واضح الصمد، (د.ت)، **ديوان الراعي النميري**، شرح دار الجيل . بيروت.

رمضان عبد الله، (د.ت)**الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر**، الطبعة الأولى، مكتبة بستان . المعرفة.

الزمخشري، (د.ت)، **المفصل في علم العربية**، الطبعة الثانية، دار الجيل . بيروت.

الزمخشري، (د.ت)، **المفصل في علم اللغة**، تحقيق محمد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم . بيروت.

الأزهري، 1421هـ . 2000م، **شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح في النحو)**، دار الكتب العلمية.

سيبويه، 1988م، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي . القاهرة.

ابن سلام، **طبقات فحول الشعراء**، إعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي، دار النهضة، بيروت . لبنان.

السيرافي،2008م، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

السيوطي، 1421هـ . 2000م، **شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية**، تحقيق محمد صالح بن أحمد الغرسي، دار السلام . مصر.

السيوطي، 1987م، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية . صيدا بيروت.

السيوطي، 1403هـ .1992م، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة. بيروت.

الشيخ أحمد الحملاوي، 1422هـ . 2001م، **شذا العرف في فن الصرف**، دققه وعلق عليه الدكتور مصطفى أحمد عبد العليم، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع . الرياض.

صادق أبو سليمان، 1426هـ . 2006م، **التثقيف في اللغة العربية**، الطبعة الرابعة، دار المقداد، غزة . فلسطين.

صادق أبو سليمان، 1987م، **الدراسات اللغوية في مصر في الفترة من 1932 . 1962م** (رسالة ماجستير) جامعة الإسكندرية.

عباس حسن، (د.ت)، **النحو الوافي**، الطبعة الثامنة، دار المعارف . القاهرة.

عبد الصبور شاهين، 1980م، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان.

عدنان بن ذريل، 1981م، **اللغة والدلالة آراء ونظريات**، منشورات اتحاد الكتاب العرب . دمشق.

عصام نور الدين،1402هـ .1982م، **أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب**، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت.

العلوي (450. 542هـ)، 1413هـ . 19992م، **أمالي ابن الشجري، الطبعة الأولى**، مكتبة المدني . القاهرة.

العلو اليمني، (د.ت)، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، دار الكتب العلمية . بيروت.

علي جابر المنصوري، 2002م، **الدلالة الزمنية في الجملة العربية**، الطبعة الأولى، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر، عمان . الأردن.

عواطف كنوش مصطفى، 2002م، **الدلالة السياقية عند اللغويين**، الطبعة الأولى، دار السياب، لبنان.

فهد ناصر عاشور، 2004م، **التكرار في شعر محمود درويش**، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . الأردن.

ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، (د.ت) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف . القاهرة.

القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، (د.ت) تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر

كريم زكي حسام الدين، 2002م، **الزمان الدلالي**، دراسة لغوية لمفهوم الزمن وألفاظه في الثقافة العربية، دار غريب.

المبرد، (د.ت)، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب . بيروت.

محمد باسل عيون السود، (د.ت) **المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية**، دار الكتب العلمية.

محمد رشاد الحمزاوي، (د.ت)، **المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية**، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر.

محمد الطنطاوي، 1438هـ . 2017م، **تصريف الأسماء**، الطبعة الأولى، دار الظاهرية . الكويت.

محمد علي التهانوي، 1977م، **كشاف مصطلحات الفنون**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

محمد المبارك، (د.ت)، **فقه اللغة وخصائص العربية**، دار الفكر.

محمد محيي الدين عبد الحميد، 2009م، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح**، دار الطلائع . القاهرة.

محمد يوسف حبلص، 1991م، **البحث الدلالي عند الأصوليين**، الطبعة الأولى، مكتبة عالم الكتب.

محمود السعران، 1997م، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي.

محمود سليمان ياقوت، 1995م، **الصرف التعليمي**، دار المعرفة الجامعية.

محمود عكاشة، 2005م، **التحليل اللغوي في ضوء الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية**، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات.

مجمع اللغة العربية، 1425هـ . 2004م، **المعجم الوسيط**، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية . مصر.

المرادي،1422هـ .2001م، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي مصر.

مصطفى الغلاييني، (د.ت)، **جامع الدروس العربية**، المكتبة التوفيقية، القاهرة . مصر.

منذر عياشي (د.ت)، **اللسانيات والدلالة**، الطبعة الأولى، مركز الإنماء الحضاري.

الميداني، 1981م، **نزهة الطرف في علم الصرف**، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، بيروت . لبنان.

نقره كاره، سيد عبد الله، 1310هـ، **شرح الشافية (مجموعة الشافية)**، العامرة.

هدى جهنو يتشي، 1995م، **الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل**، الطبعة الأولى، دار البشير، عمان . الأردن.

مقاصد الوقف ودورها في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا
دراسة وصفيّة تحليليّة

د. فؤاد بن أحمد عطاء الله
أستاذ أصول الفقه المساعد قسم الشريعة
كلية الشريعة والقانون جامعة الجوف

ملخص البحث

هدف البحث إلى تقديم دراسة وصفية تحليلية للمقاصد الشرعية للوقف، ودورها في مواجهة آثار جائحة كورونا. ولتحقيق أهداف البحث أُعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف وتحليل مقاصد الوقف في الشريعة الإسلامية، ودورها في معالجة الأضرار الاقتصادية لجائحة كورونا. وتوصّل البحث إلى أن الوقف يحقق مقصد حفظ الدين، ويسهم من هذا الجانب في مواجهة الآثار الاقتصادية للجائحة، وذلك بقيام الجهات الوقفية بالأعباء المالية لتعقيم المساجد، وما يتعلق بالاحترازات الصحية فيها، وتخفيف المستحقات المالية لأداء مناسك الحج، ويسهم الوقف أيضا في تحقيق مقصد حفظ النفس، وذلك بأن توفر الجهات الوقفية الطعام والشراب، واللباس والمسكن، وخاصة في فترات الحجر الصحي، كما ينبغي أن تتحمل الجهات الوقفية جزءا من الإنفاق على البحوث الطبية والصحية، التي ترتبط بالوباء، ويحقق الوقف مقصد حفظ العقل، وذلك بالتكفل بجزء من الأعباء المالية للتدريس الإلكتروني، وتعزيز الوقف العلمي على جهات الإفتاء والبحوث الشرعية المتعلقة بالوباء، ويحقق الوقف مقصد حفظ النسل، وذلك بتفعيل الأوقاف الاجتماعية والأسرية، للعناية بالأرامل والمطلقات واليتامى، وتيسير سبل الزواج، ويسهم الوقف في تحقيق مقصد حفظ المال، وذلك بتخفيف الخسائر المالية المترتبة على الجائحة، وتعويض رجال الأعمال بقروض مالية حسنة، وطويلة المدى، واستقطاب المستثمرين، والأيادي العاملة، والتقليل من نسبة البطالة، وتنشيط الحركة المالية والتجارية في الأسواق، وتفعيل الشركات الوقفية المعاصرة، والصناديق الوقفية، وإشاعة معاني التكافل الاجتماعي، وتمديد الانتفاع بالأموال إلى أجيال وعقود قادمة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي للأمة، وتنمية وتطوير البنى التحتية.

كلمات مفتاحية: مقاصد الشريعة الإسلامية، الوقف، جائحة كورونا، الضروريات الخمس.

The purposes of the endowment and its role in facing the economic effects of the Corona pandemic

An analytical descriptive study

Dr. Fouad Ahmed Atallah
Assistant Professor of Fundamentals of Jurisprudence
Department of Sharia
College of Sharia and Law
Jouf University

Abstract

The research aimed to present a descriptive and analytical study of the legitimate purposes of the endowment, and its role in facing the effects of the Corona pandemic. To achieve the objectives of the research, the descriptive-analytical method was relied on, by describing and analyzing the purposes of the endowment in Islamic law, and its role in addressing the economic damage of the Corona pandemic. The research concluded that the endowment achieves the purpose of preserving the debt, and from this aspect contributes to facing the economic effects of the pandemic, by carrying out the financial burdens of the endowment authorities to sterilize mosques, and what is related to health precautions in them, and to reduce the financial dues to perform Hajj rituals, the endowment also contributes to achieving the goal of self-preservation, by providing the endowment bodies with food, drink, clothing, and housing, especially during quarantine periods. The endowment achieves the purpose of preserving the mind, by taking care of part of the financial burdens for electronic teaching and strengthening the scientific endowment on the bodies of fatwas and legal research related to the epidemic. Achieving the purpose of saving money, by mitigating financial losses resulting from the pandemic, compensating businessmen with good and long-term financial loans, attracting investors and manpower, reducing unemployment, stimulating financial and commercial movement in the markets, activating contemporary endowment companies, endowment funds, and spreading The meanings of social solidarity, extending the use of funds to future generations and decades, achieving self-sufficiency for the nation, and developing and developing infrastructure.

Keywords:
The purposes of Islamic law, endowment, the Corona pandemic, the five necessities.

مقاصد الوقف ودورها في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا

دراسة وصفيّة تحليليّة

د. فؤاد بن أحمد عطاء الله
أستاذ أصول الفقه المساعد قسم الشريعة
كلية الشريعة والقانون جامعة الجوف

المقدمة ومشكلة البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصـــلاة والسّـــلام على نبينا محمد وعلى آله وصـــحبه وإخوانه أجمعين، وبعد:

لقد أضـرت جائحة كورونا بالاقتصـاد العالمي ضـررا بالغا، ولا يوجد دولة في العالم بما في ذلك الاقصـاديات الكبرى، إلا وقد أصـابها من الخسـائر الاقتصـادية الشـيء الكثير، ونتيجة لذلك طرحت على السـاحة كثير من الرُّؤى، ووجهات النظر، والحلول الرامية إلى تخفيف الأضـرار الاقتصادية للجائحة على الاقتصاد العالمي، فكان لزاما على المتخصصين في الاقتصاد الإسلامي أن يدلوا بدلوهم في هذا الموضوع الحساس، ويبينوا الآليات والحلول التي يقترحها الاقتصاد الإسلامي بخصوص الأضرار الاقتصادية للجائحة.

وفي هذا السياق المعرفي الحافل، يأتي هذا البحث الموسوم بعنوان:

مقاصد الوقف ودورها في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا
دراسة وصفيّة تحليليّة

وهو بحث يقدم دراسـة وصـفية تحليلية للمقاصـد الشـرعية للوقف، ودورها في مواجهة آثار جائحة كورونا.

مشكلة البحث:

لا يخفى أن جائحة كورونا عصـفت بالاقتصـاد العالمي، وألحقت به أضـرارا فادحة، ونتيجة لذلك صـار الجميع يتطلع للحلول التي سيقدمها المتخصصـون في الاقتصـاد وتسـيير الأزمات، فكان لزاما علينا –نحن الباحثين في الاقتصـاد الإسـلامي– أن نبرز إسـهامات وإمكانات ورُؤى الاقتصـاد الإسلامي العملية والتنظيرية في معالجة الأزمات والأضرار الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا.

تساؤلات البحث:

وبناء عليه ينبغي طرح جملة من التساؤلات، منها:

1. ما هي مقاصد الوقف في الشريعة الإسلامية؟ وما هو دورها في معالجة الأضرار الاقتصادية لجائحة كورونا؟
2. ما هي إسهامات وإمكانات الاقتصاد الإسلامي العملية والتنظيرية في معالجة الأزمات والأضرار الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا؟
3. ما هي آليات الاقتصاد الإسلامي في معالجة الأزمات الاقتصادية؟ وكيف يمكن إثراء الخريطة الأولية للبحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي في مواجهة الأزمات والأوبئة؟
4. ما هي الصلة بين مقاصد الوقف من جهة، وبين دوره في إنعاش الاقتصاد العالمي، ومواجهة الأزمات والأوبئة؟
5. ما هي الفجوات العلمية الموجودة في الدراسات السابقة لموضوع مقاصد الوقف في الشريعة الإسلامية، ودورها في معالجة الأضرار الاقتصادية لجائحة كورونا؟ وكيف يسهم هذا البحث في سدّها ودراستها؟

أهداف البحث:

- تقديم دراسة وصفية تحليلية لمقاصد الوقف في الشريعة الإسلامية، ودورها في معالجة الأضرار الاقتصادية لجائحة كورونا.
- إبراز إسهامات وإمكانات الاقتصاد الإسلامي، العملية والتنظيرية، في معالجة الأزمات والأضرار الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا .
- بيان ثراء وتنوع آليات الاقتصاد الإسلامي في معالجة الأزمات الاقتصادية، وإثراء الخريطة الأولية للبحث العلمي والشرعي في الاقتصاد الإسلامي في مواجهة الأزمات والأوبئة.
- 4توضيح الصلة بين مقاصد الوقف من جهة، وبين دوره في إنعاش الاقتصاد العالمي، ومواجهة الأزمات والأوبئة.
- سدّ الفجوات العلمية الموجودة في الدراسات السابقة لموضوع مقاصد الوقف في الشريعة الإسلامية، ودورها في معالجة الأضرار الاقتصادية لجائحة كورونا.

أهمية البحث:

يكتسب الحديث عن مقاصد الوقف، ودوره في معالجة الأضرار الاقتصادية لجائحة كورونا أهمية علمية كبيرة، يمكن توضيحها من خلال النقاط الآتية:

- الحديث عن المقاصد الشرعية للوقف في الإسلام، ودوره في مواجهة أضرار أزمة كورونا،

هو حديث عن موضوع كبير ومهمّ من مواضيع الاقتصاد الإسلامي، ولا شكّ أن هذه القضية من القضايا التي تحتاج الدراسة والبحث والتأصيل.

- حاجة الساحة العلمية إلى إبراز رؤى ونظريات الاقتصاد الإسلامي، ودوره في مواجهة الجوائح والأزمات الاقتصادية العالمية.
- أهمية التعريف بمقاصد الوقف في الشريعة الإسلامية، ودورها في مواجهة الجوائح والأزمات الاقتصادية.
- الحاجة الماسة إلى الإسهام في وضع خريطة أولية للبحث العلمي والشرعي في الاقتصاد الإسلامي، لمواجهة الأوبئة والجوائح والأزمات.
- يستجيب البحث للخطتين البحثيتين الاستراتيجيتين لجامعتنا العامرة، وكليتنا المباركة، فقد دعتا لتقديم دراسات حول الحلول الاقتصادية لمواجهة الأضرار الاقتصادية لجائحة كورونا.
- تبرز أهمية البحث أيضا من أهمية أهدافه التي يصبو إلى تحقيقها، وذلك باعتبار أنه يرومُ دراسة المقاصد الشرعية للوقف في الإسلام، ودوره في مواجهة أضرار أزمة كورونا.
- أن الدراسات السابقة لموضوع البحث لم تفِ بتغطية جميع تفاصيله ومباحثه، ولذلك يأتي هذا البحث لسدّ الفجوات العلمية في الموضوع.

منهجية البحث وإجراءاته:

لتحقيق أهداف البحث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدمته في وصف وتحليل مقاصد الوقف في الشريعة الإسلامية، ودورها في معالجة الأضرار الاقتصادية لجائحة كورونا.

وقد قمتُ بجملة من الخطوات الإجرائيّة منها:

- جمعُ المادّة العلميّة من مظانّها، وحاولتُ –قدرَ المُستطاع– استيعاب جميع مباحثها ومسائلها وتطبيقاتها.
- عزوتُ الآيات القرآنيّة إلى سورها، مع ذكر رقمها .
- خرّجتُ الأحاديث النّبويّة، وذلك بالاكتفاء بالصّحيحين أو أحدهما، إذا كان الحديثُ فيهما أو في أحدهما، أمّا إذا لم يكن كذلك فإنّني أخرجه في كتب السّنّة الأخرى، مع بيان درجة الحديث صحّة أو ضعفا ما أمكن ذلك، وأذاكر عند التّخريج اسم الكتاب، واسم الباب، ورقم الحديث، ما أمكن ذلك.

- وثّقتُ الأقوال الأصوليّة والفقهيّة وعزوتُها إلى مصادرها.
- حلَّلتُ المادّة العِلميّة تحليلا عِلميًّا دقيقًا.
- عُنيتُ بضبط الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة، وما قد يُسبّب إشكالا للقارئ، وحرصتُ على وضع علامات التّرقيم، رغبة في وضوح المعنى.

الدّراسات السّابقة:

بعد البحث والتنقيب لم أقف على عمل أو بحث تناول بالدراسة مقاصد الوقف في الشريعة الإسلامية، ودورها في معالجة الأضرار الاقتصادية لجائحة كورونا، وبناء عليه فإن هذا الموضوع ما يزال أرضا خصبة للبحث العلمي الجادّ والدراسة الفاحصة، خاصة وأنني سأركز في دراستي على الجانب المقاصدي للوقف في الاقتصاد الإسلامي، ودوره في معالجة أضرار وآثار الجوائح والأوبئة والأزمات، وهو موضوع لم أَرَ من تطرق له من الباحثين في الدراسات السابقة، وهو فجوة علمية ينبغي سدها بتقديم بحث علمي رصين ودراسة جادة.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على تمهيد، ومقدمة، وخمسة مطالب، وخاتمة:

- مقدمة: وفيها تعريف بالبحث، وبيان لأهمّيّته؛ وأهدافه؛ وخطته؛ ونحو ذلك.
- تمهيد: وفيه التعريف بالاصطلاحات الواردة في العنوان.
- الفرع الأول: تعريف الوقف.
- الفرع الثاني: تعريف جائحة كورونا.
- الفرع الثالث: تعريف مقاصد الشريعة.

المطلب الأول: تحقيق الوقف لمقصد حفظ الدين ودوره في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

الفرع الأول: تحقيق الوقف لمقصد حفظ الدين.

الفرع الثاني: دوره في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

المطلب الثاني: تحقيق الوقف لمقصد حفظ النفس ودوره في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

الفرع الأول: تحقيق الوقف لمقصد حفظ النفس.

الفرع الثاني: دوره في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

المطلب الثالث: تحقيق الوقف لمقصـــد حفظ العقل ودوره في مواجة الآثار الاقتصـــادية لجائحة كورونا.

الفرع الأول: تحقيق الوقف لمقصد حفظ العقل.

الفرع الثاني: دوره في مواجة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

المطلب الرابع: تحقيق الوقف لمقصد حفظ النسل ودوره في مواجة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

الفرع الأول: تحقيق الوقف لمقصد حفظ النسل.

الفرع الثاني: دوره في مواجة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

المطلب الخامس: تحقيق الوقف لمقصـــد حفظ المال ودوره في مواجة الآثار الاقتصـــادية لجائحة كورونا.

الفرع الأول: تحقيق الوقف لمقصد حفظ المال.

الفرع الثاني: دوره في مواجة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

خاتمة: وفيها إبراز لأهم نتائج البحث.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، هو حسبنا ونعم الوكيل.

تمهيد: التعريف بالاصطلاحات الواردة في العنوان.

وفيه تعريف الوقف، وتعريف جائحة كورونا، وتعريف مقاصد الشريعة الإسلامية.

الفرع الأول: تعريف الوقف.

أولا: الوقف في اللغة: هو الحبس، فيقال: وقفتُ الشـيء، بمعنى حبسـته. (الفراهيدي، دت، 223/5؛ ابن دريد، 1987م، 962/2؛ ابن منظور، 1414هـ، 361/9؛ الفيروزآبادي، 1426هـ، ص: 860)

ثانيا: وأما في الاصـطلاح الشـرعي فقد تنوعت تعريفات المذاهب الفقهية للوقف، غير أنّ أفضـل تلك التعريفات وأحسـنها هو قولهم: الوقف هو: "تحبيس الأصـل، وتسـبيل الثمرة". (ابن نجيم، دت، 202/5؛ ابن عابدين، 1412هـ، 337/4؛ القاضي عبد الوهاب، 1425هـ، 216/2؛ ابن عرفة، 2014م، 429/8؛ الماوردي، 1419هـ، 513/7؛ النووي، دت، 320/15؛ ابن المنجّى، 1424هـ، 154/3؛ البهوتي، 1438هـ، ص: 453.)

والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للوقف واضحة، وهو أن الوقف تحبيس لأصل من أصول الأموال، سواء المنقولة أو الثابتة.

ثالثا: نماذج الوقف في صدر الإسلام.

ظهرت نماذج رائعة للوقف في صدر الإسلام، من أمثلتها:

1- وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأرض خيبر، فقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا» قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الفُقَرَاءِ، وَفِي القُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ. (الإمام البخاري، 1421هـ، 54- كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، حديث رقم: 2737، 198/3؛ الإمام مسلم، دت، 25- كتاب الوصية، 4- باب الوقف، حديث رقم: 1632، 1255/3)

2- وقف عثمان بن عفّان رضي الله عنه لبئر رومة، فقد ثبت عن عثمان رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ»؟ فَحَفَرْتُهَا. (الإمام البخاري، 1421هـ، 55- كتاب الوصايا، باب إذا وقف أرضا أو بئرا، واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين، حديث رقم: 2778، 13/4)

3- وقف بني النجّار للأرض التي بنى عليها النبي صلى الله عليه وسلم مسجد قُباء، فقد ثبت عن مالك بن أنس رضي الله عنه، أنه لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ أَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ، وَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا» قَالُوا: لاَ وَاللَّهِ لاَ نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ. (الإمام البخاري، 1421هـ، 55- كتاب الوصايا، باب وقف الأرض للمسجد، حديث رقم: 2774، 12/4؛ الإمام مسلم، دت، 5- كتاب المساجد ومواضع الصلاة، 1- باب ابتناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: 524، 373/1)

الفرع الثاني: تعريف جائحة كورونا.

المقصود بجائحة كورونا، أو جائحة كوفيد – 19، هي الجائحة الوبائية العالمية، وسببها تفشي فيروس كورونا 2019م، وهو مرض مرتبط بمتلازمة تنفّسية حادة وشديدة، وقد ظهر الفيروس

للمرة الأولى في مدينة ووهان في الصـــين، ثم انتشـــر في جميع دول العالم تقريبا، وأعلنت منظمة الصـحة العالمية رسـميا بأن كورونا جائحة عالمية، بتاريخ: 11 مارس 2020م، بلغ عدد المصـابين بكورونا ما يقرب من 200 مليون مصـــاب، وأكثر من 4 مليون حالة وفاة. (ويكيبيديا، 2021م، u.pw/cfLHE2/)

الفرع الثالث: تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية.

أولا: المقاصـد في اللغة جمع مقصَـد، من قَصَـدَ يَقصِـدُ، ويراد بالمقصـد جملة من المعاني المتعدّدة، من أظهرها أنّ القصـــدَ هو: التوجّه إلى الشـــيء وإتيانه، والنّهوضُ إليه. (الفراهيدي، دت، 55/5؛ ابن فارس، 1399هـــ، 95/5؛ ابن سيده، 1417هـــ، 462/3؛ ابن منظور، 1414هـــ، 355/3.)

ثانيا: وأما مقاصد الشّريعة الإسلاميّة في الاصطلاح فالتعريف المختار هو أنها: "المعاني والحِكَم ونحوِها التي راعاها الشّرع في التّشريع عمُومًا وخُصُـوصًـا، من أجل تحقيق مصـالح العباد". (اليوبي، 1439هـ، ص: 38، الباحسين، 1441هـ، ص: 18؛ الحليبي، 1443هـ، ص:34)

والعلاقةُ بين المعنيين اللّغويّ والاصـطلاحي للمقاصـد واضـحة ولائحة، وذلك أنّ كلّا منهما يُقصدُ به التوجّه إلى الشيء والعزم على فعله وتحقيقه، ومقاصد الشّريعة هي الأهداف والغاياتُ التي قصدت الشّريعة تحقيقها من خلال تشريع الأحكام المختلفة في شتّى مجالات الحياة.

ثالثا: أقسام مقاصد الشريعة الإسلامية.

يقســم علماء أصــول الفقه مقاصــد الشــريعة الإســلامية إلى ثلاثة مراتب: الضــروريات، والحاجيات، والتحســينيات. (الجويني، 1418هـــــ، 79/2؛ الآمدي، دت، 274/3، العز بن عبد السلام، 1416هـــ، ص: 38؛ الطوفي، 1407هـــ، 207/3؛ الشاطبي، 1417هـــ، 203/1؛ الزركشي، 1414هـ، 268/7؛ الفتوحي، 1418هـ، 165/4؛ الشنقيطي، 2001م، ص: 201)

وكل مرتبة من هذه المراتب تتداخل مع الكليات التي جاءت الشــريعة الإســلامية بحفظها، وهي حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال. (الغزالي، 1413هـ، ص: 174؛ الزركشي، 1420هـ، 15/3؛ التفتازاني، دت، 139/2؛ ابن أمير حاج، 1403هـ، 144/3؛ زكريا الأنصـاري، دت، ص: 130، أمير بادشـاه، دت، 306/3؛ السـيناوي، 1928م، 11/3؛ ابن بدران، 1401هـ، ص: 265)

وبناء عليه فكل كلية من هذه الكليات الخمس، منها ما هو ضـــروري، ومنها ما هو حاجي، ومنها ما هو تحسيني.

والوقف باعتباره بابا من أبواب الفقه الإســلامي، يشــتمل على جملة من الأحكام الشــرعية، التي تتضـــمن عددا من المقاصـــد الجليلة، فإنه بهذا يهدف إلى حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسـل، وحفظ المال، وكل كلية من هذه الكليات التي يسـعى الوقف لتحقيقها، منها ما هو ضروري، ومنها ماهو حاجي، ومنها ما هو تحسيني.

وعليه سـينتظم الحديث عن مقاصـد الوقف، ودورها في مواجهة الآثار الاقتصـادية لجائحة كورونا، في خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق الوقف لمقصـــد حفظ الدين ودوره في مواجة الآثار الاقتصـــادية لجائحة كورونا.

وتفصيل الحديث عن مضامين هذا المطلب في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: تحقيق الوقف لمقصد حفظ الدين.

حفظ الدين مقصـد من مقاصـد الشـريعة الإسـلامية، والمراد بالدين هنا هو دين الإسـلام، ويتحقّق حفظ الدين من جانب الوجود، ومن جانب العدم، بجملة من الوسائل الشرعية، منها: بالعمل به، والجهاد من أجله، والدعوة إليه، والحكم به، وردّ كلّ ما يُخالفه. (الغزالي، 1413هـ، ص: 174؛ ابن الدهان، 1422هـ، 46/4؛ القرافي، دت، 67/4؛ الإسنوي، 1400هـ، ص: 364؛ ابن القيم، 1422هـ، ص: 573؛ الأصفهاني، 1406هـ، 114/3؛ ابن اللحام، دت، ص: 163؛ الشوكاني، 1441هـ، 130/2)

ولا شك أن الوقف أسهم بشكل كبير، قديما وحديثا، في تحقيق مقصد حفظ الدّين، وذلك من خلال النفقات التي يدرّها على مدارس العلم الشرعي، وجامعاته، وتشييد المساجد والجوامع، وطباعة المصـاحف، الكتب، والدواوين، والنفقة على مجالس الحكم والقضـاء، وتسـديد أجور الأئمة والمؤذنين ومعلّمي القرآن، وتجهيز الجند والمجاهدين للدفاع عن بلاد الإســلام، وغير ذلك من وجوه وصـــور الوقف وتسبيل أصوله وثماره ومنافعه.

الفرع الثاني: دوره في مواجة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

وفي زمن جائحة كورونا، طرأت على الأوقاف المتعلقة بمقصـــد حفظ الدين مســـتجدات متعددة، فقد اضـــطرت كثير من الحكومات لغلق المســـاجد، وتعقيمها، وتوفير وســـائل التعقيم،

والكمامات، واللقاحات، للمصلين، كما ظهرت أيضا الحاجة إلى الفتاوى والإرشادات الشرعية، التي تتعلق بأحكام العبادات في زمن الوباء، والحقيقة أن جميع هذه المستجدات التي تمسّ الحاجة إليها تحتاج جملة من النفقات والميزانيات، التي تتحمل عبئها الحكومات ووزارات الشؤون الإسلامية.

وهنا يمكن أن يكون للوقف دور كبير في تحمّل الأعباء المالية الإضافية التي أفرزتها فترة الوباء، فيمكن استصدار البحوث والدراسات والفتاوى الشرعية المتعلقة بالجائحة على نفقة الجهات الوقفية، ويمكن تعقيم المساجد، وتوفير المعقمات والكمامات واللقاحات على نفقة الأوقاف، وعلى هذا النحو يكون للوقف دور بارز وكبير في مواجهة الآثار الاقتصادية السلبية لجائحة كورونا، وذلك من خلال ضرورة حفظ الدين.

كما أن الجائحة عقّدت إجراءات أداء مناسك الحجّ، الذي هو ركن من أركان الدين، ولذلك ينبغي على الجهات الوقفية أن تمدّ يد العون للحجاج في زمن الوباء، وذلك بتوفير اللقاحات المعتمدة لدى وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية، حتى يتمكن الحجاج من دخول الأراضي السعودية بكل يسر وأمان، وينبغي على الجهات الوقفية أيضا تحمّل جزء من مصاريف الحج، التي ارتفعت قيمتها بسبب الجائحة واحترازاتها، ويكون ذلك بتخفيف الأعباء المالية على الحجاج.

ولا ننسى أيضا أن الجهاد والتسليح من وسائل حفظ الدين، ولذا لا ينبغي أن نغفل عن هذا الجانب المهم، فالأوقاف مطالبة أيضا بتخصيص جزء من إيراداتها على التسليح والجهاد وعلى تطوير القدرات الحربية والعسكرية للجيوش الوطنية.

المطلب الثاني: تحقيق الوقف لمقصد حفظ النفس ودوره في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

وتفصيل الحديث عن مضامين هذا المطلب في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: تحقيق الوقف لمقصد حفظ النفس.

حفظ النفس هي المقصد الثاني من المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية، بعد حفظ الدّين، والمراد بحفظ النفس هو تحريم الاعتداء عليها، وسدّ الذّرائع المؤدّية إلى إتلافها بالقتل، وتلافي الإضرار بالنفس والبدن بالقتل، أو بالجناية بما دون القتل، والحاصل أن من مقاصد الشريعة حفظ النفس البشرية من جميع الأضرار والاعتداءات، التي أعلاها القتل، وأدناها أقلّ ضرر حسي أو معنوي. (الغزالي، 1413هـ، ص: 174؛ ابن عقيل، 1420هـ، 201/1؛ الرازي، 1418هـ،

160/5؛ القرافي، دت، 3255/7؛ السبكي وولده، 1416هـ، 54/3؛ الإيجي، 1424هـ، 183/3؛ ابن مفلح، 1420هـ، 1393/3؛ البابرتي، 1426هـ، 588/2؛ العطار، دت، 373/2.)

وقد أسهم الوقف بشكل كبير في القديم والحديث في تحقيق ضرورة حفظ النفس، فظهرت أوقاف المياه، وأوقاف الطعام، وأوقاف اللباس، وأوقاف المساكن، كما أنشأ المسلمون المستشفيات الوقفية، وقدموا الرعاية الصحية الوقفية، ومثل هذه الأوقاف كثيرة جدا في تاريخ الإسلام والمسلمين.

الفرع الثاني: دوره في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

لا شك أن الناس تضرروا بآثار جائحة كورونا، وخاصة في فترات الحجر الصحي، حين يمنع أهل المدن الآهلة بمئات الألوف من البشر من الخروج من دورهم ومساكنهم، فظهرت الحاجة الماسة إلى وقف الماء، والطعام، واللباس، والدواء، وخاصة تلك الطبقات الهشة من المجتمع، وهم الذين يسترزقون بالحرف اليدوية، وليس لهم رواتب منتظمة، فهذه الفئة، وهي تمثل الشريحة الكبرى في كثير من المجتمعات، هم أشد الناس تضررا من الآثار الاقتصادية السلبية لجائحة كورونا.

ودور الوقف من هذه الجهة يتمثل في تقديم الأوقاف المتعلقة بالطعام والشراب، واللباس والدواء، فلا بد من تفعيل وتعزيز الجهات الوقفية لمساعدة الناس في مثل هذه الفترات الوبائية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحمل الأعباء المالية الضخمة التي تتكبدها الدول والحكومات.

كما ينبغي أن يتحمل الوقف العلمي جزءا من النفقات المالية على البحوث والدراسات الطبية، خاصة تلك التي ترمي إلى دراسة طبيعة الوباء، واستصناع اللقاح المناسب والفعال، والبحث عن سبل التخفيف من الأعراض والآثار الصحية للوباء على أبدان الناس وأرواحهم.

وقد كان للوقف قديما إسهامات طيبة في بناء المستشفيات، وتوفير الأدوية والعلاجات، وهذا يحتم على الجهات الوقفية المعاصرة تعزيز مظاهر الوقف الصحي، ببناء المستشفيات، ودفع أجور الأطباء والممرضين، وتوفير الأدوية وسائر الأجهزة الطبية، وتخفيف الأعباء المالية للصحة العمومية التي أثقلت كاهل الدول والحكومات في فترة الجائحة.

المطلب الثالث: تحقيق الوقف لمقصد حفظ العقل ودوره في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

وتفصيل الحديث عن مضامين هذا المطلب في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: تحقيق الوقف لمقصد حفظ العقل.

اعتنت الشريعة الإسلامية بتحقيق ضرورة حفظ العقل، واعتبره من الضروريات المقاصدية، فدعت إلى العلم والتعلم والتعليم، وندبت إلى التدبر والتأمل وإعمال العقل، كما حرمت الشريعة جميع صور وأنواع مفسدات العقل، سواء كانت حسية كالخمور والمخدرات، أو معنوية بالأفكار المنحرفة، والبدع الفاسدة. (الغزالي، 1413هـ، ص: 174؛ الأبياري، 1434هـ، 120/3؛ ابن قدامة، 1423هـ، 178/1؛ الكوراني، 1429هـ، 291/3؛ العراقي، 1425هـ، ص: 575؛ المرداوي، 1434هـ، ص: 290؛ الشوشاوي، 1425هـ، 406/5؛ الصنعاني، 1986م، ص: 199)

وقد كان للوقف دور كبير في تحقيق ضرورة حفظ العقل، وشهد تاريخ المسلمين نماذج مشرقة من ذلك، فقد ظهرت الأوقاف العلمية، على المساجد، والكتاتيب، ومراكز العلم، وأنشئت المكتبات الوقفية، وصرفت أموال الأوقاف على العلماء والكتب والدواوين، ونحو ذلك.

الفرع الثاني: دوره في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

وفي فترة الجائحة تضررت المجتمعات المعاصرة، وتعطّلت الدراسة في المدارس والجامعات، وفرضت الحكومات الحظر الصحي، وحوّلت الدراسة إلى التعلم الإلكتروني، والفصول الافتراضية، وانقطعت سبل العلم في كثير من الدول التي لم تُسعفها قدراتها المالية على توفير برامج التعلم الافتراضي، وتعطّلت مصالح طلاب العلم.

ولذلك ينبغي أن تكون الجهات الوقفية، وخاصة الأوقاف العلمية، رافدا للعلم والتعلم في فترة الجائحة، ولا بد أن تتكفل بجزء من الأعباء المالية للتدريس الإلكتروني في مرحلة الوباء، ويكون ذلك بالوقف على مستحقات ومصاريف التعلم الإلكتروني، وتوفير منصّات ودروس افتراضية، ودفع أجور الأساتذة والمدرسين، كما ينبغي تفعيل الوقف الخيري في مثل هذه الأوقات الصعبة، وذلك بأن يقوم الأساتذة والمعلمون بتسجيل المحاضرات والدورات وإتاحتها لطلاب العلم بشكل مجاني، على وسائل التواصل الاجتماعي، وبهذا يؤدي الوقف دورا مهما في ماجهة آثار جائحة كورونا فيما يتعلق بضرورة حفظ العقل.

كما يتأكد في أوقات الأوبئة والأزمات تعزيز الوقف العلمي على جهات الإفتاء والبحوث الشرعية، المتعلقة بشكل مباشر بأحكام العبادات والمعاملات في زمن كورونا، وذلك من أجل توعية الناس بالضوابط الشرعية في التعامل مع الوباء، فقها، وعقيدة، وإيمانا بالقضاء والقدر، وقد صرح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت:728هـ) بإجماع أهل العلم على جواز "الوقف على الأعمال

الدينية، كالقرآن، والحديث، والفقه، والصـــلاة، والأذان، والإمامة، والجهاد، ونحو ذلك". (ابن تيمية، 1416هـ، 35/31)

المطلب الرابع: تحقيق الوقف لمقصـد حفظ النسـل ودوره في مواجهة الآثار الاقتصـادية لجائحة كورونا.

وتفصيل الحديث عن مضامين هذا المطلب في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: تحقيق الوقف لمقصد حفظ النسل.

لا شك أن حفظ النسل، وحفظ العرض، واحد من المقاصد التي تغيّت الشريعة الإسلامية تحقيقها، فقد أمر الإسلام بالزواج، ورغب فيه بشتى الوسائل، ورغب في تكثير النسل الإنساني، كما حرمت الشريعة الإجهاض ومنع الحمل دون وجود مسوغات شرعية معتبرة، وحرم الإسلام الفواحش والرذائل، وكل ما من شأنه أن يتسبب في اختلاط الأنساب، كما حرّمت الشريعة الاعتداء على الأعراض بالسبّ والقذف، ونحو ذلك. (الغزالي، 1413هـ، ص: 174؛ الآمدي، دت، 3/ 274؛ الشاطبي، 1417هـ، 19/2؛ الزركشي، 1414هـ، 266/7؛ الرهوني، 1422هـ، 103/4؛ ابن بهران، دت، ص: 78؛ الشوكاني، 1419هـ، 129/2.)

وإذا أجلنا النظر في تاريخ المسلمين، وجدنا أن الوقف كان له دور بارز ومحوري في تحقيق مقصد حفظ النسل، فقد أنشئت الأوقاف على الأولاد والذرية، كوقف الأموال، والحلي، والأراضي، والدور، والمواشي، والعقارات، ونحو ذلك، كما ظهرت الأوقاف الاجتماعية، التي تعتني بالتصدق على الراغبين في الزواج، من الرجال والنساء، واليتامي والفقراء، الذين لا يجدون المؤنة الكافية، كما أنشأ المسلمون الأوقاف الأسرية، التي تتكفل بدفع المهور، وأجور المرضعات، وتقديم مساعدات مالية منتظمة للأرامل والمطلقات، ومثل هذه الوقاف كثيرة جدا عند المسلمين في القديم والحديث.

الفرع الثاني: دوره في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

وفي الفترة الوبائية لجائحة كورونا تضررت هذه الفئات المعنية بالوقف على حفظ النسل، فقد تيتّمت أسر كثيرة، وترمّلت نساء كثيرات، بسبب وفيات الجائحة، كما أضرت الجائحة –وما تتطلبه من احترازات صحية– كثيرا على هذه الشريحة الهشة.

ولذلك كان من الضروري جدا تفعيل الأوقاف الاجتماعية والأسرية، التي تعتني بالأرامل والمطلقات واليتامى، ومن لا يجدون عائلا يعولهم من المسلمين، وذلك بتيسير سبل الزواج، وتخفيض تكاليف المهور، والتكفل باليتامى والفقراء، من الرجال والنساء، وسدّ حاجاتهم، حتى لا

يضطرّ هؤلاء إلى التكسّب بالرذائل والفواحش، والاقتيات بالطرق التي تفضي إلى أفساد النسل، واختلاط الأنساب، فالجهات الوقفية ينبغي أن تتحمّل عبئا ماليا كبيرا في هذه القضايا الاجتماعية، ولا بد أن تعين الدول والحكومات على تجاوز مثل هذه الفترات الصعبة للجائحة.

المطلب الخامس: تحقيق الوقف لمقصد حفظ المال ودوره في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

وتفصيل الحديث عن مضامين هذا المطلب في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: تحقيق الوقف لمقصد حفظ المال.

جاءت الشريعة الإسلامية بجميع الأحكام التي تحفظ المال، واعتبرت مقصد حفظه من الضروريات الخمس الكبرى، فأمر الإسلام بالتكسّب بالحلال، ورغب في العمل، وذم البطالة والتواكل، وأمر بالزراعة والتجارة والصناعة، وحرمت الشريعة الإسلامية إضاعة المال وإتلافه بأي وجه من الوجوه، وأقرت حدّ السرقة، وحرمت الغصب وأكل أموال الناس بالباطل، وأوجبت ضمان المتلفات من الأموال، وأقرت مشروعية الدفاع عن المال، وندبت إلى توثيق الديون والمعاملات المالية، وهكذا لو تأملنا أحكام الشريعة الإسلامية للاح لنا من الوهلة الأولى أن ضرورة حفظ المال مقصد من المقاصد العامة للشريعة الإسلامية. (الغزالي، 1413هـ، ص: 174؛ القرافي، 1393هـ، ص: 91؛ السغناقي، 1422، 754/2؛ الأرموي، 1416هـ، 3767/8؛ البخاري، دت، 233/3؛ الزركشي، 1405هـ، 344/3؛ الحصني، 1418هـ، 349/1؛ الحموي، 1405هـ، 318/1؛ الشنقيطي، دت، 178/2.)

ولا يخفى أن الوقف واحد من المعاملات المالية في الفقه الإسلامي، وقد كان له دور كبير في تحقيق مقصد حفظ المال، وذلك لأن الوقف لا يتم إلا بالمال، سواء الأموال المنقولة كالنقود والحلي، أو الأموال الثابتة كالعقارات والدور والأراضي، كما أن من سمات الوقف في الفقه الإسلامي أنه أبديّ التمليك في وجوه البر والخير، فلا يمكن لأي أحد أن يتصرف فيه بعد ذلك، ويعتبر الوقف مصدرا ماليا للمستقبل، وللأجيال القادمة.

الفرع الثاني: دوره في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا.

وفي فترة جائحة كورونا تضررت كثير من المؤسسات والشركات المالية المنتجة، واضطر أهلها إلى التوقف عن العمل، بل إلى الإفلاس في كثير من الأحيان، فكان لزاما على الجهات الوقفية أن تقوم بتخفيف هذه الخسائر المالية، وذلك بتعويض أصحاب الشركات، والمصانع،

والفنادق، ومدّ يد المساعدة لهم بقروض مالية حسنة، وطويلة المدى، حتى يستأنفوا أعمالهم المالية الحيوية، والتي تستقطب الأيادي العاملة، وتقلل نسبة البطالة، وتعمل على تنشيط الحركة المالية والتجارية في الأسواق.

كما أنه يمكن الاستفادة بشكل إيجابي من الشركات الوقفية المعاصرة، وذلك باستثمار الأصول والأموال الوقفية، وفق الطرق والصيغ المشروعة، وتنميتها وصرفها على الجهات الخاصة بها، ويقع على الصناديق الوقفية أيضا عبء المشاركة في تنمية الأوقاف، والدعوة إليها، وحث الناس وأرباب الأموال على الوقف، وتلبية الاحتياجات والأولويات المجتمعية، وبذلك تتحقق مقاصد الوقف، وتترسخ كلية حفظ المال، ويشيع بين أفراد المجتمع معاني التكافل ومحبة المسلم لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه، ويتشجع الجمهور ويتحفّز على أعمال البر والتقوى والأوقاف الخيرية. (الخرافي، 2021م، ص: 242)

ولا يخفى أيضا أن نظام الوقف الإسلامي يحقق تمديد الانتفاع بالأموال إلى أجيال وعقود قادمة، ويعطي للمؤسسات المنتجة صفة الثبات والاستقرار المالي، وجميع هذه المقاصد الوقفية تحفّزنا على التفكير في تطوير الأوقاف وتنويعها؛ لأنها تسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي للأمة، وتولّد مصادر دخل جديدة للدولة، وتثري ميزانيتها، وتساعد الأوقاف بشكل كبير في حلّ الأزمات الاقتصادية.

ومن مقاصد الوقف وأهدافه أنه يسهم في تنمية وتطوير البنى التحتية للدولة، وذلك ببناء المساجد، والمدارس، والجامعات، والمستشفيات، ونحوها، ويخفف بذلك العبء المالي على ميزانية الدولة من جهة، ويفتح أعدادا من فرص العمل الجديدة، ويقلل من نسبة البطالة.

رابعًا: النتائج والتوصيات:

3- النتائج:

لقد تمحور الحديث في هذا البحث عن مقاصد الوقف، ودوره في مواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا، فمهّدت لذلك بتعريف الوقف، ومقاصد الشريعة وجائحة كورونا، ثم عرّجت على تقسيم الأصوليين لمراتب المقاصد، وكلياتها، وركزت الدراسة حول مقاصد الوقف، ودوره في مواجهة آثار الجائحة، وذلك بالنظر إلى الكليات المقاصدية الخمس الكبرى، وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال.

وخلُص البحث إلى جملة من النتائج العلمية المهمة، والتي تثبت وتؤكدُ أهلية الوقف وقدرته على الإسهام بشكل كبير في مواجهة جائحة كورونا، والتي من أبرزها:

- أن الوقف يحقق مقصد حفظ الدين، ويمكن أن يسهم من هذا الجانب في مواجهة الآثار الاقتصادية للجائحة، وذلك بقيام الجهات الوقفية بالأعباء المالية لتعقيم المساجد، وما يتعلق بالاحترازات الصحية فيها، وقيامها أيضا بتخفيف المستحقات المالية لأداء مناسك الحج، كما ينبغي على الأوقاف تحمل جزء من النفقات المالية على البحوث الشرعية المتعلقة بأداء العبادات والمعاملات في زمن الوباء، وتسهم الجهات الوقفية أيضا في تحمل جزء من نفقات التسليح والتدريب للجيوش الوطنية.
- أن الوقف يعمل أيضا على تحقيق مقصد حفظ النفس، ويمكنه أن يسهم بشكل فعال في مواجهة الآثار الاقتصادية للجائحة، وذلك بأن توفر الجهات الوقفية الطعان والشراب، واللباس والمسكن، وخاصة في فترات الحجر الصحي، كما يلزم أن تتحمل الجهات الوقفية جزءا من الإنفاق على البحوث الطبية والصحية، التي ترتبط بالوباء، كما ينبغي تفعيل الأوقاف الصحية، وتسديد الأوقاف لميزانية بناء البنى التحتية الصحية كالمستشفيات، ونحوها.
- يحقق الوقف مقصد حفظ العقل، ويسهم في مواجهة الآثار الاقتصادية للجائحة بالتكفل بجزء من الأعباء المالية للتدريس الإلكتروني، وتعزيز الوقف العلمي على جهات الإفتاء والبحوث الشرعية، المتعلقة بالوباء.
- يحقق الوقف أيضا مقصد حفظ النسل، ويسهم بذلك في مواجهة الآثار الاقتصادية للجائحة، وذلك بتفعيل الأوقاف الاجتماعية والأسرية، للعناية بالأرامل والمطلقات واليتامى، وتيسير سبل الزواج.
- يحقق الوقف مقصد حفظ المال، ويسهم بشكل فعال في مواجهة الآثار الاقتصادية للأزمة، وذلك بتخفيف الخسائر المالية المترتبة على الجائحة، وتعويض رجال الأعمال بقروض مالية حسنة، وطويلة المدى، واستقطاب المستثمرين، والأيادي العاملة، والتقليل من نسبة البطالة، وتنشيط الحركة المالية والتجارية في الأسواق، وتفعيل الشركات الوقفية

المعاصـــرة، والصـــناديق الوقفية، وإشـــاعة معاني التكافل الاجتماعي، وتمديد الانتفاع بالأموال إلى أجيال وعقود قادمة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي للأمة، وتنمية وتطوير البنى التحتية.

4- التوصيات:

- تنظيم مؤتمرات وندوات علمية حول أهمية الوقف، ودوره في مواجهة الآثار المالية السلبية لجائحة كورونا.
- استغلال وسائل الإعلام المختلفة، ووسائل التوصل الاجتماعي، للتعريف بالأوقاف، والحث على تفعيلها، وتوعية المجتمع بدورها الفعال في مواجهة آثار الجائحة.
- تحديث أنظمة وقوانين الأوقاف على وفق ما يجعلها متوائمة وقادرة على التكيف مع المستجدات الوقفية، خاصة بعد جائحة كورونا.
- تفعيل دور الشـــركات الوقفية المعاصـــرة، وذلك باســـتثمار أموال الأوقاف بالطرق والمعاملات المشروعة .

والحمد لله رب العالمين، والصـــلاة والســـلام على نبينا محمد وعلى آله وصـــحبه وإخوانه أجمعين.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

ابن الدَّهَّان. (1422هـ). تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، محمد بن علي بن شعيب، أبو شجاع، فخر الدين، ابن الدَّهَّان (المتوفى: 592هـ)، تحقيق: صالح بن ناصر بن صالح الخزيم، السعودية: مكتبة الرشد، ط: 1 (1422هـ).

ابن القيم. (1411هـ). إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (751هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 1 (1411هـ- 1991م).

ابن القيم. (1422هـ). مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة – مصر، ط: 1، 1422هـ- 2001م.

ابن اللحام. (دت). المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ابن اللحام، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي الدمشقي الحنبلي (المتوفى: 803هـ)، المحقق: د. محمد مظهر بقا، جامعة الملك عبد العزيز – مكة المكرمة، دت، دط.

ابن المنجى. (1424هـ). الممتع في شرح المقنع، زين الدين المُنَجَّى بن عثمان بن أسعد ابن المنجى التنوخي الحنبلي (631- 695هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط: 3، 1424هـ- 2003م.

ابن الهمام. (دت). فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: 861هـ)، دار الفكر، دت، دط.

ابن أمير حاج. (1403هـ). التقرير والتحبير، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: 879هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 2 (1403هـ- 1983م).

ابن بدران. (1401هـ). المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (المتوفى: 1346هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط: 2، 1401.

ابن بهران. (دت). الكافل بنيل السول في علم الأصول، محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بهران، التميمي النسب، البصري الأصل، الصَّعْدي المولد والوفاة، سراج الدين (المتوفى: 957هـ)، تحقيق: أ. د/ الوليد بن عبد الرحمن بن محمد آل فريان، دار عالم الفوائد، دط، دت.

ابن تيمية. (1416هـ). مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط: (1416هـ- 1995م).

ابن دريد. (1987م). جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: 1، 1987م.

ابن سيده. (1417هـ). المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط: 1، 1417هـ- 1996م.

ابن عابدين . (1412هـ). رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، دار الفكر-بيروت، ط: 2، 1412هـ- 1992م.

ابن عرفة. (1435هـ). المختصر الفقهي لابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: 803هـ)، المحقق: د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، ط: 1، 1435هـ- 2014م.

ابن غقيل. (1420هـ). الوَاضِح في أصُولِ الفِقه، أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، (المتوفى: 513هـ)، المحقق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: 1، 1420هـ- 1999م.

ابن فارس. (1399هـ). معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م.

ابن قدامة. (1423هـ). روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، السعودية: مؤسسة الريان، ط: 2 (1423هـ).

ابن مفلح. (1420هـ). أصول الفقه، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)، حققه: الدكتور فهد بن محمد السَّدَحَان، مكتبة العبيكان، ط:1، 1420هـ- 1999م.

ابن منظور. (1414هـ). لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الرويفعي، الإفريقي (711هـ)، بيروت: دار صادر، ط: 3 (1414هـ).

ابن نجيم. (دت). البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد 1138هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي، ط: 2 – دت.

الأبياري. (1434هـ). التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، علي بن إسماعيل الأبياري (المتوفى 616هـ)، المحقق: د. علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، دار الضياء – الكويت، ط: 1، 1434هـ- 2013م.

الأرموي. (1416هـ). نهاية الوصول في دراية الأصول، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي (715هـ)، المحقق: د. صالح بن سليمان اليوسف – د. سعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط: 1، 1416هـ- 1996م.

الإسنوي. (1400هـ). التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 772هـ)، المحقق: د. محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 1، 1400.

الإسنوي. (1420هـ). نهاية السول شرح منهاج الوصول، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 772هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 1(1420هـ- 1999م).

الأصفهاني. (1406هـ). بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: 749هـ)، تحقيق: محمد مظهر بقا، السعودية: دار المدني، ط: 1 (1406هـ- 1986م).

الآمدي. (دت). الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: 631هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، بيروت: المكتب الإسلامي، دط، دت.

أمير بادشاه. (دت). تيسير التحرير، محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (المتوفى: 972هـ)، بيروت: دار الفكر، دت، دط.

الأنصاري. (دت). غاية الوصول في شرح لب الأصول، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، دار الكتب العربية الكبرى، مصر، دط، دت.

الإيجي. (1424هـ). شرح مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (المتوفى 646 هـ)، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (المتوفى: 756هـ)، وعلى المختصر والشرح/ حاشية سعد الدين التفتازاني (المتوفى: 791 هـ) وحاشية السيد الشريف الجرجاني (المتوفى: 816 هـ)، وعلى حاشية الجرجاني/ حاشية الشيخ حسن الهروي الفناري (المتوفى: 886 هـ)، وعلى المختصر وشرحه وحاشية السعد والجرجاني/ حاشية الشيخ محمد أبو الفضل الوراقي الجيزاوي (المتوفى: 1346 هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، 1424هـ - 2004م.

البابرتى. (1426هـ). الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب، محمد بن محمود بن أحمد البابرتى الحنفي (ت 786هـ)، المحقق: ضيف الله بن صالح بن عون العمرى (جـ 1) - ترحيب بن ربيعان الدوسري (جـ 2)، رسالة دكتوراة نوقشت بالجامعة الإسلامية - كلية الشريعة - قسم أصول الفقه 1415هـ، مكتبة الرشد ناشرون، ط: 1، 1426هـ - 2005م.

الباحسين. (1441هـ). إرشاد القاصد إلى معرفة المقاصد، يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، دار التدمرية، السعودية، ط: 2، 1441هـ.

البخاري. (1421هـ). صحيح البخاري أو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، ط: 1 (1421هـ).

البخاري. (دت). كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: 730هـ)، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، دت، دط.

البهوتي. (1438هـ). الروض المربع بشرح زاد المستنقع مختصر المقنع، منصور بن يونس البهوتي (ت: 1051هـ)، المحقق: أ. د خالد بن علي المشيقح، د. عبد العزيز بن عدنان العيدان، د. أنس بن عادل اليتامى، دار الركائز للنشر والتوزيع– الكويت، ط: 1، 1438هـ.

التفتازاني. (دت). شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: 793هـ)، مصر: مكتبة صبيح، دت، دط.

الجويني. (1418هـ). البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ)، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: 1، 1418هـ–1997م.

الحسيني. (1405هـ). غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (1098هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:1 (1405هـ–1985م).

الحصني. (1418هـ). القواعد، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن المعروف بـ «تقي الدين الحصني» (المتوفى: 829هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الله الشعلان، د. جبريل بن محمد بن حسن البصيلي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1418هـ– 1997م.

الحليبي. (1443هـ). علم مقاصد الشريعة الإسلامية، فيصل بن سعود الحليبي، شركة إثراء المتون، السعودية، ط:4، 1443هـ.

الرازي. (1418هـ). المحصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط: 3، 1418هـ– 1997م.

الرجراجي. (1425هـ). رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، أبو علي حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (899هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد السراح، الرياض: مكتبة الرشد، ط: 1 (1425هـ).

الرهوني. (1422هـ). تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السول، أبو زكريا يحيى بن موسى الرهوني (المتوفى: 773هـ)، المحقق: الدكتور الهادي بن الحسين شبيلي، ويوسف الأخضر القيم، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – دبي، الإمارات، ط: 1، 1422هـ-2002م.

الزركشي. (1405هـ). المنثور في القواعد الفقهية، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، وزارة الأوقاف الكويتية، ط: 2، 1405هـ- 1985م.

الزركشي. (1414هـ). البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، دار الكتبي، ط: 1 (1414هـ- 1494م).

الزركشي. (1420هـ). تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (794هـ)، تحقيق: أبو عمر الحسيني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 1 (1420هـ- 2000م).

السبكي وولده. (1416هـ). الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه 785هـ)، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: (1416هـ- 1995م).

السغناقي. (1422هـ). الكافي في أصول الفقه شرح أصول البزدوي، حسام الدين حسين بن علي بن حجاج السغناقي (714هـ)، تحقيق: فخر الدين قانت، الرياض: مكتبة الرشد، ط:1 (1422هـ).

السيناوي. (1928م). الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع، حسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي (المتوفى: بعد 1347هـ)، مطبعة النهضة، تونس، ط: 1، 1928م.

الشاطبي. (1417هـ). الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط: 1، الأردن، دار ابن عفّان، 1417هـ/ 1997م.

الشنقيطي. (2001هـ). مذكرة في أصول الفقه، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، المدينة النبوية: مكتبة العلوم والحكم، ط: 5 (2001هـ).

الشوكاني. (1419هـ). إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحقيق: أحمد عزو عناية، بيروت: دار الكتاب العربي، ط: (1419هـ- 1999م).

الصنعاني. (1986م). إجابة السائل شرح بغية الآمل، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، تحقيق: حسين بن أحمد السياغي و حسن محمد مقبولي الأهدل، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:1 (1986م).

الطوفي. (1407هـ). شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (716هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: 1 (1407هـ- 1987م).

العز بن عبد السلام. (1414هـ). قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية–القاهرة، 1414هـ–1991م.

العز بن عبد السلام. (1416هـ). الفوائد في اختصار المقاصد، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ)، المحقق: إياد خالد الطباع، دار الفكر المعاصر، دار الفكر – دمشق، ط: 1، 1416.

العطار. (دت). حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: 1250هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، دط، دت.

الغزالي. (1413هـ). المستصفى في أصول الفقه، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، طك 1 (1413هـ- 1993م).

الفتوحي. (1418هـ). شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: 972هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، السعودية: مكتبة العبيكان، ط: 2 (1418هـ).

الفرافي. (1393هـ). شرح تنقيح الفصول، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط: 1 (1393هـ- 1973م).

الفراهيدي. (دت). كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دت.

الفيروزآبادى. (1426هـ). القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: 8، 1426هـ-2005م.

القاضي عبد الوهاب. (1425هـ). التلقين في الفقة المالكي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ)، تحقيق: أبي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: (1425هـ).

القرافي. (دت). الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، عالم الكتب، ط: دط، دت.

القرافي. (دت). نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي (684هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكة المكرمة: مكتبة الباز، دت، دط.

الكوراني. (1429هـ). الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (812-893هـ)، المحقق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1429هـ- 2008م.

الماوردي. (1419هـ). الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي

(المتوفى: 450هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 1، (1419هـ).

المرداوي. (1434هـ). تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: 885هـ)، تقريظ: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، تحقيق: عبد الله هاشم، د. هشام العربي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط: 1، 1434هـ- 2013م.

مسلم. (دت). صحيح مسلم أو المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت، دط.

النووي. (دت). المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، بيروت: دار الكر، دت، دط .

اليوبي. (1439هـ). مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد سعد بن أحمد اليوبي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط: 7، 1439هـ.

المقالات:

الخرافي. (2021م). الشركات الوقفية المعاصرة –مقاصد وآثار–، منصور سعد الخرافي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، فلسطين، المجلد: 29، العدد: 2.

المواقع الإلكترونية:

الموسوعة الحرة ويكيبيديا. (2021م).

متلازمة ما قبل الحيض لدى المرأة في سن الإنجاب
استراتيجيات المواجهة والضغط النفسي المدرك

د. نوره سعد البقمي
أستاذ مشارك بقسم علم النفس كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرُّف على مستوى شدة متلازمة ما قبل الحيض وأكثر الأعراض شيوعاً والفروق في مستوى شدة المتلازمة وفق متغير العمر، وأكثر استراتيجيات مواجهة المتلازمة شيوعاً لدى المرأة في سن الإنجاب، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين المتلازمة والضغط النفسي المدرك. شارك في الدراسة (501) امرأة، وأكملت المشاركات بالدراسة مجموعة من المقاييس شملت مقياس متلازمة ما قبل الحيض، ومقياس مواجهة تغير ما قبل الحيض، ومقياس الضغط المدرك. ولتحقيق أهداف الدراسة أُستخدم المنهج الوصفي الارتباطي–المقارن. وأظهرت النتائج أن شدة أعراض المتلازمة جاءت بدرجة منخفضة وكانت الأعرض الجسدية هي الأكثر شيوعاً لدى العينة، كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في المتلازمة تُعزى لمتغير العمر، حيث جاءت الفروق باتجاه الفئة العمرية الأكبر، وجاءت استراتيجية الوعي والتقبل في المرتبة الأولى تليها استراتيجية العناية بالنفس ثم استراتيجية ضبط الطاق ثم استراتيجية التجنب وفي المرتبة الأخيرة جاءت استراتيجية التواصل، كما وجد ارتباط سالب ودال إحصائيًّا بين متلازمة ما قبل الحيض والضغط النفسي المدرك.

الكلمات المفتاحية: متلازمة ما قبل الحيض، استراتيجيات المواجهة–الضغط النفسي المدرك–المرأة في سن الإنجاب.

The International Journal of Humanities

Premenstrual syndrome in women of childbearing age: coping strategies and perceived psychological stress

Norah Saad Al. baqami
Associate professor Department of Psychology
College of Science
Imam Mohamed Ibn Saud University
nsbaqmi@imamu.edu.sa

Abstract

The study aimed to identify the level of severity of premenstrual syndrome, the most common symptoms, the differences in the level of symptoms severity according to the age variable, and the most common strategies for coping with premenstrual syndrome among women of childbearing age, in addition to identifying the relationship between the syndrome and perceived psychological stress. (501) women participated in the study. The participants completed a set of scales that included the premenstrual syndrome scale, the premenstrual change cope scale, and the perceived stress scale. To achieve the objectives of the study, the descriptive, correlative-comparative approach was used. The results showed that the severity of the syndrome came to a low degree, and the physical symptoms were the most common among the sample. There were also significant differences in the syndrome attributed to the age variable, where the differences came towards the older age group, and the awareness and acceptance of changes strategy came first, followed by the self-care strategy, then The energy adjustment strategy, then the avoidance strategy, and in the last place came the communication strategy. A significant negative correlation was found between premenstrual syndrome and perceived psychological stress.

Keywords: premenstrual syndrome, coping strategies, perceived psychological stress, women of childbearing age.

متلازمة ما قبل الحيض لدى المرأة في سن الإنجاب
استراتيجيات المواجهة والضغط النفسي المدرك

د. نوره سعد البقمي
أستاذ مشارك بقسم علم النفس كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة:

تعتبر الدورة الشهرية Menstrual Cycle عملية فسيولوجية طبيعية تمر بها جميع النساء في سن الإنجاب وتتميز بتغيرات شديدة في مستويات هرمون الاستروجين والبروجستيرون في المبيض. وتتمحور الدورة الإنجابية الشهرية للإناث، والتي تستمر(28) يومًا في المتوسط، حول حدثين هما: الإباضة، عندما يتم إطلاق بويضة من المبيض لأغراض الإخصاب والغرس في الرحم (أي الحمل)، ونزيف الحيض وهو سقوط بطانة الرحم وبداية دورة جديدة. ويتم تنسيق هذه الأحداث عبر حلقات التغذية الهرمونية المرتدة بين الدماغ والمبيض. ويمكن تقسيم الدورة الشهرية النموذجية عند المرأة تقريبًا إلى جزأين، يتم فصلهما عن طريق الإباضة (Kiesner et al., 2020) الجزء الأول من الدورة – الأيام من بداية نزيف الحيض إلى الإباضة –وهي المرحلة الجرابية– التي تتميز بانخفاض هرمون البروجسترون وزيادة هرمون الاستراديول الذي يصل إلى ذروته قبل الإباضة. والجزء الثاني من الدورة –الأيام ما بين الإباضة وظهور نزيف الحيض –وهي المرحلة الأصفرية، التي تتميز بارتفاع مستويات هرمون البروجسترون وذروة ثانوية في هرمون الاستراديول؛ والمرحلة الأصفرية لها طول قياسي يمتد من 12 إلى 14 يومًا، وينخفض الاستراديول والبروجسترون بشكل حاد قبل وأثناء الأيام القليلة الأولى من الحيض (أيام ما حول الحيض)، وتبدأ الدورة مرة أخرى (Tory Eisenlohr–Moul,2019).

وتوصف متلازمة ما قبل لحيض Premenstrual Syndrome على أنها عملية دورية تبدأ في المرحلة الأصفرية وتنتهي بعد حوالي 4 أيام من الحيض وتتجلى في التغيرات الجسدية والمعرفية والعاطفية والسلوكية، وتختفي معظم هذه الأعراض من تلقاء نفسها مع بداية الحيض. ولوحظ أن المتلازمة السابقة للحيض تظهر لدى(75٪) من النساء في سن الإنجاب وتحدث بمعدل أعلى عند النساء الشابات كما تؤثر بشكل ملحوظ على صحة المرأة. وتتمثل الأعراض الجسدية الأكثر شيوعاً للمتلازمة في الآم الثدي، والرغبة الشديدة في تناول أطعمة معينة، وزيادة الشهية، والألم، والتعب، واحتباس الماء في بعض أجزاء الجسم، وظهور حب الشباب، في حين تتمثل الأعراض النفسية الأكثر

شيوعاً للمتلازمة في التهيج، وعدم الراحة، والفتور، والتشاؤم، والاكتئاب، والتعب، وانخفاض مدى الانتباه، والنسيان، والتردد (Kiesner and Pastore ,2010; Kiesner et al. , 2020)

وفي بعض الأحيان تعاني قلة من النساء من حالة متطرفة من الأعراض تُعرف باسم باضطراب سوء المزاج السابق لحيض premenstrual dysphoric disorder ويُعتبر الشكل الأكثر حدة من أعراض ما قبل الحيض وظهر ككيان تشخيصي في الإصدار الخامس من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية Diagnostic and statistical manual of mental disorders(DSM-5) ويتطلب تشخيص اضطراب سوء المزاج السابق لحيض وجود ما لا يقل عن خمسة أعراض من متلازمة ما قبل الحيض تظهر في غالبية دورات الحيض على مدى 12 شهراً السابقة، وينتج عنها ضعف على المستوى العاطفي والمهني، ويمكن أن تتداخل المتلازمة مع النشاط الطبيعي وكذلك تؤثر على العلاقات الشخصية (American Psychological Association .(2013، ويُذكر أن معدلات انتشاره تصل إلى أقل من 3-8٪ لدى النساء في سن الإنجاب، وتعود أسبابه إلى الحساسية الزائدة للتقلبات الطبيعية في مستويات الهرمونات الداخلية أثناء الدورة الشهرية (Kleinstäuber, et al.2016).

ولا تزال المسببات الفسيولوجية والمرضية للمتلازمة غير واضحة، وقد عزت بعض الدراسات المبكرة سبب المتلازمة السابقة للحيض إلى التركيزات غير الطبيعية والمفرطة للهرمونات التناسلية، ومع ذلك، فشلت الدراسات الحديثة في العثور على أي فرق بين النساء المصابات وغير المصابات بمتلازمة ما قبل الحيض في تركيز الهرمونات التناسلية، بينما يؤكد بعض الباحثين على دور العوامل النفسية في تطور المتلازمة (Wu, et al.,2016).

وتُشير الدراسات إلى أن مخاطر إصابة الإناث بالاضطرابات النفسية تزداد في سن الإنجاب؛ حيث تزيد احتمالية إصابتهن بالاكتئاب بمرتين (Kessler, et al., 1993) ، وثلاثة أضعاف احتمالية القيام بمحاولة انتحار (Canetto and Sakinofsky, 1998)، وتظهر المخاطر للإصابة بالاكتئاب و والإقدام على السلوك الانتحاري حول العمر المعتاد للدورة الشهرية، عندما تبدأ الإناث في تجربة دورة الهرمونات ونزيف الحيض ؛ وتتلاشى هذه المخاطر في منتصف الخمسينيات، قرب العمر المعتاد لانقطاع الحيض وتوقف دورة الهرمونات، لذا من المحتمل أن يلعب تعرض الإناث مدى الحياة لتقلبات الهرمونات الإنجابية دورًا كبيراً في الإصابة بالاضطرابات النفسية (Tory, et al.,2019).

بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تسبب أعراض ما قبل الحيض تغييرًا في إدراك الجسم، وانخفاض الثقة بالنفس، وتدهور العلاقات الأسرية والاجتماعية، واضطرابات النوم، وتعاطي المخدرات، وزيادة الميل لارتكاب الجريمة والحوادث، وفقدان العمل والخسائر الاقتصادية (Abaya and Kaplan,2020). فضلاً عن ذلك تؤثر الدورة الشهرية بشكل سلبي على الصحة العامة في المستقبل، والصحة الإنجابية وجودة حياة المرأة، وبصرف النظر عن التأثير الناجم مباشرة عن الأعراض، يبدو أن النساء اللاتي يعاني من أعراض بمتلازمة ما قبل الحيض الشديدة يقمن بتقييم الضغوط العامة بطريقة مختلفة عن النساء الأصحاء، حيث أوضحت الدراسات أن النساء يعانين من زيادة الحساسية خلال مرحلة ما قبل الحيض من الدورة (Sabin et al.,1999; Fontana and Badawy,1997)، مما قد يؤدي إلى التعرض للضغوط البيئية باعتبارها أكثر صعوبة، والنظر إلى المسؤوليات التي تعتبر جزءًا طبيعيًا من حياة معظم النساء على أنها أكثر إرهاقاً والشعور بالانفعالات مثل الغضب أو الحزن أو التهيج على أنها أقوى من المعتاد. وقد أدى ذلك إلى اقتراح أن مرحلة ما قبل الحيض من الدورة هي عامل ضغط بحد ذاته، مع تأثر شدة الضائقة السابقة للحيض بأسلوب المرأة في المواجهة والتكيف (Read et al.,2014).

فقد أظهرت نتائج الأبحاث السابقة أن النساء اللاتي يعترفن بتغيرات ما قبل الحيض، وينخرطن في العناية بالنفس ويطلبن الدعم أقل عرضة للإصابة بضغط ما قبل الحيض الشديد، كما بينت نتائج دراسة أجرتها (Fontana and Badawy, 1997) أن النساء في العينة الاكلينيكية التي تعاني من متلازمة ما قبل الحيض الشديدة يسعين لطلب الدعم الاجتماعي ويستخدمن طرق الاسترخاء قبل وبعد الحيض بشكل متكرر أكثر من النساء في العينة الضابطة. كما أظهرت نتائج دراسة تتبعيه أن النساء المصابات بمتلازمة ما قبل الدورة الشهرية يستخدمن إعادة تقييم كاستراتيجية للتكيف مع تغيرات ما قبل الحيض بشكل متكرر وفي دراسة نوعية أوضحت نتائجها أن النساء يستخدمن مجموعة من استراتيجيات المواجهة لتقليل أو تجنب الضيق السابق للحيض. وشملت هذه الاستراتيجيات التوقع والتخطيط، وتجنب الإجهاد، والعناية بالنفس، والعزلة، وعدم التعبير عن الغضب أو الانزعاج، وطلب الدعم الاجتماعي وتناول المكملات الغذائية أو الأدوية المسكنة. كما وجدت هذه الدراسة أيضًا أن النساء اللواتي كن أكثر وعيًا وتقبلاً للتغييرات السابقة للحيض كن أكثر ميلاً لاتباع هذا النوع من استراتيجيات المواجهة (Ussher and Perz, 2013)، كما وجدت دراسة أخرى عن تجربة ما قبل الحيض، أن طرق المواجهة تتفاوت وفقًا لنوع التغيير الذي حدث. وكان تناول السكريات والنوم والراحة

والاستحمام وتناول مسكنات الألم من أكثر استراتيجيات المواجهة شيوعًا لدى عينة الدراسة (Öztürk et al.,2011).

هذا وقد قيمت العديد من الدراسات انتشار وتواتر متلازمة ما قبل الحيض والأعراض والعوامل ذات الصلة ففي دراسة حديثة أجراها دراسة (Shamnani, et al.,2018) بهدف تقييم مدى انتشار أعراض مختلفة من متلازمة ما قبل الحيض واضطراب سوء المزاج السابق للحيض (PMDD) لدى طالبات كلية الطب وتأثيرها على حياتهن الاجتماعية والأكاديمية. استخدمت الدراسة استبيان لتقييم أعراض مختلفة من متلازمة ما قبل الحيض وسوء المزاج السابق للحيض. أشارت النتائج إلى أن (65٪) من عينة الدراسة تعاني مستوى متوسط من شدة أعراض المتلازمة، وكانت الأعراض الجسدية الأكثر شيوعًا هي ألم الجسم بنسبة(52٪) والأعراض النفسية الأكثر شيوعًا كانت التهيج بنسبة (50٪) وبلغ انتشار سوء المزاج السابق للحيض لدى مجتمع الدراسة(12٪).

وهدفت دراسة (Ghasemipour et al.,2019) إلى مقارنة الضغط النفسي المدرك، واستراتيجية التكيف، والدعم الاجتماعي لدى الطالبات المصابات بمتلازمة ما قبل الحيض، واضطراب سوء المزاج السابق للحيض والمجموعة العادية ، شارك في الدراسة(200) امرأة تم تقسيمهن إلى ثلاث مجموعات: ضمت المجموعة الأولى(100) امرأة تعاني من متلازمة ما قبل الحيض في حين تكونت المجموعة الثانية من(21) امرأة تعاني من الاضطراب سوء المزاج السابق للحيض والمجموعة الأخيرة استخدمت كمجموعة ضابط مكونة من(76) امرأة، طبق على العينة مجموعة من المقاييس شملت مقياس متلازمة ما قبل الحيض، ومقياس الضغط المدرك، ومقياس استراتيجيات المواجهة ، ومقياس الدعم الاجتماعي. أظهرت النتائج أن النساء في المجموعة المصابة بسوء المزاج السابق للحيض سجلن درجات أعلى في الاستراتيجية القائمة على العاطفة واستراتيجية التجنب مقارنة بمجموعة متلازمة ما قبل الحيض والمجموعة العادية، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي المدرك والدعم الاجتماعي بين المجموعات الثلاث.

وتمثل الغرض من دراسة(Fernández et al., 2019) في تقييم العلاقة بين الضغط النفسي المدرك والعصابية واستراتيجيات المواجهة ومتلازمة ما قبل الحيض. شارك في الدراسة (285) امرأة. أكملت المشاركات استبيان لتقييم متلازمة ما قبل الحيض، ومقياس الضغط المدرك ومقياس استراتيجيات المواجهة ومقياس العصابية. أشارت النتائج إلى أن المستويات المتوسطة والعالية من الضغط النفسي المدرك ارتبطت بزيادة في احتمالات المعاناة من شدة أعراض المتلازمة، وارتبطت

المستويات المتوسطة والعالية من العصابية أيضًا باحتمالات المعاناة من المتلازمة، كما ارتبطت المستويات العالية في الغالبية العظمى من استراتيجيات المواجهة بزيادة احتمالات المعاناة من المتلازمة.

وفي السياق ذاته هدفت دراسة (Deshpande et al., 2019) إلى تقييم مدى انتشار متلازمة ما قبل الحيض واستراتيجيات المواجهة لدى عينة من طالبات، شارك في الدراسة(89) طالبة تراوحت أعمارهن ما بين(18–25) عاماً، طبق على العينة مقياس متلازمة ما قبل الحيض ومقياس مواجهة تغيرات ما قبل الحيض. أشارت النتائج إلى أن(96٪) من عينة الدراسة تعاني من أعراض متلازمة ما قبل الحيض وكانت الأعراض الجسدية شيوعًا هي حب الشباب بنسبة (56٪) والأعراض النفسية الأكثر شيوعًا الغضب والتهيج بنسة (60٪) وكان شرب المشروبات الساخنة أو الباردة أكثر أساليب التكيف استخدامًا لدى عينة الدراسة.

كما هدفت دراسة (Chumpalova et al.,2020) إلى تقدير مستويات انتشار متلازمة ما قبل الحيض واضطراب سوء المزاج السابق لحيض وخصائصها السريرية لدى النساء البلغاريات. شارك في الدراسة (305) امرأة خضعن للتقييم الذاتي بناءً على معايير DSM–IV أشارت النتائج إلى أن(32.1٪) من عينة الدراسة عانين من متلازمة ما قبل الحيض و(3.3٪) تم تشخيصهن باضطراب سوء المزاج السابق للحيض. وكانت الأعراض الرئيسية الظاهرة لدى العينة هي: التهيج والإرهاق والتغيرات في الشهية والاكتئاب وتقلب المزاج والقلق وانتفاخ البطن والآم الثدي. كانت معظم الأعراض معتدلة الشدة. وكانت الحالات الخفيفة والمتوسطة من المتلازمة السابقة للحيض موزعة بالتساوي تقريباً وأكثر تواتراً من الحالات الشديدة. وهيمنت الأعراض النفسية والجسدية على الصورة السريرية بشكل متساوٍ تقريبًا.

وكان الهدف الأساسي من دراسة (Gebreyohannes and Kumbi, 2020) هو تحديد مدى انتشار متلازمة ما قبل الحيض وتأثيرها على الأداء الأكاديمي والاجتماعي بين طالبات الطب في كلية العلوم الصحية، بجامعة أديس أبابا، شارك في الدراسة(226) طالبة. أشارت النتائج أن (57.07٪) من عينة الدراسة استوفت معايير متلازمة ما قبل الحيض. وأبلغ (53.0٪) من المشاركات عن ضعف في الأداء الأكاديمي، وأشار (52.9٪) من المشاركات إلى ضعف في أنشطة حياتهن الاجتماعية.

وركزت دراسة (Bharti et al., 2020) على تقييم انتشار متلازمة ما قبل الحيض لدى الممارسين الصحيين من الإناث واستراتيجيات المواجهة المتبعة لمواجهة تغيرات ما قبل الحيض. شارك في الدراسة(493) امرأة أجبن على مقياس أعراض ما قبل الحيض ومقياس استراتيجيات المواجهة. أشارت النتائج إلى أن أعراض الدورة الشهرية كانت شائعة لدى (51.3٪) من عينة الدراسة وكانت لأعراض الأكثر شيوعًا التي تم الإبلاغ عنها هي عدم الراحة في الحوض، وتشنجات البطن، والأرق، وتقلب المزاج، والتهيج، كما أشار (91.9٪) من عينة الدراسة إلى استخدام عدد من الاستراتيجيات لمواجهة أعراض ما قبل الحيض وكانت استراتيجية المواجهة الأكثر استخداماً هي الراحة بنسبة (69.6٪) يليها استخدام الكمادات الساخنة بنسبة (62.8٪).

وبحثت دراسة (Aperribiai and Alonso,2020) العلاقة بين متلازمة ما قبل الحيض وبعض متغيرات الصحة النفسية (القلق والاكتئاب والعصابية) واستراتيجيات التكيف. شارك في الدراسة(55) امرأة تراوحت أعمارهن ما بين (17 –49) عامًا. طبق على العينة مجموعة من المقاييس شملت استبيان ضيق الدورة الشهرية واستبيان الشخصية لأيزنك ومقياس قلق الحالة والسمة ولتقييم استراتيجيات المواجهة تم استخدام مقياس الدعم العاطفي واستبيان الصحة العامة لقياس الاكتئاب. خلصت الدراسة إلى أن جميع المتغيرات الصحية المدروسة واستراتيجيات المواجهة كانت مرتبطة بشكل كبير بدرجات الأعراض السلبية لمتلازمة ما قبل الحيض في مرحلة ما قبل الحيض.

وهدفت الدراسة (Sarkar and Bhattacharyya, 2021) إلى الكشف عن مدى انتشار متلازمة ما قبل الدورة الشهرية واستكشاف العوامل الديموغرافية ونمط الحياة المتعلقة بالمتلازمة. تكونت عينة الدراسة من(184) امرأة. تضمنت الأدوات أسئلة تتعلق بالسمات الاجتماعية والديموغرافية، وخصائص الدورة الشهرية، ومشاكل أمراض النساء، والمعرفة حول متلازمة ما قبل الحيض، وسلوك البحث عن العلاج بما في ذلك خيارات العلاج في المستشفى، والنمط الغذائي. أوضحت النتائج أن ما يقرب من(44٪) من العينة تعاني من أعراض معتدلة من المتلازمة السابقة للحيض و(1٪) لديهم أعراض حادة من المتلازمة السابقة للحيض.

باستعراض أدبيات الموضوع والدراسات السابقة يتضح أن مفهوم متلازمة ما قبل الحيض يُعد من المفاهيم الحديثة نسبياً في المجتمعات العربية مقارنة بما هو عليه الحال في المجتمعات الغربية، وهنا دعت الحاجة إلى تناول هذا المفهوم بالدراسة والبحث حيث لا تتوافر –في حدود علم الباحثة –

أي دراسات عربية تناولت هذا الموضوع في المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع السعودي بشكل خاص.

مشكلة الدراسة:

تلعب المرأة دوراً مهماً في الأسرة والمجتمع، لذا كان من الأهمية دراسة العوامل التي قد تمنع الأداء السليم لواجباتها وأدوارها المختلفة، وعلى الرغم من انتشار متلازمة ما قبل الحيض وتأثيراتها على أداء المرأة، فق ركزت الكثير من الأبحاث على تحديد العوامل التي قد تساهم في زيادة حدة المتلازمة لدى المرأة، إلا أن معظمها تناول دور الهرمونات والتفاعل البيولوجي في حدوث المتلازمة، وبقي الجانب النفسي للمتلازمة غير واضح ولم تتم مناقشته بشكل كاف، ونظراً لنقص الدراسات العلمية المتعلقة بالجوانب النفسية والشخصية للمتلازمة، لا سيما في مجتمعاتنا العربية فإنه ينبغي إيلاء اهتمام خاص لإجراء مزيد من الدراسات للتحقيق في أسباب المتلازمة والعوامل النفسية المرتبطة بها، وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى شدة أعراض متلازمة ما قبل لحيض لدى المرأة في سن الإنجاب؟
- ما أكثر أعراض متلازمة ما قبل الحيض شيوعاً لدى المرأة في سن الإنجاب؟
- هل توجد فروق في أعراض متلازمة ما قبل الحيض لدى المرأة في سن الإنجاب تعزى للمتغير العمر؟
- ما أكثر استراتيجيات مواجهة متلازمة ما قبل الحيض شيوعاً لدى المرأة في سن الإنجاب؟
- هل توجد علاقة بين متلازمة ما قبل الحيض والضغط النفسي لدى المرأة في سن الإنجاب؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- تأتي أهمية الدراسة في كونها تتناول علاقة متلازمة ما قبل الحيض باستراتيجيات تنظيم الانفعالات لدى المرأة في سن الإنجاب، فالحاجة ماسة إلى إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث، خصوصاً على المستوى المحلي حيث مازالت الجهود العربية فيه ضئيلة إذا ما قورنت بما يزخر به المجال من دراسات أجنبية.
- تعتبر المتلازمة ما قبل الحيض مشكلة صحية شائعة عند النساء خلال سن الإنجاب وقد تناولتها الدراسات الطبية على نحو واسع، وفي المقابل قلة من الدراسات النفسية جعلتها محل

اهتمام أو تركيز، مما يُشير إلى ضرورة تناول الموضوع من ناحية سيكولوجية علمية، مما قد يساعد في إثراء الأطر النظرية النفسية لهذا الموضوع.

- هناك حاجة إلى مزيد من البحث لفحص استراتيجيات المواجهة المفيدة في التعامل مع ضائقة ما قبل الحيض، ومن خلال هذه المعرفة، يمكن تعديل استراتيجيات المواجهة بشكل فعال لتقليل تأثير متلازمة ما قبل الحيض على صحة المرأة النفسية وجودة حياتها.

الأهمية التطبيقية:

- قد تفيد نتائج الدراسة في تخطيط وإعداد البرامج الوقائية الإرشادية والعلاجية لمتلازمة ما قبل الحيض، وذلك وفق إطار مرجعي مدعم بدراسات على البيئة المحلية.
- تتضمن الدراسية الحالية إعداد صورة عربية من مقياسي استراتيجيات مواجهة متلازمة ما قبل الحيض والضغط المدرك، مما يتيح توفير أدوات قياس جديدة تُضاف إلى مكتبة القياس النفسي، وتسهم في مزيد من الدراسات النفسية في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مستوى شدة أعراض متلازمة ما قبل لحيض لدى المرأة في سن الإنجاب.
- التعرف على أكثر أعراض متلازمة ما قبل الحيض شيوعاً لدى المرأة في سن الإنجاب.
- الكشف عن الفروق في أعراض متلازمة ما قبل الحيض لدى المرأة في سن الإنجاب التي تعزى لمتغير العمر.
- التعرف على أكثر استراتيجيات مواجهة متلازمة ما قبل الحيض شيوعاً لدى المرأة في سن الإنجاب.
- الكشف عن العلاقة بين متلازمة ما قبل الحيض والضغط النفسي المدرك لدى المرأة في سن الإنجاب.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تمثلت الحدود الموضوعية للدراسة في التعرف على مستوى شدة متلازمة ما قبل الحيض وعلاقتها بالضغط النفسي المدرك واستراتيجيات المواجهة.

الحدود المكانية: أجريت الدراسة بمدينة الرياض.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفترة الممتدة ما بين شهري ابريل ومايو 2021م.

الحدود البشرية: اقتصرت عينة الدراسة على الإناث السعوديات اللاتي تراوحت أعمارهن ما بين (18-45) عاماً بمختلف مؤهلاتهن التعليمية ممن استجبن على أداة الدراسة الإلكترونية.

مصطلحات الدراسة:

متلازمة ما قبل الحيض: premenstrual Syndrome

تُعرَّف متلازمة ما قبل الحيض بأنها: مجموعة من الأعراض النفسية والجسدية التي تحدث بانتظام أثناء الدورة الشهرية. تبدأ بالمرحلة الأصفرية من الدورة الشهرية وتنتهي بنزول الحيض (Wu et al.,2016).

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس متلازمة ما قبل الحيض المستخدم في الدراسة الحالية.

الضغط النفسي المدرك:Perceived psychological Stress

يُشير مصطلح الضغط المدرك إلى الحالة التي تحدث للفرد عندما تكون هناك مطالب تفوق قدراته وتتجاوز إمكانياته، وتتجاوز قدرته على تحملها ومواجهتها، والضغط المدرك هو نتيجة التفاعلات بين الفرد والمحيط الذى يعيش فيه(Cohen et al.,1983).

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس الضغط المدرك المستخدم في الدراسة الحالية.

استراتيجيات المواجهة: coping strategies

تُعرف استراتيجيات المواجهة بأنها: ما يبذله الفرد من مجهود في مواجهته للمواقف والأحداث والتي هي مجموعه من الأنشطة أو الخطط والتي يسعى الفرد من خلالها للتعامل مع المواقف الضاغطة لحلها أو التقليل من أثارها (Carver et al. , 1989).

ويشير مصطلح المواجهة في الدراسة الحالية إلى الاستراتيجيات التي تستخدمها المرأة للحد من توتر ما قبل للحيض (Read et al., 2014)

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس مواجهة تغيرات ما قبل الحيض المستخدم في الدراسة الحالية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع الإناث السعوديات المقيمات بمدينة الرياض. وتكونت عينة الدراسة النهائية من (501) امرأة تراوحت أعمارهن ما بين (18-45) عاماً بدورات منتظمة ولا يعانين

من أي اضطرابات نفسية، أو أمراض النساء ولا يتناولن أي موانع للحمل، مع استبعاد حالات الحمل والولادة والرضاعة. وبلغ متوسط طول الدورة الشهرية لدى عينة الدراسة(28) يوماً وبانحراف معياري قدره (2.8)؛ في حين كان متوسط طول فترة الحيض (5,4) يوماً بانحراف معياري قدره (1.2).

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بشقية (الارتباطي– المقارن) لملائمته لأهداف الدراسة.

أدوات الدراسة:

مقياس متلازمة ما قبل الحيض:

تم تقييم أعراض المتلازمة باستخدام مقياس متلازمة ما قبل الحيض المُعد من قبل كل من القحطاني والجهرمي (Algahtani and Jahrami, 2014) ويهدف هذا المقياس إلى تقييم حدة أعراض متلازمة ما قبل الحيض ويتضمن المقياس(22) عرضاً من الأعراض الجسدية والنفسية التي تسبق الدورة الشهرية بالإضافة إلى عبارة لتقييم مدى تتداخل الأعراض مع روتين الحياة اليومية، مثل العلاقات أو العمل أو المدرسة، وتتوزع عبارات المقياس على بعدين هما:

البعد الأول: الأعراض الجسدية: وتشمل الخمول، والتعب، وانخفاض الطاقة، وزيادة الشهية، والرغبة الشديدة في تناول أطعمة معينة، فرط النوم، والأرق، وألم الثدي، واحتقان الثدي أو زيادة الوزن، الصداع، آلام العضلات / المفاصل / الظهر وظهور حب الشباب.

البعد الثاني: الأعراض النفسية: وتشمل المزاج المكتئب، واليأس، والشعور بالذنب، والقلق / القلق، وزيادة الحساسية تجاه الآخرين، والمشاعر الغاضبة، والغضب / الانفعال بسهولة، وعدم الاهتمام، صعوبة التركيز وفقدان السيطرة والشعور بالإرهاق

ويتم تصنيف شدة كل عرض من الأعراض وفق أربع بدائل هي: عدم وجود خبرة بالأعراض الوزن النسبي لها (صفر) تجربة خفيفة للأعراض الوزن النسبي لها (1) الأعراض لها بعض التأثير على العمل والحياة اليومية، ولكن يمكن تحملها والوزن النسبي لها (2) والأعراض لها تأثير خطير على العمل والحياة اليومية، وتحتاج إلى العلاج والوزن النسبي لها (3) وتمثل الدرجات الأعلى شدة الأعراض. وقد قام معدا المقياس بحساب ثبات المقياس، حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ للأعراض النفسية (0.90) وللأعراض الجسدية (0.80).

صدق وثبات مقياس متلازمة ما قبل الحيض في الدراسة الحالية:

أ-الاتساق الداخلي

تطلب حساب الاتساق الداخلي **(Internal Consistency)** للمقياس حساب الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وارتباط كل من العبارات والأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح قيم معاملات الارتباط:

جدول (1) معاملات ارتباط عبارات مقياس متلازمة ما قبل الحيض بالأبعاد ومعاملات ارتباط العبارات والأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس

مقياس متلازمة ماقبل الحيض	العبارات	معاملات ارتباط العبارات بالبعد	معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية
الأعراض الجسدية	9	**0.66	**0.64
	11	**0.66	**0.63
	12	**0.71	**0.69
	13	**0.62	**0.60
	14	**0.68	**0.66
	15	**0.67	**0.62
	18	**0.69	**0.67
	19	**0.68	**0.62
	20	**0.65	**0.61
	21	**0.75	**0.71
	22	**0.78	**0.76
ارتباط البعد بالدرجة الكلية			**0.94
الأعراض النفسية	1	**0.61	**0.67
	2	**0.74	**0.70
	3	**0.63	**0.61
	4	**0.70	**0.69
	5	**0.66	**0.63
	6	**0.70	**0.67
	7	**0.69	**0.66
	8	**0.72	**0.70
	10	**0.76	**0.74
	16	**0.71	**0.69
	17	**0.68	**0.64
ارتباط البعد بالدرجة الكلية			**0.90
الخلل الوظيفي	23		**0.56

** دال عند مستوى(0.01)

من الجدول (2) يتضح أن قيم معاملات ارتباط العبارات بالبعد الأول قد تراوحت ما بين(0.60-0.76) بينما تراوحت ما بين(0.56-0.74) لعبارات البعد الثاني، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى(0.01)، وهذه النتائج تشير إلى وجود اتساق داخلي بين عبارات مقياس متلازمة ما قبل الحيض.

ب-الثبات: للتحقق من ثبات المقياس استخدام معامل ألفاكرونباخ(**Alpha Cronbach**) والتجزئة النصفية، لإيجاد معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك معامل الثبات الكلي للمقياس، والجدول التالي يوضح قيم معاملات الثبات:

جدول (2) معاملات ثبات أبعاد مقياس متلازمة ما قبل الحيض والمقياس ككل

مقياس متلازمة ما قبل الحيض	ألفا كرونباخ	سبيرمان	جتمان
الأعراض الجسدية	0.91	0.82	0.81
الأعراض النفسية	0.90		
المقياس ككل	0.92		

من الجدول(2) يتضح أن قيم الثبات الكلي للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ بلغت(0.92)، وباستخدام معادلة سبيرمان – بروان بلغت (0.82) وباستخدام معادلة جتمان بلغ معامل الثبات (0.81) وتُعتبر هذه القيم مقبولة وتُشير إلى ثبات مرضي للمقياس.

مقياس استراتيجيات المواجهة:

استُخدم مقياس مواجهة تغيير قبل الحيض المُعد من قبل (Read et al.2014) لتقييم استراتيجيات المواجهة التي تستخدمها النساء للتأقلم مع الأعراض التي تسبق الحيض، ويتكون المقياس من (32) عبارة موزعة على خمسة أبعاد فرعية هي:

التجنب: ويتضمن السلوكيات التي من المحتمل أن تستخدمها المرأة لتجنب الأفكار والتفاعلات التي من المحتمل أن تؤدي إلى زيادة التوتر.

الوعي وتقبل التغيرات: ويشير إلى قبول التغييرات التي تسبق الحيض كجزء طبيعي من تجربة المرأة وغياب التقييمات السلبية للتغيرات، والوعي بالتغيرات الجسدية والعاطفية السابقة للحيض وكذلك الوعي بالحاجة إلى استخدام استراتيجيات تأقلم مناسبة.

ضبط الطاقة: ويصف طرقًا مختلفة لتعديل السلوك لتنظيم الحالة الجسدية والنفسية، مثل اتباع نظام غذائي وعدم تناول الأطعمة السكرية أو ممارسة التمارين الرياضية.

العناية بالنفس: وتتضمن استراتيجيات نشطة لجعل المرأة أكثر راحة، مثل أخذ قسط من الراحة أو التركيز على احتياجاتها الخاصة ورفاهيتها.

التواصل: ويركز على التواصل والدعم الاجتماعي من خلال التعبير عما تشعر به المرأة من مشاعر أو طلب المساعدة.

وتتمثل بدائل الإجابة على المقياس وفق خمس بدائل هي كالآتي: أبداً (1) ونادراً (2)، وأحياناً(2)، وغالباً (3)، وكثيراً (5) ولا توجد درجة الكلية للمقياس، وتُشير الدرجة المرتفعة على الأبعاد إلى زيادة القدرة على التعامل مع أعراض ما قبل الحيض. وقد قام معدوا المقياس بالتحقق من الصدق العاملي للمقياس وكشفت نتائج التحليل العاملي عن تشبع عبارات المقياس على خمسة عوامل فسرت 38.9٪ من التباين الكلي في درجات المقياس. بالإضافة إلى ذلك، كما تم حساب معاملات الارتباط البينية لأبعاد المقياس وتراوحت معاملات الارتباط مابين(0.18 – 0.51) كما حسبت معاملات ثبات ألفا لأبعاد المقياس التجنب، والوعي والتقبل، وضبط الطاقة، والعناية بالنفس، والتواصل، وبلغت قيم الثبات على التوالي: (0.89)، (0.86)، (0.73)، (0.81)، (0.68).

صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية:

أ–صدق الظاهري:

تم التحقق من صدق المقياس بعرض المقياس على محكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للحكم على صدق ووضوح ومناسبة العبارات، وتم استخراج النسبة المئوية للاتفاق بين المحكمين، وأُعتبرت نسبة اتفاق (80%) فأكثر معياراً للحكم على صدق ووضوح ومناسبة العبارات ولم يسفر عن هذه الخطوة استبعاد أي عبارة من عبارات المقياس، كما عُدلت صياغة بعض العبارات بناء على توصية المحكمين.

ب–الاتساق الداخلي

تطلب حساب الاتساق الداخلي **(Internal Consistency)** للمقياس حساب الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والجدول التالي يوضح قيم معاملات الارتباط:

جدول (3) معاملات ارتباط عبارات مقياس مواجهة تغير ما قبل الحيض بالأبعاد

مقياس مواجهة تغيير ما قبل الحيض	العبارات	معامل ارتباط العبارات بالأبعاد
التجنب	1	**0.67
	2	**0.62
	3	**0.48
	4	**0.68
	5	**0.65
	6	**0.69
	7	**0.77
	8	**0.50
الوعي والتقبل	9	**0.63
	10	**0.57
	11	**0.49
	12	**0.47
	13	**0.67
	14	**0.62
	15	**0.48
	16	**0.68
	17	.70**0
	18	**4.60
ضبط الطاقة	19	**9.40
	20	**9.60
	21	**70.0
	22	.76**0
	23	.73**0
العناية بالنفس	24	.75**0
	25	.63**0
	26	.70**0
	27	**0.80
التواصل	28	**0.63
	29	**0.57
	30	**0.50
	31	**0.47
	32	**0.56

من الجدول (3) يتضح أن قيم معاملات الارتباط بالأبعاد قد تراوحت ما بين(0.63–0.81) وذلك لعبارات البعد الأول بينما تراوحت ما بين(0.52–0.63) لعبارات البعد الثاني، أما بالنسبة لمعاملات ارتباط عبارات البعد الثالث فقد تراوحت ما بين(0.79– 0.86)، وتراوحت قيم معاملات ارتباط عبارات البعد الرابع ما بين (0.76– 0.87) وتراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين العبارات للبعد الخامس ما بين (0.52–0.78)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى(0.01)، وهذه النتائج تشير إلى وجود اتساق داخلي بين عبارات المقياس.

الثبات: للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام معامل ألفاكرونباخ **(Alpha Cronbach)**، لإيجاد معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس، وكانت قيم معاملات الثبات لجميع الابعاد مقبولة؛ حيث بلغت قيم الثبات لبعد التجنب(0.70) ولبعد الوعي والتقبل(0.77) ولبعد ضبط الطاقة(0.88) ولبعد العناية بالنفس(0.87) ولبعد التواصل(0.73) وتُعتبر جميعها قيم مقبولة وتُشير إلى ثبات المقياس.

مقياس الضغط المدرك: Perceived Stress

يُعتبر مقياس الضغط المدرك الذي أعده كوهن وآخرين (Cohien et al.,1983) من أكثر المقاييس المستخدمة لقياس الضغط النفسي المدرك، ويقيس الضغوط الناجمة من التوقعات بالنسبة لأحداث المستقبل والضغط الناجم من ظروف الحياة المرهقة ويتكون المقياس من (14) عبارة سبع عبارات موجبة وتمثل العبارات التي تحمل الأرقام:(1–2–3–8–11–12–14) وسبع عبارات سلبية وتمثل العبارات التي تحمل الأرقام:(4–5–6–7–9–10–13) وتتمثل بدائل الإجابة على المقياس وفق خمس بدائل هي كالآتي: أبداً (صفر) تقريباً أبداً (1)، أحياناً (2)، وغالباً (3)، وكثيراً (4) ويتم تصحيح العبارات السلبية في الاتجاه المعاكس وتمثل الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد درجته في الضغط المدرك، وقد قام معدوا المقياس بحساب صدق وثباته باستخدام معامل الفا وتراوحت القيم ما بين(0.75–0.86) هي قيم مرتفعة، وتم حساب الصدق من قبل معدى المقياس عن طريق التمييز بين عينات المرضية مع مقاييس أخرى وهي مقياس بيك للاكتئاب ومقياس أحداث الحياة وكذلك استخدام التحليل العاملي وكانت كل النتائج التي تم التوصل إليها مرضية.

صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية:

أ–الصدق الظاهري:

قامت الباحثة بتعريب المقياس وتم عرضها على متخصصين في اللغة الإنجليزية لمراجعة الترجمة، ثم عرضت العبارات بعد استيفاء التعديلات على بعض من المتخصصين في علم النفس.

للحكم على صدق ووضوح ومناسبة العبارات ولم تسفر المراجعة عن أي حذف للعبارات كما عُدلت صياغة بعض العبارات بناء على توصية المحكمين.

ب-الاتساق الداخلي

تطلب حساب الاتساق الداخلي **(Internal Consistency)** للمقياس حساب الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح قيم معاملات الارتباط:

جدول (4) معاملات ارتباط عبارات مقياس الضغط المدرك بالدرجة الكلية للمقياس

العبارة	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	العبارة	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية
1	**0.54	8	**0.47
2	**0.49	9	**0.56
3	**0.58	10	**0.43
4	**0.51	11	**0.44
5	** 0.47	12	**0.50
6	**0.52	13	**0.54
7	**0.46	14	**0.48

من الجدول (4) يتضح أن جميع معاملات ارتباط العبارات بالبعد الأول قد تراوحت ما بين(0.50-0.76) في حين تراوحت معاملات الارتباط للبعد الثاني ما بين (0.46-0.75) وللبعد الثالث ما بين (0.49-0.73) وللبعد الرابع ما بين (0.63-0.80) وللبعد الخامس (0.56-0.63) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذه القيم تشير إلى وجود اتساق داخلي بين عبارات المقياس.

الثبات: بلغت قيم الثبات الكلي للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ (0.83)، وباستخدام معادلة سبيرمان – بروان بلغت (0.79) وباستخدام معادلة جتمان بلغ معامل الثبات (0.77) وتُعتبر هذه القيم مقبولة وتُشير إلى ثبات مرضي للمقياس.

الأساليب الإحصائية:

في ضوء أهداف الدراسة وحجم العينة ونوعية الأدوات المستخدمة وأسئلة الدراسة المطروحة تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية المتوسطات**(Means)** والانحرافات المعيارية **(Standard Deviations)** ولمعرفة الفروق بين المتوسطات ودلالتها اسُتخدم اختبار

مان وتني (**Mann Whitney U**) ومعامل ارتباط بيرسون (**Pearson Correlation**) للتحقق من طبيعة العلاقة بين متلازمة ما قبل الحيض والضغط النفسي المدرك.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

يتناول هذا الجزء من الدراسة وصفاً تحليلياً لنتائج المعالجة الإحصائية التي أجريت للإجابة على تساؤلات الدراسة، كما يلي:

التساؤل الأول: ما مستوى شدة أعراض متلازمة ما قبل الحيض لدى المرأة في سن الإنجاب؟، وللإجابة على هذا التساؤل حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس متلازمة ما قبل الحيض، وتم تقدير درجة شدة المتلازمة من خلال حساب طول الفئة، حيث أن (0–1.49) يُشير إلى مستوى شدة منخفض، و(1.50–2.24) يُشير إلى مستوى متوسط من الشدة، و(2.25–3.00) يُشير إلى مستوى شدة مرتفع، كما يتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول(5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس متلازمة ما قبل الحيض

متلازمة ما قبل الحيض	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	مستوى شدة الأعراض
الأعراض الجسدية	1.54	0.11	متوسطة
الأعراض النفسية	1.44	0.13	منخفضة
الدرجة الكلية	1.46	0.19	منخفضة

يتضح من الجدول (5) أن مستوى شدة أعرض متلازمة ما قبل الحيض لدى أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة على بعد الأعراض الجسدية، وبدرجة منخفضة على بعد الأعراض النفسية والمقياس ككل، حيث جاء المتوسط الحسابي للبعد الأول: الأعراض الجسدية (1.54) وللبعد الثاني: الأعراض النفسية(1.44)، وللمقياس ككل(1.46) وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Shamnani et al.,2018) التي أشارت إلى أن (65%) من عينة الدراسة تعاني مستوى متوسط من شدة متلازمة ما قبل الحيض و(12%) تعاني من أعراض أكثر حده. وكانت الأعراض الجسدية الأكثر شيوعًا هي ألم الجسم بنسبة(52٪) والأعراض العاطفية الأكثر شيوعًا كانت التهيج بنسبة (50٪). كما اتفقت مع نتائج دراسة(Chumpalova, et al.,2020) التي أوضحت أن(32٪) من عينة الدراسة عانين من متلازمة ما قبل الحيض و(3٪) تم تشخيصهن باضطراب سوء المزاج ما قبل الحيض وكانت الحالات الخفيفة والمتوسطة من المتلازمة السابقة للحيض أكثر شيوعاً من الحالات

الشديدة وتمثلت الأعراض الأكثر شيوعاً لدى عينة الدراسة في التهيج والإرهاق والتغيرات في الشهية والاكتئاب وتقلب المزاج والقلق وانتفاخ البطن والآم الثدي، كما اتفقت مع نتائج دراسة (Muhammad et al.2020) التي خلصت إلى أن غالبية عينة الدراسة ذكرن مستوى معتدل من المتلازمة، و(8 ٪) فقط يعانين من متلازمة ما قبل الحيض الشديدة. كذلك تتفق النتيجة الحالية مع نتائج دراسة كل من (Sarkar and Bhattacharyya,2021)التي وجدت أن ما يقرب من(44٪) من العينة تعاني من أعراض متوسطة من المتلازمة و(1٪) لديهن أعراض حادة من المتلازمة السابقة للحيض. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشارت إليه الدراسات من أن استجابات النساء تجاه هذه التغيرات الهرمونية الطبيعية تختلف من امرأة لأخرى فبعض النساء قد تعاني من تغيرات طفيفة، بينما البعض الآخر تعاني من تغيرات حادة عبر دوراتهن الشهرية والتي تسبب اضطرابًا كبيرًا في حياتهن اليومية، ويمكن عزو ذلك إلى تركيز بعض النساء على الذات وتهويل وتضخيم الأحاسيس الداخلية مما يجعلهن أكثر عرضة للإبلاغ عن مستويات أعلى من ضائقة ما قبل الحيض (Siqmon et al.,2009) وترى الباحثة أنه على الرغم من أن متلازمة ما قبل الحيض تُعرف بأنها واحدة من أكثر اضطرابات ما قبل الحيض شيوعاً لدى النساء في سن الإنجاب، إلا أن انتشارها الحقيقي لا يمكن تقديره بسهولة والسبب الرئيسي هو الاختلافات الواسعة في تعريف المتلازمة حيث لم يتم وصف أو تصنيف متلازمة ما قبل الحيض ضمن أي فئة من الفئات التشخيصية الواردة في الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية (DSM–Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5 ويظهر ذكر المتلازمة فقط في قسم التشخيص الفارق لمعايير تشخيص اضطراب سوء المزاج ما قبل الحيض (American Psychological Association, 2013).

مما يُشير إلى أن المتلازمة هي حالة أقل حدة من اضطراب سوء المزاج ما قبل الحيض وأكثر شيوعاً، حيث تضم المتلازمة مجموعة واسعة غير متجانسة من الأعراض وليست كيان تشخيصي واحد يشتمل على مجموعة محددة من الأعراض المتزامنة بانتظام، وقد تم افتراض هذا المفهوم للمتلازمة من قبل متخصصين من مختلف التخصصات المتعلقة بأبحاث صحة المرأة وقد أدت الاختلافات في تفسير أعراض ما قبل الحيض الهامة إلى اختلافات ملحوظة في تقدير معدلات الانتشار (O’Brien et al., 2011) ولا شك أن غياب تعريف عالمي واضح ومعايير محددة يخلق صعوبات في تشخيص المتلازمة وفهمها، فضلاً عن تنوع وتعدد طرق قياس وتقييم المتلازمة في الدراسات السابقة حيث اعتمدت بعض الدراسات في عمليات التقييم على تقارير ذاتية بأثر رجعي عن

الأعراض الجسدية والنفسية التي تسبق الحيض والبعض الآخر اعتمد على المقابلات الإكلينيكية، كل هذه العوامل من شانها أن توجد هذا التفاوت والاختلاف في تقديرات نسب ومستويات المتلازمة.

التساؤل الثاني: ما أكثر أعراض متلازمة ما قبل الحيض شيوعاً لدى المرأة في سن الإنجاب؟، للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس متلازمة ما قبل الحيض، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول(6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس متلازمة ما قبل الحيض

متلازمة ما قبل الحيض	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الترتيب
الأعراض الجسدية	16.89	0.29	1
الأعراض النفسية	15.56	0.21	2

من خلال نتائج الجدول (6) يتضح أن هناك تقارب بين المتوسطات إلا أن الأعراض الجسدية كانت أعلى متوسطاً وبمتوسط حسابي بلغ (16.89) وانحراف معياري قدره(0.66) وكانت أكثر الأعراض شيوعاً لدى المرأة وجاءت في المرتبة الأولى، بينما احتلت الأعراض النفسية المرتبة الثانية من بين أكثر الأعراض الأكثر شيوعاً لدى امرأة، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (15.56) وانحراف معياري قدره(0.57)،وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Brahmbhatt et al., 2013) التي أشارت إلى أن الأعراض الجسدية كانت الأكثر شيوعاً كما اتفقت مع نتيجة دراسة Kumari and (Sachdeva,2016) التي انتهت إلى أن الأعراض الجسدية كانت أكثر شيوعاً لدى عينة الدراسة مقارنة بالأعراض النفسية، ونتائج دراسة(Shamnani et al.,2018) التي أشارت إلى أن الأعراض الجسدية كانت هي الأكثر شيوعًا تليها الأعراض النفسية، كما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Chumpalova et al.,2020) التي أوضحت أن انتشار الأعراض النفسية والجسدية كانت بشكل متساوٍ تقريباً، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأعراض الجسدية أكثر وضوحاً من الأعراض الجسدية بالنسبة للمرأة كذلك الصورة المقبولة ثقافياً والمنسوبة إلى الأعراض الجسدية، فالتصريح أو التعبير عن الأعراض والشكاوى الجسدية هو أمر شائع ومقبول اجتماعياً وثقافياً فلا تجد المرأة حرجاً في التصريح والتعبير عن الأعراض الجسدية التي تعاني منها كل شهر قبل نزول الدورة الشهرية، ويختلف الأمر بالنسبة للأعراض النفسية، فقد تشعر المرأة بالخجل أو الخوف من النظرة السلبية لمجرد الشكوى منها، على الرغم من الأعراض النفسية مماثلة للأعراض الجسدية ولا تقل أهمية عنها بل أنها قد تكون أكثر خطورة. ويُشير ذلك إلى أن التعبير عن الأعراض النفسية للمتلازمة أمر لا يحظى

بقبول اجتماعي كبير في ثقافتنا؛ وقد ويبدو هذا عكس ما هو عليه الحال في الثقافات الأخرى كالثقافة الغربية حيث تشعر المرأة بالحرية في التعبير عما تشعر به.

التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في مستوى شدة أعراض متلازمة ما قبل الحيض تعزى للمتغير العمر لدى المرأة في سن الإنجاب؟ وللإجابة على هذا التساؤل أُستخدم اختبار مان وتني **(Mann Whitney U)** نظراً للتفاوت الكبير في توزيع العينة وفق متغير العمر، والجدول التالي يوضح نتائج المقارنة:

جدول (7) قيمة (U) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس متلازمة ما قبل الحيض(الأبعاد والدرجة الكلية) وفق متغير العمر

متلازمة ما قبل الحيض	العمر	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	مستوى الدلالة
الأعراض الجسدية	من 18-35 سنه	291	239.79	69780	**27294	0.041
	من 36-45 سنه فأكثر	210	266.53	55971		
الأعراض النفسية	من 18-35 سنه	291	239.49	69691	**27205	0.026
	من 36-45 سنه فأكثر	210	266.95	56059		
الدرجة الكلية	من 18-35 سنه	291	240.06	69858	**27372	0.046
	من 36-45 سنه فأكثر	210	266.16	55893		

يتضح من خلال النتائج بالجدول(7)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية على أبعاد مقياس متلازمة ما قبل الحيض (الأعراض الجسدية، الأعراض النفسية) والدرجة الكلية تُعزى لمتغير العمر، حيث جاءت الفروق باتجاه الفئة العمرية الأكبر ممن تراوحت أعمارهن ما بين (36-45 سنه فأكثر) وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة(Kumari and Sachdeva, 2016) التي أشارت إلى أن الفئة العمرية (36-45) سنه كن أكثر معاناة من شدة الأعراض النفسية مقارنة بالفئة العمرية الأصغر (26-35) سنه، كما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من (Antai et al.,2004; Samia et al., 2005; Nisar et al., 2008) التي خلصت نتائجها إلى أن متلازمة ما قبل الدورة الشهرية أكثر شيوعًا بين النساء الأصغر سنًا، ونتائج دراسة (Freeman et al., 2009) التي بينت نتائجها أن النساء اللاتي تراوحت أعمارهن ما بين (25-30) سنه أكثر معاناة من شدة أعراض ما قبل الدورة

الشهرية مقارنة بالنساء اللاتي تراوحت أعمارهن ما بين (36-44) سنه، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المتلازمة السابقة للحيض لا تكون ثابتة طوال سنوات الإنجاب فقد تختلف شدة هذه الأعراض عادة من شهر لآخر، كما تميل الأعراض إلى التغيير بشكل ملحوظ مع التقدم في العمر ويرجع ذلك إلى تقلب مستويات هرمون الاستروجين والبروجسترون بشكل طبيعي مع تقدم العمر ، كما تميل أعراض الدورة الشهرية إلى أن تكون أكثر حدة في وقت مبكر ومتأخر من سنوات الإنجاب للمرأة لأن هناك تقلبات أكبر تحدث في الهرمونات خلال تلك الأوقات، وتميل الأعراض في سن الثلاثين إلى أن تكون أقل حدة ومن أسباب ذلك أن سن الثلاثين هو العقد الذي تصبح فيه أغلب النساء أمهات، وبالتالي يمكن أن يوفر الحمل والرضاعة الطبيعية فترة راحة لهن من المعاناة من أعراض الدورة الشهرية بالإضافة إلى توجه الكثير من النساء إلى أساليب مختلفة لتنظيم الحمل خلال سنوات الإنجاب مثل حبوب منع الحمل أو الطرق الأخرى، حيث تعمل الهرمونات الاصطناعية في هذه الوسائل على منع الإباضة وتوقف الدورة الشهرية – مما يؤدي توقف ظهور أعراض الدورة الشهرية خلال هذه الفترات، في حين أن الدورة الشهرية في أوائل الأربعينيات من العمر يمكن أن تكون مشابهة لما تشعر به المرأة في الثلاثينيات من العمر، حيث من المرجح أن تزداد الأعراض سوءًا عندما تصل المرأة إلى سن ما قبل انقطاع الحيض فتصبح الدورة الشهرية غير منتظمة بسبب انخفاض مستويات الهرمونات الجنسية، و تمتد هذه الفترة من خمس إلى عشر سنوات قبل أن تصل المرأة إلى سن اليأس فعليًا. حيث يبلغ متوسط عمر بلوغ النساء سن اليأس (51) عاماً، بالإضافة إلى أن النساء من الفئة العمرية الأكبر لديهن مسؤوليات منزلية وأسرية بالإضافة إلى مسؤوليات أكبر تتعلق بالعمل وذلك يجعلهن عرضة لمستويات أعلى من الإجهاد، الأمر الذي يزيد احتمال معاناتهن من شدة أعراض ما قبل الدورة الشهرية. وبغض النظر عن الأعراض التي تعاني منها النساء بالفعل، فمن المرجح أن تزداد مع التقدم في العمر.

التساؤل الرابع: ما أكثر استراتيجيات مواجهة أعراض ما قبل الحيض شيوعاً لدى المرأة في سن الإنجاب؟، للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس التكيف مع تغييرات ما قبل الحيض، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس مواجهة تغيرات ما قبل الحيض

أبعاد مقياس مواجهة تغيرات ما قبل الحيض	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الترتيب
التجنب	16.11	0.21	4
الوعي وتقبل التغيرات	23.08	0.28	1
ضبط الطاقة	18.32	0.25	3
العناية بالنفس	19.29	0.19	2
التواصل	15.09	0.12	5

من خلال نتائج الجدول(8) يتضح أن استراتيجية الوعي والتقبل جاءت في المرتبة الأولى وذلك بمتوسط حسابي بلغ (23.08) وانحراف معياري (0.28)، يليها استراتيجية العناية بالنفس بالمرتبة الثانية وذلك بمتوسط حسابي بلغ (14.02) وانحراف معياري(0.75)، ثم استراتيجية ضبط الطاقة في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (9.31) وانحراف معياري(0.59)، ثم استراتيجية التجنب وبمتوسط حسابي بلغ(16.11) وانحراف معياري بلغ (0.21) وأخيراً جاءت استراتيجية التواصل في المرتبة الأخيرة وذلك بمتوسط حسابي(15.09)وانحراف معياري(0.58)، ويظهر الدور المهم للوعي بالتغييرات السابقة للحيض وتقبلها ليس فقط كاستراتيجية مواجهة ولكن كطريقة تُكسب المرأة شعور بالقدرة على التكيف حيث يُشير الوعي وتقبل تغييرات ما قبل الحيض إلى الطريقة التي تتكيف بها المرأة من خلال وجود دراية بكل من التغيرات الجسدية والنفسية لديها ، وتقبلها واعتبارها أنها جزء طبيعي من تجربتها. وقد أشارت الأبحاث النوعية السابقة إلى أن المرأة تستفيد من هذا التقبل الأمر الذي يجعلها أقل عرضة للإصابة بالمرض وأكثر قدرة على المشاركة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Bhagat and Bhura,2016) التي أشارت إلى تقبل التغيرات السابقة للحيض باعتبارها جزء من عملية طبيعية دورية، وفيما يتعلق باستراتيجية **العناية بالنفس** فتنطوي على تركيز المرأة على جسدها واحتياجاتها النفسية من خلال الانخراط في الأنشطة التي تجعلها تشعر بمزيد من الراحة والاسترخاء. وتدعم هذه النتيجة الأبحاث السابقة حول التدخلات الخاصة بمهارات التكيف والتي وجدت أن زيادة العناية بالنفس خلال فترة ما قبل الحيض كان له أثر في خفض شدة الأعراض لمن يعانين من المتلازمة (Hunter et al., 2002).

أما استراتيجية **ضبط الطاقة** والتي تُشير الطريقة التي تتكيف بها المرأة مع التغيرات السابقة للحيض من خلال تعديل سلوكها لتنظيم حالتها الجسدية والنفسية، بما في ذلك زيادة الراحة، وانخفاض الإنتاجية وتقليص المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مع الآخرين وضبط الانفعالات، وتناول الأطعمة

السكرية وتقليل ممارسة التمارين الرياضية، وتأتي هذه النتيجة على غرار الدراسات السابقة كدراسة (Bharti et al.,2020) التي أشارت إلى أن استراتيجية المواجهة الأكثر استخدام لمواجهة أعراض ما قبل الحيض هي الراحة بنسبة (69.6٪)، **أما** ما يتعلق باستراتيجية **التجنب** فهي الاستراتيجية التي تستخدمها المرأة عندما تشعر بأنها أكثر حساسية قبل الدورة الشهرية وتنطوي على انخفاض في التفاعل الاجتماعي كتجنب المواقف المزعجة مع الأصدقاء والعائلة وتتماشى هذه النتيجة مع بحث سابق يشير إلى أن المرأة تستخدم الانسحاب الاجتماعي كوسيلة فعالة للتعامل مع ما تغيرات قبل الحيض(Ghasemipour et al.,2019) وفيما يتعلق باستراتيجية **التواصل** التي تنطوي على طلب المساعدة والدعم من الآخرين وإخبار الآخرين بما تشعر به المرأة عندما تكون في فترة ما قبل الحيض فتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة(Warren and Baker,1992) التي خلصت إلى ارتباط الدعم العاطفي والمادي المقدم من العائلة والأصدقاء بانخفاض أعراض ما قبل الحيض والتكيف الأكثر فعالية.

التساؤل الخامس: هل توجد علاقة بين متلازمة ما قبل الحيض والضغط النفسي المدرك لدى المرأة في سن الإنجاب؟ وللإجابة على هذا التساؤل أُستخدم معامل ارتباط بيرسون لحساب الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس متلازمة ما قبل الحيض وكل من الدرجات على مقياس الضغط المدرك كما يتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول(9) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل من متلازمة ما قبل الحيض والضغط المدرك

	الأعراض الجسدية	الأعراض النفسية	**الدرجة الكلية**
الضغط المدرك	** 0.35	**0.49	**0.59

من خلال استعراض الجدول السابق يتضح وجود ارتباط دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين الدرجات على مقياس متلازمة ما قبل الحيض الأبعاد (الأعراض الجسدية، والأعراض النفسية) والدرجة الكلية والدرجة الكلية على مقياس الضغط المدرك، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي أفادت بوجود ارتباط إيجابي بين الإجهاد النفسي وأعراض ما قبل الحيض كدراسة (Wang et al.2004) التي وجدت أن النساء اللاتي يعانين من مستويات عالية من التوتر خلال الشهر السابق وخاصة خلال المرحلة الجرابية، قد زاد خطر الإصابة بعسر الطمث (الحيض المؤلم)، ونتائج دراسة (Kaiser et al.,2018) التي بينت أن النساء المصابات بمتلازمة ما قبل الحيض ذكرن مستويات أعلى من الإجهاد الناجم عن الضغوط اليومية مقارنة بالنساء الأصحاء وبالتالي، واجهن تحديًا في التعامل مع الضغوط العامة والأحداث المجهدة، ونتائج دراسة (Fernández et al., 2019) التي خلصت إلى

وجود ارتباط وثيق بين المستويات المرتفعة من الضغط النفسي والمعاناة من متلازمة ما قبل الحيض. حيث قد يساهم الإجهاد في زيادة شدة أعراض الدورة الشهرية، مما قد يؤدي بدوره إلى ارتفاع مستويات التوتر خلال فترة ما قبل الحيض. ومن المحتمل أن زيادة الشكوى من التغيرات الدورية قد يمثل رد فعل المرأة تجاه ضغوط الحياة فهناك مؤشرات على أن النساء اللائي يشتكين من أعراض دورية من المرجح أنهن يمررن خلال مرحلة من الحياة تتميز بوجود صعوبات أخرى، ففي دراسة الطولية أجراها (Gollenberg et al.,2010) خلصت نتائجها إلى أن النساء المصابات بضغط مرتفع في الشهر السابق من الدورة أكن كثر عرضة للإبلاغ عن زيادة عدد وشدة أعراض ما حول الدورة الشهرية في الدورة اللاحقة. كما ارتبطت مستويات التوتر المتغيرة عبر الدورتين بنمط متغير من شدة الأعراض، بالإضافة إلى ذلك فقد **أشارت** الأبحاث الحديثة إلى أن شدة المتلازمة مرتبط بنمط التقييم الذي تتبناه النساء في سياق العلاقات إذ وجدت إحدى الدراسات النوعية أن النساء اللاتي أبلغن عن ضائقة ما قبل الحيض المعتدلة إلى الشديدة تميزت أعراض المتلازمة لديهن بتعبيرات عن فرط الحساسية أو التهيج أو الغضب داخل العلاقات الأسرية، لا سيما في المواقف التي كانت فيها مطالب مجهدة من قبل الشريك أو الأطفال (perz and Ussher,2007).

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، توصي الباحثة بالآتي:

- إجراء المزيد من الدراسات على متلازمة ما قبل الحيض مع التأكيد على ضرورة استخدام تصاميم بحث متنوعة وعينات أكثر تنوعاً من النساء.
- إجراء دراسات تسلط الضوء على تفاعل العمليات المعرفية والنفسية مع التغيرات البيولوجية المتعلقة بالدورة الشهرية.
- التحديات المرتبطة بمتلازمة ما قبل الحيض تتجاوز الأعراض الجسدية وتسبب ضائقة شخصية تؤثر على صحة المرأة النفسية مما يُشير إلى ضرورة تقديم المشورة الفعالة والدعم النفسي للنساء اللاتي تعانين متلازمة ما قبل الحيض مع توفير خدمات العلاج الطبي المناسب في حال كانت الأعراض على مستوى عالي من الشدة.

- تنفيذ برامج تدريبية متعددة التخصصات حول استراتيجيات المواجهة الفعالة التي من شأنها أن تقلل من التأثيرات السلبية لمتلازمة ما قبل الحيض على جودة حياة المرأة، مع الأخذ بالاعتبار مستوى الضائقة السابقة للحيض بالنسبة للمرأة.
- تعليم وتدريب النساء وعائلاتهن على تقبل حقيقة الأعراض، مما يقلل من الإحساس بانخفاض تقدير الذات والشعور بالعجز، حيث لا بد أيضا من تفهم ومساعدة من في محيطهن القريب.
- تدريب النساء على استخدام طرق فعالة للتخفيف من أعراض متلازمة ما قبل الحيض كالتقييمات اليومية للأعراض من خلال استبيان التقييم الذاتي الذي يُساعد المرأة على الإدراك الجيد والمسبق للأعراض، بالتالي التحكم في الأعراض، وهذا يساعدها ويشجعها على تنظيم وقتها وخفض حالة التوتر قدر الإمكان خلال الأسبوع السابق للدورة الشهرية.

Refinance:

Abaya,H. Kaplan, S. (2020).Validation and Reliability of the Turkish Premenstrual Coping Measure. Bezmialem Science, 8(3), 289-99.

Algahtani, H. & Jahrami, H. (2014). The Experience and Severity of Premenstrual Syndrome among a Saudi Sample using a newly Developed Arabic Language Scale. The Arab Journal of Psychiatry, 25 (1)33-38.

American Psychological Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders.5th edition; Washington.

Antai A., Udezi A., Ekanem E., Okon U., Umoiyoho A.(2004). Premenstrual syndrome: prevalence in students of the University of Calabar, Nigeria. African Journal of Biomedical Research, 7(2)45–50.

Aperribiai, L. & Alonso, I. (2020). The role of mental health variables and coping strategies in premenstrual syndrome. Health Care for Women International, 41(3).

Bhagat, C. & Bhura, P.(2016).A Descriptive study to assess the premenstrual syndrome and coping behavior among women. International Journal of Physiotherapy and Research, 4(3)1550-1553.

Bhagat,C. & Bhura, P.(2016).A descriptive study to assess the premenstrual syndrome and coping behavior among women. International Journal of Physiotherapy and Research, 4(3):1550-53.

Bharti, P. Mittal, A. Tajinder, K., Parul, G. (2020). A Descriptive Study to Assess the Premenstrual Symptoms and Coping Mechanisms among Health Care Professionals. Indian Journal of Public Health Research & Development, 11 (5), 305-311.

Brock, R., Rowse, G., & Slade, P. (2016). Relationships between paranoid thinking, self-esteem and the menstrual cycle. Archives of Women's Mental Health, 19(2), 271–279.

Carver, C, Seheier,M & Weintraub, J.(1989). Assessing coping strategies: A theoretically based approach .Journal of Personality and Social Psychology, 56 (2) 267-283.

Chumpalova, P., Iakimova, R., Stoimenova-Popova, M., Aptalidis, D., Pandova, M., Stoyanova, M. Fountoulakis, K. (2020).Prevalence and clinical picture of premenstrual syndrome in females from Bulgaria. Annals of General Psychiatry, 19(3),1-7.

Cohen, S., Lamarck, T. & Mermelstein, R. (1983). A global Measure of Perceived stress. Journal Health Society and behavior, 24, 385-396.

Deshpande, S., Vaishampayan, N., Bevinamarad, S.,Patil, S.(2019). Assessment of prevalence and awareness regarding premenstrual syndrome and its coping techniques among the paramedical students – A research study. International Journal of Medical Science and Public Health, 8(11), 893-896.

Explorative evaluation of the impact of severe premenstrual disorders on work absenteeism and productivity.

Fernández, M., Regueira-Méndez, C. & Takkouche, B. (2019). Psychological factors and premenstrual syndrome: A Spanish case-control study. PLoS One, 14(3).

Fontana, A., Badawy S. (1997). Perceptual and coping processes across the menstrual cycle: an investigation in a premenstrual syndrome clinic and a community sample. Behavior Medicine, 22 (4), 152-159.

Fontana, A. & Badawy, S. (1997). Perceptual and coping processes across the menstrual cycle: An investigation in a premenstrual syndrome clinic and a community sample. Behavioral.

Freeman, E., Rickels, K., Schweizer, E. & Ting, T. (2009).Relationships between age and symptom severity among women seeking medical treatment for premenstrual symptoms. Psychological Medicine, 25(2), 309-15.

Gebreyohannes, R. & Kumbi, S. (2020). The Prevalence of Premenstrual Syndrome and Its Effect on Academic and Social Performances of Medical Students of Addis Ababa University, Ethiopia. Ethiopian Medical Journal, 58 (3), 6-26.

Ghasemipour, Y., Raavand, M. & Saedi, F. (2019).Comparison of perceived stress, coping strategies and social support between girl students with premenstrual syndrome (PMS) premenstrual dysphoric disorder (PMDD) and normal group. Using midwifery journal, 17(4), 309-320.

Gollenberg, et al., (2010). Perceived Stress and Severity of Premenstrual Symptoms: The Bio Cycle Study. Journal of Women's Health, 19(5): 959–967.

Hunter M., Ussher J., Cariss M., Browne S., Jelley, R., Katz M. (2002) Medical (fluoxetine) and psychological (cognitive–behavioral therapy) treatment for premenstrual dysphoric disorder: a study of treatment processes. Journal of Psychosomatic Research, 53(3)811–817.

Kaiser,G. Kues, J., Kleinstäuber, M., Andersson, G. & Cornelia Weise, C.(2018). Methods for coping with premenstrual change: Development and validation of the German Premenstrual Change Coping Inventory.

Kessler R., McGonagle, K., Swartz. M., Blazer, D., Nelson, B. (1993). Sex and depression in the National Comorbidity Survey. I: Lifetime prevalence, chronicity and recurrence. Journal of Affect Disorder, 29(2-3):85-96.

Kiesner. J. & Pastore, M. (2010). Day-to-day co-variations of psychological and physical symptoms of the menstrual cycle: Insights to individual differences in steroid reactivity. Psych neuroendocrinology, 35(3), 350–363.

Kiesner J., Eisenlohr-Moul, T. & Mendle, J. (2020).Evolution, the Menstrual Cycle, and Theoretical Overreach. Prospect Psychology Science, 15(4)1113–1130.

Kirkby R. (1994).Changes in premenstrual symptoms and irrational thinking following cognitive-behavioral coping skills training. Journal of Consult Clinical Psychology 62(5)1026–1032.

Kleinstäuber, M., Schmelzer, K., Ditzen,B., Andersson, G., Hiller, W. & Weise, C.(2016). Psychosocial Profile of Women with Premenstrual Syndrome and Healthy Controls: A Comparative Study. International. Journal of Behavior& Medicine, 23,752–763.

Kumari, S. & Sachdeva, A. (2016). Patterns and Predictors of Premenstrual Symptoms among Females Working in a Psychiatry Hospital.

Nelson, M., Laurence, N. (2014). Menstruation and the Menstrual Cycle fact sheet. Office of women's Heath. United States Department of Health and Human Services.

Nisar N., Zehra N., Haider G., Munir A. A., Sohoo N. A. (2008) Frequency, intensity and impact of premenstrual syndrome in medical students. Journal of the College of Physicians and Surgeons Pakistan. (8):481–484.

O'Brien et al. (2011).Towards a consensus on diagnostic criteria, measurement and trial design of the premenstrual disorders: the ISPMD Montreal consensus.

Öztürk S., Tanriverdi D., Erci B. (2011). Premenstrual syndrome and management behaviors in Turkey. Australian Journal of Advanced Nursing, 28 (3) 54-60.

perz, J.& Ussher, J.(2007). Women's experience of premenstrual syndrome: a case of silencing the self. Journal of Reproductive and Infant Psychology, 24(4) 289–303

Read J., Perz J, Ussher J. (2014).Ways of coping with premenstrual change: development and validation of a premenstrual coping measure. BMC Women's Health 14, 1-15.

Sabin, R., Slade P. (1999). Re conceptualizing pre-menstrual emotional symptoms as phasic differential responsiveness to stressors. Journal of Reproductive and Infant psychology, 17(4) 381-390.

Samia T., Bilqis A., Zahid A., Tabassum W., Durrani R. (2005).Premenstrual syndrome: frequency and severity in young college girls. The Journal of the Pakistan Medical Association 55,546–549.

Sandra T. Sigmon, S. Janell G. Schartel, J. Barbara A. Hermann, B., Cassel,A., Thorpe, G. (2009). The Relationship between Premenstrual Distress and Anxiety Sensitivity: The Mediating Role of Rumination. Journal of Cognitive-Behavior Therapy, 27:188–200.

Sarkar, B. & Bhattacharyya, S. (2021).Across sectional study on the prevalence of premenstrual syndrome among nursing school and college students of Kalyani, Nadia, West Bengal, India. International Journal of Health and Clinical Research, 4(6)132-139.

Shamnani, G., Gupta, V., Jiwane, R., Singh, S., Tiwari, S., Bhartiy, S. (2018). Prevalence of premenstrual syndrome and premenstrual dysphoric disorder among medical students and its impact on their academic and social performance. National Journal of Physiology, Pharmacy and Pharmacology. 8(8)1205-1208.

Aperribai, L. & Alonso-Arbiol, I. (2020).The role of mental health variables and coping strategies in premenstrual syndrome. Health Care for Women International, 41(3) 368-379.

Tory Eisenlohr-Moul (2019).Premenstrual Disorders: A Primer and Research Agenda for Psychologists. The Clinical Psychologist, 72(1)5–17.

Ussher J., Perz, J. (2013). PMS as a process of negotiation: women's experience and management of premenstrual distress. Psychology Health, 28(8)909–927.

Van Iersel, K. C., Kiesner, J., Pastore, M., & Scholte, R. H. J. (2016). The impact of menstrual cycle-related physical symptoms on daily activities and psychological wellness among adolescent girls. Journal of Adolescence, 49, 81–90.

Wang, L. Wang, X. Wang, W., (2004). Stress and dysmenorrhea: A population-based prospective study. Occupational Environmental Medicine, 61, 1021–1026.

Warren, C, Baker S. (1992).Coping resources of women with premenstrual syndrome. Archive Psychiatric Nursing, 6(1):48–53.

The International Journal of Humanities